

الفصل

في الملك، والإلهواء والنحو

نظام البرهان في الهندسة المتروكة

وهي مشهورة

المجلد الثاني من سلسلة المؤلفات

صحيحة وزيلة برهان

عبد الحميد بن محمد

المدرس في مدرسة ما هرايا في الهند

الجزء الأول - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

(حقوق الطبع بالتعليمات محفوظة للمؤلف)

مصدر مقدمة بقلم مصححه

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

الامداء

إلى كل من يمت إلى العام بسبب ، وبدلى إلى الاسلام
بنسب في عامة أقطار المسكونة ممن عمرت قلوبهم بالايان ،
وثابعت صدورهم ببرد اليقين ، وخلصت أفئدتهم من شوائب
الريغ والالحاد ، وإلى الشباب الناهض من المتعلمين ، وإلى من
يريد الانابة إلى الله ، والتخلص من أشواك الريب والشكوك ،
ويزعم الاستقامة على طريق الهدى والسلامة ، والامن
والكرامة

عبد الرحمن خليفة

ترجمة ابن حزم

نسبه ومجده

هو الامام ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاموي كان والده أبو عمرو أحمد بن سعيد بن حزم من وزراء المنصور محمد بن أبي تامر ووزراء ابنه المظفر بده ومن المدبرين لدوائيه بالاندلس ، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده وأصله من فارس ، وجده خلف أول من دخل الاندلس من آباءه ، هذا - وفي نسبه الى قریش بالولاء ، وفي انتمائه في فارس بالنسب غريبة ، فقد نقل ياقوت في معجم الادباء عن أبي مروان بن حيان : ان الوزير أحمد بن سعيد بن حزم قد عهده الناس خامل الابرة ، مولد الارومه ، وعرفوا في جده الادني أنه من سكان الاندلس الاصليين ببادية (بله) من غرب الاندلس وأنه حديث عهد بالاسلام لم يتقدم لسلفه نباهة ولا ذكر . والله أعلم كيف تخطي نسبهم رابية (بله) مسكنهم بالاندلس فارتقي قلعة اصطخر من أرض فارس ثم تطاول فاءد الى الانتساب في قریش بولاء جده الاعلى يزيد لبني أمية ، والمعروف أن أبا المترجم الوزير أحمد بن سعيد مولى لبني أمية أولياء نعمته لا عن صحة ولاية لهم عليه ، الا أن ما لا سبيل الى انكاره ، أنه على الحقيقة هو الذي بنى بيت نفسه ، ودعمه بالخلال الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرجولة والرأى فكان جرتومة سلف لمن نمام أغنيتم عن الرسوخ في أول السابقة . الى هنا موجز كلام أبي حيان :

مولده ونشأته

ولد بقرطبة في الجانب الشرقى من الاندلس بعد صلاة الصبح من آخر يوم من رمضان سنة ٣٨٤ هجرية ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة الا شهراً . وأصل آباءه من قريه (متلجنم) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وفتح الجيم وتاء مثناة ساكنة وميم من عمل (أونيه) بفتحات وسكون الواو على خليج البحر المحيط غربى الاندلس ، ثم سكن هو وآبائوه قرطبة ونالوا فيها جاها عريضا ، فكان كأبيه من الوزراء المدبرين لدولتين ، ولى الوزارة اميد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، ثم لهشام المعتد بالله بن محمد بن عبد الملك ابن عبد الرحمن الناصر ، وأقام في الوزارة الى أن بلغت سنه ستا وعشرين سنة ، وأخبر حاكيا عن نفسه : انى بلغت هذه السن وأنا لا أعرف كيف أجبر صلاة من الصلوات ، وأن سبب تعلمه الفقه أنه شهد جنازة لرجل كبير من اخوان أبيه ، فدخل المسجد قبل صلاة العصر والحمل فيه فجلس ولم يركع ، فقال له استاذه (مرييه) بإشارة « أن قم فصل تحية المسجد » فلم يفهم ، فقال له بعض الجالسين بجواره . « أبلغت هذه السن ولم تعلم أن تحية المسجد واجبه » قال فقامت وركعت وفهمت اذن إشارة الاستاذ الى بذلك ، فلما انصرفنا من الصلاة على الجازة وعدنا الى المسجد مشاركة للاحياء من أقرباء الميت ، دخلت المسجد فبادرت بالركوع فقيل لى : اجلس ، اجلس ، ليس هذا وقت صلاة . فانصرفت عن الميت وقد خربت ولحقتى ما هانت على به نفى وقلت لاستاذى : داني على دار الشيخ الفقيه المشاور أبى عبد الله بن دحون . فداني عليه فقصدته من ذلك المشهد وأعلمته بما جرى لى فيه وسأله الا بداء بقراءة العلم فداني على كتاب الموطأ لمالك بن أنس رضي الله عنه ، فبدأت به قراءة عليه من اليوم التالي لذلك اليوم ، ثم تقايست قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة

علمه وتصانيفه

لما بلغت سنة ستا وعشرين سنة نيز طريق الوزارة ، وتفرغ للاستبحار في العلوم والفنون ، والاشتغال بالعلم ليف
والمناظرة والجدل ، والرد على مخالفيه في المذهب والعقيدة وعلى اليهود والنصارى وأصحاب المال والآراء والنحل
وأقبل من ذلك الحين على قراءة العلوم ، وتقريب الآثار والسنن ودراسة الفنون والآداب ، والتوسع في علوم الشريعة
وعلوم اللسان ، والتوفر على البلاغة والخطابة والشعر ومعرفة الآساب والسير والاختبار والطب والفلسفة وغير ذلك
فني أرباباً لم المنطق واللف فيه كتاباً سماه « التقريب لحدود المنطق » استعمل فيه مثلاً فقهية ، وجوامع شرعية ،
وسلك في الاستدلال الفقهي طريقة لم يسلكها أحد قبله خالف فيها أرسطو واضع هذا الفن مخالفة من لم يفهم غرضه
ولا ارتاض في كتبه ، وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الككناني ، وأوغل بهد
هذا في الاستكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينله أحد قط بالاندلس قبله ، وصنف فيه مصنفات كثيرة
المدد شرعية المقصد في أصول الفقه وفروعه على مذهب الذي انتحل ، وطريقه الذي سلكه ، وهو مذهب داود بن
علي بن خاتم الأصماني ومن قال بقوله من أهل الظاهر ، وثقة القياس والتعليل . حتى قال ابنه الفضل المكني أبا
رافع : إن مبلغ تواليفه في الفقه والأصول والحديث والمسندات والنحل والمال وسائر المصنفات في التاريخ والأدب
والآساب والرد على الماوض مما اجتمع عنده لا يه تجاوز المائة مجلد بخطه اشتمل على قريب من مائتين ألف ورقة
قالوا . وهذا شيء لم يجتمع لاحد ممن كان في دولة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ولا لابي محمد بن
حزم بعد هذا نصيب واقر من علم النحو واللغة ، وقسم صالح من قرص الشعر والخطابة والمناظرة والحوار ، ذكر وا
انه اجتمع يوماً مع الفقيه ابي الوليد سليمان بن خاتم بن سعيد الباجي صاحب التصانيف وجرث بينهما مناظرة فلما
انتهت . قال الفقيه ابو الوليد « تعذرني ، فان أكثر مطالعتي كانت على سرج الحراس » قال ابن حزم . « وتعذرني
ايضاً ، فان أكثر مطالعتي كانت على منائر الذهب والفضة » يريد ان الفنى أمتع لطالب العلم من الفقر :

ومن تواليفه التي كانت عنده « كتاب الابصال . الي فهم الخصال . الجامعة لجل شرائع الاسلام . في الواجب
والحلل والحرام » في أربعة وعشرين مجلداً بخط يده وكانت في غاية الادماج ، أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسائل الفقه ، والحج والكل مذهب وعليه ، وله كتاب « الاحكام
لاصول الاحكام » في غاية التقصى وإيراد الحجج ، ورأيت له « كتابه « المحلى بالآثار » من المخطوطات بالمكتبة
الملكية في أربعة مجلدات ضخمة وخطه في غاية الادماج على نمط نيل الاوطار يحتاج فيه لاهل الظاهر ويرد فيه على
الأئمة المجتهدين ، ومن مصنفاته كتاب في الاجماع ومسائله على أبواب الفقه . وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها
وتدلى بعضها ببعض وكتاب « المصادع والرادع » وكتاب في شرح الموطأ وكتاب « الجامع في صحيح الحديث »
باختصار الاسانيد . والاختصار على أصحها . واجتلاب اكمل الفاظها . وأصح معانيها . وكتاب « التلخيص
والخليص » في المسائل النظرية وفروعها مما لا نص عليه في الكتاب ولا الحديث . وكتاب « الامامة والسياسة »
في قسم سير الخلفاء ومراتبها والسبب والواجب منها وكتاب « أخلاق النفس » وكتاب « كشف الانباس بين
اصحاب الظاهر واصحاب القياس » . وكتاب في القريب والوارد سماه « نقط المروءس » وكتاب « تبديل اليهود

والنصارى للتوراة والانجيل . وبيان ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل « الى تواليف غيرها ورسائل في معان شتى كثير عددها

وأهل كتاب « الفصل في الملل والاهواء والنحل » بعد من أنفس الكتب ، والزعماء لعصر الحاضر . واجمعها للبحث المستقصى في الديانات والنبوات والكتب الممارية وآراء الفلاسفة والخلاف بينهم وبين المذاهب ، والرد على منكري الألوهية . وممنقضى الأديان المختلفة لدين الاسلام . وبيان ما طرأ على معتقداتهم من زيغ وتضليل . ودخل على كتبهم من تحريف وتبديل . عنى فيه مؤلفه الامام العلامة ابو محمد بن حزم رضى الله عنه بالبحث والتحقيق . وإيراد الأدلة والحجج العقلية والنقلية التى تثبت باجلى البراهين . وادفع الحجج حثية الشريعة المحمدية . ووضح محجتها . وخلصها من كل شوائب التغير والفساد . ومثانة اصولها . وبعدها عن كل ما يتنافى التوحيد وعصمة الانبياء وسلامة نصوصها من كيد الكافرين . وعبت الماشرين . وزيف المضامين . وبحث فى كل ذلك بحثا دقيقا تحليليا منطبقا على اصول المنطق وقواعد الفلسفة . منتهية مقدمات دلائله وبراهينه اليقينية . والزمانه القوية الى الحسن وبدايات العقول

كتبه مؤلفه — رضى الله عنه — فى أزهى عصر من عصور الاسلام التى قوى فيها نفوذ المسلمين وسلطان عظمهم التاريخية . وامتد رواق حضارتهم على بلدان العالم . واشرفت فيه شمس علومهم ومعارفهم على ربوع بغداد والاندلس وعامة بلاد المشرق . فنفذ منها بصيص من نور العقل . وشعاع الحكمة الى أوربا المظلمة فى ذلك العهد فابصرت بعد عماية . واسترشدت بعد غواية . واستولت بعد حين على ذلك الميراث الاسلامى وتلك الكنوز الثمينة بنفائس الجواهر الثمينة من العلوم والفنون والآداب . فصقلتها وحلت بها جيد حضارتها . وقبضت بسببها على صولجان العزة والقوة

وشاء القدر اسلف هذه الامة أن يبدوا تلك الثروة العلمية ، ولم يهدوا الى فتح تلك الكنوز الثمينة ، ولم يحفظوا تلك التركة الضامنة للشرقيين غنى عقولهم ، وتغذية وجدانهم بالاخلاق الفاضلة والآراء والمعتقدات الصحيحة موانسأهم وأعقابهم من بعدهم ، وعاكس الحظ الامم الاسلامية مما كسبه أخرى فامتدت يد الاهال والاغتيال والتهبياع والاحراق على ما أفلت من تلك الكنوز ووصل الى الخلاف من نفائس الكتب ، فضاع من ذلك جله ووصل اليئافله :

ومن ذلك كتب الامام ابن حزم نفسه التى أضيع أكتفها ودفنت محاسنها بيد ماصريه الذين كادوا له اسلاطة لسانه ، وصدعه بما عنده من الحق ، ومصارحتهم القول فى غير أمر يض ولا مواربة ، حتى قال فيه أبو العباس ابن العريف الاندلسى « كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف الثقفى شقيقين » واستمر على وقوعه فى الآفة ومجادلة مخالفه فى الرأي ، ومقارعتهم الحجة ، على استرسال فى طباعه واستناد على العهد الذى أخذه الله على العلماء من عباده (انبيئه لئلا يناس ولا تكتمونه) حتى أثار بذلك غيظ قلوبهم ، وغل صدورهم ، وأظهر كرامن حقدهم وحسدكم فتمالؤا على بفضه ورد أقواله ، وأجمعوا على تضليله ، وتنفير العامة منه ، وحذروا سلاطينهم من فتته ونهوا الطلبة عن الدنو منه والاخذ عنه وطفق الملوك يقصونه عن بلادهم ويترددونه عن ممالكهم الى ان استقر به المقام أخيراً فى قرينته (متاعجم) وكانت ماسكاله وهي على نصف فرسخ من (أونيه) الواقعة على فرضة من فرض

الخطب الاطلنطي فلم يشك ذلك عن العلم والتحدث والندرس والمواظبة على التأليف والا كثار من التصنيف الى أن
توصل أعداءه الى أحراق بعض كتبه (باشبيليه) وتمزقها علانية فلم يزد ذلك الا بهيرة في اعادة نشرها ومضيا
في الطريق التي رسمها لنفسه الى أن مضى لسييله ورحل الى جزار ربه :

أشعاره

والامام أبي محمد رضي الله بديهته سرية في فرض الشعر وله أشعار ماثورة :
فن شعره يصف ما أحرقه له ابن عباد من كتبه قوله :

ان تحرقوا الفرطاس لا تحرقوا الذي
يسير معي حيث ارتحلت وأن أقم
دعوني من أحراق كتب ودونكم
والا فودوا للمسكائب بداءة
ولا تطلبوا من سائر الناس عورة
وقوله يرض بذهبه :

وذى عدل فيمن سباني حسنه
أني حسن وجه لاح لم تر غيره
فقلت له أسرفت في اللوم ظالما
ألم تر أنني ظاهري وأنتي
وقوله يصف فجاج البحر ويذكر المماد

هل الدهر الا ما عرفنا وأدركنا
إذا أمكنت منه مسرة ساعة
الى تيمات في المماد وموقف
حصلنا على هم وانم ومسرة
حين لما دلى وشغل بما أني
كأن الذي كنا نسر بكونه
وقوله في الاخويات :

لئن أصبحت مرتحلا يحسمي
ولكن للبيان لطيف معنى
رفقه هذا المعنى أيضاً قوله

يقول أخي شجاك رحيل جسم
فقلت له المصابين مطمئن
فروحي عنكم أبداً مقبم
له سأل المماينة الكليم
وروحك ماله عنا رحيل
إذا طلب المماينة الخليل

وقوله في الفراق بعد التلاق

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا
كان الشمل لم يك ذا اجتماع
وله يذكر ما بعد الموت

كانك بالزواربي قد تناذروا
فيارب محزون هناك وضاحك
عفا الله عني يوم أرحل ظاعنا
واترك ما قد كنت مقتبطا به
فوارا حتى أن كان زادي مقدما
وقيل لهم أودي علي بن أحمد
وكم أدمع تدرى وخذ غدد
عن الأهل محولا إلى ضيق ملحد
والفي الذي أتست منه برصمد
ويانصبي أن كنت لم أنزود

وفاته

ثم توفي رحمه الله فيما ذكره صاعد بن أحمد الجبائي في كتاب أخبار الحكماء في سلخ شعبان سنة ٤٥٩ هجرية

ترجمة الشهرستاني

هو ابن أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ففتح فسكون ففتح الراء وسكون السين
ولد بشهرستان في آخر حدود خراسان بين نيسابور وخوارزم سنة ٤٧٩ هجرية ودخل بغداد سنة ٥١٠ وكان
كثير المحفوظ واسع الاطلاع حسن الجوارره يفظ الناس وقد حاز عندهم قبولا كثيرا. يروى بالاسناد المتصل إلى
النظام البلخي العالم المشهور. وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الانصاري وتفرّد فيه
وصنف كتاب « نهاية الاقدام » في علم الكلام وكتاب « الملل والنحل » وكتاب « تلخيص الاقسام »
بأذهب الايام وغيرها من الكتب :

وتوفي بشهرستان سنة ٥٤٨ هجرية رحمه الله رحمه واسمه :

إلى هنا انتهى تلخيص ما عثرت عليه من ترجمة هذين الامامين الجليلين في معجم الادباء لياقوت وفي وفیات
الاعيان لابن خلكان وغيرها . والله الموفق والمعين

عبد الرحمن خليفة

تقديم

زعم بعض من كتب على طبعة الخاتمي لكتاب « الفصل في المال والاهواء والجدل » ان الفصل بكسر ففتح جمع فصلة
يتمتع فسكون وهي التسمية من الدخول المحولة من منبتها . وكتبت الطابع (الاكاشيه) ملاحظا فيه هذا الضبط . ثم
قرأت في معجم الادباء مانعه : — « ولا يخلو مع يهود لعنهم الله ومع غيرهم من أولى المذاهب المرفوضة من
أهل الاسلام مجالس محفوفة . واخبار مكتوبة . وله مصنفات في ذلك معروفة . من أشهرها في الجدل كتابه المسمى
كتاب (الفصل بين أهل الآراء والجدل) الخ . فنارت عندي شبهة اضطرت معها الى البحث في كتب اللغة التي تحت
متناول يدي . ومنها لسان العرب والي مراجعة كتاب سيوبه وغيره من كتب الصرف فلم أجد ان فاصله بفتح فسكون
يجمع على فعل بكسر ففتح الاسماعا كضمه ويضع ويذر ويقالوا في قصع ونظائره أنه مخفف عن قصاع وأن
قال هو الجمع القياسي لفعله وحاولت أن أعثر على فصل مسموعا بهذا الجمع فاختفت . وأخيراً ظننت أن المفرد
فصله بكسر فسكون وقياس الجمع فيه فعل كقطعة وقطع وكسرة وكسر يطارذ في كل ما فصل عن الشيء . وبقي أصله
فلم أعثر له كذلك على أثر
فاستقر الرأي على أنه بفتح الفاء وسكون الصاد مفرد وليس يجمع الا أن يظهر خلاف ما رأيت اه (لمصححه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الامام ابو محمد على بن احمد بن حزم (رضي الله عنه) الحمد لله كثيراً ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله خاتم النبيين بكرة واصيلاً ، وسلم تسليماً ، (اما بعد) فان كثيراً من الناس كتبوا في افتراق الناس في دياناتهم ومقالاتهم كتباً كثيرة جداً . فبعض أطال وأسهب وأكثر وهجر (١) واستعمل الاغاليط والشغب (٢) فكان ذلك شاغلاً عن الفهم قاطعاً دون العلم وبعض أحذف وقصر وقال واختصر واضرب عن كثير من قوى معارضات أصحاب المقالات ، فكان في ذلك غير منصف لنفسه في أن يرضي لها بالغبين في الابانة . وظالماً لخصمه في أن لم يوفه حق اعتراضه . وباخساً حق من قرأ كتابه إذ لم يفتنه عن غيره . وكلمهم - الا نحلة القسم - عقد كلامه تعقيداً يتمذر فهمه على كثير من أهل الفهم . وحلق على المعاني من بعد حتى صار يضيء آخر كلامه أو . واكثر هذا منهم ستائر دون فساد معانيهم . فكان هذا منهم غير محمود في عاجله وآجلاه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فجمعنا كتاباً بهذا هذا مع استخارتنا الله عز وجل في جمعه . وقصدنا به قصد ايراد البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية أو الراجعة الى الحس من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا تخون أصلاً مخرجها الى ما أخرجت له وألا يصح منه الا ما صححت البراهين المذكورة فقط . اذ ليس الحق الا ذلك . وبالله في بيان اللفظ وترك التعقيد . راجين من الله تعالى على ذلك الاجر الجزيل وهو تعالى ولي من تولاوه وممطي من استمطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فنقول وبالله التوفيق . رؤس الفرق المخالفة الدين الاسلام ست . ثم تتفرق كل فرقة من هذه الفرق الست على فرق . وسأذكر جماهيرها ان شاء الله عز وجل - فالفرق الست التي ذكرناها على مراتبها في البعد عنا . أولها مبطلو الحقائق وهم الذين يسميهم المتكلمون السوفسطائية . ثم الفائلون بانبات الحقائق الا أنهم قالوا ان العالم لم يزل وأنه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله حمد الشاكرين بجميع
حمامده كلها على جميع نعمائه . كلها
حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو
أهله وصلى الله على محمد المصطفى
رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى
آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة
بركاتها الى يوم الدين كما صلى
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انه
حميد مجيد (وبعد) فلما وفقني الله
تعالى لمطالعة مقالات أهل العلم
من أرباب الديانات والملل . وأهل
الاهواء والتحل . والوقوف على
مصادرها ومواردها . واقتناص
أوانسها وشواردها . أردت أن
أجمع ذلك في مختصر يحوى جميع
ماندين به المتدينون . واتحمله
المتحلون . عبرة لمن استبصر .
واستبصار لمن اعتبر . وقبل الخوض
فيما هو الغرض لابد من أن قدم
خمس مقدمات (المقدمة الاولى)
في بيان أقسام أهل العالم جملة
مرسلة (المقدمة الثانية) في تعيين
قانون يبتنى عليه تعديل الترق
الاسلامية (المقدمة الثالثة) في
بيان أول شبهة وقعت في الخليفة
ومن مصدرها ومن مظهرها
(المقدمة الرابعة) في بيان أول

(١) هجر في كلامه يهجر هجراً من باب نصر اذا خلط (٢) الشغب قل يسكون الغين وقتعها
شيع الش

لا يحدث له ولا مدبر . ثم القائلون بآثبات الحقائق وأن العالم لم يزل وإن له مدبراً لم يزل ، ثم القائلون بآثبات الحقائق فيمضهم قال إن العالم لم يزل ومضهم قال هو يحدث وانفقوا على أن له مدبراً لم يزلوا وأهم أكثر من واحد واختلفوا في عددهم ، ثم القائلين بآثبات الحقائق وأن العالم يحدث وأن له خالقاً واحداً لم يزل وأبطلوا النبوات كلها ، ثم القائلون بآثبات الحقائق وأن العالم يحدث وأن له خالقاً واحداً لم يزل وأثبتوا النبوات إلا أنها

خالفوا في بعضها فأفروا ببعض الأنبياء عليهم السلام وأنكروا بعضهم : (قال أبو محمد رضي الله عنه) وقد تحدث في خلال هذه الأقوال آراء هي منتجة من هذه الرؤوس مركبة منها ، فمنها ما قد قالت به طوائف من الناس مثل ما ذهب إليه فرق من الأمم من القول بتناسخ الأرواح أو القول بتواتر النبوات في كل وقت أو أن في كل نوع من أنواع الحيوان أنبياء . ومثل ما قد ذهب إليه جماعة من القائلين به وناظرهم عليه من القول بأن العالم يحدث وأن له مدبراً لم يزل إلا أن النفس والمكان المطلق وهو الخلاء والزمان المطلق لم يزل معه :

(قال أبو محمد) وهذا قول قد ناظرني عليه عبد الله بن خلف ابن مروان الأنصاري وعبد الله بن محمد السامي الكاتب ومحمد بن علي بن أبي الحسين الأصمعي الطيب وهو قول يؤثر عن محمد بن زكريا الرازي الطيب ولنا عليه فيه كتاب مفرد في نقض كتابه في ذلك وهو المعروف بالعالم الإلهي . ومثل ما ذهب إليه قوم من أن الفلك لم يزل وأنه غير الله تعالى وأنه هو المدبر للعالم الفاعل له اجلالاً — بزعمهم — لله عن أن يوصف بأنه فعل شيئاً من الأشياء وقد كنى بعضهم عن ذلك بالمرش

(ومنها) ما لا نعلم أن أحداً قال به إلا أنه ما لا يؤمن أن يقول به قائل من المخالفين عند تضيق الحجج عليهم فليجتنبوا البهاق فلا بد أن شاء الله تعالى من ذكر ما يقتضيه مساق الكلام منها ، وذلك مثل القول بأن العالم يحدث ولا يحدث له فلا بد بحول الله تعالى من آثبات الحدوث بعد الكلام في آثبات الحدوث ، وبالله تعالى التوفيق والعون لا اله الا هو

باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الى معرفة

الحق في كل ما اختلف فيه الناس وكيفية إقامتها

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا باب قد أحكماء في كتابنا الموسوم

شبه وقت في الملة الإسلامية وكيف اشعابها ومن مصدرها ومن مطهرها (المقدمة الخامسة) في السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب

﴿ المقدمة الاولى ﴾ في بيان تقسيم أهل العالم جملة مرسله . من الناس من قسم أهل العالم بحسب الأقاليم السبعة وأعطى أهل كل إقليم حظاً من اختلاف الطبائع والانفس التي تدل عليها الألوان والالسن . ومنهم من قسمهم بحسب الأقطار الأربعة التي هي الشرق والغرب والجنوب والشمال ووفر على كل قطر حقه من اختلاف الطبائع وتباين الشرائع . ومنهم من قسمهم بحسب الأمم فقال كبار الأمم أمة العرب والجم والروم والهند ثم زاوج بين أمة وأمة فذكر أن العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد أكثر مبالغهم الى تقرير خواص الأشياء والحكم بأحكام الماهيات والحقائق واستعمال الأمور الروحانية والروم والجم يتقاربان على مذهب واحد وأكثر ميلهم الى تقرير طبائع الأشياء والحكم بأحكام الكيفيات والكميات واستعمال الأمور الجسمانية . ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب وذلك غرضنا في تأليف هذا الكتاب

بالقريب في حدود الكلام ، وتقصيها هالك ، في التفهيم واحسن الله رب
العالين ، إلا أن ذكرها هنا جملة كافيته لتكون مقدمة لما يأتي منه مما
اختلف الناس فيه يرجع اليها ان شاء الله تعالى فقول وبالله التوفيق :

إن الانسان يخرج الى هذا العالم ونفسه قد ذهب ذكرها (١) جملة
في قول من يقول إنها كانت قبل ذلك ذاكرة ، أولاً ذكر لها الله في قول
من يقول أنها حدثت حينئذ أو أنها مزاج عرض ، إلا أنه قد حصل أنه
لا ذكر لها قبل حين ولادته ولا تميز لاسائر الحيوان من الحس والحركة
الارادية فقط ، فتراه يقبض رجله ويدها ويقلب أعضائه حسب طاقته
ويألم إذا أحس البرد أو الحر أو الجوع وإذا صر أو قرص ، وله سوى
ذلك ما يشاركه فيه الحيوان والنوامي ما ليس حيواناً من طلب الغذاء لبقاء
جسمه على ما هو عليه ولهاثة ، فيأخذ الثدي ويميزه بطبعه من سائر الأعضاء
بفمه دون سائر أعضائه ، كما يأخذ عروق الشجر والنبات رطوبات الارض
والماء لبقائه أجسامها على ما هي عليه ولهاها

فإذا قويت النفس على قول من يقول بها من أواخرها حدثت حينئذ وأخذت
بأودها ذكرها وتميزها في قول من يقول أنها كانت ذاكرة قبل ذلك وأنها
كالمهيق من مرض (فأول) ما حدث لها من التمييز الذي يفرده الله تعالى
من الحيوان فهم ما أدركت بحواسها خمس كلمات أن الرائحة الطيبة منقولة من
طبعها والرائحة الرديئة منقولة لطبعها وكلماتها أن الأحمر يحترق ولا يضر
والأصفر والابيض والأسود * وكالفرق بين الحشن والامس والكتن (٢)
والتمهيل واللزج والحر والبارد والدمي ، وكالفرق بين الخلو والخالص والمزج
والمالح والمفص والراعي والعمود والحد والحريف وكالفرق بين الصوت الخاد
والغليظ والرقيق والمطرب والمفزع

(قال ابو محمد) فهذه ادراكات الحواس لمحسوساتها ، والادراك السادس
علمها بالمدركات ، فمن ذلك علمها بان الجزء أقل من الكل والشيء أصغر من
أول تميزها أعطينت مرتين لكي يوادار دونه ثلاثة مرات وهذا علمها بالكل

وهم مفسمون انفسهم الصحيحة
الاولى الى أهل الديانات والمثل
وأهل الاهواء والنحل

(قارباب الديانات) مطلقاً مثل
الجوس واليهود والنصارى والمسلمين
(وأهل الاهواء) والآراء مثل
الملاسة والذهرية والصابئة وعبدة
الكواكب والاونان والبراهمة

ويفترق كل منهم فرقاً . فاهل
الاهواء ليست تنضبط مقالاتهم
في عدد معلوم . وأهل الديانات
قد انحصرت مذاهبهم بحكم
الخبر الوارد فيها فافترقت الجوس
على سبعين فرقة واليهود على
أحدى وسبعين فرقة والنصارى
على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون
على ثلاثة وسبعين فرقة والناحية
أبداً من الفرق واحدة اذ الحق
من القضايتين المتقابلتين في واحدة
ولا يجوز أن يكون قضيتان
متنافضتان متقابلتان على شرائع
القابل الا وان تقسما الصديق
والكاذب فيكون الحق في أحدهما
دون الاخرى ومن لمحال الحكم
على المتخاصمين المتضادين في

١٠ المذكرات من اسم السيان في قوله في على فصور أي لا سيما وهو بحث قريب من البحث المذكور
المستند من من خمس النماذج عند التذكير فوتين طرية تسمى في اصطلاحهم ما قبل الحس وبما بعده يسمى ما بعد الحس وقواو
ما قبل الحس ما قبل الموروث عن الآس لاول أي ان على سكن الكهوف ويؤي إلى العتق وسكونه موزون عن السجلات
الاول ولهم المال وهما من رأى من يقول ان خمس النماذج ثابت في الارض صالحة في هذا العالم في آفة واستوار الصن
في آية حية لاولي تصور بهما افاض ارغة في رصع وهو ثمانية عشر في خمس عشر في ثمانية عشر في ثمانية عشر في ثمانية عشر
بشعر يشبه به تلك الحركة وهو في رصع في رصع وهو ثمانية عشر في خمس عشر في ثمانية عشر في ثمانية عشر في ثمانية عشر
بالرياسة وانعيم هو من حيث لا يعلم في رصع في رصع وهو ثمانية عشر في خمس عشر في ثمانية عشر في ثمانية عشر في ثمانية عشر

(٢) المكتنر المجتمع والمتنزل من هاتين الكلمتين وحسب ما في حشرى وحسب ما في حشرى وحسب ما في حشرى (٢)

عنه ابتداء . بل لما يرى حيالات لاحقيقة لها . وكسائر الافات الداخلة
على ادعائهم (قال أبو عبد) وهذه المقدمات التي ذكرناها هي الصحيحة التي
لاشك فيها ولا سبيل الي أن يطلب عليها دليلا الا جنون أو جاهل لا يعلم
حقائق الاشياء ، ومن الطفل أهدي منه . وهذا أمر يستوي في الاقرار به
كبار جميع بني آدم وصفهم في أفتار الارض الا من غلط حسه ، وكابر
عقله ، فيلحق بالجانين ، لان الاستدلال على شيء لا يكون الا في زمان
ولا بد ضرورة أن يعلم ذلك باول العقل ، لانه قد علم بضرورة العقل انه لا يكون
شيء مما في العالم الا في وقت ، وليس بين أول أوقات تميز النفس في هذا
العالم وبين أدراكها لكل مذكرنا مهلة البتة لادقيقة ولا جلية ، ولا سبيل
على ذلك ، فصحيح انها ضرورات أوقتها الله في النفس ولا سبيل الى الاستدلال
البتة الا من هذه المقدمات ، ولا يصح شيء الا بالرد اليها ، فما شهدت له
مقدمة من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن . وما لم تشهد له بالصحة
فهو باطل ساقط . الا أن الرجوع اليها قد يكون من قرب ومن بعد . فما
كان من قرب فهو أظهر الى كل نفس وأمكن للفهم . وكلما بعدت المقدمات
المذكورة صعب العمل في الاستدلال حتى يقع في ذلك الغلط الا للفهم (١)
القوى الفهم والتمييز . وليس ذلك مما يقدح في أن مارجع الى مقدمة من
المقدمات التي ذكرنا حق . كما أن تلك المقدمة حق لا فرق بينهما في أنهما
حق . وهذا مثل الاعداد . فكلمات الاعداد سهل جمعها . ولم يقع فيها
غلط . حتى اذا كثرت الاعداد وكثر العمل في جمعها صعب ذلك حتى يقع
فيها الغلط الا مع الحاسب الكافي المجيد . وكلما قرب من ذلك وبعد فهو
كله حق . ولا يفاضل في شيء من ذلك : ولا تمارض مقدمة مما ذكرنا
مقدمة أخرى منها . ولا يعارض ما يرجع الى مقدمة أخرى منها رجوعا
صحيحا وهذا كله يعلم بالضرورة . ومن علم النفس بان علم الغيب لا يمارض
صح ضرورة انه لا يمكن أن يخفي أحد خبرا كذا طويلا . فيأتي من لم يسمعه
ويسمى ذلك الخبر بمبهم . كما هو لا يزيد فيه ولا ينقص : ادلو أمكن ذلك لكان
الحاكي لمثل ذلك الخبر عالما بالغيب . لان هذا هو عام الغيب نفسه وهو
الاخبار عما لا يعلم الخبر عنه بما هو عليه . وذلك كذلك بلا شك . فكل ما
نقله من الاخبار انان فصاعدا مفترقان قد أيضا أنهما لم يجتمعا ولا تشاعرا
ولم يجتمعا فيه . فبالضرورة يعلم أنه حق متيقن مقطوع به على غيبه . وهذا
علمنا صحة موت من مات وولادة من ولد وعزل من عزل وولاية من ولي
ومرض من مرض وافق من أوفق وكبة من كعب ، والبلاد المأبى عنها والوفاة

انفرد بمسألة في أحكام الجواهر
مثلا معدوداً في عداد أصحاب
المقالات

فلا بد اذا من ضابط في
مسائل هي أصول وقواعد يكون
الاختلاف فيها اختلافاً مستمر
مقالة و بعد صاحبه صاحب مقالة
وما وجدت لاحد من أرباب
المقالات عناية بتقرير هذا الضابط
الا أنهم استرسلوا في ايراد مذاهب
الامة كيف اتفق وعلى الوجه
الذي وجد لاعلى قانون مستقر
وأصل مستمر

وجدت في كتابه من
القدر ونقد من
حصرتها في اربع قواعد هي اصول
الكبار (القاعدة الاولى) الصفات
والتوحيد فيها وهي تشمل على
مسائل الصفات الازلية اثباتا عند
جماعة ونفيها عند جماعة وبيان صفات
الذات وصفات القمل وما يجب
لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحسن
وفيها الخلاف بين الاشعرية
والكرامية والمجسمة والمعتزلة
(القاعدة الثانية) القدر والعدل
وهي تشمل على مسائل القضاء
والقدر والخير والكسب في اراده
الخير والشر والمقدور والمعلوم انبأ
عند جماعة ونفياً عند جماعة وفيها
الخلاف بين القدرية والجارية
والجربة والاشعرية والكرامية

والموت والأبواب عنهم السلام . ودياناتهم والعلماء وأقوالهم والفلاسفة وحكمهم
لا يترك أحد أحد يروى عنه حقه في شيء مما نقل من ذلك كما ذكرنا . والله
تعالى التوفيق

باب الكلام على أهل القسم الاول

وعم مبطلو الحقانو وهم السوفسطائية (١)

(وهم مبطلو الحقائق وهم المستوفون)
(قال ابو محمد) ذكر من سلف من اسكتهم أنهم ثلاثة أصناف . فصف
منهم ثلثي الحقائق جملة . ووصف منهم شكوا فيها . ووصف منهم قالوا هي
حق عند من هي عنده حق . وهي باطل عند من هي عنده باطل : وعمدة ما
ذكر من اعتراضه هو احراز الخواص في المحسوسات كالراك المبصر من
امد عنه صغيرا ومن قرب منه كبيرا . وكوجود من به حمى صفراء حلوا المطاعم
من وما رى في الرق انما لا يش فيه رائداه حتى من انه في البلاد البعيدة
ول وتمد اوكل من الامني له . لان الخطاب وتماطى المعرفة انما
يكون مع من المعرفة . وحس لفتل شهده انق من ما يحيل الى المائم
وهي ما يدركه المستبط . ليس في الرقيا من استعمال الجري على الحدود
المستقرة في الاشياء . المعرفة وتوهمها . بدا على صفة واحدة مافي اليقظة .
وكذلك يشهد الحس أيضا بان تبدل المحسوس عن صفته اللازمة له تحت
الحس اما عو لاقية في حس الحس له لاقى المحسوس حار كل ذلك على انية
واحدة لا تحول . وهذه هي البداية والمجاهدات الى لا يجوز أن يطلب
عليها ارهان . فوصف حتى كل رهن رهن لا يقضي ذلك وجود موحودات
لانهاية لها . ووجود أشياء لانهاية لها محال لا سبيل اليه على ما سببته ان
شاء الله تعالى . والذي يطلب على البرهان برها ما فهو ناطق بالمحال . لانه
لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما . فاذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت
لزمه الاذعان له . فان كان لا يثبت برها ما فلا وجه لطلبه . الا يثبت لو وجد
والقول في الخفايا مكاررة لبعض المحسوس . ويكفي من الرد عليهم أن
يقال لهم قولكم انه لاحتمال الاشياء حتى هوام باطل . فن قالوا هو حو
انبتوا حميئة ما وان قالوا ليس هو حتما فروا بطلان قولهم وكفوا خصمهم
مرم . وبنار لمشككهم وسته مني لتوهم . استككم هو وجود صحيح منكم
أم غير صحيح لا موحود . وبن قالوا هو موحود صحيح متا ثبتوا أيضا حقيقة ما
ون فو هو غير موجود موحود . وفي ابطال الشك اثبات الحقائق أو
لنقطع عن بطانة . وقد فهم من الله تعالى ابطال قول من ابطالها فلم
يبقى الا الانبات

ويقال — وبالله التوفيق — إن قال هي حق عند من هي عنده حق وهي

(القاعدة الثالثة) لوعد و وعيد
 والاسماء والاحكام وهي تشمل
 على مسائل الايمان والتوبة والوعيد
 والارجاء والتكفير والتضليل اثباتاً
 على وجه عند جماعة وثقياً عند
 جماعة وفيما الخلاف بين المرجئة
 والوعيدة والمعتزلة والاشعرية
 والكرامية (القاعدة الرابعة)
 السمع والعقل والرسالة والامامة
 وهي تشمل على مسائل التحسين
 أو التقييح والصلاح والاصلاح
 واللفظ والمصحة في النبوة
 وشرائط الامامة نصاً عند جماعة
 واجماعاً عند جماعة وكيفية انتقالها
 على مذهب من قال بالوصف وكيفية
 اثباتها على مذهب من قال
 بالاجماع والخلاف فيها بين
 الشيعة والخواارج والمعتزلة
 والكرامية والاشعرية

فإذا وجدنا انفراد واحد من أئمة
الامة بمقالة من هذه القواعد عددا
مقالته مذهباً وجاعته فرقة وأن
وجدنا واحداً انفراد بمقالة فلا
نجعل مقالته مذهباً وجاعته فرقة
بل نجعله مندرجا تحت واحد
ممن وافق سواها مقالته ورددنا
بأق مقالته الى الفروع التي لا تعد
مذهباً مفرداً فلا تذهب المقالات
الى غير النهاية

واذ تبينت المسائل التي هي قواعد
الخلافا تبينت أقسام الفرق
وانحصرت كبارها في أربع بـدان

السورة طيبة مزينة ﴿١﴾ من احسن واليسر والاطرب . فلو ان الله
نطق بالحق ليرى الواحد اثنين والصفراء يرى يجد الطاووس مراة والراكب في السبيل
يرى الساحل متحركا بلا جزم . وكذلك لا حزم في البرديات والظلمات لا حلال آراء
الملاء فيها وكل يجزم بعقبة قوله * لصعده *

تداخل بعضها في بعض . كبار
الفرق الاسلامية أربع القدرية
الصفائية الخوارج الشيعة ثم
يتركب بعضها مع بعض ويتشعب
عن كل فرقة أصناف فتصل
الى ثلاث وسبعين فرقة

ولاصحاب كتب المقالات
طريقان في الترتيب . احدهما انهم
وضعوا المسائل أصولا ثم أوردوا
في كل مسألة مذهب طائفة طائفة
وفرقة فرقة . والثاني انهم وضعوا
الرجال وأصحاب المقالات أصولا
ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة
مسألة

وترتيب هذا المختصر على
الطريقة الأخيرة لاني وجدتها
أغبط للاقسام واليق بابواب
الحساب وشرطي على نفسي أن
أورد مذهب كل فرقة على ما
وجدته في كتبهم من غير
تعصب لهم ولا كمر عليهم دون
ان ابين صحيجه من فاسده وادين
حقه من باطله وان كان لا يخفى
على الافهام الزكية في مدارج
الدلائل العقلية لمحات الحق
ونفحات الباطل

(المقدمة الثالثة) في بيان

أول شبهة وقعت في الخليفة
ومن مصدرها في الاول ومن
مظهرها في الآخر (اعلم) ان
أول شبهة وقعت في الخليفة
شبهة ابليس لعنه الله ومصدرها

باطل عد من هي عنده باطل ، ان الذي لا يكون حقا باعقاد من اعتقده حقا
حق ، كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل ، وانما يكون الشيء حقا
بكونه موجودا ثابتا سواء اعتقد انه حق أو اعتقد انه باطل ، ولو كان غير
هذا اكان الشيء معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته ، وهذا عين المحال ،
واذا اقرروا بان الاشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك الاشياء التي
أعتقد انها حق عند من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول من قال ان
الحقائق باطل ، وهم قد أقرروا ان الاشياء حق عند من هي عنده حق وبطلان
قولهم من جملة تلك الاشياء ، فقد أقرروا بان بطلان قولهم حق مع أن هذه
الاقوال لا سبيل الى أن يعتقدوها ذو عقل البتة ، اذ حسه يشهد بخلافها ،
واما يمكن ان يلجأ اليها بعض المنقطعين على سبيل الشعب وبالله تعالى التوفيق
(باب الكلام على من قال بان العالم لم يزل وانه لا مدبر له)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لا يخلو العالم من أحد وجهين ، أما ان يكون
لم يزل ، أو ان يكون محدثا لم يكن ثم كان ، فذهب طائفة الى انه لم يزل ثم
الدهرية (١) وذهب سائر الناس الى انه محدث ، فابتدىء بحول الله تعالى
وقوته بإيراد كل حجة شغب بها القائلون بان العالم لم يزل وتوفية اعتراضهم
بها ، ثم سينحوله تعالى بقضها وفسادها ، فاذا بطل القول بان الله لم يزل
وجب القول بالحدوث وصح : ان لا سبيل الى وجه ثالث ، لكننا لا نقنع
بذلك حتى تأتي بالبراهين الطاهرة والنتائج الموجبة والنضاي الضرورية على
اثبات حدوث العالم ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(فلما اعترضوا به) أن قالوا لم نر شيئا حدث الا من شيء أو في شيء فمن
ادعى غير ذلك فقد ادعى مالا يشاهد ولم يشاهد (وغلوا ايضا) لاجل حدوث
الاجسام الخواهر والاعراض وهي كل ما في العالم ان كان العالم محدثا من
ان يكون احده لانه (٢) أو احده لانه لانه كان لا والله لم يزل لان
محدثه لم يزل ، واذ هو عالم خلقة قائمة لا تفارق المادول . وبالم يترك من
لم يزل فهو أيضا لم يزل اذ هو مثله بلا شك ، فالعالم لم يزل . وان كانت
احد لانه فلهك الامة لا تحلو من أحد وجهين ، اما ان تكون لم يزل . واما
ان تكون محدثة . فان كانت لم يزل فلولها لم يزل . فالعالم لم يزل .

١٠١ هـ : من الكفار ذهبوا الى قدم الدهر واستناد الحوادث اليه كما أخبر
الله تعالى في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يملكون الا الدهر ان يعبدوه
٢٥ : قوله احده لانه الخبر مخذوف والتقدير احده لانه الامة في احده أو احده
الامة اخرى وقد تكرر منه هذا الخلف طائفا للاختصار وحريا في الخلف على
الناظر اه مسجع

وان كانت تلك العلة محدثة لزم في حدوثها ما لزم في حدوث سائر الاشياء
من انه احدثها لانه او املته . فان كان لعله لزم ذلك أيضا في علة العلة وهكذا
أبدا . وهذا يوجب وجود محدثات لا اوائل لها . قالوا وهذا قوانا . قالوا
وان كان احدثها لانه فهذا يوجب ان العلة لم تزل كما بينا آنفا (وقالوا ايضا)
ان كان الاجسام محدث أم يغفل من احد ثلاثة أوجه . اما ان يكون
منها من جميع الوجوه لزم وان كان كون خلافتها من جميع الوجوه . واما ان يكون
منها من بعض الوجوه وخلافها من بعض الوجوه : قالوا وان كان مثلها من
جميع الوجوه لزم ان يكون محدثا مثلها وهكذا في محدثه ايضا ابدا : وان
كان منها في بعض وجوه لزمه ايضا من مماثلتها في ذلك البعض ما يلزمه من
انه لا يمتنع في جميع الوجود من المحدثات او المحدث للارم للبعض كآرومه
لكل ولا فرق : وان كان خلافتها من جميع الوجوه فيجعل أن يفعلها الا هذا
هو حقيقة الصد والمناقض اذ لا سبيل الى ان يفعل الشيء خلافة من جميع
الوجوه كما لا يفعل النار التبريد (وقالوا ايضا) لا يخلو ان كان لله ام واعل من
ان يكون لله لا حرار مدممة او لدفع مضرة او طباعا او لا شيء من ذلك :
قالوا وان كان لله لا حرار مدممة او لدفع مضرة فهو محل المنافع والمضار
وهذه صفة المحدثات عند : فهو محدث مثلها . قالوا وان كان لله طباعا
فالتطاع موجه لما حدث بها فله ام يلزم منه . قالوا وان كان لله لا شيء
من ذلك فهذا لا يعمل وما خرج عن المقول فيجعل . وقالوا ايضا : لو كانت
الاجسام محدثة لكان محدثها قبل أن يحد من واعلا لتركها . قالوا وتركها
لا يصح من أن يكون حدها او عرضا . وهذا يوجب ان الاجسام والاعراض
لم تزل موجودة

(قالوا ابو محمد رضي الله عنه) فهد المشاغب الخمس هي كل ما عول عليه
الافان الدهر ود تفصيها لهم ونحن أن شاء الله بدأ حول الله وقوته في
مناظرتهم منتفضا واحدا واحدا

(وساد الاعتراض الاول) قال ابو محمد رضي الله عنه . يقال والله
التوفيق والعمول ان قل لم ير شيئا حدث الا من شيء او في شيء . هـ . تدرك
حقيقة شيء عندك من غير طريق الرؤية والمشاهدة او لا تدرك شيء من الحقائق
الا من طريق الرؤية فقط . وان قالوا انه قد تدرك الحقائق من غير طريق
الرؤية والمشاهدة تركوا استدلالهم وأفسدوه اذ قد أوجبوا وجود أشياء
من غير طريق الرؤية والمشاهدة وقد عوادلك قبل هذا . وذا صاروا الى
لا استدلال بوطروا في ذلك الا أن دليلهم هذا على كل حال ود بطل
حمد الله تعالى . وان قوا لا بل لا يدرك شيء الا من طريق المشاهدة
قبل لم قبل شاهدتهم شيئا قط لم يل فلا بد من ثم أولا . وان قالوا لا

استبداده بالرأي في مقابلة النص
واختياره الموى في معارضة الامر
واستكباره بالمادة التي خلق
منها وهي النار على مادة آدم
عليه السلام وهي الطين
وانشبت من هذه الشبهة
مع
وسرت في أذهان الناس حتى
صار مذهب بدعة وضلال
وتلك الشبهات مسطورة في
شرح الاماويل الاربعة انجيل
لوقا وما رقص ويوحنا ومتي
ومذكورة في التوراة متفرقة على
شكل مصدر به
بعد الامر بالسجود والامتناع منه
ول كان عند من
الذي
قدر ولا يسأل عن قدره ومشيئته
وهو مع راد شدة قول به ككن
فيكون وهو حكيم الا أنه يتوجه
على مساق حكمة أسئلة قالت
الملائكة ما هي وكم هي قال لعله
النديع (الاول)
خفي أي شيء يصدر عني ويحصل
من قل خفي أولا وما الحكمة في
خلفه أي والثاني اذ خلفني على
معنى ارادته ومشئته
تم ربه وطاعته وما الحكمة في
الكيف بعد أن لا يمنع طاعة
ولا يتضرر بمعصية وكنات اد
خفي وكنتي والشهوت
بالعرفه والطاعة فمرت وامعت
فلم قل في طاعة الله والسجود له

وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي (والرابع) إذ خلقتني وكلفتني على الاطلاق وكلفتني بهذا التكليف على الخصوص

فإذ لم أسجد فلم لعنتي واخرجني من الجنة . والحكمة في ذلك مد أن لم ارتكب قبيحاً الا قولي لا أسجد الا لك (وطعن مس) إذ خلقتني وكلفتني مطالعة

وخصوصاً فلم اطع ومعنى وطردني فلم طرقتني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانياً وغررته بوسوستي فاكل من الشجرة المذمومة عنها واخرجه من الجنة معي وما الحكمة في ذلك بعد أن لومنتني من دخول

الجنة لا استراح مني آدم وبني خالداً فيها (والسادس) إذ خلقتني وكلفتني عموماً وخصوصاً ولعنتي ثم طرقتني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطت على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد أن لوخلقتهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان احري بهم واليق بالحكمة (والسابع) سلمت هذا كله خلقتني وكلفتني مطيقاً ومقيداً واذلم اطع امتني وطرقتني واذللت دخول الجنة مكنتني وطرقتني واذ

وصدقوا وأبطلوا استدلالهم ، وان قالوا انهم كانوا وادعوا ملا سبيل الى مشاهدته اذ مشاهدته قائل هذا القول الاشياء من ذات أول الاشياء ، وذو الاول هو غير الذي لم يزل لان الذي لم يزل هو الذي لا أول له ولا سبيل الي أن يشاهد ماله أول مالا أول له مشاهدة متصلة . فبطل هذا الاستدلال على كل وجه والحمد لله رب العالمين

(افساد الاعتراض الثاني) قول أبو محمد رضى الله عنه ويقال لمن قال لا يخلو من أن يفعل لانه أو لمفعلة . هذه قسمة ناقصة ، وينقص منها القسم الثالث وهو لا يفعل لانه ولا لمفعلة أصلاً لكن كما شاء لان كلا القسمين المذكورين أولاً وعما أنه فعل لانه أو لمفعلة قد طرأ بما قدما هالكاد المفعلة توجب اما ان يفعل او الترك وهو مالى يفعل ولا يفعل فصيح بذلك انه لا مفعلة لمفعلة أصلاً ولا اتركه البتة ، فبطل هذا الشغب والحمد لله رب العالمين * فان قالوا ان ترك الباري تعالى في الازل فعل منه للترك فمفعله الذي هو الترك لم يزل ، قلنا - وبالله تعالى التوفيق . ان ترك الباري تعالى الفعل ليس فعلاً أصلاً على ما بين في فساد الاعتراض الخامس ان شاء الله تعالى

(افساد الاعتراض الثالث) قال أبو محمد رضى الله عنه ، يقال لمن قال لو كان الاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه ، اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه او من بعض الوجوه لا من كلها او خلافاً من جميع الوجوه الى انقضاء كلامهم ، بل هو تعالى خلافاً من جميع الوجوه وادخالكم على هذا الوجه أنه حقيقة الضد والقيض والضد لا يفعل ضده كما لا يفعل النار التبريد ادخال فاسد ، لان الباري تعالى لا يوصف بما ضد خلقه لان الضد هو ما حمل حمل التضاد والقيض هو اقسام الشبهتين طرفي البعد تحت جنس واحد فاذا وقع احد الضدين ارتفع الآخر . وهذا الوصف بعيد عن الباري تعالى ، وانما التضاد كالخضرة والبياض اللذين يجمعهما اللون او المفصلة والزيادة اللتين يجمعهما الكيفية والحلو . ولا يكون الضدان الا عرضين تحت جنس واحد ولا بد ، وكل هذا معنى عن الخالين عز وجل ، فبطل بالضرورة ان يكون عز وجل ضداً لخلقهم وايضاً فان قولهم لو كان خلافاً لخلقهم من جميع الوجوه لكان ضداً لهم قول فاسد ، اذ ليس كل خلاف ضداً ، فالجوهر خلاف المرض من كل وجه حاشا الحدود فقط وليس ضداً له - ويقال أيضاً لمن قال هذا القول ، هل تمت فاعلة وفعل على وجه من الوجوه او تنفى ان يوجد فاعل وفعل البتة ، فان نفي الفاعل والفعل

عملت عمل اخرجني ثم سلطني
على بني آدم فلم اذا استعملته امهلى
فقلت اظرف لي يوم يبعثون قال
انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد
أن لو اهلكني في الحال استراح
آدم والخلق مني وما بقي شرماني
العالم ليس بقاء العالم على نظام الخير
خير آمن امتزاجه بالشر قال
وبعد حتى على ما ادعيت في كل
مسألة قال شرح الاحل ورحى
الله الى ان لا تسبهم الام
فأواله من في تسبهم الاول ان
الحق واله الخلق غير صادق ولا
مخلص اذ لو صدقت اني الله الملمين
ما احتكمت على بل فاما الله الذي
لا اله الا انا لا أسأل عما أفعل
واخلق مسؤولون هذا الذي
ذكرته مذكور في التوراة ومسطور
في الانجيل على الوجه الذي
ذكرته وكنت راحة من الزمان
اتفكر واقول ان من المعلوم الذي
لامراء فيه ان كل شبهة وقعت
لبنى آدم فاما وقعت من اضلال
الشيطان الرجيم ووساوسه نشأت
من شبهاته واذ كانت الشبهات
محصورة في سبع عادت كسار
البدع والاضلالات الى سبع ولا
يخوز أن تعدو شبهات فرق الربيع
والسفر هذه الشبهات و
اختصت العبارات وبأيت العرق
انما النسبة الى اواع المضلالات

البينة كابر البيان لا تكاره الماشي والفائم والقاعد والمتحرك والساكين ، ومن
دفع هذا كان في نصاب من لا يكلم ، وان اثبت العمل والفاعل فيما بيننا قيل
لهل يفعل الجسم الا الحركة والسكون فلا بد من نعم ، والحركة والسكون
خلاف الجسم وايسا ضدآله ، اذ ليسامعه تحت جنس واحد اصلا ،
وانما جسمه وايد حذوت فمعه . دوكن كل خلاف هذا السكان الجسم
فأعلا اضده وهو الحركة او السكون ، وهذا هو نفس ما ابطالوا ، فصيح
بالضرورة . ليس كل خلاف هذا . وصحيح ان الله اعن بدم خلافه ولا بد
من ذلك ، فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين

(افساد الاعتراض الرابع) قال ابو محمد رضى الله عنه ويقال لمن قال
لا بد من ان يكون - من لا جسم لا حرار منعه ولدفع مضرة
اولدع مضرة . من ذلك ان الله لا حرار منعه . او
اولدع مضرة . وصفه المحرمون بخلاف . وفي قول الطماع فانما
وصفه المحرمون بخلاف . وكل صدقات المحرمين ففى مضرة عن
الله تعالى الذي هو الخالق لكل مادونه . وأما القسم الثاني وهو انه فقل لا لنى
من ذلك فهذا هو قولنا ، ثم نقول لمن قال ان العمل لا شيء . من ذلك امر
غير معقول ، ماذا تعنى بقولك غير معقول ، انريد انه لا يعقل حسا او
مشاهدة ام تقول ، لا يعقل استدلالا . فان قلت إنه لا يعقل حسا ومشاهدة ،
قلنا لك صدقت كما ان ازالة الاشياء لا تعقل حسا ومشاهدة . وان قلت
انه لا يعقل استدلالا ، كان ذلك دعوى منك مفتقرة الى دليل ، والدعوى
اذا كانت هكذا ففى ساقطة ، فالاستدلال بها ساقط ، فكيف والفعل
لا شيء . من ذلك متوهم تمكن غير داخل في المتبع . وما كان هكذا فالماح
منه مبطل والقول به يعقل فسقط هذا الاعتراض . ثم نقول ، لما كان
المرئى تعالى . البراهين الضرورية حلا . جميع خاتمة من جميع الوجود كان
فعله خلافا لجميع افعال خلقه من جميع الوجود ، وجميع خلقه لا تفعل الا
طاعة او لاجتلاب منعمة اولدفع مضرة ، فوجب ان يكون فعله تعالى
بخلاف ذلك ، وبالله التوفيق

(افساد الاعتراض خامس) قال ابو محمد رضى الله عنه . ويقال لمن قال
ان اثر الفاعل ان يعمل الاجسام لا بد من ان يكون جسيما او عرضا الى
مستحق كالمهم . ان هذه قسمه وسادة من الموار . وذلك ان الجسم هو
الطول امر بخص المميين . وركب العمل ليس صوبلا ولا عريضا ولا عميقا ،
فترك العمل من الله تعالى للجسم والعرض ليس جسيما ، والمرض هو المحمول

في الجسم ، وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس شئ ولا وليس عرضاً .
وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس هو جسمها ولا عرضاً وانما هو عدم
والعدم ليس معنى ولا هو شيئاً ، وترك الله تعالى للفعل ليس فعلاً البتة
بخلاف صفة خلقه لان الترك من المخلوق للفعل فعل - برهان ذلك ، ان
ترك المخلوق بفعل لا يكون الا بفعل آخر منه ضرورة . كذا ترك الحركة
لا يكون الا بفعل السكون وتارك الكل لا يكون الا باستعمال آلات
الكل في مقارنة بعضها بعضاً أو في مبادعة بعضها بعضاً وبتمويض الهواء
وغیره من التنيء الماكول ، وكذا ترك القيام لا يكون الا باستعماله بفعل آخر
من قعود أو غيره ، فصيح أن فعل البارئ تعالى بخلاف فعل خلقه وان تركه
للفعل ليس فعلاً اصلاً ، فبطل استدلالهم ، وبالله التوفيق

(قال أبو محمد رضي) الله عنه فاذ قد بطل جميع ما تعلقوا به ، ولم يبق لهم
شئ اصلاً يعون الله وتأنيده ، فنحن مبتدون بتأنيده عز وجل في إيراد
البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بعد أن لم يكن ، وتحقيق أن له
حدوثاً لم يزل لا اله الا هو

(برهان أول) قال أبو محمد رضي الله عنه ، فقول - وبالله التوفيق - ان كل
شخص في الهم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه ذو أول
نشاهد ذلك حساً وعيانياً ، لان تنامي الشخص ظاهر بمساحته باول جرمه
وأخيره وايضاً برمان وجوده ، وتناهي العرض المحمول ظاهرين تنامي الشخص
الحامل له ، وتناهي الزمان موجود باستشاف ما يأتي منه بعد الماضي ، وقضاء
كل وقت بعد وجوده ، واستشاف آخر يأتي بعده ، اذ كل زمان فنهايته
الآن وهو وحد الزمانين فنهاية الماضي وما بعده ابتداء للمستقبل وهكذا
أبدأ يقني زمان ويبتدىء آخر ، وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبة من
أربعة مناهية ذات أوائل قديمة . وكل جملة اشخاص وهي مركبة من
اجزاء متناهية بعددها وذوات أوائل كما قدمنا ، وكل مركب من اجزاء
متناهية ذات أوائل فليس هو شيئاً غير اجزائه اذ الكل ليس هو شيئاً
غير الاجزاء التي يحل اليها واحرؤه متناهية كما بياداب أوائل ، وحل
كلها بلا شئ متناهية ذات أوائل . والعالم كله انما هو اشخاصه ومكانه
وارماها ومحمولاتها ليس العالم كله شيئاً غير ماد كرامه واشخاصه ومكانه
وارماها ومحمولاتها ذوات أوائل كما كرنا . فانه لم كله متناه ذوات ولا
ذوات كات احرفه كلها متناهية ذات اول المشاهدة والحس وكان هو
غير ذي اول وقد اثبتنا « للضرورة والعين والحس انه ليس هو شيئاً غير

كما بدور ويرجع جملة ما انما
الامر به الاعتزاف الحق والى
الجنوح الى الهوى في مقابلة النفس
هذا ومن حذر بوحاً وهو دأوصالحا
وارادهم ولوطا وشعبا وهوى وعيسى
ومحمداً صلوات الله عليهم اجمعين
كهم سجدوا على منوال الممن لاول
في إظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى
دفع التكليف عن الله بهم وجحدا
اصحاب الشرائع والتكاليف باسم
اذ لا فرق بين قولهم أبشر يهدونا
وبين قوله أسجد لمن خقت طيناً
وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز
الافتراق كما هو في قوله تعالى وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا
ان قالوا ابعت الله بشرأرسلوا فبين ان
المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال
في الاول ما منعك ان تسجد اذ
أمرتك قال أأخبر منه وقال المتأخر
من ذرته كما قال المتقدم أنا خير من هذا
الذي هو بهين * وكذلك لو نسبنا
احوال المتقدمين منهم وجدناها
مطابقة لا قوال المتأخرين كذلك قال
الذين من قبلهم مثل نوح وشايت وقورهم
ما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل
فاللهين الاول ما ان حكم العقل على من
لا يختم عليه العقل لزمه ان يخبر
حكم الخالق في الخلق أو حكم الخلق في
الخالق والاول غلو والثاني تقصير فتار
من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية
والتناسخية والمشبهة والفلاة من
الروافض حيث غاوى حق شخص

اجزائه . فهو ذواول لادواول وهذا عين المحال ، ويجب من ذلك ايضا ان
لاجزائه اوائل محسوسة ، واجزائه ليست غيره وهو غير ذي اول ، فاجزائه
ادرها اول ليس لها اول . وهذا محال وتخليط . فصح بالضرورة ان لا عالم اولا
اذ كل اجزاءها اول وليس هو شيئاً غير اجزائه . والله تعالى التوفيق
(برهان ثان) قال ابو عبد رضي الله عنه ، فنقول كل موجود بالفعل فقد
حصره العدد واحصته طبيعته : ومعنى الطبيعة وحدها هو ان تقول ، الطبيعة
هي القوة التي في الشيء فتحرى بها كفيات ذلك الشيء على ما هي عليه ،
وان اوجرت قوت هر قوة في الشيء يوجد بها على ما هو عليه ، وحصر العدد
واحصاء الطبيعة نهاية صحيحة . ادمالا نهاية له فلا احصاء له ولا حصر له .
اداليس معنى الحصر والاحصاء الا حصر ما بين طرفي المحصى المحصور ،
والله لم يوجد بالفعل وكل تحصور بالعدد محصى بالطبيعة وهو ذو نهاية ، قال عالم
كله ذو نهاية ، وسواء في ذلك ما وجد في مدة واحدة او مدد كثيرة ، اذ
ليست تلك المدد الا مدة محصاة الى جنب مدة محصاة فهي مركبة من
مدد محصاة . وكل مركب من اشياء فهو تلك الاشياء التي ركب منها ، فهي كلها
مدد محصاة كما قدمنا في الدلائل الاول ، فصح من كل ذلك ان مالا نهاية له
فلا سبيل الى وجوده بالفعل ، ومالم يوجد الا بعد مالا نهاية له فلا سبيل
الى وجوده ابداً . لا وقوع البدية فيه هو وجود نهاية له ، ومالا نهاية له
فلا مدد . فلي هذا لا يوجد شيء بمد شيء . امد الاد ، والاشياء كلها
موجودة بعضها بعد بعض ، فلا اشياء كلها ذات نهاية ، وهذان الدليلان قد
به الله تعالى عليهما وحصرهما تحجته الباطنة اذ يقول وكل شيء عنده مقدار
(برهان ثالث) قال ابو محمد رضي الله عنه . مالا نهاية له فلا سبيل الى الزيادة
فيه . اذ معنى الزيادة انما هو ان تصيف الى ذي النهاية شيئاً من جنسه يزيد
ذلك في عدده او في مساحته . فان كان الزمان لا اول له يسكون به متناهيأ
في عدده الا ان فادن كل ما زاد فيه ويزيد لما يأتي من الزمنية منه فانه
لا يزيد ذلك في عدد الزمان شيئاً . وفي شهادة الحس ان كل ما وجد من
الاعوام على الابد الى زمانا هذا الذي هو وقت ولاية هشام المعتمد بالله (١)
هو اكثر من كل ما وجد من الاعوام على الابد الى وقت هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وان لم يكن هذا صحيحاً فيجب ادناه اذ اذار زحل
دورة واحدة في كل ثلاثين سنة وزحل لم يزل يدور دار الفلك الا كبر
في تلك الثلاثين سنة احدى عشرة الف دورة غير خمسين دورة والفلك
لم يزل يدور ، واحدى عشرة الف غير خمسين دورة أكثر من دورة

من الاشخاص حتى وصفوه صفات
الخلال وثار من الشبهة الذاتية مذهب
القدرية والجبرية واعسمة حيث
قصروا في وصفه تعالى بصفات
المخلوقين فالمنزلة مشبهة الافعال
والمشبهة حلولة الصفات وكل واحد
منهم اعور بآي عينه شاء فان من قال
انما يحسن منه ما يحسن منه ويصح منه
ما يقيح منا فقد شبه الخالق بالخلق .
ومن قال يوصف الباري تعالى بما
يوصف به الخلق او يوصف الخلق
بما يوصف به الباري تعالى عز اسمه
فقد اعزل عن الحق وسنخ القدرية
طلب الملة في كل شيء وذلك من
سنخ اللعين الاول اذ طلب الملة في
الخلق اولا والحكمة في التكليف
ثانياً والفائدة في تكليف السجود
لا تم عليه السلام ثالثاً وعنه نشأ
مذهب الخوارج اذ لا فرق بين قولهم
لا حكم الا الله ولا يحكم الرجال وبين
قوله لا أسجد الا لك أسجد لشر
خلفته ، من مباحسان وبأخلة كلا طرفي
قصود الامور دميم فالمنزلة عاقل في
التوحيد برغمهم حتى وصلوا الى
التعطيل بنى الصفات المنسبة فصرروا
حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام
والروافض عاقلوا في البهوت والامامة
حتى وصلوا الى الخلول والخوارج
قصروا حيث نفوا حكم الرجال
واست ترى ان هذه الشبهات كلها
شبهة من شبهات اللعين الاول وانك
في الاول مصدرها وهذه في الاخر

مظهرها وإليه أشار التنزيل في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال القدريه يحوس هذه الامة وقال المشبهة يهود هذه الامة والرافضة نصاراها وقال عليه الصلاة والسلام جملة لتسكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة (١) والنعل بالنعل حتى لو دخلوا حجير ضب لدخلموه (المقدمة الرابعة) في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشأها ومن مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا أن الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن أن مقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشرية ان شبهات امته في آخر زمانه ناشئة من شبهات خصامه اول زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وان خفي عينا ذلك في الامم السالفة انما أدى الزمان فلم يخف (١) قوله القذة بضم القاف وتشديد الذال المعجمة ريشة السهم وفي رواية لتزكين سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة قال ابن الاثير يضرب مثلا للشيثين يستويان ولا يفتاوتان اه مصحح

واحدة بلا شك ، فاذن ما لانهاية لها اكثر مما لانهاية له بنحو احدى عشرة الف مرة ، وهذا محال لما قدمنا ولان ما لانهاية له فلا يمكن البتة ان يكون عددا اكثر منه بوجه من الوجوه ، فوجب في الزمان من قبل ابتدائه ضرورة ولا خلاص منها * ويجب ايضا من ذلك ان الحس يوجب ضرورة ان اشخاص الاس مضافة الى اشخاص الخيل اكثر من اشخاص الاس مفردة عن اشخاص الخيل ، ولو كانت الاشخاص لانهاية لها لوجب ان ما لانهاية له اكثر مما لانهاية له ، وهذا محال ممنوع لا يشك في العقل ولا يمكن ، وايضا فلا شك في ان الزمان مذكأن الى وقت الهجرة جزء للزمان مذكأن الى وقتنا هذا ولا شك ايضا في ان الزمان مذكأن الى وقتنا هذا كل للزمان مذكأن الى وقت الهجرة ولما يعمده الى وقتنا هذا ، فلا يخلو الحس في هذه القضية من احد ثلاثة اوجه لاربع لها ، اما ان يكون الزمان مذكأن موجودا الى وقتنا هذا اكثر من الزمان مذكأن الى عصر الهجرة ، واما ان يكون اقل منه ، واما ان يكون مساويا له ، فن كان الزمان مذكأن الى وقتنا هذا اقل من الزمان مذكأن الى وقت الهجرة ، فالسك اقل من الجزء والجزء اكثر من الكل . وهذا هو الاختلاط وعين المحال . اذ لا يخل (١) على احد اد السك اكثر من الجزء . وهذا ما لا شك فيه بديهية العقل وضرورة الحس . وان كان مساويا له فالسك مساو للجزء . وهذا عين المحال والتحليل . وان كان اكثر منه وهذا هو الذي لا شك فيه فالزمان مذكأن الى وقت الهجرة ذونهاية . ومعنى الجزء انما هو افاض الشيء . ومعنى السك انما هو جملة تلك الاباض فالسك والجزء واقعان في كل ذي افاض . والعالم ذو افاض هكذا توجد حاملاته ومجولاته وازمانها . فالعالم كل لا يفاضه وابعاضه اجزائه وانهاية كما قدمنا لازمة لسك كل ذي اجزاء . والزمان هو مدة بقاء الجرم ساكنا او متحركا ولو فارق لم يكن الجرم موجودا ولا كان الزمان ايضا موجودا . والجرم والزمان موجودان فكلهما لم يفارق صاحبه . والزمان ذواول والجرم ذو اول وهذا مما لا انفك لك له البتة . واما ما لم يأت بعد من زمان او شخص او عرض فليس كل ذلك شيئا . فلا يقع على شيء من ذلك عدد ولا نهاية ولا يوصف بشيء اصلا لانه لا وجود له بعد . فاذا وجد لزمه حينئذ ما لزم سائر ما قد وجد من اجناسه وانواعه من النهاية والعدد وغير ذلك من الصفات * وايضا فلا شك في ان ما وقع من الزمان ووجد من الزمان الى يومنا هذا مساويا من يومنا هذا الى ما وقع من الزمان معكوسا . وواجب فيه الزيادة بما ياتي من الزمان . والمساوي

(١) لا يخل بضم أوله من أخل الشيء بمعنى اشتبه يقال هذا الامر لا يخل على أحد أي لا يشك اه مصحح

في هذه الامة ان شهادتها شانت
لها من شهادت من بقي زمن النبي
عليه السلام اذ لم يرضوا بحكمه فيما
كان يأمر وينهى وشرعوا فيما
لامرهم للفكر فيه ولا مسمى
وسالوا عما منعوا من الخوض فيه
والسؤال عنه وجادلوا بالباطل
فيما لا يجوز الجدل فيه واعتبر
حديث ذي الخويصرة التميمي اذ
قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل
حق قال عليه السلام ان لم اعدل
فمن يعدل فعاود اللمين وقال
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
تعالى وذلك خروج صريح على
الشيء عليه السلام ولو صار من
اعترض على الامام الحق خارجياً
من اعترض على الرسول الحق
او ان يصير خارجياً اوليس
ذلك قولاً بتجسيم الحق وتقسيمه
وحكمه بالهوى في معاملة الحق
واستكثاراً على الامر بعباس النفل
حتى قال عليه السلام سيخرج من
ضئني هذا الرجل قوم يمرقون
من الدين كما يترق السهم من
الرمية الخمر بتمامه واعتبر حال
طائفة من المنافقين يوم احسد اد
قالوا هل لنا من الامر من شيء
وقولهم لو كان لنا من الامر شيء
ما قلنا هبنا وقولهم لو كانوا عدوا
ما ماتوا وما قتلوا فليس الا
تصريح بالنقد وقول تامة من
المشركين لو شاء الله ما عبدوا
من دونه من شيء وقول طائفة

لا يقع الا في شيء نهاية والمرمان متناه ضرورة . وقد الزمت بعض
المحدثين وهو ان يتحد الخرجي في هذا الزمان فاراد ان يكسبه
على بقاء الباري عز وجل ووجودنا اياه . فاخبرته ان هذا شبه ضريف
مضمحل ساقط . لان الباري تعالى ليس في زمان ولا له مدة لان الزمان
انما هو حركة كل شيء الزمان واسمائه من مكان الى مكان او مدة بقاءه
في مكان واحد . والباري تعالى ليس متحركاً ولا ساكناً . ولا
شك انه ليس في زمان ولا له مدة ولا هو في مكان اصلاً وليس هو جرمًا
ولا جوهرًا ولا عرضاً ولا عدداً ولا جنساً ولا نوعاً ولا فصلاً ولا شخصاً
ولا متحركاً ولا ساكناً . وانما هو تعالى حق في ذاته موجود مطلق بمعنى انه
معموم لانه غير واحد ولا واحد في العالم سواه عتبر للموجودات كلها دونه
لا يشبه شيئاً من خلقه بوجه من الوجوه . وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وحصره في
قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء

(برهان رابع) قال ابو محمد رضي الله عنه . ان كان العالم لا اول له ولا نهاية
له ولا حصر له . والعدد بسببه الى ما لا نهاية له من اوائل العالم الماضية
بحال لا تبدل اليه . ادوا حصي . ان شئ كان له نهاية ضرورة فاذا لا تبدل
اليه . فكذلك ايضاً هو بحال ان يكون الطبيعة والعدد احصياً . الا نهاية له
من اوائل العالم الحالية حتى ما الى . و ان كان كذلك لافالعدد والطبيعة
اد لم يلبس ابداً . وقد نيتنا وقوع العدد والطبيعة في كل ما خلا من العالم
حتى ما الى ثلاث . وادوا حصي العدد والطبيعة كل ما خلا من
اوائل العالم الى ان ما الى . وبكذلك الاحتماء منا الى اولية العالم صحيح
موجود ضرورة ثلاث . وادوا حصي العدد والطبيعة اول ضرورة . وبالله
تعالى التوفيق

(برهان خامس) قال ابو محمد رضي الله عنه لا تبدل الى وجود ان الاعداد اول
ولا الى وجود ان الاعداد . وهكذا اذا ولو لم يكن لا جراء العالم اول ام
يكن ان . ولو لم يكن تارة . لث . ولو كان الامر هكذا لم يكن عدد ولا
ممدود . وفي وجود جميع الاشياء التي في العالم ممدودة احاب انها ثالث
عدد وثان عدد اول . وفي نسخة هذا وحيد اول ضرورة . وقد نبه
الله تعالى على هذا الدليل وعلى ان الذي له وحده شئ في قوله تعالى واحصي
كل شيء عدداً . وايضاً في الاخر والاول من باب المضاف فالأخر آخر
للاول والاوّل أول للآخر . ولو لم يكن اول لم يكن آخر . وبومنا هذا
تأنيبه آخر لكل موجود قبله اد ما لم يأت بعد فليس شيئاً ولا وقع عليه
من شيء . من الاوصاف لله اول ضرورة

انطعم من لو يشاء الله اطعمه فهل ذلك
الاتصاف الجبري واعتبر حال طائفة
اخرى حيث جادلوا في ذات الله
تفكراً في جلاله وتصرفاً في افعاله
حتى منهم وخوفهم بقوله تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب بها من
يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
الحال فهذا ما كان في زمانه عليه
السلام وهو على شوكة وقوته وصحة
بدنه والمنافقون يحادعون فيظهرون
الاسلام ويبطنون النفاق واما يظهر
نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على
حركاته وسكاته فصارت
الاعتراضات كالبدور وظهور منها
الشبهات كالزروع واما
الاختلافات الواقعة في حال مرضه
وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله
عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما
قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم
الشرع وادامة مناهج الدين وهو قول
تنازع في مرضه عليه السلام فيأرواه
عبد بن اسماعيل البخاري باسناده
عن عبد الله بن عباس قال لما اسد
بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه
الذي مات فيه قال انتوني بدواة
وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعدي فقال عمر ان رسول الله قد
غلبه الوجع حسينا كتاب الله وكثر
المرض فقال النبي عليه السلام قوموا
عني لا ينبغي عدي التنازع قل ابن
عباس الرزية كل الرزية ما حال
التنازع بين كتاب رسول الله والخلاف

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وقد أخبرني بعض أصحابنا وهو محمد بن
عبد الرحمن بن عقبة رحمه الله تعالى عارض بهذا البرهان بعض المحدثين
وهو عبد الله بن عبد الله بن شذيف فعارضه المحدث في قوله بخلود الجنة
والنار وأهلها فقال له ابن عقبة ، انما أخذنا خلود داري الجزاء وخلود
أهلها لا نهاية على غير هذا الوجه ، لكن على أن الله تعالى يشيء الكمال
ذلك بقاء محدوداً وحركات حادثة ولذات مترادفة أبداً وقتاً بعد وقت الا
أن الاول والاخر جاريان حادثان في كل موجود من ذلك ، واذا ثبت
الاول فغير ممنوع تمامي الزمان حيناً بعد حين أبداً بلا نهاية ، وهذا مثل
العدد فانه لو لم يكن له أول لم يقدر أحد على عد أي شيء أبداً فالعدد له
أول ضرورة يعرف ذلك بالحس والمشاهدة ، وهو قولنا واحد فان هذا
مبدأ العدد الذي لا عدد قبله ، ثم الاعداد يمكن فيها الزيادة أبد الابد
لا الى غاية لكن كلما خرج منه جزء الى حد الوجود وحد الفعل فله نهاية
وهكذا أبداً سرمداً ، وبالله تعالى التوفيق ، فانه قطع الشك في ولم يكن
عنده الا الشك

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وقد قال بعض أهل الاتحاد في هذه
البراهين التي أوجينا بها استحالة وجود موجودات لأوائل لها ، أقولون
ان الله تعالى يوفى أهل الجنة ما وعدهم من العيم الذي لا آخر له ولا نهاية
أم لا يوفيهما ما وعدهم من ذلك ، فان قلتم انه تعالى يوفيهما اياه دخل
عليكم كل ما أذختموه عليهما في هذه البراهين ولا فرق ، وان قلتم انه تعالى
لا يوفيهما ذلك الزمتموه خلف الوعد وهو كفر عندكم

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذه شبهة قد طالما حذرنا من مثلها
في كتبنا التي حرمناها في حدود المنطق ، وهي مفسحة من وجهين (احدهما)
أن تملق المرء بما يقول خصمه ضعف ، وانما يلزم المرء أن يخلص قوله
محرداً ولا أسوة له في تناقض خصمه ، بل لعل خصمه لا يقول لك
(الثاني) ان المسؤل بها ان كان جهماً (١) سقط عنه هذا السؤال
المذكور ، واما نحن فماليما يحول الله تعالى بيان فساد هذا الاعتراض
وتبويه ، فنقول - وبالله التوفيق - ان من شغب أهل السفسطة
ادخال كلمة لا يؤيدها حملوها مقدمه وهي كذب فيموهون بها على

(١) الجهمية هم أصحاب جهنم بن صفوان الترمذي وعم طائفة مساحنة
من الجهمية . قالوا لا قدرة للمعد أصلاً لا مؤثره ولا كاسيه والجنة والنار
تفنيان بمط دخول أهل كل منهما فيها حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى
ورأسوا الامر في أكثر أموالهم

الثاني (في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لمن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلانسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه فنصبر حتى ينصر أي شيء يكون من امره وانما اوردت هذين التنازعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من المخالفات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الفرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين فائر الفتنة المؤثرة عند قلب الامور

« الخلاف الثالث » في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام وقال ابو بكر الصديق من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر

في الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه السلام اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مسقط رأسه وما انس نفسه

الجهال وما يبنون عليها . وهذا الاعتراض من هذا الباب . وذلك انهم أرادوا الزامنا بان الله عز وجل وعد أهل الجنة أن يوفيهم نعيمها لا نهاية له ، وهذا خطأ وكذب ، وما وعدهم الله عز وجل قط بان يوفيهم ذلك النعيم . ولو وعدهم بذلك لكان ذلك النعيم اذا استوفى بطل وفى وانقضى . وانما وعدهم تعالى بنعيم لا نهاية له . وكل ما ظهر ووجد من ذلك النعيم فهو محصور بونهاية . وما لم يخرج الى حد القدر فهو عدم بعد ولا يقهر عليه عدد ولا صفة وهكذا أبدا . فقد ظهر ان العطية وفهم هي الشفعية الفاسدة التي موهوا بها . فاما أسقطها المترض من كلامه سقط اعتراضه حجة وصحت القضية وبالله التوفيق (فان قال قائل) ان الله تعالى يقول وانا لموقوهم نصيبهم غير منقوص (قلنا) هذا لا يخلو من أحد وجهين لا ثالث لهما : اما ان يكون أراد بذلك نصيبهم من الجراء . ويكون أراد نصيبهم من مساحة الجنة . فان كان عنى عز وجل بذلك نصيبهم من الجراء باللقاب والنعيم . فهو صحيح لان كل ما خرج من ذلك الى حد الوجود فهو مستوفى ييقن وهكذا أبدا . وان كان تعالى عنى بذلك نصيب كل واحد من الجنة واءار ، فهذا صحيح لان كل مكان منها متناه من جهة المساحة . وانما نفينا التوفية الى توجب الانقضاء بلا زيادة فيها . وقد قال عز وجل : واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله . وقال تعالى : انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وهاتان الايتان تبينان أن الاجر المستوفى هو ما يطونه من مساحة الجنة وكل ما خرج الى الوجود من النعيم . ثم لا يزال تعالى يزيدهم من فضله كما قال تعالى : بغير حساب ، فهذا لا يستوفى أبدا لانه لا نهاية له ولا كل ولو استوفى لم يمكن أن تكون فيه زيادة اذ بالضرورة يعلم أن ما استوفى بلا زيادة فيه . وما تمكن الزيادة فيه فلم يستوف بعد . والله تعالى قد نص على أن مد تلك التوفية زيادة . فصيح أنها توفية لتي محدود متناه وان مالا نهاية له فلا يستوفى أبدا . فثبت بكل ما ذكرنا ان العالم هو أول وار كان دا أول فلا بد ضرورة من أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها وهي : اما أن يكون أحدث ذاته . واما أن يكون أحدث بغير أن يحدثه غيره وبغير أن يحدث هو نفسه . واما أن يكون أحدثه غيره فان كان هو أحدث ذاته فلا يخلو من أحد أربعة أوجه لا خامس لها وهي : اما أن يكون أحدث ذاته وهو معدوم وهي موجودة . أو أحدث ذاته وهو موجود وهي معدومة . أو أحدثها وكلاهما موجود . أو أحدثها وكلاهما معدوم . وكل هذه الارادة الالوية محال ممتنع لا سبيل الى شيء منها .

وموطنه قدمه وموطن أهله وموقع
رحله وأراد أهل المدينة من الانصار
دفنه بالمدينة لانهم اداره جرتهم ومدار
نصرته وارا دت جماعة نقله الى بيت
المقدس لانه موضع دفن الانبياء
ومنه معراجهم الى الله فاتفقوا
على دونه بالمدينة لما روى عنه عليه
السلام الامير بدفون
حسب يموتون

هو الخلاف الخامس في الامامة
واعظم خلاف بين الامة خلاف
الامامة اذما سل سيف في الاسلام
على قاعدة دينية مثل ما سل على
الامامة في كل زمان وقد سهل الله
تعالى ذلك في الصدر الاول فاختلف
المهاجرون والانصار فيها وقالت
الانصار من ائمة ومنكم اميروا فقتلوا
على رئيسهم سعد بن عباد الانصارى
فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال
بان حضروا سقيفة بني ساعدة وقال
عمر كنت ازور في نفسي كلاماً في
الطريق فلما وصلنا الى السقيفة
اردت أن اتكلم فقال أبو بكر
مه يا عمر فحمد الله وأثنى عليه وذكر
ما كنت اقدره في نفسي كأنه يحجب
عن غيب فقبل ان يشتمل الانصار
بالكلام مددت يدي اليه فبايعته
وبايعه الناس وسكنت النائرة الا
أن بيعة أبي بكر كانت قليلة وفي الله
شرها فن عاد الى مثلها فاقتلوه قائما
رجل بايع رجلا من غير مشورة

لان الشيء وداته هي هو وهو هي وكل ما ذكرنا من الوجوه بوجب أن
يكون الشيء غير ذاته . وهذا محال وباطل بالمشاهدة والحس . فهذا وجه
قد بطل ثم نقول - وان كان خرج عن العدم الى الوجود بغير أن يخرج
هو ذاته أو يخرج غيره ، فهذا أيضاً محال لانه لا حال أولي بخروجه الى
الوجود من حال اخرى ولا حال اصلاً هناك ، فإذا لا سبيل الى شروجه ،
وخروجه مشاهد متيقن ، فحال الخروج غير حال الا خروج ، وحال
الخروج هي علة كونه . وهذا لازم في تلك الحال اعني ان حال الخروج
يأمر في حدوثها مثل ما لم في حدوث العالم من أن تكون أخرجت افعالها
أو أخرجها غيرها أو خرجت بغير هذين الوجهين ، وهكذا في كل حال ،
فان تمامي الكلام وجب بما قدمناه الانهائية ، والانهاية في العالم من
مبدئه باطل ممنوع محال ، فإذا قد بطل ان يخرج العالم بنفسه ، وبطل أن
يخرج دون أن يخرج غيره ، فقد ثبت الوجه الثالث ضرورة اذ لم يبق غيره
الجنة فلا بد من صحته ، وهو أن العالم يخرج غيره من العدم الى الوجود ،
وبالله تعالى التوفيق « وأيضاً » فان « تلك بكل ما فيه ذو آثار متحركة فيه من
ثقله زمانية وحركة دورية في كون كل جزء من اجزائه في مكان الذي
اليه ، والاثار مع المؤثر من باب المضاف فان لم يكن أثر لم يكن مؤثراً وان لم يكن
مؤثر لم يكن اثر ، فوجب بذلك انه لا بد لهذه الآثار الظاهرة من مؤثر
اثرها (١) ، ولا سبيل الى ان يكون الفلك أو شيء مما فيه هو المؤثر لانه
يصير هو المؤثر والمؤثر فيه ، مع أن المؤثر والاثار من باب المضاف أيضاً ،
ومعنى قولنا ان المؤثر والاثار والمؤثر فيه من باب المضاف انما هو ان الاثر
والمؤثر فيه يقتضيان مؤثراً ولا بد ، ولم يرد أن البارئ تعالى يقع تحت
الاضافة فلا بد ضرورة من مؤثر ليس مؤثراً فيه وليس هو شيئاً مما في العالم ، فهو
بالضرورة الخالق الاول الواحد تبارك وتعالى ، فصيح بهذا ان العالم له
محدث وان له محدثاً هو غيره ، هذا الى ما نراه وبشاهد الحواس من
آثار الصنعة التي لا يشك فيها ذوعقل ومن بعض ذلك ترا كيب الافلاك
وتداخلها ، ودوام دوراتها على اختلاف مراتبها ، ثم افلاك تداويرها
واللون بين حركة افلاك التداوير والافلاك الحاملة لها ، ودوران الافلاك
كلها من غرب الى شرق ، ودوران الفلك التاسع السكلى بخلاف ذلك من
شرق الى غرب ، وادارته لجميع الافلاك مع نفسه كذلك ، فحدث من
ذلك حركتان متعارضتان في حركة واحدة ، فبالضرورة علم أن لها محركاً أعلى هذه

من المسلمين فانها تفرقة ان يقتل
وانما سكنت الانصار عن دعواهم
لرواية أبي بكر عن النبي عليه السلام
الاثمة من قريش وهذه البيعة هي
التي جرت في السقيفة ثم اعاد الى
المسجد اشدل الناس عليه ونايحه
عن رغبة سوى جماعة من بني
هاشم وأبي سفيان من بني أمية
وأمر المؤمنين على كرم الله وجهه
كان مشغولاً بما أمره النبي صلى الله
عليه وسلم من تجهيزه وودعه ولازمة
قبره من غير مارة ولا مداومة
(الحلاف السادس) في أمر فدت
والتوارث عن النبي عليه السلام
ودعوى فاضمة عبيد السلام ورائه
تارة وتبسة أخرى حتى دومت
عن ذلك بالرواية المشهورة عن
النبي عليه السلام عن معشر الأبياء
لا يورث ما تركناه صدقة

(الحلاف السابع) في قتال ما هي
الزكاة فقال قوم لا نقاتلهم قبل
الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى
قال أبو بكر لومنون عتلات اعطوا
رسول الله انما اتلهم عليه ومضى
نفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة
باسرهم وقد أدى اجتماع عمر في
أيام خلافته الى رد السبا والاموال
اليهم واطلاق المحبوسين منهم
(الحلاف الثامن) في تنصيب
أبي بكر على عمر بالخلافة وقت
الوفاء للناس من قال قد وليت علينا
قطاً غليظاً وارتفع الخلاف بقول

الوجوه المختلفة ثم ترا كيب أعصاء الانسان والحيوان من ادخال الطعام
الحدية في المقبرة ، وتركيب المضل على تلك المداخل ، والشهد على ذلك
بأصعب والعروق صناعة ظاهرة لاشك فيها لا ينقصها الا رؤية الصانع
فقط ومن ذلك ما يظهر في الاصابع الموضوعة في جلود كثير من الحيوان
وريشه ووبره وشعره وظفره وفتره على رتبة واحدة ووضع واحد لا تخالف
وبه ، كأصابع الخجل والشفا (إمام) والسمان والبراة وكثير من الطير
والسلاحف والحشرات والسمك ، لا يخفى تقيطه النية ولا تكون
اصابعه موضوعة الاوضاً واحداً كأرباب الطواويس ، وفي السمك (١)
والجراد والحشرات نوعاً واحداً كالذي يصوره المصور بيننا ثم منها
ما يأتي مختلفاً كأصابع الدجاج واللحم والبط وكثير من الحيوان ، فبالضرورة
والحس بهم ان لذلك صانعاً عذراً يفعل ذلك كله كما شاء ، وبخاصية احصاء
لا يضطرب ادأ عمده من ذلك وليس يمكن النية في حسن العقل أن
تكون هذه الحركات مضبوطة ضابطاً لا تفاوت فيه من قبل طبعه ،
ولا بد لها من صانع قاصد الى صنعة كل ذلك ، ومن درى ما الطبيعة علم
انها قوة موضوعة في الشيء ، تحرى ما صفاها على ما هي عليه فقط وبالضرورة
بهم أن لها واضعاً ومرتباً وصانعاً لا لها لا يوم نفسها وما هي بحيلة على
دوى الطبيعة ومنها ما يرى في ليف الخش ونحوه من النسيج المصنوع
بقياً بنير بن وسدي كالذي يصنعه النسيج ما تنقصنا الا رؤية الصانع فقط
وليس هذا النية من قبل طبيعة ولا نسيج ولا بناء ولا صانع اصابع
مرتباً بل هو صنعة صانع مختار قاصد الى ذلك غير دوى طبيعة السمكة
قادر على ما يشاء : هذا أمر معلوم بضرورة العقل واوله يقيناً . كما لم
ان الثلاثة أكثر من الاثنين . فصيح أنه خالق أول واحد حق لا يشبهه
شيئاً من خلقه البتة لا اله الا هو الواحد الاول الخالق عز وجل

باب الكلام على من قال أن العالم لم ير له ولد مع ذلك فاعل لم يزل
(قال أبو محمد رضي الله عنه) قد افسدوا بحول الله وقوته بالبراهين الى
قدما هذه المقالة . ولكن نسي هم اعتراض وجوب ابراره تنصيصاً لكل
ما هوها به

قال أبو محمد رضي الله عنه . اعتمد أهل هذه المقالة على أن قالوا إن علة
فعل الباري تعالى انما هو وجوده وحكمه وقدره . وهو تعالى لم ير له جواداً
حكماً قادراً . فالعالم لم ير له ادعته لم نزل . فهذا فاسد البتة بالدلالة

(١) وفي السمك عطف على قوله ومن ذلك ما يظهر في الاصابع الخ اهـ مصحح

اني بكر لو سألني ربي يوم القيامة
لقلت وليت عليهم خير أهلهم *
وقد وقع في زمانهم اختلافات
كثيرة في مسائل ميراث الجدة
والاخوة والكلالة وفي عقل
الاصابع وديات الاسنان وحدود
بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص
وانما أم أمورهم الاشتغال بقتال
الروم وغزو العجم وفتح الله الفتوح
على المسلمين وكثرت السبايا
والغنائم وكانوا كلهم يصعدون عن
رأي عمر وانتشرت الدعوة
وظهرت الكلمة ودانت العرب
ولانت العجم

❦ الخلاف التاسع ❦ في أمر
الشورى واختلاف الآراء فيها
وانفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي
الله عنه وانتظم الملك واستقرت
الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح
وامتلاء بيت المال وعامر الخلق على
احسن خلق وعاملهم ببسط يد غير
أن أقاربه من بني أمية قد ركبوا
نهاير فركبته وجاروا فحير عليه
ووقعت اختلافات كثيرة واخذوا
عليه احداثا كلها محالة على بني
أمية * منها يده الحكم بن أمية
الى المدينة بعد أن طرده النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يسمى طريد
رسول الله وبعد أن تشفع الى أبي
نكر وعمر رضي الله عنهما أيام
خلافتهما لما اجابا الى ذلك ونفاه
عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا

التي قدمنا التي تضطر الى المعرفة واليقين بحدوث العالم - ثم نقول ، انما ما
لزم هذا من أفر هذه المقدمة أعني أن للعالم علة ، وأما نحن فاما نقول
انه لا علة اشكو بين الله عز وجل كل ما كونه . وانه لا شيء غير الخالق
وخالقه ثم نقول على علم هؤلاء . قولنا كافيا ان شاء الله تعالى ، وهو أن
المفعول هو المنتقل من العدم الى الوجود بمعنى من ليس الى شيء فهذا هو
المحدث . ومعنى المحدث هو ما لم يكن ثم كان وهم يقولون انه الذي لم يزل
وهذا هو خلاف المفعول لان الذي لم يكن ثم كان هو غير الذي لم يزل
قالا لم اذا هو غير نفسه . وهذا عين المحال . وبالله تعالى التوفيق - فان
قال لنا قائل . لما كان الباري تعالى غير فاعل على قواكم ثم صار فاعلا
فقد لحقته استحالة وتعالى الله عن ذلك - قلنا له وبالله التوفيق . هذا
السؤال راجع عليكم اد صححتهموه فقولكم لازم لاننا اذا لم نصححه . ودان
انه ان كان عندكم الفعل منه بعد أن كان غير فاعل فيجب الاستحالة على
الفاعل تعالى . فان فعله لما احدث من الاعراض عندكم بعد أن كان غير
محدث لها واعدامه ما أعدم منها بعد أن كان غير معدم لها موجب عليه
الاستحالة . فأحييوا عن سؤالكم الذي صححتهموه ولا جواب لكم الا بالفساد
وأما نحن فنقول ان الاستحالة ليست ما ذكرتم . وانما معنى الاستحالة انه
حدوث شيء في المستحيل لم يكن فيه قبل ذلك صار به مستحيلا عن صفته
المحمولة عليه الى غيرها . وهذا المعنى منفي عن الله تعالى أي أنه تعالى مجل
عن أن يكون حاملا لصفة عليه . بل بذاته لم يفعل أن كان غير فاعل وبذاته
فعل أن فعل . ولا علة لما فعل ولا علة لما لم يفعل - وأيضا : وان الذي لم
يرل هو الذي لا فاعل له ولا يخرج له من عدم الى وجود . ولو كان العالم
لم يرل لكان لا يخرج له ولا فاعل له . وقد أورد أهل هذه المقالة بآراء
العالم لم يرل وان له فاعلا لم يرل يفعل . وهذا عين المحال والتخاطب والله اد
وبالله تعالى التوفيق

❦ باب الكلام على من قال ان للعالم خالقا لم يزل وأن النفس ❦
❦ والمكان المطلق الذي هو الخلق والزمان المطلق الذي هو المادة لم ❦
❦ تزل موجودة وانها غير محدثة ❦

(قال أبو محمد رضي الله عنه) . النفس عند هؤلاء جوهر قائم
بنفسه حامل لاعراضه لا متحرك ولا متقسم ولا متمكن أي لا في مكان ،
وقد ناظرني قوم من أهل هذا الرأي ورأيتهم كما الب على ملحد ي أهل
رباننا ، فألزمهم الزمات لم ينفكوا منها أظهرت بطلان قولهم بعون الله تعالى

ومنها نفيه اياها الى الزبدة •
وتزويجه مروان بن الحكم بنته
وتسليمه خمس غنائم افرقيه له وقد
بلغت مائتي الف دينار ومنهم ابراهيم
عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعد أن
أهدر النبي عليه السلام دمه وتولته
مصر بأعمالها • وتولته عبد الله بن
عامر البصرة حتى أحدث فيها ما
أحدث الى غير ذلك مما تقدموا عليه •
وكان أمراء جنود معاوية بن أبي
سفيان عامل الشام وسعد بن أبي
وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد
ابن عقبة وعبد الله بن عامر عامل
البصرة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح
عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه
حتى أني قدره عليه وقتل مطولما في
داره ونارت الفتنة من الظلم الذي
جرى عليه ولم تكن بعد

• الخلاف المأثور في زمان

أمير المؤمنين على كرم الله وجهه بسد
الاتفاق عليه وعقد البيعة • فأوله
طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة
الى البصرة ثم نصب القتال معه
ويعرف ذلك بحرب الجمل والحق
انهم ارجعوا اياها ذكرا ما امرا
فتذكروا قاتل الزبير فقتله ابن جرموز
وقت الانصراف وهو في النار لقول
النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن
صفية بالنار وأما طلحة ففر ما مروان
ابن الحكم بسهم وقت الاعراض فخر
مبتاواه عائشة فكانت عملة على
ما فعلت ثم ثابت بعد ذلك ورجعت •

وقوته ، ولم نر أحدا ممن تكلم قبلاً كره هذه الفرقة ، فجمعت ما بطرتهم به
وأضفت اليه ما وجبت اضافته اليه مما فيه تزييف قولهم ، وما توفيقنا الا
بأنه ، وهذا الزمان والمكان عندهم ما غير المكان المهود عندنا وغير
الزمان المهود عندنا ، لان المكان المهود عندنا هو المحيط بالمكان فيه من
جهاته أو من بعضها ، وهو : قسم وسمين . أما مكانة شكل المتمكن فيه بشكله
كأبرار الماء في الحية وما أشبه ذلك . وأما مكان شكل هو المتمكن
فيه كماء لما حل فيه من الاجسام وما أشبهه ، والزمان المهود عندنا هو مدة
وجود الحرم ما كما أو متحركا . أو مدة وجود المرض في الجسم ، وبسببه
أن يقول هو مدة وجود ذلك وما فيه من الخواصل والحمولات ، وهم يقولون
أن الزمان المضار والمكان المطبق غير ما حددناه . آتينا من الزمان والمكان
ويقولون أنها شيئاً متمازناً ، ولأن كل يكفى من اطلاق قولهم اقرارهم
بمكان غير ما يحدد وزمان غير ما يحدد بدليل على ذلك ، وان كان لا بد من
ايراد الرايين على ابطال دعواهم في ذلك بحول الله وقوته : — فيقال لهم
وامنه تعالى التوفيق ، أخروا عن هذا الخلاف الذي أنتم (١) وقائم أنه كان
موجوداً قبل حدوث الفلك وما فيه ، هل بطل بحدوث الفلك ما كان منه
في مكان الفلك قبل أن يحدث الفلك أو لم يبطل ، فإن قالوا لم يبطل ، وذلك
اجابي عنهم . وبطل لهم فإن كان لم يبطل فهل انتقام عن ذلك المكان
بحدوث ذلك في ذلك المكان أو لم ينتقل ، فإن قالوا لم ينتقل — وهو
قولهم — قيل لهم . فإذا لم يبطل ولا انتقل ، فإن حدث الفلك وقد كان
في موضعه قبل حدوثه عنكم معنى : يت قائم بنفسه موجود ، وهل حدث
الفلك في ذلك المكان المطلق الذي هو الخلاء ، أم في غيره فإن كان حدث في غيره ،
فهاهنا إذا كان آخر غير الذي سميت به خلاء . وهو أرا مع الذي ذكرتم في حيز
واحد أم هو في حيز آخر ، فإن كان مع في حيز واحد ، فالفلك فيه حدث ضرورة
وقد قم أنه لم يحدث فيه ، فهو وإذا حدث فيه غير حادث فيه ، وهذا
تناقض ومحال ، وإن كان في حيز آخر فقد أنتم الهامة للخلاء ذ الخيرا

(١) بطل الخلاء على المبدأ الحزني عن الشارع سواء أكل بعداه وهو ما
معرضا على رأي المتكلمين أم معطورا . آتينا على رأي الحكماء وليس الخلاف
في الخلاء خارج العالم وهو فضاء تمتد لا ينزاهي في الوهم بل في الخلاء الذي
بين الاجسام داخل الملم وهو أن يكون الجسمان لا يتلاقيان وليس بينهما
ما بينهما ويكون ما بينهما مدها وهو ما مدها (لا مدها) وجودا)
في الجهات الثلاث صالحا لان يشمله جسم (لمصححه)

الاخر الذي حدث فيه الملك ليس هو في ذات الحلاء ، وهذا ينطوي فيه بالضرورة نهاية الحلاء الذي ذكرتم ، فهو متناه لا متناه ، وهذا تناقض وتخليط ، واذا بطل أن يكون غير متناه وثبت أنه متناه ، فهو المكان الممهور المضاف الى المتمكن فيه ، وهذا هو المكان الذي لا يعرف ذو عقل سواه ، وان كان الملك حدث فيه والملك ملاء فلا شك ولم ينتقل الحلاء عنكم ولا بطل ، فالملك اذا خلا وملاء معا في مكان واحد وهذا محال وتخليط ، فان قالوا بطل يحدث الملك ما كان منه في موضع الملك قبل حدوث الملك ، أو قالوا انتقل فقد أوجموا له النهاية ضرورة ، أما من طريق الوجود بالبطان اد لا يفسد ويبطل الا ما كان حادثا لا مالم يزل ، وأما من طريق المساحة بالنقلة اذ لو لم يحدث بين ينتقل لم تكن له نقلة ، اذ معنى النقلة انما هو تغيير الجرم الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك . أو الى صفة لم يكن عليها قبل ذلك . ووجوده مكانا ينتقل اليه موجب أنه لم يكن في ذلك المكان الذي انتقل اليه قبل انتقاله اليه . وهذا هو اثبات النهاية ضرورة فهذا هو الذي ابطالوا . ويلزمهم في ذلك أيضا أن يكون متغيرا ضرورة لان الذي بطل منه هو غير الذي لم يبطل . والذي انتقل هو غير الذي لم ينتقل وهو اذا كان كذلك . فاما هو جسم ذو أجزاء . وأما هو محمول في جسم فهو ينقسم بانقسام الجسم . وقد اثبتنا النهاية للجسم في غير هذا المكان من كتابنا هذا بما فيه البيان الضروري . والحمد لله رب العالمين . وايضا فان كان لم يبطل . فالذي كان منه في موضع الملك لم يبطل ولا انتقل لحدوث الملك فيه . فهو والملك اذا موجودان في حيز واحد معا . فهو اذا ليس مكانا للملك لان المكان لا يكون مع المتمكن فيه في مكان واحد وهذا يعرف بارية العقل . ولو كان ذلك لكان المكان مكانا لنفسه ولا كان واحد منهما أولى باريكون مكانا للاخر من الاخر بذلك ولا كان أحدهما أولى ايضا بان يكون متمكنا في الاخر من الاخرية ، وكل هذا فاسد ومحال بالضرورة . وايضا ، فان الحلاء عندهم مكان لا متمكن فيه ، والدلك عدم وجود في الحلاء ادلانه نهاية للاخلاء عندهم من طريق المساحة ، فاذا كان الملك متمكنا في الحلاء عندهم ، والحق عندهم مكان لا متمكن فيه ، والحق اذا مكان فيه متمكن ليس فيه متمكن ، وهذا محال وتخليط ، وهذا بعينه لازم في قولهم ان ذلك الجزء من الحلاء لم ينتقل لحدوث الملك فيه ، فان قالوا انتقل فانما صار الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك خلا ، ولا ملك فقد ثبت عدم الحلاء والملاء بما فوق الدلك ضرورة . وهذا خلاف قولهم . وان

والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين وخالفه الخوارج وحمله على التحكيم ومفادرة عمرو ابن العاص أبا موسى الاشعري وقتل الحلافية الى وقت الوفاة مشهور . كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقدا وقرلا ونصب القتال معه فلا ظاهرا معروفا وبالجملة كان على مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود ابن فدكي النخعي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الملاء في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان يحب غال ومبعض قال * وانقسمت الاختلافات بسده الى قسمين أحدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بان الامامة تثبت بالنص والتعيين (فمن قال) ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة أو جماعة معتبرة من الامة أما مطلقا وأما بشرط أن يكون قرشياً على مذهب قوم وبشرط أن يكون

هاشمية على مذهب قوم الى شرائط
أخر كما سيأتي ومن قال بالاول
فقال بأمامة معاوية واولاده .
ومدحه بخلافه مروان واولاده
والخوارج السوء في كل زمان
على واحد منهم بشرط أن يبقى
على مقتضى اعتقادهم ويجرى
على سنن العدل في معاملاتهم والا
خذلوه وخلفوه وربما قتلوه (ومن
قالوا) ان الامامة تثبت بالنص
اختلفوا بعد علي عليه السلام .
فمنهم من قال انما نص على ابنه
عبد بن الحنفية وهؤلاء هم
الكيسانية ثم اختلفوا بعده .
فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع
فيملأ الارض عدلا . ومنهم من
قال انه مات وانتقلت الامامة
بعده الى ابنه أبي هاشم وافترق
هؤلاء . فمن قال الامامة بقيت
في عقبه وصية بعد وصية ومنهم
من قال انتقلت الى غيره واختلفوا
في ذلك الميراث فمنهم من قال هو
بنان بن سميان الهدي . ومنهم من
قال هو علي بن عبد الله بن عباس .
ومنهم من قال هو عبد الله بن
حرب السكندی . ومنهم من قال
هو عبد الله بن معاوية بن عبد
الله بن جعفر بن أبي طالب وهؤلاء
كلهم يقولون ان الدين طاعة لرجل
وقا ولون أحكام الشرع كلها على
شخص معين كما ستأتي مذاهبيهم .

قواطن لم يمت ايضا انه قد عدته المدد ضرورة فاذا عدته المدد فقد تناهي من أوله
المدد ضرورة ، فان قواطن لم يحدث ذلك في شيء من ذلك المكان الذي هو
الحل . فقد اثبتوا حيرا آخر ومكأ للعالم غير الحلاء الشامل عندهم ،
وإذا كان ذلك فقد دأب كل المسكين من جهة تلاقحها ضرورة ، وإذا
تدبر من جهة تلاقحها منهم المساحة ووجب تناهيها لتناهي ذرعها
ضرورة . وبسألون ايضا عن هذا الحلاء الذي هو عندهم مكان لا يمكن
فيه . من له مبدأ متصل بصفحات ذلك الاعلى أم لا مبدأ له من هنالك ،
ولا من أحد الامر بن ضرورة . فمن قوا لا مبدأ له وهو هو لهم قيل لهم
ان قول الدائل مكمل انما يفهم منه ما يتمثل في النفس من المتصور بهذه
النقطة وموضعها في اللغة لتكون عارة لتناهم عن المراد بها أمها مساحة ،
ولا بد للمساحة من اسرع ضرورة . ولا بد للذرع من مبدأ لا به كمية
والكمية اعداد مركبة من الاتحاد . فان لم يكن له مبدأ من واحد اثنين
ثلاثة لم يكن عدد . وإذا لم يكن عدد لم يكن درع أصلا . وإذا لم يكن
درع لم تكن مساحة ولا اسماح ولا مسافة . وكل هذه الفاظ رابعة اما
على ذرع المذرع . واما على مدد ذرع ضرورة . فان قالوا له مبدأ
من هنالك : وجبت له النهاية ضرورة لحصر العدد لمساحته بوجود المبدأ
له . وبسألون ايضا . فمما هذا الذي أم غير مما هو واثبت عنه أم غير ما ين .
فان قالوا لائس ولا اثن . فهذا أمر لا يعمل بالحس ولا يتشكل في النفس
ولا يقوم على صحته برهان ادأ الا في الاعراض المحمولة في الاجسام .
وهم لا يقولون ان الحلاء عرض محمول في جسم . وكل دعوى لم يقوم
عليها دليل فهي اضلة مردودة . وان اثبتوا الماسة أو المايبة وجب عليهم
ضرورة اثبات النهاية له . كما لم يثبت المبدأ اذ النهاية منطوية في ذكر المبدأ
والماسة أو المايبة ضرورة لا شك فيه . وبالله التوفيق . وبسألون ايضا عن
هذا الحلاء الذي يذكره الروايات الذي يشتمون . اشمولان هما أم حاملان
أم احدهما محمول والثاني حامل . أم كلاهما لا حامل ولا محمول ، فبهما
أحدهما فانه حامل ثلاث في أن محمول غيره . اد لا يكون الشيء حاملا
لنفسه ، فله اذا محمول لم يزل وهو غير الزمان ، فان قالوا ذلك كما هو بما
قدمنا قبل على أهل الدهر القائلين بأولية العالم . وأيضا فان كان المسكان
حاملا فلا يخلو ضرورة من أحد وجهين . اما أن يكون حاملا للجرم متحرك
فيه وهذا يوجب النهاية له لوجوب نهاية الجرم المتحرك فيه بالدلالة التي
قدمنا في اثبات نهايات الاجرام . واما أن يكون حاملا لشيء ثابت .

فان كان حاملاً - كيفياته فهو مركب من هيولاه واعراضه وجذسه وفصوله .
وبالضرورة يعلم كل ذي حش سليم ان كل مركب فهو متناه بالحرم والزمان
والدلائل التي قدمنا . ولا سبيل الى حمل ثاث . وايهما قالوا فيه انه محمول
فانه يقضى حاملاً . وبمكس الدليل الذي ذكرنا آنفاً سواء سواء .
وايها قالوا فيه انه حامل محمول وجب كل ما ذكرنا فيه أيضاً بمكسه
وايها قالوا فيه لا حامل ولا محمول . فلا يحلو من أن يكون باقياً أو يكون
بقاه . فان كان باقياً فهو متقرا الي قاه وهو مدته ادلا باقياً البقاء . وان كان
يقاه فلا بدله من باق به وهو من باب الاضافة . والمدة بهى البقاء انما هي
محمولة وناعمة للباقي بها ضرورة ، هذا الذي لا يقوم في العقل سواء ولا
يقوم برهان الا عليه . وبسألون أيضاً عن هذا الزمان الذي يذكرون :
هل زاد في مدة اتصاله منذ حدث الفلك الى يومنا هذا ، أو لم يزد ذلك في
أمده ، فان قالوا لم يزد ذلك في أمده كانت مكابرة لانها مدة متصلة بها
مضافة اليها وعدد زائد على عدد ، فان قالوا زاد ذلك في أمده سئلوا متى
كانت تلك المدة أطول ، أو قبل الريادة أم هي وهذه الريادة معاً ، فان قالوا
هي والريادة معاً فقد انتوا اليها ضرورة ، اذ ما لا نهاية له ولا يقع فيه زيادة ولا
نقص ، ولا يكون شيء ساوياً له ولا أكثر منه ولا أقل منه . ولا يكون هو ايضاً
مفصلاً أصلاً فلا يكون مساوياً لنفسه كما هو ولا أكثر من نفسه ولا اقل منها فان
قالوا ليست هي والزيادة معها أطول منها قبل الريادة ، فقد انتوا ان الشيء . وعبره
معه ليس أكثر منه وحده وهذا باطل ، وهم يقولون ان الحلاء والزمان المطابق
شيءان متمايزان ، فيقال لهم فاذا علم كذلك فبأي شيء انفصل بعضهما من
مض ، وان قالوا انفصل بشيء ما أود كروا في ذلك أي شيء . ذكروه ، فقد
انتوا لهما التركيب من جسدتهما وفصلهما . وايضاً فجهلهم بالمشيئين ايقاع منهم
للعدد عليهما ، وكل عدد فهو متناه محصور ، وكل محصور قد سلكته الطبيعة ،
وكل ما سلكته الطبيعة فهو متناه ضرورة . فان أرادوا الزمان في الباري
تعالى مثل ما الرماهم في هذا السؤال . فقالوا أيما أكثر الباري تعالى وحده
أم الباري وخلائه ما - فلما هذا سؤال فاسد بالبرهان الضروري لان
هذا البرهان انما هو على وجوب حدوث الزمان وما لم يفت من الزمان
وعلى حدوث الدوامي . وايضاً فان الباري تعالى ليس عدداً ولا بعض عدد
واليس هو ايضاً معدوداً ولا بعضاً لمعدود . لان واحداً ليس عدداً البرهان
الذي يورده في الباب الذي يتلو هذا الباب ان شاء الله تعالى : ولا واحد على
الحقيقة الا الله عز وجل فقط . فهو الذي لا يكثر البتة ولا ينضم الى

وأما من لم يقل بالنص على محمد ابن
الحنفية فقال بالنص على الحسن
والحسين وقال الامامة في الاخوين
الحسن والحسين ثم هؤلاء ، اختفوا .
فمنهم من اجري الامامة في اولاد
الحسن فقال بعده بامامة ابنه الحسن
ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم أخيه
ابراهيم الامامين وقد خرجا في
أيام المنصور فقتلا في أيامه . ومن
هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام
ومنهم من أجرى الوصية في اولاد
الحسين وقال بعده بامامة ابنه علي
زين العابدين نصاً عليه ثم اختلقوا
بعده فقالت الزيدية بامامة ابنه
زيد ومذهبهم أن كل قاطعي
خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي
كان اماماً واجب الانباع وجوزوا
رجوع الامامة الى اولاد الحسن
ومنهم من وقف وقال بالرجعة
ومنهم من ساق وقال بأمامة كل
من هذا حاله في كل زمان وسيا في
تفصيل مذاهبهم . وأما الامامية
فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر
نصاً عليه ثم بامامة جعفر بن محمد
وصية اليه ثم اختلقوا بعده في
اولاده من المنصوص عليه وهم
خمسة محمد واسماعيل وعبد الله
وموسى وعلي فمنهم من قال بامامة
محمد وهم الصمالية ومنهم من قال
بامامة اسماعيل وأنكر موته في
حياة أبيه وهم الميسارية ومن
هؤلاء من وقف عليه وقال

برجسته . ومنهم من ساق الامامة
في اولاده نصا بعد نص الى يومنا
هذا وهم الاسماعيلية . ومنهم من
قال بامامة عبد الله الافطح وقال
برجسته بعد موته . لانه مات ولم
يعقب . ومنهم من قال بامامة
موسى نصا عليه اذ قال والده
سابعكم قائمكم الا وهو سمي صاحب
التوراة ثم هـؤلاء اختلفوا فيهم
من اقتصروا عليه وقال برجسته اذ
قال لم يمت هو ومنهم من توقف
في موته وهم المطورة ومنهم من
قطع بموته وساق الامامة الى ابنه
علي بن موسى الرضي وهم الفطمية
ثم هـؤلاء اختلفوا في كل ولد
بعده . فالاتنا عشرة ساقوا
الامامة من علي الرضي الى ابنه
محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه
الحسن ثم الى ابنه محمد القائم
المنتظر الثاني عشرة وقالوا هو حي
لم يمت ويرجع فيملا الارض
عدلا كما دلت جورا . وغيرهم
ساقوا الامامة الى الحسن العسكري
ثم قالوا بامامة اخيه جعفر وقالوا
بالتوقف عليه او قالوا بالشك في
حال محمد ولهم خبط طويل في
سوق الامامة والتوقف والقول
بالرجعة بعد الموت والقول بالمبىة
ثم بالرجعة بعد النيب فهذه جملة
اختلافات في الامامة ومباني
تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب
(وأما الاختلافات في الاصول)
حدثت في آواخر أيام الصحابة

سواء اذ لا يجمعه مع شيء . سواء عدد ولا صفة البتة لان كل ما وقع عليه
اسم واحد مما دونه تعالى فاما هو مجاز لاحقيقة . لانه اذا قسم استبان
انه كان كثيرا لا واحدا . فذلك وقع العدد على الاجرام والاعداد المسماة
أحادا في العالم . وأما الواحد في الحقيقة فهو الذي ليس كثيرا أصلا
ولا يكثر بوجه من وجوه ولا يقع عليه عدد بوجه من الوجوه لانه يكون حية
واحد لا واحدا كثيرا لا كثيرا . وهذا محيط ومحال وممتنع لا سبل اليه . فلا
يجوز أن يضاف الواحد الاول الى شيء مما دونه لا في عدد ولا كمية
ولا في جنس ولا في صفة ولا في معنى من المعاني أصلا ، وبالله تعالى
التوفيق ، فان ذكرنا كقول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا تحية الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم ايما كانوا .
فمضى قوله تعالى هو رابعهم وهو سادسهم ايما هو قبل قوله فهم وهو ابن
رابعهم باحاطته بهم لا بذاته . وسدسهم باحاطته لا بذاته : أو قد يرابعهم بملك
شرف عليهم ، ويسدسهم كذلك . واما هذا القول ان الله تبارك وتعالى
انما عني بهذه الآية بلا خلاف بل بضرورة العقل من كل سامع انه
لا يخفى عليه تخوهم . وهذا نص الآية لانه تعالى امتسها لكر مجوى المتعاجين
ايما أراد عز وجل علمه بخوهم لانه معدود معهم . لانه الى ذواتهم حاشى الله
من ذلك . ارمس اعل الممتنع الخارج عن رتبة الاعداد والمعدودين ان يكون الله
عز وجل مع . وذاته مع ثلاثة بالهدومع ثلاثة بالسند ومع ثلاثة بالعراق ومع
ثلاثة بالصين في وقت واحد : لانه لو كان ذلك لكان الذين هو رابعهم بالهدومع
مع الثلاثة الذين هو رابعهم باصين ثمانية كلهم لاهم اربعة واربعة الاشك
مكل تعالى حينئذ يكون اثنين واكثر وهذا محال . وكذلك اذا كان بذاته سادسا
خمس ماها فهم ستة وراعا لثلاثة هات فهم اربعة فهم كلهم لثلاثة عشرة
فهو اذا اتان وكذلك قوله تعالى في الآية نفسها لا هو معهم ايما كانوا ايما اضاف
الابنية اليهم لا الى نفسه تعالى معناه ايما كانوا فهو تعالى معهم باحاطته . اذ
محال ان يكون بذاته في مكانين . فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين
كثيرا . وليس قول الدال الله ورسوله أو الله وعمر بما يتراض به علينا
لا . لم يمنع من ضم اسمه تعالى الى اسم غيره معه لان الاسم كلمة مركبة من
حروف المعاء . وانما منعنا من أن تعدد الله تعالى مع شيء غيره إذ الاعداد
هو جمع شيء الى غيره في قضية ما والله تعالى لا يجمعه وخلفه شيء . أصلا .
فصح ان الله المعدد مع تعالى . وادصح ان الله المعدد مع الله ليس معدود
البتة ، والحمد لله رب العالمين . ويسألون أيضا ، هذا الزمان والمكان اللذان

يذكر ان ، أم واقمان تحت الاجناس والايواع أم لا ، وهل هما واقمان
تحت المقولات العشر أم لا ، فان قالوا لا فقد نفوها اصلاً واعدموها المدة
ادلا مقول من الموجودات الالهو واقع عندها وتحت الاجناس والايواع ،
حاشي الحق الاول الواحد الخالي عن وجل الذي علم ضرورة الدلائل
ووجب بها خروجه من الاجناس والايواع والمقولات وبالجملة شأوا او
ابوا فالخلا ، والزمان المطلق المثار يذكر ان كانا موجودين فهما واقمان
تحت جنس الكمية والعدد ضرورة ، فاذا كان ذلك كذلك فهذا الزمان الذي
ندريه نحن وهم ، وذلك الزمان الذي يدعونه هما واقمان جميعاً تحت جنس
معي . وكذلك المكان الذي يدعونه واقع مع المكان الذي ندريه نحن وهم
تحت جنس اين ، وبالضرورة يجب انما ازم بمضمان تحت الجنس مما يوجب
له الجنس فانه لازم لكل مانحت ذلك الجنس ، واذا لا شك في هذا فهما
مركبان والنهاية فيهما موجودة ضرورة اذ المقولات كلها كذلك - وايضاً
فان المكان لا بد له من مدة يوجد فيها ضرورة ، فنسألهم ، هل تلك
المدة هي الزمان الذي يدعونه أم هي غيره ، فان كانت هي فهو زمان
المكان فهو يتحول في المكان فهو ككل زمان لذي الزمان فلا فرق .
وان كانت غيره فهنا اذن زمان ثالث غير مدة ذلك المكان وغير الزمان
الذي ندريه نحن وهم . وهذه وساوس لا يجوز عن ادعائها كل من لم يبال
بما يقول ولا اسمحياً من فضيحة . ويقل لهم اذ ليس المكان الذي تدعونه
والزمان الذي تدعونه واقعين مع المكان المهود والزمان المهود تحت جنس واحد
واحد . فمسميته موكاً وزماناً . وهما مسميته موكاً ، مسمين مفردين لم يسمعا ذلك
عن الاشكال والتلبس والسفسطة بالخيال بالاسماء المشتركة . فان كانا مع
الزمان والمكان المهودين تحت حد واحد فمدخلات دعواكم زماناً ومكاناً
غير الزمان والمكان المهودين بالضرورة . وبالله تعالى التوفيق . ويسألون
ايضاً عن هذا الزمان والمكان غير المهودين هما داخل ذلك أم خارجه
فان قالوا هما داخل ذلك فالخلا . اما هو الملا . والمكان اذا في التمكن
يمنى في داخله . وهذا محال والزمان اذن هو الذي لا يعرف غيره . وان
قالوا هما خارج ذلك اوجبوا لها نهاية انتهاء بما هو خارج ذلك . وان
قالوا لا خارج ولا داخل . فهذه دعوى مفتقرة الى برهان ولا برهان على
صحتها فشي باطل . فن قالوا انهم يقولون هذا في الباري تعالى قلنا لهم
نعم لان البرهان قد قام على وجوده . فلما صح وجوده تعالى قام البرهان
بوجوب خلافة لكل ما في العالم على اء لا داخل ولا خارج . وانهم لم
يصح لكم برهان على وجود الخلاه والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم

بدعة معبد الجمنى وغيلان الدمشقي
ويونس الاسوارى في القول
بالقدر وانكار اضافة الخير والشر
الى القدر ونسج على منوالهم واصل
ان عطاء النزال وكائن تلميذ
الحسن المصري وتلميذه عمرو بن
عبيد وزاد عليه في مسائل
القدر وكان عمرو من دعاة يزيد
الناقص أيام بني امية ثم والى المنصور
وقال بامامته ومدحه المنصور يوماً
وقال نثر الحب للناس فلقطوا
غير عمرو . والوعيدية من الخوارج
والمرجئة من الجيرية والقدرية
ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن
واعتزل واصل عنهم وعن استاذه
بالقول بالمتزلة بين المنزلتين وسمى
هو واصحابه معتزلة وقد تلميذه
زيد بن علي واحد الاصول منه
فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة
ومن رفض زيد بن علي لانه خالف
مذهب آباءه في الاصول وفي التبري
والتولي وهم من أهل الكوفة وكانوا
جماعة سميت رافضة ثم طاع
بمد ذلك شيوخ المعتزلة كتب
الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون
خلطت مناهجها بمناهج الكلام
وافردتها فناً من فنون العلم وسميتها
باسم الكلام اما لان اظهر مسئلة
تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسئلة
الكلام فسمي النوح باسمها واما
لقاباتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً
من فنون علمهم بالمنطق والمنطق
والكلام مترادفان فكان أبو الهذيل
السلاف شيخهم الاكبر وافق
الفلاسفة في ان الباري تعالى عالم

بعلمه وعلمه ذاته وكذلك قادر
بقدرته وقدرته ذاته وابدع بدعاً
في الكلام والارادة وافعال العباد
والقول بالقدر والاحوال والارزاق
كما سياتي في حكاية مذهبه وجرت
بينه وبين هشام بن الحكم مناظرات
في احكام التشبيه وابو يعقوب
الشحام والادمي صاحباً في الهدى
واقفاً في ذلك فله ثم ابراهيم بن
سيار النظام في ايام المعتصم كان
اعلى في تقرير مذاهب الفلاسفة
واقفد بين السلف بدع في الرفض
والقدر وعن اصحابه بمسائل تذكرها
ومن اصحابه محمد بن شبيب
وابو بشر وموسى بن عمران
والفضل الحنفي واحمد بن حايظ
ودافقه الاسواني في جميع مذهب
اليه من البدع وكذلك الاسكافي
اصحاب ابى جعفر الاسكافي
والجفريه اصحاب الجفريين
جعفر بن مبشر وجعفر ابن حرب
ثم ظهرت بدع بشر بن المعتز
من القول بالتولد والافراط فيه
والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة
والقول بان الله تعالى قادر على تمذيب
الطفل واذا فعل ذلك فهو ظالم الى
غير ذلك مما تفرد به عن اصحابه
ونفذ له ابو موسى المزداني راهب
المعتزلة واقفد عنه بابطال اعجاز
القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة
وفي ايامه جرت أكثر الشبهات

كده دعوى ، والله توفيق
(قال ابو محمد رضى الله عنه) ولم نجد لهم - والاصح - ولا اتونا قط
بدليل وورده عنهم ، ولا وجدنا لهم شيئاً يمكن الشك به في ازالة الخلاء
والمدح . فورده عنهم ولم نذهبوا ، واما هو رأى فلدوا فيه بعض قدماء
الملاحدين بنط . والله التوفيق
(قال ابو محمد رضى الله عنه) وما يظن به الخلاء الذي سموه مكاناً
مطلقاً وذكروا انه لا ينشأ منه مكان . يمكن فيه برهان ضرورى
لا تفكك منه ، واطرف شيء انه برهانهم الذي هو هوايه وشغبوا بايراده
وارادوا به ان ذات الخلاء ، وهو اسارى الارض والماء والاجسام الترابية
من الصحور والرئيس ونحو ذلك طبعها السفل . وطالب الوسط والمركز ،
ونما لا يفرق هذا الطبع فتصعد الا تنسر يعلمها ويدخل عليها كرفعنا
الماء والحجر قهراً . فاذا رفعها ارتد . وتركتها عادا الى طبيعتها
الرسوب . ونجد النار والهواء طبعهما الصعود والعد عن المركز والوسط
ولا يمارقان هذا الطبع الا بتعركة قسراً تدخل عليهما هوا . ويرى ذلك عياناً
كأريق المنوخ والاماء المحبب ، مصوب في الماء . فاذا زالت تلك الحركة
القسرية رجعا الى طبيعتهما . ثم نجد الاناء المسمى سارفة الماء يبقى الماء فيها صعدا
ولا ينسفت . وعند الرافعة رفع التراب والرثق والماء ونجد اذا حفرت
تراً امتلأ هوا وسفل الهواء حينئذ . وعند المحجمة تنس الجسم الارضى
الى نفسها . فبمس كل هذا الا لا حد وجهين لا ثالث لهما . اما عدم الخلاء
جملة كما نقول نحن . واما لان طبع الخلاء يجذب هذه الاجسام الى نفسه
كما يقول من يثبت الخلاء . فطرا في قولهم ان طبع الخلاء يجذب هذه
الاجسام الى نفسه كما يقول من يثبت الخلاء ، فوجدناه دعوى بالدليل
فسقطتم آملنا اخرى فوجدناه عائد اعليه . لا نه اد الجذبات الاجسام ولا نه
فقد صار ملاء ، والملاء حاصر موجود والخلاء دعوى لا برهان عليها فسقطت
ونست عدم الخلاء ، ثم انما في قواها فوجدناه . ولم بالشاهدة وذلك اننا
لم ندر لا احس ولا نوههم اعدل الامم كان مكاناً يبقى خالياً قط دون
متمكن . فصيح الملاء بالضرورة ومن الخلاء . لم يقم عليه دليل ولا وجد
قط . والله تعالى التوفيق . ثم نقول لهم ان كان خارج الفلك خلاء على
قولكم فلا يخلو من أن يكون من جنس هذا الخلاء الذي تدعون انه
يجذب الاجسام بطبعه . أو يكون من غير جنسه . ولا بد من أحد
هذين الوجهين ضرورة ولا سبيل الى ثالث للثمة . فان قالوا هو من جنسه -

وهو قولهم فقد افروا ان طبع هذا الخلاء العال ب جميع الطبايع هو ان
يختذب الامكانيات الى الله فيمتلي بها حتى انه يحيل قوى المناصر عن
طبايعها ، فوجب أن يكون ذلك الخلاء الخارج عن الفلك لذلك ايضا
ضرورة ، لان هذه صفة طبعه وجنسه ، فوجب بذلك ضرورة ان يكون
متمكنا فيه ولا بد ، واذا كان هذا - وذلك الخلاء عندهم لانهاية له -
فالجسم المالى به ابصارا لانهاية له ، وقد قدمنا الرايين الضرورية ان لا يجوز
وجود جسم لانهاية له ، فالخلاء باطل ، ولو كان ذلك ايضا لكان ملا لا
خلاء ، وهذا خلاف قولهم ، فان قالوا بل ذلك الخلاء هو من غير جنس
هذا الخلاء ، يقال لهم فباي شيء عرفتموه وبم استدلتهم عليه وكيف وجب
أن تسموه خلاء وهو ليس خلاء ، وهذا لا محاص منه . وبالله تعالى
التوفيق . وهم في هذا سواء ومن قال ان في مكان خارج من العالم ناسا
لا يحدون بحد الناس . ولا هم كهؤلاء الناس : او من قال ان في خارج
الفلك ارا محركة ليست من جنس هذه الدار . وكل هذا حق وهو س
(الكلام على من قال ان فاعل العالم ومدبره اكثر من واحد)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) افترق الفائلون بان فاعل العالم أكثر من
واحد فقامت ترجع هذه الفرق الى فرقتين (فاحدى الفرقتين تذهب الى
ان العالم غير مدبر به ، وهم الفائلون بتدبير الكواكب السبعة وازليتها وهم
المجوس ، فان المتكلمين كروا عنهم أنهم يقولون ان البارى عرجل لما طالت
وحدة استوحش فلما استوحش فكر ففكرة سوء فتجسمت فاستحالت ظلمة
فحدث منها امر من وهو ابليس قرام البارى تعالى ابعاده عن نفسه فلم
يستطع فتحرز منه بخلق الخيرات وشرع امر من في خلق الشر ولهم في ذلك
تخليط كثير

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا أمر لا تعرفه المجوس بل قولهم الظاهر
هو ان البارى تعالى وهو أمر من والىس وهو امر من وكام وهو الزمان وجام
وهو المسكان وهو الخلاء ايضا ، ونرم وهو الجوهر وهو ايضا الحيولى وهو
ايضا الطينة والخميرة خمسة لم تزل ، وان امر من هو فاعل الشرور . وان
أمر من فاعل الخيرات . وان هم هو المقول فيه كل ذلك ، وقد أفردنا في
نقض هذه المقالة كتابا حمده في بعض كلام محمد بن زكريا الرازي الطبيب (١)
في كتابه الموسوم بالمعلم الالهى ، والمجوس مضمون الاوار والميران
والمياه الالهية فروع نبوة رادشت . ولهم شرائع يضيقونها اليه . ومهم

(١) وهو أكبر ضيبت اسلامي مهر في الطب والمنطق والهندسة وغيرها

على السلف لقولهم يقدم القرآن
وتلمذ له الجعفران ابو زفر محمد
ابن سويد صاحب المزار وابو
جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم
صاحب جعفر بن حرب الاشج
ومن بالغ في القول بالقدر هشام
ابن عمرو النوطى والاصم من
اصحابه وقد حافى امامة على بقولها
ان الامامة لا تنقل الا باجماع
الامة عن بكرة أبيهم والنوطى
والاصم اتفاقا على أن الله تعالى
يستحيل أن يكون عالما بالاشياء
قبل كونها ومنع كون المدوم
شينا وابو الحسن الخياط واحد
ابن على الشطوى صاحب عيسى
الصوفى ثم لزم ابا محالد وتلمذ
الكمي لابي الحسن الخياط
ومذهبه بعينه مذهبه وأما معمر
ابن عباد السلمي وثامة بن اشعث
القمي وعمرو بن بحر الجاحظ
كانوا في زمان واحد متقاربين
في الراى والاعتقاد منفردين
عن اصحابهم بمسائل تذكروها
والتاخرون منهم أبو على الجبائي
وابنه ابو هشام والفاضل عبد
الجبار وأبو الحسين البصرى قد
لخصوا طرق اصحابهم وافقروا
عنهم بمسائل كما سيأتي وأما رونق
علم الكلام فابتدأه من الخلقاء
العباسية هارون والمأمون والمتعم
والواثق والموكل واشتأوه من
الصاحب بن عباد وجماعة من

الدبالة . وظهرت جماعة من
المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن
عمرو وحفص الفرد والحسين
التحار من المتأخرين خالفوا الشيوخ
في مسائل وتبع جهم بن صفوان
في أيام نصر بن سيار وظهر بدعته
في الجبل بترمة وقتله سالم بن أحوز
المازني في آخر ملك بني أمية بمرو
وكان بين المعتزلة وبين السلف في
كل زمان اختلافات في الصفات
وكانت السلف بناظر ونهم عليها لا
على قانون كلامي بل على قول اقاعي
ويسمون الصفائية فمن مثبت
صفات البارئ تعالى معاني قائمة
بذاته ومن شبه صفاته بصفات
الخلق وكلهم يعطون بظواهر
الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة
في قدم الكلام على قول ظاهر وكان
عبد الله بن سعيد الكلابي وابو
العباس القلانسي واخوات المحاسبي
اشبههم اتفاقا وامتنهم كلاما وجرى
مناظرة بين ابي الحسن على بن
اسماعيل الاشعري وبين استاذه
ابي على الجبائي في بعض مسائل
والزومه امورا لم يخرج عنها جواب
فاعرض عنه وانحاز الى طائفة
السلف ونصر مذهبهم على قاعدة
كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا
وقد طرقت جماعته جماعة من المحققين
مثل القاضي ابي بكر البلاقاني
والاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني
والاستاذ ابي بكر بن فورك وليس

لمردقية وهم اصحاب مردق المولى . وهم القائلون بالمساواة في المكاسب
والنساء . والحزبية اصحاب با . وهم ورقة من فرق المردقية . وهم أيضاً
سر مذهب الاسماعيلية (١) ومن كان على قول لقراءة ونبي عبيد وعنصرهم
وقد يضاف الى جملة من قل ان مدبر العالم اكثر من واحد الصابئون .
وهم يقولون بدم الاصابين على ما قدمنا نحن قول المحوس الا انهم يقولون
بمطيم الكواكب السبعة والروح الانسي عشر ويصورونها في هياكلهم
ويثرون الدبائح والندخ . ولهم صلوات خمس في اليوم والليله تقرب من
صلوات المسلمين . ويصومون شهر رمضان . ويستقبلون في صلواتهم المكعبة
والست الحرام . وعصمون مكة والمكعبة . ويحرمون الميتة ولحم ولحم
الخنزير . ويحرمون من القرائب ما يحرم على المسلمين . وعلى نحو هذه
الطائفة من البدع (٢) في تصوراتها على اسماء الكواكب وتعطيمها
وهو كذا أصل الاوائل في العرب . والدقة في السودان حتى آل الامر
مع طول الزمان الى عبادتهم اياها . وكان الذي يندخله الصائسون اقدم
الادب على وجه الدهر . والله اعلم على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث
و ادلوا شرايعهم بما ذكرناه . فبعت الله عز وجل اليهم ابراهيم خليفته صلى
الله عليه وسلم دين الاسلام الذي نحن عليه الآن . وتصحيح ما افسدوه

من علوم الفلسفة . وأحسن صناعة الكيمياء والف فيها اثني عشر كتابا ،
وكنته في الطب والفلسفة تزيد عن المائة . ومن أكبر كتبه في الطب كتاب
احادي جمع في ثلاثين مجلدا . وهو اندي دبره رستان الري ثم مارستان بغداد
في أيام المسكنفي ، ونوفي قريبا من سنة ٣٢٠ هـ (لمصححه) عن
كتب التراجم

(١) نقتب هذه الفرق الاسماعيلية لاسمهم محمد بن اسماعيل اولائهم
الامة لاسماعيل بن جهم الصادق . وبالفرامطة لان اولهم رجل يقال له
حمدان فرمط وقرمه قرية من قرى واسط . وبالباكية لان طائفة منهم
تمت ناس الحرام في الخروج الى ربحان . وبالحرمية لان حاتم المحرمات
والحرام . وبالباطنية لعلهم سلس قرآن دون طاهره قالوا للقرآن ظاهر
وطان والمقصود اطنه لا طاهره اي غير ذلك من الداهيم ومقالاتهم التي
نرجع الى أصل دعوتهم في ابطال الترائع (لمصححه) من مطان مختلفة
(٢) البدعة كالفرقة جمع بدع معرب بت بالفارسية بيت فيه أصنام
وتصاویرهم

بينهم كثير اختلاف ونسب رجل
مشمس بالزهد من سجستان يقال
له ابو عبد الله ابن السكرام قابل
العلم قد قمش من كل مذهب
ضمنا وابنته في كتابه وروجه على
اغنام غرجه وغور وسواد بلاد
خراسان قانتظم ناموسه وصار
ذلك مذهباً قد نصره محمود بن
سبكتكين السلطان وصب البلا
على اصحاب الحديث والشبهة
من جهتهم وهو اقرب مذهب
الى مذهب الخوارج وهم بحسنة
وحاشا غير محمد بن الهيصم فانه
مقارب

في المقدمة الخامسة

السبب الذي اوجب ترتيب هذا
الكتاب على طريق الحساب
وفيها اشارة الى مناهج الحساب
لما كان مبنى الحساب على الحصر
والاختصار وكان غرضي من تأليف
هذا الكتاب حصر المذاهب مع
الاختصار اخترت طريق الاستيفاء
ترقياً وقد رت اغراض على مباحجه
تقسياً وتبويها وأردت أن أبين
كيفية طرق هذا العلم وكيفية
اقسامه لئلا يظن بي اني من حيث
انا فقيه ومتكلم اجنبى النظر في
مسالكه ومراسمه اعجمى القلم
بمداركة ومعاله قانرت من طريق
الحساب احكامها واحسنها واقمت
عليه من حجج البرهان اوضحها
وأمتنها وقد رتتها على العدد وكان

بالحنفية السمحة التي أنى بها نجد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى . فبين
لهم كما نص في القرآن طلاق ما أحدثوه من نظم السكواك وعبادتها
وعباداة الاوثان . فلقى منهم مانصه الله في كتابه ، وكانوا في ذلك الزمان
وبعدده يسمون الخنفا . ومنهم اليوم بقايا بخران وهم قليل جدا فهذه فرقة *
ويدخل في هذه الفرقة من وجه ويخرج منها من وجه آخر النصاري .
فاما الوجه الذي يدخلون به فهو قولهم بالتثليث وان خلق الخلق ثلاثة ،
وأما الوجه الذي يخرجون به فهو أن للصائين شرائع يسندونها الى هرمس
ويقولون أنه ادريس ، والى قوم آخر يذكرون اهم انبياء كاليون ويقولون
انه روح عليه السلام واسم الابوس صاحب الهيكل الموصوف ، وعاطيمون
ويوداسف وغيرهم ، والنصاري لا يعرفون هؤلاء . لكن يقرون بنبوة نبي
نمرود من بني اسرائيل وارايم واسحق ومفوف عليهم السلام ، ولا يعرفون
نبوة اسماعيل وصالح وهود وشعيب ، وينكرون نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اخوته الانبياء عليهم السلام ، والصائون لا يقرون بنبوة احد
من ذكرنا أصلاً ، وكذلك الجوس لا يعرفون الا زرادشت فقط

وأما الفرقة الثانية في قولها نذهب الى أن العالم هو مدبره لا غيره البتة
وهم الديصابية والمزقونية والمانية العاتلون باراية الطبائع الاربع بسائط
غير متمزجة ثم حدث الامتراح فحدث العالم امتراجها - فاما المانية فاسم
يقولون أن أصلي لم رالا وما نور الظلمة ، وان النور والسلمة حية ، وان
كليهما غير متناه الا من الجهة التي لاقى منها الآخر . وأما من جهاته الخمس
فغير متناه وانهما جرمان . ثم لهم في وصف امتراجهم شيا شبيهة بالخرافات
وهم اصحاب ماني . وقال المتكلمون أن دبصان كان تلميذاً ماني ، وهذا
خطا بل كان أقدم من ماني لان ماني ذكره في كتبه ورد عليه . وهما متفقان
في كل ما ذكرنا الا أن الظلمة عند ماني حية * وقال دبصان هي موات
وكان ماني راهبا حرا . وأحدث هذا الدين وهو الذي قبله ابيك بهرام
ابن بهرام ، اذ ناظره بحضرته اذرياذ بن ماركس فند موبذ موبذان في
مسألة قطع السبل وتمجيد مراغ العام ، فقال له الموبذ انت ابي يقول
تحرير السكاح ليستعمل فناء العالم ويرجع كل شكل الى شكله وان
ذلك حق واجب . فقال له ماني واجب أن يعان النور على خلاصه بقطع
السبل مما هو فيه من الامتراج ، فقال له ادر اذ من الحق الواجب أن
أن يجعل لك هذا الخلاص الذي تدعوا اليه وتماز على ابطال هذا
الامتراج المذموم ، فاقطع ماني فامر بهرام بقتل ماني فقتل هو وجماعة

الواضح الاول منه استمداد المدد
فاقول مراتب الحساب تتبدى
من واحد وتنتهي الى سبع ولا
تجاوزها البتة

(المرتبة الاولى) صدر
الحساب وهو الموضوع الاول
الذي يرد عليه التقسيم الاول
وهو فرد لازوج له باعتبار جملة
يقبل التقسيم والتفصيل باعتبار
ثمن حيث انه فرد فهو لا يستدعي
اختاً تساويه في صورة المدة ومن
حيث هو جملة فهل قابل للتفصيل
حتى ينقسم الى قسمين وصورة
المدة يجب ان تكون من الطرف
الى الطرف ويكتب تحتها حشوا
بجملات التفاصيل ومرسلات
التقدير والتقرير والنقل والتحويل
وكليات وجوه المجموع وحكايات
اللاحاق والموضوع بارزا من
الطرف الا يسر كميات مبالغ
المجموع

(المرتبة الثانية) منها الاصل
وشكلها محقق وهو التقسيم الاول
الذي ورد على المجموع الاول
وهو زوج ليس بفرد ويجب حصره
في قسمين لا يمد وان الى ثالث
وصورة المدة يجب ان يكون اقصر
من المصدر بقليل اذ الجزء اقل
من الكل ويكتب تحتها حشو
ما يخصها من التوجيه والتنويم
والتفصيل ولها اخت تساويها في
المدة وان لم يجب ان تساويها في المقدار

من اصحابه . وهم لا يرون الذائع ولا ايلام الحيوان ولا يعرفون من الانبياء
عليهم السلام الا عيسى عليه السلام وحده . وهم يفرون بنوّة زرادشت
ويقولون بنوّة ماني ، ودلت المرفوعة ايضا كذلك الا انهم قالوا نور وظلمة
لم يزاالا وثالث ايضا بينهما لم يزل . الا ان هؤلاء كلهم متفقون على ان
هذه الاصول لم تحدث شيئا هو غيرها ، لكن حدثت من امتزاجها ومن
اباضها بالاستحالة صور العالم كله ، فهذه الفرق كلها مطبقة على أن الفاعل
اكثر من واحد وان اختلف في المدد والصفة وكيفية العقل والزامات
الشرائع ، وكلامنا هذا كلام مختصر وابعر وقصد الى استيعاب قواعد
الاستدلال والبراهين الضرورية . ولنتائج الواجبة من المقدمات الاولى
الصحيحة ، واحصر عن الشبه والبطول الذي يكتفى به عنه ، وانما
وكدا (١) بعون الله تعالى ان من البراهين الضرورية ان فاعل واحد
لا اكثر التثنية ومن بطلان ان يكون اكثر من واحد كما دلتنا بتأييد الله
عز وجل . ا. بنا بالبراهين الضرورية ان العالم حدث كان بعد ان لم يكن .
وان له محترعا مدبرا لم يزل وسقطت خرافاتهم المضافة الى الاوائل العاسدة
في وصفهم الدعائين وكيفية ادعائهم . ا. لا تكون صفة الا لموصوف . فادا
نظر الموصوف بطلت الصفة التي وصفوه بها . واما الاشتغال احكامهم
الشرعية فلسنا من ذلك في شيء . لانه ليس من الشرائع العالمية شيء يوجبه
العقل ولا شيء يمنع منه العقل . بل كلها من باب الممكن . فادافامت البراهين
الضرورية على قول الامر بها ووجوب طاعته . وجب قبول كل ما تأتي به
كانما ما كان من الاعمال . ولو أنه قل اعسا واناثنا واباثنا وامهاتنا . وادالم
يصح قول الامر بها ولم يصح وجوب طاعته لا يلتفت الى ما يمر به أي
شيء كان من الاعمال . وكل شريعة كانت على خلاف هذا وهي باطلة .
وكلامنا مع الفرق التي كرمنا في انبأ أن الداعين لاول واحد لا أكثر .
واظهار أن يكون أكثر من واحد . وهو حسم الكل شغب ياتون به بعد
ذلك وكاف من التكلف لما قد كتبه (٢) المرء يسجد من البيان . وما نوقنا الا
بالله تعالى . وبدأ نحول الله تعالى وقوته بإيراد عمدة ما هو به في انبأت
أن الفاعل أكثر من واحد . ثم نخصه بحول الله تعالى وقوته بالبراهين
الواضحة . ثم نشرع ان شاء الله تعالى في انبأت انه تعالى واحد بما لا سبيل
الى رده ولا اعتراض فيه . كما دلتنا فيما خالا من كتابنا واحمد الله رب العالمين .
فقول والله تعالى التوفيق : عمدة ما عول عليه القائلون بان الفاعل أكثر
من واحد استدلالا وان فاسدات (احدهما) هو استدلال المسانية

(١) وكدا ما نضم مسكون أي طلبنا وقصدنا و مرادنا (٢) كتبه كصرفه وزاومني

والديسانية والجوس والصابئة والمزدقية ومن ذهب مذاههم. وهو أنهم قالوا
وجدنا الحكميم لا يفعل الشر ولا يحاول خلاقاً ثم بسط عليه غيره. وهذا
عيب في المعهود. ووجدنا أنه لم كله بقسم قسمين كل قسم منهما ضد الآخر.
كالخير والشر والعصيلة والرذيلة والحياة والموت والصدق والكذب. فعلمنا أن
الحكيم لا يفعل إلا الخير وما يليق فله به. وعلمنا أن الشرور لها فاعل
غيره. وهو شره ثلثاً - والاستدلال الثاني وهو استدلال من قال تدبر
الكواكب السبعة والاني عشر رجلاً. ومن قال الطبائع الأربع. وهو أن
قالوا لا يفعل الفاعل أفعالا مختلفة إلا بأحد وجوه أربعة. إما أن يكون
ذا قوى مختلفة. وأما أن يفعل بألآت مختلفة. وأما أن يفعل باستحالة.
وأما أن يفعل في أشياء مختلفة. قالوا فلما بطلت هذه الوجوه كلها. وإذا
لو قلنا أنه يفعل بقوى مختلفة لحكمة أعياه أنه مركب - وكان يكون من
من أحد المفعولات. ولو قلنا أنه يفعل باستحالة لوجب أن يكون منفصلاً
للشيء الذي أحاله فكان يدخل بذلك في جملة المفعولات. ولو قلنا أنه
يفعل في أشياء مختلفة لوجب أن تكون تلك الأشياء معه. وهو لم يزل.
فذلك الأشياء لم تزل فكان حينئذ لا يكون مخترعاً للعالم ولا فاعلاً له. قالوا
فعلمنا بذلك أن الفاعلين كثير. وإن كان واحد يفعل ما يشاء

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فهذه عمدة ما عول عليه من لم يقل بالتوحيد.
وكلا هذين الاستدلاليين خطأ فاحش على مانئين أن شاء الله تعالى فيقال
- وبالله تعالى التوفيق - لمن احتج بما احتجت به المانية من أنه لا يفعل
الحكيم الشر ولا العيث. هل يخلو علمكم بأن هذا الشيء شر وعيث من
أحد وجهين لا ثالث لهما. إما أن تكونوا علمتموه بسمع وردكم وخبر.
وأما أن تكونوا علمتموه بضرورة العقل. فإن قلتم أنكم علمتموه من طريق
السمع. قيل لكم هل معنى السمع إلا أني غير أن مبتدع الخلق ومرتبته سمي
هذا الشيء شراً وأمر باجتنابه، وسمى هذا الشيء الآخر خيراً وأمر
بأتياه، فلا بد من نعم إذ هذا هو معنى اللازم عند كل من قال بالسمع.
فيقال لهم قائماً صار الشر شراً لنعمي الواحد الأول عنه، وإنما صار الخير
خيراً لأمره به فلا بد من نعم، فإذا كان هذا فقد ثبت أن من لا مبدع
ولا مدبر له ولا أمر فوقه لا يكون شيئاً من فعله شراً، إذ السبب في كون
الشر شراً هو الإخبار بأنه شر ولا يخبر يلزم طاعته إلا الله تعالى - فإن قال،
فكيف يفعل هو شيئاً قد أخبر أنه شر - قليل له ليس يفعل الجسم
فيما يشاهد غير الحركة والسكون، والحركة كلها جنس واحد في أنها

المرتبة الثالثة من ذلك الأصل
وشككاه أيضاً بحقق وهو التقسيم
الثاني الذي ورد على الموضوع
الأول والثاني وذلك لا يجوز أن
ينقص من قسمين ولا يجوز أن
يزيد على أربعة أقسام ومن جاوز
من أهل الصنعة فقد أخطأ وماعم
وضع الحساب وسنذكر السبب
فيه وصورة مدته أقصر من مدة
منها الأصل بقليل وكذلك يكتب
تحتها ما يليق بها حشوا وبارزا

المرتبة الرابعة من منها المعلوم
وشككاه هكذا وذلك يجوز
أن يحاوز الأربعة وأحسن الطرق
أن يقتصر على الأقل ومدتها
أقصر مما مضى

المرتبة الخامسة من ذلك
الصغير وشككاه هكذا من ذلك
يجوز إلى حيث ينتهي التقسيم
والنبويب والمدة أقصر مما مضى

المرتبة السادسة من منها الموع
وشككاه، هكذا وذات أيضاً يجوز
إلى حيث ينتهي التفصيل

المرتبة السابعة من ذلك المقدم
وشككاه هكذا ولكن يمكن عدم
الطرف إلى الطرف لا على أنه
أخت صدر الحساب بل من
حيث أنه النهاية التي تشاكل
البداية فهذه كيفية صورة
الحساب نقشا وكمية أبوابها جلة
ولكل قسم من الأبواب أخت

تقابل به وزوج يساويه في المدة لا يجوز
اغفال ذلك بحال والحساب تاريخ
وتوجيهه والاكن نذكر كمية هذه
الصورة وانحصار الاقسام في سبع ولم
صار المصدر الاول فردا في الصورة
ولم انحصرت من الاصل في قسمين
لا يحدوان الى ثالث ولم انحصرت
من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت
الاقسام الاخر عن الحصر فاقول ان
المفلاذ الذين تكلموا في علم العدد
والحساب اختلفوا في الواحد اهل من
العدد اهل هو مبدأ العدد وليس داخلا
في العدد وهذا الاختلاف انما ينشأ من
اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق
وبراديه ما يتركب منه العدد فالت
الاثنين لا معنى له الا واحد مكررا ول
تكرير وكذلك الثلاثة والاربعة
ويطلق وبراديه ما يحصل منه العدد
اى هو علمه ولا يدخل في العدد اى لا
يتركب منه العدد وقد تلازم الواحدية
جميع الاعداد لا على ان العدد يتركب
منها بل كل موجود فهو في جنسه او
نوعه او شخصه واحد يقال ان انسان
واحد وشخص واحد وفي العدد
كذلك فان الثلاثة في انها ثلاثة واحدة
فالواحدة بالمعنى الاول داخلة في العدد
وبالمعنى الثاني علة للعدد وبالمعنى
الثالث ملازمة للعدد وليس من
الاقسام الثلاثة قسم يطلق على الباري
تعالى سبحانه فهو واحد لا كالاحادى
منه الوحدات والكثرة منه
وجدت ويستحيل عابه الاقسام

ثقله مكنية ، وكذلك السكون جنس واحد كله ، فانما امرنا تعالى
افعل مصها ، ونهاه عن فعل مصها ، ولم يفعل هو الحركة قط على انه
متحرك بها ، ولا السكون عن ساكن به ، وانما فعلها على سبيل
الامناع ، فتحركا عن حركة ... عنها وسكونا سكونا بهينا عنه
هو الشر ،
وكذلك اعتقاد النفس ما هو ... وهذا كله عبره وصوف به الباري
تعالى ، وان قالوا علمنا ذلك بيداعه العقل فيل لهم - والله الوفيق -
ليس العقل قوة من قوى النفس ولا حلا تحت الحكيمية على الحقيقة او
تحت الظاهر على قول من لا يحصل ولا من ... ، ويقال لهم انما يؤثر
امنا ما هو من شدة في باب الكبريات ويميز بين خطايا وصورها ، و ...
احولها ومراتبها ، واما فيما هو وجوده وفيما لم يكن العقل ممدوم وفي مخرج
العقل ومرتبته كما هو ... ان لا يؤثر فيه اسكان محدد على ما
قدم من ان الاثر من ... يتضى مقارنا فكان يكون
البارى تعالى متفعلا للعقل وكل يكون العقل فاعلا به تعالى وحدا كما عليه
جل الله عن ذلك ، وقد بينا في كذا ... هذا ان الباري تعالى لا يشهد شىء
من خلقه بوجوه من الوجوه ، ولا يجري مجرى خلقه في معنى ولا حكم ولا كونا
ايضا فيه ابطال قول من قال تسمية الباري حيا او حكيما او قادرا او
غير ذلك من ... الصفات من جهة الاستدلال حاشى اربعة اسما فقط
وهي الاول الواحد اثنى الخاوي وسط ، وهي الاسماء هي التي لا يستعملها
شىء في العالم غيره ، ولا اول - واحدة - ولا واحد - سواه البتة ، ولا خاوي
سواه البتة ، ولا حق سواه البتة على الاطلاق ، وكل مادونه تعالى فانما هو
حد بالبارى تعالى ولولا الباري تعالى ما كان شىء في العالم حقا ، وكل
مادونه تعالى فانما حق بالاضافة ، ولولا ان السمع قد ورد بساتر الاسماء
لن ورد الخبر الصادق بها ، ما حار ان يسمى الله عز وجل شىء منها ، ولكن
قد ... في مكانه من هذا الكتاب على شىء اسمه به ، وورد السمع ،
وان ذلك تسمية لا يراد بها غيره تعالى ، ولا يرجع منها الى شىء سواه البتة
وايضا فان دليلهم فيه سموا ... الباري تعالى وأجروه عليه اقناعا شفي
وبه تشبه للحالتي جفقه ، وفي تشبيههم له جفقه حكم عليه بالحدوث وان
يكون افعال مفعولا ، وقد قدمنا ابطال ذلك ، ويقال لهم ان التزمتم ان
يكون فاعل فيمعد ، عاثا فقررتم ذلك على ان يكون فاعل العالم فاعل
العالم واحدا وقد علمنا فيما بينا ان تارك الشيء لا يفعله - وهو قادر على

تغييره - عايت ظالم ، ولا يتعدو قاعل الخبرات عنكم من أن يكون قادراً على
تغييره والمع منه ، ولم يغيره ، فقد صار عنكم عائناً ضرورة ، فقد وقعتم فيها
عنه فرغم ضرورة ، وان قالم أنه غير قادر على تغييره ولا المع منه فهو بلا شك
عاجز صميف ، وهذه صفة سوء عندكم وهلا تركتم القول بأحد أكثر من
واحد لهذا الاستدلال فانه أصبح على أصولكم ومقدمكم ، وأما نحن
فقد متمكم عندنا فاسدة بالبرهان الذي ذكرناه
(قال أبو عبد الله رضي الله عنه ، والمائة ترعم ان النور كان في العلوي مناهية
له ، وان الظلمة في السفل الى مالا نهاية له ، وان كل واحد منها متناهي المساحة
من الجهة التي لا في منها الاخر ، وغير متناه من جهاته الخمس ، وأن اللذة لا ورخاصه
للاظلمة . وان الاذى للظلمة خاصة لا للنور :
(قال ابو عبد الله رضي الله عنه) فانه بطلان هذا القول في عدم التناهي من
الجهات الخمس فيفسد بنا اوجبتنا به تناهي جسم العالم وأما قولهم بالعبور
والسفل فظاهر الفساد . لان السفل لا يكون الا بالاضافة وكذلك العلو
وكل علو فهو سفل ما فوقه حتى تنتهي الى الصفحة العليا التي لا صفحة فوقها
وهم لا يقرون بها . وكل سفل فهو علو ما تحته حتى تنتهي الى المركز وعلو
يقرون بها . فصح ضرورة ان في الظلمة على قولهم علوا . وان في النور سفلا . وأما
قولهم في اللذة والاذى فعاسد جدا . لان اللذة لا تكون الا بالاضافة وكذلك
الاذى . فان الانسان لا يلتذ بما يتذ به الحمار . ويتأذى مما لا يتأذى به
الافعى ، فبطل هوسهم بيقين والحمد لله رب العالمين » سؤال على المسألة
دامع امولهم بحول الله وقوته ، و - وأن يقال لهم ألهده الاحساد انفس أملا .
فان قالوا لا - قيل لهم . فهذه الاجساد لا تحلوا على أصولكم من أن يكون في
كل جسد منها نور وظلمة . او يكون بعض الاجساد نورا محصاً ومضها
ظلمة محضة . فان قالوا في كل جسد نور وظلمة - قيل لهم . فهن يجوزن
من الظلمة فعل الخير فلا بد من لا . لانه لو فم الخير لا تنقلت الى النور
وكذلك لا يجوز ان يفعل النور شراً لانه كان يصير ظلمة . فيقال لهم واي
معنى لدعائكم الى الخير ونهيكم عن الكاح والاعتل . واخروا من تدعون
الى كل ذلك . فان كنتم تدعون النور فهو طبعه وهو فاعل له بطبعه قل
أن تدعوه اليه لا يمكنه ان يحول عنه . فدعائكم له الى ما يفعله وامرهم
له ترك ما لا يفعله عبث من النور داع الى الخال . وهذا خلاف أصلكم .
وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عبث من النور لها الى ذلك . اذ لا سبيل
لها الى ترك طبعها . وكذلك يقال لهم سواء بسواء ان قالوا ان من
الاجساد ما هو نور محض . ومنها ما هو ظلمة محضة . وهكذا يستلون
في الارواح ان اقروا بها ثم يستلون عن رأياء تنكح ويقتل ويظلم ويكذب

بوجه من وجوه القسمة وأكثر
اصحاب العدد على ان الواحد
لا يدخل في العدد فالعدد مصدره
الاول اثنان وهو ينقسم الى زوج
وفرد فالفرد الاول ثلاثة والزوج
الاول أربعة وما وراء الاربعة فهو
مكرر كالخمسة فانه مركبة من عدد
وفرد ويسمى العدد الدائر والستة
مركبة من فردين ويسمى العدد
التام والسبعة مركبة من فرد وزوج
ويسمى العدد الكامل والثمانية
مركبة من زوجين وهي بداية اخرى
وليس ذلك من غرضنا فصد
الحساب في مقابلة الواحد الذي
هو علة العدد وليس يدخل فيه
ولذلك هو فرد لا اخت له ولا كان
العدد مصدره من اثنين صار منها
الحقق محصوراً في قسمين ولما كان
العدد منقسماً الى فرد وزوج صار
من ذلك الاصل محصوراً في أربعة
فان الفرد الاول ثلاثة والزوج
الاول أربعة وهي النهاية وما عداها
مركب منها فساكن البسائط العامة
الكلية في العدد واحد واثنان
وثلاثة وأربعة وهي الكمال وما زاد
عليها مركبات كلها ولا حصر لها
فلذلك لا تنحصر الابواب الاخر
في عدد معلوم بل تنهاى بما ينتهي
به الحساب ثم تركيب العدد على
المعدود وتقدير البسيط على المركب
فمن علم آخر وستذكر ذلك عند
ذكرنا مذاهب قدماء الفلاسفة

فإذا تجرت المقدمات على أوفى
تقرير واحد من تحرير شرعنا في
ذكر مقالات أهل العالم من لدن
آدم عليه السلام إلى يومنا هذا
لملة لا بشذعن أقسامها مذهب
ونكتب تحت كل باب وقسم
ما يليق به ذكراً حتى يعرف لم
وضع ذلك اللفظ لذلك الباب
ونكتب تحت ذكر الفرق
المذكورة ما يسم أصنافها مذهباً
واعقاداتاً وتحت كل صنف ما
خصه وانفرد به عن أصحابه
وستوفى أسماء الفرق الإسلامية
التي تسمى فرقاً وتنتصر في مقام
الفرق الخارجة عن الملة الخبيثة
على ما هو شهر وأعرف أصلاً
وقاعدة مسلمة ما هو أولى بالتقديم
وتؤخر ما هو حذر من تخير وشرط
الصحة الحسنة أن يكتب براه
الممدود من الخطوط ما يكتب
حشو أو شرط الصيانة المكتوبة
أن يترك الحواشي على الرسم
الممدود وأفرعاً عن شرط الصانعين
ومددت الأبواب على شرط
الحساب ونزكت الحواشي على
رسم الكتابة وبها استعين وعليه
أبوكل وهو حسناً وسم الوكيل
(مداهب) أهل الماء من أرباب
الديانات والممل واهل الأهواء
والنحل من الفرق الإسلامية
وغيرهم ممن له كتاب منزل محقق
مثل اليهود والنصارى ومن له

تم يوجب عن كل ذلك . من العاقل الظالم أهو النور أم الظلمة . ومن القاتل
النور أم الظلمة . فأي ذلك قالوا فهو حدم مذهبهم وقد جوزوا الاستحالة .
وان قالوا . معي دعائنا إلى ما يدعو إليه من ذلك أيما هو حصص للنور على
المنع للظلمة من ذلك . قيل لهم أكان النور قادراً على منعه قبل دعائكم
أم لا . ووقنوا كان قادراً قبل لهم فتم ظلم بتركه أيما نظام وهو يقدر على
منعه قبل دعائكم . وان فتم لم يترك حتى به . قيل لهم . فهذا نقص منه .
وجعل وصفت شراً لا يبيد بالنور على مواسمكم . وهذا ما لا انكسار لهم منه .
وبصاً وبذل لهم أن الله على ما كنتم إلى شيه لا يقول لمن دعاه كف غيرك
عن ظلمه . بما قوله كف عن شيه وارجع عن ضلالك . واما احسنت
في رجوعك عن شيه أي احسن . وان كنتم آثرون ما يجالس بذلك الظلمة
ولا أمر من ذلك كذب أمر بالكتابة . وان كنتم آثرون بان يخاطب
بذلك النور ولا أمر من ذلك كذب أمر بالكتابة . فقولوا ، فأي
معني لدعائكم أي الخير وقد سبق علم الله به في فيمن يلمه ومن لا يلمه .
قيل لهم . جرت مصداق في هذا هو كل من يسعى إلى الخير ثممكن
وقوعه منه . ويمكن أيضاً فمن اشتر منه . ومتوهم كل ذلك منه . فوجه
دعائنا له معروف . وليس علم الله به في اجترأ وأنما هو الله تعالى علم
باجترأه البند . وجواب مضنا في ذلك هو ان فعل كل ما يبد وفي العالم
فعل حقيق وإسراع فهو الله . ورجل لا يتمتع عليه . وهو حال دعائنا من
تدعوه . وان ذلك كذبك ولا يجوز سؤال الخلق ما شاء لهم فملت ، وهذا هو
الجواب الذي جترأه . وبذل لهم أيضاً . أخبرونا عن ماني والمسيح
ورادشت وأسم معظمهم . فيهم ظلمة أم كانوا أواراً محضة . فمن قولهم
ولأنه ان فيهم ظلمة لأنهم يتعبطون ويجرعون ويألمون . فيقال لهم فلم
عجز نور الذي فيكم عن مثل ذلك . فان قالوا لئله قيل لهم فكأن يجب
أن يأتي من المجرات ولو يسير على قدره . وهذا ما لا مخصص لهم منه أصلاً .
وقيل لهم أيضاً ان من العاصب الرامكم راء الكبح لتعجلوا قطع النسل .
فهم قدرتم على ذلك فكيف تصنعون في الوحش والطير وسائر الحيوان
الغري والحشرات وحيوان المياه والبحار ان تمس مصداقاً أشد من
قيل من ساس بعض وأكثر . فكيف سبيل ان قطع تماسمها وأفراس
امتراجها . وهذا ما لا سبيل لكم إليه أصلاً . وان كان النور عاجراً عن قطعها
ولا سبيل له ان خلاص اجراء الله الآدم . وان كان على ذلك قادراً فام لم
يخرج خلاص اجرائه ولم يتركها ترددي السمات . وأعجب شيه منهم
من السبل وهذا عون منهم على تمام المزاج وعلى منع الخلاص واستتقاز

الدور وقطع المراج . وهذا تناقض ظاهر منهم لا يخفى . والله تعالى قادر على كل
ما قدمنا من البراهين على حدوث العالم وإيجاب الهباء في جريمة واشتجابه
وازمائه وهو لازم الاصلين الدور والظلمة على أصول المائة . وعلى كل من
يقول بان الفاعل أكثر من واحد وأنه لم ير مع الله على غير الروم ضرورة .
وبالله تعالى التوفيق . وأما الاستدلال الثاني بكم الذي عولوا به على
أقسام من يعمل أفعالا مختلفة فهو استدلال باسماخص . لأنهم اعولوا به
على الاقسام الموجودة في العالم ، وقد قدمنا البراهين الضرورية على حدوث
العالم ، وعلى ان محدثه لا يشبه في شيء من الاشياء ، فلا سبيل الى ان يدخل
تحت شيء . من أقسام العالم ، لكنه تعالى يعمل الاشياء المختلفة والاشياء المختلفة
تختار لكل ذلك وحين شاء . لا علة لشيء من ذلك ، اذ قدمنا ان ما حصرته
الطبيعة فهو متناه ، والمتناهي محدث على . فقدمنا ان يكون دافعي أفعالا
بالآلات أفعالا . استجابه أفعالا في أشياء . لان هذا كله يقتضي أن يكون
محدثنا ، تعالى الله عن ذلك وهو لم ير . فقد وجب ضرورة ان يكون الباري
تعالى يعمل ما يشاء من محلف ومحقق خمدادون علة موجبه عليه شيئا من
ذلك ولا قوة هي غيره وبالله تعالى التوفيق . وكل ما أرمنا من يقول أن
العالم لا يزل من البراهين الضرورية فهو لازم المائة والديباصية والمرقوية
والعائنين بازلية الطبائع والهيوى ، لان العلم عند هؤلاء ليس هو شيئ غير
لك الاصول التي لم ترل عندهم وإنما حدثت فيهم عندهم الصورة فقط .
و يدخل أيضا عليهم القول بشيء من الاصلين لانهم عندهم جبريان والحكم
متناه ضرورة لبرهانيين . وردنا أن شاء الله تعالى ، وذلك لما نقول لا يجوز
كل جرم من الاجرام من أن يكون متحركا أو ساكنا . وان كان متحركا
فقد علمنا أن المسافة التي لا تنهي لا تقطع أصلا لافي رة . متناه ولا في
زمان غير متناه . ثم لا تخرج حركته من أن تكون ما باستدارة وأما الى جهة
من الجهات ولا نائات لهذين الوجهين . فان كان متحركا باستدارة وهو غير
متناه فهذا محال ، لان الخططين الخارجيين من الوسط الى المشرق وإلى المغرب
غير متناهيين اذن ! وكان يجب أن يكون الجرم الذي في سمت المشرق منه
لا ينافيه الى المغرب الذي هو سمت الرأس منه أندا ، فقد غطت الحركة على
هذا . فهذا اذن متحرك لا متحرك وهذا محال مع مشاهدة العيان ، لقطع
كل جرم من الفلك السككي جميع مسافته ورجوعه الى حيث اندأ منه في
كل اربع وعشرين ساعة . وان كان متحركا الى جهة من الجهات فهذا ايضا
محال . لان الحركة بقلة من مكان الى مكان وداو جدها الجسم مكانا ينتقل اليه

شبهة كتاب مثل الغوص والمأوى
ومن له حدود وأحكام دون
كتاب مثل الصائفة الاولى ومن
ليس له كتاب ولا حدود وأحكام
شرعية مثل الفلاسفة الاولى والديباصية
وعبد الصكواكب والاوتان
والبراهمة بذكر أربابها واصحابها
وغنى ما أخذها ومصادرهما عن
كتب طائفة طائفة على موجب
استطلاعها بعد التوفيق على
مذهبها . والقبح الشديد من
مبادئها وعواقبها . ثم ان القسم
الصحيح الدائر بين النسي والانيات
هو قولنا ان اهل العالم انقسموا
من حيث المذهب الى اهل
الديانات وإلى اهل الاهواء . ومن
لاسان اذا اعتقد عقدا أو قال
قولا قاما ان يكون فيه مستفيد
من غيره او مستندا برأيه واستنيد
من غيره مستند مطيع والدين هو
الطاعة والسياسم والمطيع هو المدين
ونفسه برأيه محدث مبتدع وفي
الخبر عن أي عبه السلام ما ينبغي
امرؤ عن مشورة ولا سمد باستبداد
رأى ورينا يكون استنيد من
غيره مقندا قد وجد مذهباً اتفاهياً
ان كل أهواء او معتننه على اعتقاد
باطل فيتقلده منه دون ان يتفكر
في حقه واطله وصواب القول فيه
وخطئه خبيث لا يكون مستفيدا
لانه حصل على فائدة وعلم ولا
اتبع الاستاذ على بصيرة وبقين الا

من شهد بالحق وهم يعلمون شرط
عظيم فليحترقوا وما يكون المستبد
برأيه مستقيما مما استفاده على
شرط ان يعلم موضع الاستباط
وكيفية فحيث لا يكون مستبد
حقيقة لانه حصل العلم بقوة
الفائدة له الله الذي يستبطونه
مهم ركن عظيم فلا تميل
فالمستبدون بالرأي مطلقا هم
المسكرون للبهوات مثل الفلاسفة
والصائفة والبرامكة وهم لا يقولون
بشرائع وأحكام امرية بل يضعون
حدودا عقلية حتى يمكنهم التعايش
عليها وللمستبدون هم القائلون
بأنسوت ومن قبل بالاحكام
الشرعية بعد قال بالحدود العقلية
ولا يتمكس أرباب الديانات والمثل
من المسلمين وهل لكتاب ومن
له شبه كتاب (تكلم ههنا) في
معنى الدين واسمائه والشرع والمصباح
والالام والحق بنية والسنة والجماعة
فاما عبارات وردت في التبريل
ولكل واحدة منها معنى يخصها
وحقيقته موافقها سنة وصعلاحا
وقد بنينا معنى الدين أنه الطاعة
والانقياد وقد قال تعالى ان الدين عند
الله الاسلام وقد ورد معنى الجراء
يقال كما تدان تدان وقد ورد معنى
الحساب يوم الامداد والثناء قال تعالى
ذلك الدين القيم فالتدين هو المسم
المطيع المقر الجراء والحساب يوم
الثناء والمعاد قال تعالى ورحبت اكم

لم يكن فيه قبل ذلك فقد ثبت النهاية له ضرورة لان وجوده غير كائن في
المكان الذي انتقل اليه موجب لا يقطع قبله وان كان لم يزل في المكان
الذي انتقل اليه ، وهكذا فيما بعده من الامكنة فلم يزل غير منتقل
وقد قسمناه لم يزل منتقلا ، فهو اذن متحرك لا متحرك وهذا محال
وان وانما كان قسما اكم فطمو من هذا الحرم قطعة بالوهم فاذا توهموا
ذلك ساداهم متى كان هذا الحرم اعظم ، أقبل أن تقطع منه هذه القطعة
أو بعد أن قطعت ، فأيما قول أو أن قالوا أنه مساو لنفسه قبل أن تقطع
منه هذه القطعة فقد أثبتوا النهاية ، اذ لا تنفع الكثرة والقلية والتساوي الا
في ذي نهاية ، وأيضا فان المكان والحرم لما يقع تحت العدد كوقوع
الزمان تحت العدد ، فكل ما اندحماه فيما احلا من سائر الزمان من طريق
العدد فهو لازم في نهاية المكان والحرم من طريق العدد بالمساحة . وبالله
تمالي التوفيق

وقال ابو محمد رضي الله عنه وكل ما الزمان من يقول ان الاجسام لم
تزل فهو لازم عليه من يقول ان السمة كواكب والاشي عشر برحالم يزل لاها
اجسام جارية تحت اقسام تلك وحركته وانظر هنالك ما الزمان من حدوث
الاجسام وازمانها فهو لازم لهؤلاء وتركها ما الزمان في حدوث الاجسام
في مروج افواهم كنفولهم في المراح والخلاص وصفات الدور والطلبة اذ انما قصدنا
اجتنات أصول المذهب السادسة في أن الفاعل أكثر من واحد ، واعتمدنا
البيان في اثبات الواحد فقط ، فادق ثبت ذلك براهين ضرورية بطل كل
ما عرفوه من هذا الاصل السادس . انما قد دأبنا ندفع اليه الضرورة من الاستيما ب
لما لا بد منه بانجار حول الله تعالى وقوته . وأما من جعل الفاعل أكثر من واحد
الالهة جعلوهم غير العالم كاخوس والصائس والرقوبية ومن قبل بالثبات من
الاربي وان يدخل عليهم من الالال الضرورية حول الله وقوته ما نحن موردوه ان
شاء الله تعالى - اقول - والله تعالى التوفيق ان ما كان أكثر من
واحد فهو واقع تحت جنس العدد . وما كان واقعا تحت جنس العدد فهو نوع
ارباع العدد ، وما كان نوعا فهو مركب من جنسه العام له ولغيره ومن فصل
خصه ليس في غيره . فله موضع وهو احس الله بل لصورته وصورة غيره من
ارباع ذلك الجنس وله تحول وهو الصورة التي خصته دون غيره ، فهو ذو
موضوع ودو تحول . فهو مركب من جنسه وفصله . والمركب مع
المركب من باب المصاف الذي لا بد لكل واحد منهما من الاخر فاما
المركب فاما يقتضي وجود المركب من وقت تركبه وحيث لا يسمى مركبا

لا قبل ذلك ، وأما الواحد فليس عددا لما سنبينه ان شاء الله تعالى . فقد انقضى الكلام في هذا الباب وبالله تعالى التوفيق . ومن الرهان على ان فاعل العالم ليس واحداً ان العالم لو كان مخلوقا لاثنتين فصاعدا لم يحل من أن يكررا لم يزالا مشتبهين أو مختلفين ، فاياما قالوا فقد اثبتوا معنى فيهما أو في أحدهما اشتباها أو اختلافهما . فان سوادك فقد نفى الاختلاف والاشتباه معاً ، ولا يجوز ارتفاعهما معاً أصلاً ، لان ذلك محال وموجب للعدم ، لان وجود شئين لا يشتبهان في شئ . ولا يختلفان بوجه من الوجوه محال . ان في ذلك عدمهما ، لان هذه الصفة معدومة فحملها معدوم وهم قد اثبتوا وجودها فيلزم القول بوجود معدوم في وقت واحد من وجه واحد وهذا محال . ومع اذا اثبتوها موجودين لم يزالا فقد اثبتوا لهما معاني قد اشتباها فيها ، وهي كونهما مشتبهين في الوجود مشتبهين في العمل مشتبهين في أنهما يزالان . ولا يجوز أن تكون هذه الاشياء ليست غيرهما لانها صفات عمتها اعني اشتباهاهما في المعاني المذكورة فان كان اشتباهاهما هو معنى فيهما شئ واحد ، وكذلك أيضاً لزم في كونهما محتبهين في ان كل واحد منهما غير صاحبه ، فان كان هذا الاختلاف فيهما هو غيرهما فلهنا ثالث وهكذا أيضاً أبداً . وسند ذكر ما يدخل في هذا ان شاء الله تعالى وان كان التعاير هو اشتباها هو والتعاير هو لا اشتباه وهذا هو عين المحل لا لا بد من معنى وجود في المتعاير ليس اشتباها لا لا يجوز ان يكون الشيطان مشتبهين بالتعاير فاذا ثبت ذلك لم يكن بد من اشتباه أو اختلاف هو معنى غيرهما فقد ثبت ثالث . راد ثبت ثالث لزم فيهم لاثنتهم مثل الزم في الاثنتين من السؤال . وهكذا البدي . وهذا يوجب ضرورة ان كل واحد منهما أو أحدهما مركب من داه ومن المعنى الذي بان به عن الآخر أو به أشبه الآخر . فان اثبتوا ذلك لهما حيزاً وكلاماً مركباً والمركب محدث فهو مخلوقان اميرهم ولا بدروان اثبتوا ذلك لأحدهما فقط كان مركباً وكان الآخر هو الداعل له فقد عاد الامر الى واحد غير مركب ولا ضرورة . ويوجب أيضاً ان نادرا على ما الر مناهم من وجود معنى به اكل من الآخر وجود قدماه لم يزالوا روحودفاعين آلهة أكثر من الماهولين وهذا محال ، لا لا سبيل الى وجود أعداد قائمة طاهرة في وقت واحد لانهاية لها ، لانه أن كان لها عدد فقد حصرها ذلك العدد على ما قدمنا ، وكل ما حصر فهو متناه ، وقد أرجبنا عليهم القول بانها غير متناهية فلزمهم القول بأعداد متناهية لا متناهية وهذا من أعظم المحال ، فان لم يكن لها عدد فليست موجودة لان كل موجود فله عدد وكل شيء عدد متناه كما قدمنا . فان قال قائل . فيأى شيء انقصر الخلق عن الخلق

الاسلام ديننا ولما كان نوع الانسان محتاجا الى اجتماع آخر من بني جنسه في اقامة معاشه والاستعداد لمعادته وذلك الاجتماع يجب أن يكون على شكل يحصل به التآلف والتعاون حتى يحفظ بالتمانع ما هو ليس له فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق الخالص الذي يوصل الى هذه الهيئة هو المنهاج والشرعة والسنة والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة قال الله تعالى لكل جملة منكم شرعة ومنهاجا وان يتصور وضع الملة وشرع الشرعة الا بوضع شارح يكون مخصوصا من عند الله بآيات تدل على صدقه وربما تكون الآية مضمنة في نفس الدعوى وربما تكون ملازمة وربما تكون متاخرة (ثم أعلم) ان الملة الكبرى هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي الحنيفية التي تقابل المصوبه تقابل التضاد وسند ذكر كيفية ذلك ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ملة ابراهيم وابتدأت من نوح عليه السلام قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشئت وادريس عليهم السلام وختمت الشرائع والممال والمناهج والسنة باكملها وانما حسنا وجمالا بمحمد عليه السلام قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا وقد قيل خص آدم بالاسماء وخص

روح يحيى نبي الامم وخص
ابراهيم باجمع بينهما خص موسى
الابرار بل وخص عيسى بالانبياء
وخص المصطفى بالجمع بينهما على
ملة ابيكم ابراهيم ثم كيفية التقرير
الاول والتكميل بالتقرير الثاني
بحيث يكون مصداق كل واحد ما
بين يديه من التام الماضية والسكن
السابقة تقديراً للامن على الخلق
وتوفيقاً للدين على الفطرة فمن
خاصية النبوة ان لا يشاركهم فيها
غيرهم وقد قيل ان الله عز وجل
أسس دينه على مثال خلقه ليستدل
بخلقهم على دينه ودينه على وحدانية
(المسلمون) قد ذكرنا معنى الاسلام
وفرق هنا بينه وبين الايمان
والاحسان وبين ما المبدأ
وما الوسط وما الكمال والخير
المعروف في دعوة جبريل عليه
السلام حيث جاء على صورة
أعرابي وجلس حتى الصق ركبته
بركبة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ارسل الله به الاسلام
فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وانني
رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم شهر رمضان وتجمع
السنن استطعت له سبيلاً قال
صدقت ثم قال ما الايمان قال عليه
السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر
خير وشره قال صدقت ثم قال
ما الاحسان قال عليه السلام ان

وبأي شيء انفصل الخلق بمضاه من بعض واراد أن يلزمنا في ذلك مثل
الذي الرمناه في الدلالة المتقدمة ، قيل له - والله التوفيق - الخلق كله
حمل ومحول . فكل حامل فهو منفصل من خالقه ومن غيره من الحاملين
بمحمولة من قصوله وأنواعه وجنسه وخواصه واعراضه في مكانه وسائر
كيفية ، وكل محمول فهو منفصل من خالقه ومن غيره من المحولات بحامله
وبما هو عليه مما بين فيه سائر المحمولات من نوعه وجنسه وقصوله
والذي تعالى غير موصوف شيء من ذلك كله . والله تعالى التوفيق .
وقد ذكرنا في باب الكلام في بقاء الحية والنار وبقاء الاجسام فيها بلا
نهاية وما خلا من كناننا لافصال عن أراد ان يلزمنا هناك ما الزمان
نحن هنالك من الاعداد التي لا تنهاى . الا اننا نذكر هنا من ذلك ان
شاء الله تعالى طرفاً كافياً . والله تعالى التوفيق وبه نستعين . فنقول . ان
الفرق بين المستبين المذكورين اما لم يوجب حق في الجنة والنار وجود
اعداد لا تنهاى . بل قولنا ان اعدادهم متناهية لا يزيد ولا تنقص . وان
مساحة النار والحمة محدودة متناهية لا تزيد ولا تنقص . وان كل ما طهر
من حركتهم ومدد فيهما في محصورة متناهية . وانما نفينا عنها النهاية بالقوة
بمعنى ان الباري تعالى محدث لهم في كل الدارين بقاء ومددا . ونعيا وعددا
اندا لا الى غاية . وليس ما ظهر من ذلك بعضاً لما لم يظهر قبلنا أن
يكون اسم كل ما يقع علا الموجود لا يكون بعضاً للمعدوم . وانما هو بعض
لوجود مثله . هذا بتمام بالحس لان الاسماء انما تقع على معانيها . ومعنى
الوجود انما هو ما كان قائماً في وقت من الاوقات ماض من الاوقات او
حال منها . ثم لم يكن هكذا فليس موجوداً . وانما ماض الموجودات كلها
موجودة . فكلها موجودة وكلها كان موجوداً فليس الموجود بعضاً للمعدوم .
والعدم هو ابطال الوجود وتوقيه . ولا سبيل الى أن يكون ابعاض الشيء
التي يلزمها اسمه الشيء لا اسم لها سواء يمتلئ بعضها بعضاً . وقد يمكن ان
نثبت مشتب في هذا المكان فيقول قد وجدنا ابعاضاً لا يقع عليها اسم
ككامل اليد والرجل والرأس وسائر الاعضاء ليس شيء منها يسمى انساناً
فاذا اجتمعت وقع عليها اسم انسان

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهذا من سبلنا انما نكلمها على الابعاض
المساوية التي كل بعض منها يقع عليه اسم الكل كالماء الذي كل بعض منه ماء
وكله ماء ، وليس الجزء من هذا الباب ، وكل بعض من ابعاض الموجود
قانه يقع عليه اسم موجود ، وقد يمكن أن يشب ايضاً مشتب في قولنا

ان الابعاض لا تتناقى فيقول ان الخضرة لا تتناقى البياض ، وكلاهما بعض
للون الكلي ، فهذا ايضاً ليس مما اردناه في شيء ، لان قولنا موجود ليس
جنساً فيقع على انواع المتضادات . وانما هو اخبار عن وجودنا أشياء قد
تساوى كلها في وجودنا ايها حقاً . فهو يعم بعضها كما يعم كلها . وأيضاً
فان الخضرة لا تضاد البياض في أن هذا لون . بل يجتمعان في هذا المعنى
اجتماعاً واحداً لا يختلفان فيه . وانما اختلفا بمعنى آخر . وكذلك لا يخالف
موجود موجوداً في انه موجود . والموجود يخالف المعلوم في هذا المعنى
نفسه وليس بعضا المعلوم . والمعلوم ليس شيئاً ولا له معنى حتى يوجد ،
فإذا وجد كان حينئذ شيئاً موجوداً ، وقد تحلصنا أيضاً في باب التجري .
وكلامنا فيه هذا الديوان من مثل الازام هنالك

الكلام على النصارى

(قال ابو محمد رضى الله عنه) النصارى وان كانوا اهل كتاب ويقولون
سورة بعض الانبياء عليهم السلام فان جماهيرهم وفرقهم لا يقولون بالتوحيد
مجرداً بل يقولون بالتثنية . فهد مكان الكلام عليهم . والخموس ايضا
وان كانوا اهل كتاب لا يقولون ببعض الانبياء . واسكننا ادخلناهم في هذا
المسكان اتوهم بفاعلين لم ير الا . والنصارى احدث بالادخل هاهنا لانهم
يقولون بثلاثة لم ير الا . والنصارى فرق منهم اصحاب اريوس وكان قسيساً
الاسكندرية . ومن قوله التوحيد المجرد . وان عيسى عليه السلام عبد
مخلوق . وانه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات والارض . وكان في
زمن قسطنطين الاول ناني القسطنطينية واول من نصر من ملوك الروم
وكان على مذهب اريوس هذا . ومنهم اصحاب يولس الشمشاطى وكان
نظر بركيا اطاكية قبل ظهور النصرانية . وكانت قوله التوحيد المجرد
الصحيح . وان عيسى عبد الله ورسوله كاحد الانبياء عليهم السلام . خلقه
الله تعالى في بطن مريم من غير ذكر . وانه انسان لا الهية فيه . وكل
بقول لاندري مالا كلمة ولا روح القدس . وكان منهم اصحاب مقدونيوس .
وكان نظر بركا في القسطنطينية بعد ظهور النصرانية ام قسطنطين بن
قسطنطين ناني القسطنطينية . وكان هذا الملك اريوسيا كايه . وكان من
قول مقدونيوس هذا التوحيد المجرد . وان عيسى عبد مخلوق انسان بن
رسول الله كما اثر الانبياء عليهم السلام . وان عيسى هو روح القدس وكلمة
الله عز وجل . وان روح القدس والكلمة مخلوقان خلق الله كل ذلك .
ومنهم البربرانية وهم يقولون ان عيسى وامه الهان من دون الله عز وجل .

تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال صدقت . ثم
قال متى الساعة قال عليه السلام
ما المسئول عنها باعلم من السائل
ثم قام وخرج فقال النبي عليه
السلام هذا جبريل جاءكم بسلامكم
ديكم ففرق في الناس بين الاسلام
والايمان . اذ الاسلام قد يرد
بمعنى الاستسلام ظاهراً ويشترك
فيه المؤمن والمنافق قال الله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
واكن قولوا اسلمنا وفرق بين
اسلمنا وكان الاسلام بمعنى التسليم
والانقياد ظاهراً موضع الاشتراك
فهو المبدأ . ثم اذا كان الاخلاص
منه بان يصدق بالله وملائكته
وكتبه ورسوله واليوم الآخر ويقر
عقدا بان القدر خيره وشره من
الله تعالى بمعنى ان ما أصابه لم
يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن
ليصيبه كان مؤمناً حقاً . ثم اذا
جمع بين الاسلام والتصديق وقرن
المجاهدة بالمشاهدة وصار غية
شهادة هو الكمال وحسن الاسرار
مبدأ والايمان وسطاً والاسلام
بالاوعن هذا شمل الله المسلمين
الاجبي والهلك . وقد برز الاسلام
وقريته لاجل ان فل الله تعالى
الى من اسلم وجهه الله وهو محسن
وعليه بحمر فونه تعالى ورضيت
لكم الاسلام دننا وقونه ان الدين

عند الله الاسلا له وقوله اذ قل له
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقوله فلا توتن الا واتم مسلمون
وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة
الناجية (اهل الاصول) المختلفون
في التوحيد والمدل والوعد والوعيد
والسمع والعقل تكلم ههنا في
معنى الاصول والفروع وسائر
الكلمات قال بعض المتكلمين
الاصول معرفة اليرى تعالى
بوحدياته وصفاته ومعرفة الرسل
بآياتهم وبياناتهم وبالجملة كل مسئلة
يتمين الحق فيها بين المتخاصمين
نبي من الاصول ومن المعلوم أن
الدين اذا كان منقسما الى معرفة
وطاعة والمعرفة أصل والطاعة فرع
فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان
أصوليا ومن تكلم في الطاعة
والشريعة كان فروعيا والاصول
هي موضوع علم الكلام والفروع
هي موضوع علم الفقه وقال بعض
المفكرين كل ما هو معقول وتوصل
اليه بالفكر والاستدلال فهو من
الاصول وكل ما هو مظنون
وتوصل اليه بالقباس والاجتهاد
فهو من الفروع . وأما التوحيد
فقد قال أهل السنة وجميع
الصناعات أن الله تعالى واحد في
ذاته لا تقسيم له وواحد في صفاته
الازلية لا نظير له وواحد في افعاله
لا شريك له . وقال أهل العدل
أن الله تعالى واحد في ذاته لا تقسيم

وهذه الفرقة قد بادت وعمدتهم اليوم ثلاث فرق فاعظمها (فرقة الملكانية)
وهي مذهب جميع ملوك النصارى حيث كانوا حاشى الحبشة والنوبة . ومذهب
عامة اهل كل مملكة للنصارى حيث كانوا حاشى الحبشة والنوبة . ومذهب
جميع نصارى ايريقية وصقلية والاندلس وجمهور الشام . وقولهم ان الله
تعالى عبارة عن قولهم ثلاثة آسياب اب وابن وروح القدس كلها لم تنزل
وان عيسى عليه السلام له ام كنه واسات ثم كنه ليس احدهما غير
الآخر . وان الاسامه هو اندى صاب وقتل ، وان الاله منه لم ينله شىء
من ذلك ، وان مريم ولدت الاله والاسان ، وانها معايشي واحدان الله
تعالى عن كفرهم (وقامت السطور) من ذلك سواء سواء لا اهم قالوا
ان مريم لم تد الاله ، وانها ولدت الاسان ، وان الله تعالى لم لدالاسان
وان ولد الاله تعالى الله عن كفرهم ، وهذه مرقاة لمة على الموصل والعراق
وفارس وخراسان ، وهم منسوبون الى نسطور بطريركا بالقسطنطينية :
(وقامت البيقونية) ان المسيح هو الله تعالى نفسه . وان الله تعالى عن
عظيم كفرهم مات وصلب وقتل ، وان العالم بقى ثلاثة أيام بلا مدبر واليه
بلا مدبر ، ثم قام ورجع كما كان ، وان الله تعالى عاد محمد ، وان المحدث عاد قديما
وانه تعالى هو كان في صن مريم بمولاه ، وعفي اعمل مصر وجميع النوبة وجميع
الحبشة وملوك الامتين المذكورين

(قل اوتخذ رضى الله عنه وولا أن الله تعالى وصفت قولهم في كتابه
اذ يقول تعالى لمد كفر الدين قولوا ان الله هو المسيح ابن مريم ، واذ يقول
تعالى حاكيا عنهم . ان الله تعالى تلت ثلاثة . واذ يقول تعالى : أأنت قتلت
للناس انحدوس وأمى الهين من دور الله ، لما اطلق لسان مؤمن بحكمة
هذا القول المقصم الشيع السمع السحب . وانا لله لولا اننا شاهدنا النصارى
ما صدقنا أن في العالم عدلا يسع هذا الخون ، وسود بالله من الخذلان .
(فاما الحقونية) فانهم ينسبون الى مقبوب البرذعاني ، وكان راهبا
بالقسطنطينية ، وهم ورقة اقرت العقل والحس متافرة وحشة تامة ، لان
الاستحالة قلة ، والدمية والاستحالة لا يوصف بهما الاول الذى لم يزل
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ، ولو كان كذلك لكان مخلوقا ، والمحدث يقتضي
محدثا خالقا له ، وبكفى من تطلان هذا القول دخوله في باب المحل والممتنع
الذى قد أوجب العقل والحس بطلانه ، وليس في باب المحال أعظم من أن
يكون الذى لم يزل بمود محدثا لم يكن ثم كان ، وان يشير غير المؤلف مؤلفا

ويبارك هؤلاء القوم أنت يرمونها من دبر السموات والارض وأدار
الفلك هذه الثلاثة الايام التي كان فيها ميتا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .
ثم يقال للقائمين بالبارى تعالى ثلاثة أسماء اب وابن وروح القدس .
اخبرنا ما اد هذه الاشياء لم تزل كلها ، وانما مع اسمي واحد ان كان
ذلك كما ذكرتم . وماي معنى استحق ان يكون احدها يسمى ابا والثاني ابنا .
وانتم تقولون ان الثلاثة واحد ، وان كل واحد منها هو الآخر . فالاب هو
الابن ، والابن هو الاب ، وهذا هو عين التخليط ، وانجيلهم يطل هذا
بقولهم فيه : ساقعد عن يميني اخي ، ويقولهم فيه : ان القيامة لا يعلمها الا الاب
وحده وان الابن لا يعلمها ، فهذا بوجب ان الابن ليس هو الاب ، وان
كانت الثلاثة متغايرة — وهم لا يقولون بهذا — فليزعمهم ان يكون في الابن
معنى من الصفات او من الحدوث او من النقص ، وحسب ان ينحط عن درجة
الاب والقدس ليس من صفة الذي لم يزل . مع . يدخل على من قال
بهذا من وجوب ان تكون وحدته لحصر المقدس بجرى طبعه القدس والمريدة
فيها ، على حسب مذهبنا في حدود العالم

(قال أبو عبد رضى الله عنه) وقد افاق بعضهم أشياء قالوا انها لا معنى
لها ، الا انها الله عليها لينبين هجته قولهم وضعفه بحول الله تعالى وقوته .
وذلك ان بعضهم قال لما وجب ان يكون البارى تعالى حيا وعالما وحب
ان تكون له حياة وعلم . وحياته هو التي تسمى روح القدس . وعلمه
هو الذي يسمى الابن

(قال أبو عبد رضى الله عنه) وهذا من أغث ما يكون من الاحتجاج .
لانا قد قدمنا ان البارى تعالى لا يوصف بشيء من هذا من طريق
الاستدلال ، اسكن من طريق السمع خاصة . ولا يصح لهذين ان انجيلهم
ولا من غيره من الكتب ان العلم يسمى ابنا ، ولا في كتبهم ان علم الله
هو الله : وقد ادعى بعضهم ان هذا انتصبة الامة اللاتينية من ان علم العالم
يقال فيه الله ابنة

(قال أبو عبد رضى الله عنه) وهذا باطل طهر الكذب . لان الانبياء
الذين كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس . لا يختلف أحد من
الاس في أنه اعلم عن الامة العرابية ان المروية وغيرها . فمعرفة ذلك
الاعراض العرابية وبها كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس . وليس
في الامة العرابية شيء مما ذكرنا . وان كانوا ممن يقولون مسمية البارى

ولا صفة له وواحد في افعاله
لا شريك له فلا قديم غير ذاته ولا
قسيم له في افعاله ومحال وجود قديمين
ومقدورين قادرين وذلك هو
الوحيد والعدل وعلى مذهب أهل
السنة ان الله تعالى عدل في افعاله
بمعنى أنه منصرف في ملكه وملكه
بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد فالعدل
وضع الشيء موضعه وهو انصرف
في الملك على مقتضى المشيئة والعلم
والظلم بضده فلا يصور منه جور
في احكام وطم في انصرف وعلى
مذهب أهل الاعتزال العدل
يقتضيه العقل من الحكمة وهو
صدر العقل على وجه الصواب
والمصداقة . واما الوعد والوعيد
فقال أهل السنة الوعد والوعيد
كلامه الازلي وعد على ما امر وأوعد
على ما نهى فكل من تجاوز واستوجب
الثواب فبوعده وكل من هلك
واستوجب العقاب فبوعيده فلا
يجب عليه شيء من قضية العقل
وقال أهل العدل لا كلام في
الازل وانما أمر ونهي ووعد
وأوعد بكلام محدث فمن تجاوز
فبفعله استحق الثواب ومن تجاوز
فبفعله استوجب العقاب والعقل
من حيث الحكمة يقتضى ذلك .
وأما السمع والعقل فقال أهل
السنة نواحيات كلها بالسمع
والاعرف كلها بالعقل فالعقل

لا يحسن ولا يفسح ولا يقتضي
ولا يوجب والسمع لا يرب أي
لا يوجد المروءة بل يوجب وقد
أهل العدل المصارف كلها مقولة
بالعقل واجبة بنظر العقل وشكر
المنعم واجب قبل ورود السمع
والحسن والنجح صفتان ذاتيتان
للحسن والنجح فهذه القواعد هي
المسائل التي تكلم فيها أهل
الاصول وسنذكر مذهب كل
طائفة مفصلاً إن شاء الله تعالى
ولسكل علم موضوع ومسائل قد
ذكرناها بأقصى الامكان في المعزلة
وغيرهم من الخيرية والصفائية
والخناطة منهم الذين من المعزلة
والصفائية متقابلان تقابل التضاد
وكذلك القدرة والخيرية والمرجئة
والوعيدة والشبهة والخوارج
وهذا التضاد بين كل فريق وفريق
كان حاصله في كل زمان ولكل
فرقة مقالة على حياها وكتب
صنفوها ودولة عاوتهم وممولة
طوعتهم (المعزلة) ويسمون
أصحاب العدل والتوحيد وبقون
بالقدرة وهم قد جعلوا لفظ
القدرة مشتركاً وقالوا لفظ
القدرة يطلق على من يقول
بالقدر خيره وشره من الله تعالى
لاعترازا عن وصمة اللقب إذ كان
الدم به متفقا عليه لقول النبي عليه
السلام القدرة مجوس هذه الالة

عرج من طريق الاستدلال، فقد أسقطوا صفة القدرة إذ ليس الاستدلال
على كونه عالماً باصح لا أولى من الاستدلال على كونه قادراً، لاسيما
مع قول بولس وهو عندهم فوق الانبياء، ان المسيح قدرة الله وعلمه
تعالى، قال هذا النص في رسالته الاولى الى اهل قرنته، فأبضيهوا الى
هذه الثلاث صفة رابعة وهي القدرة، واخرى وهي السمع واخرى وهي
البصر واخرى وهي الكلام واخرى وهي العقل واخرى وهي الحكمة
واخرى وهي الجود. فان قالوا القدرة هي الحياة قيل لهم والعلم هو الحياة.
فان قالوا ليس العلم الحياة لانه قد يكون حي ليس عالماً كالجنون قيل لهم
قد يكون حي ليس قادراً كالمجنون عليه ونحو ذلك، فالقدرة ليست الحياة.
وايضاً فان كان الابن هو العلم وروح القدس هو الحياة فما بال اقحامهم
المسيح عليه السلام في أمه الابن وروح القدس، انرى المسيح هو حياة
الله وعلمه، وما مال قول بعضهم أن مريم ولدت ابن الله. انراها ولدت
علم الله. أليكون في المحيط اكثر من هذا. وهل حظ المسيح عليه السلام
من علم الله بحياته الا كحظ غيره ولا فرق. وهذا لا يخص منه وبالله
التوفيق: وقال بعضهم، لما وجدنا الاشياء قسمين حيا ولا حيا وجب
ان يكون البارى عز وجل حيا، ولما وجدنا الحى ينقسم قسمين اطلقاً
وغير ناطق وجب ان يكون البارى تعالى ناطقاً:
(قال أبو محمد رضى الله عنه) وهذا الكلام في غاية السكالات لوجهين.
(أحدهما) ان هذه المسمة قسمه طبيعية واقعة تحت جنس، لانه اذا كان
نسبة البارى تعالى حياً اعماً هو من هذا الوجه. فهو اذا يقع مع سائر
الاحياء تحت جنس الحى. ويحد بحد الحى ويحد بالناطق. واذا كان
كذلك فهو مركب من جنسه وفصله وكل ما كان محدوداً فهو متناه وكل
ما كان مركباً فهو محدث. (والوجه الثانى) ان هذه القسمه التي قسموها
منقوضة موهمة. لانه يلزمهم ان يبدؤوا باول القسمه الذي هو اقرب الى
قسمه. فيقولوا وجدنا الاشياء جزءاً اولاً جوهرية. ثم ادخلوه تحت أى القسمين
شاؤوا وهم انما بدخلوه تحت الحى. فذا ادخلوه تحت الجوهر فقد وجب
ضرورة ان يحدوه بحد الجوهر. فاذا كان ذلك وجب ان يكون محدثاً.
اذ كل محدود فهو محدث كما قد بدى. ثم تعرضهم في قسمتهم من قبل ان
الى الحى الناطق. وعلى بعض القسم قبله يقع الثانى. وهذه كلها مخلوقات:
ولو كان البارى تعالى متفهماً لكانت هذه الصفات واقعة عليه من طريق وجوب
وقوعها علينا لكان مخلوقات تالى الله عن ذلك علواً كبيراً: وقال بعضهم لما كانت
الثلاثة تجمع الروح والورد. وهذا اكمل الاعداء. وجب ان يكون البارى
تعالى كذلك لانه غاية السكالات

وكانت الصفاتية تارضهم بالاتفاق

على ان الجبرية والقدرية متقابلتان
تقابل التضاد فكيف يطلق لفظ
الضد على الضد وقد قال النبي عليه
السلام القدرية خصاء الله في القدر
والخصومة في القدر وانقسام الخير
والشر على فعل الله وفعل العبد لن
تصور على مذهب من يقول
بالسليم والتوكل واحالة الاحوال
كلها على القدر المحكوم والحكم
المحكوم فالذي يعم طائفة المعتزلة
من الاعتقاد القول بان الله تعالى
قديم والقدم اخص وصف ذاته
وتقوا الصفات القديمة أصلا فقالوا
هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته
لا يعلم وقدرة وحياة هي صفات
قديمة ومعار قائمة به لانه لو
شاركته الصفات في القدم الذي هو
اخص الوصف لشاركته في الالهية
واتفقوا على أن كلامه محدث
مخلوق في محل وهو حرف وصوت
كتب أمثاله في المصاحف حكايات
عنه فانما وجد في الحل عرض فقد
فني في الحال واتفقوا على أن الارادة
والسمع والبصر ليست معاني قائمة
بذاته لكن اختلفوا في وجوه
وجودها ومعامل معانيها كما سيأتي
واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى
بالابصار في دار القرار ونفي
التشبيه عنه من كل وجه جهة
ومكانا وصورة وجسا وتحيزا
واختلالا وزوالا وتغيرا ونائرا

(قال أبو عبد رضى الله عنه) وهذا من أعث الكلام لوحوه سرورية (أحدها)
أن البارئ تعالى لا يوصف بكلم ولا بهم . لأن الكمال ولم من الالوهية
لأن السام والكامل لا تمان الالهية لا يما فيه القس ، لأن معناه انما هو إضافة
شيء الى شيء به كملت صفاته ولولاه لكان ناقصا ، لا معنى للتمام والكامل
الا هذا فقط : (والوجه الثاني) ان كل عدد بعد ثلاثة فهو أم من الثلاثة .
لا يجمع أما زوجا وزوجا ، وأما زوجا وزوجا وفردا ، وأما أكثر من ذلك
وبالضرورة يعلم أن يجمع أكثر من زوج فهو أم وأكمل مما يجمع الأزواج
وفردا فقط ، فيلزمه أن يقول ان ربه أعداد لا تنهاى ، أو أم أكثر الأعداد
وهذا أيضا ممنوع بحال لوقاله ، وكفى فسادا بقول يؤدي الى الحل :
(والوجه الثالث) أن هذا الاستدلال مضاد لقولهم ان الثلاثة واحد والواحد
ثلاثة . لأن الثلاثة التي يجمع الزوج والفرد هي غير الثلاثة التي هي عدد واحد
بالاشك . لأن الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد ليست الفرد الذي هو فيها
وهي جامعة له ولغيره ، بل ولا هي بعض ، فالكامل ليس هو الجزء والجزء ليس
هو الكمال ، والفرد جزء للثلاثة والثلاثة كل للفرد والزوج منه ، فالفرد غير
الثلاثة والثلاثة غير الفرد ، والعدد مركب من واحد يراد به الفرد وواحد
كذلك وواحد كذلك الى نهاية العدد المنطوق به ، فالعدد ليس الواحد
والواحد ليس هو العدد ، لكن العدد مركب من الاحاد التي هي الافراد
وهكذا كل مركب من أجزاء فذلك المركب ليس هو جزءا من اجزائه ،
كالكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المعبر عنه
فالكلام ليس هو الحرف والحرف ليس هو الكلام (والوجه الرابع)
ان هذا المعنى السخيف الذي قصده هذا الجاهل نجده في الاثنين ، لأن
الاثنين عدد يجمع فردا وفردا وهو زوج مع ذلك ، فقد وجدنا في الاثنين
الزوج والفرد فيلزمه ان يحصل ربه اثنين : (والوجه الخامس) ان كل
عدد فهو محدث ، وكذا كل معدود يقع عليه عدد فهو أيضا محدث على
ما قد بينا فيما خلا من كتابنا هذا ، والمعدود لم يوجد قط الا اذا عدد ، والعدد
لم يوجد قط الا في معدود ، والواحد ليس عددا على ما بينته بعد هذا أن شاء
الله تعالى ، وبه يتم الكلام في التوحيد بحول الله وقوته

(قال أبو عبد رضى الله عنه) وهم يقولون أن الاله واحد مع الالاس
نعمي أمهما صار شيئا واحدا : فقلت الالهية كانت كعدد الماء يسمى في
احر فيصير شيئا واحدا فقلت المستورة كعدد الماء يبقى في
الريث وكل واحد منهما بق نفسه . فقلت تلكمكة . كعدد الماء في

وواجبوا تأويل الايات المتشابهة
فيها وسموا هذا النمط توحيداً .
وانفقوا على أن البديقادر خالق
لا فاعله خيرا وشرا مستحق على
ما يفعله توابعه وعقابه في الدار الآخرة
والرب تعالى منزّه ان يضاف اليه
شر وظلم وفضل هو كافر ومعصية
لانه لو خلق الظلم كان ظالماً كما لو
خلق العدل كان عادلاً . وانفقوا
على أن الحكيم لا يفعل الا الصالح
والخير ويجب من حيث الحكمة
رعاية مصالح العباد . وأما لا يصح
واللطف قبيح وجوبه خلاف عدم
وسموا هذا النمط عدلاً . وانفقوا
على أن المؤمن اذا خرج من الدنيا
على طاعة وتوبة استحق الثواب
والموض والتفضل معنى آخر وراء
الثواب واذا خرج من غير توبة
عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في
النار لكن يكون عقابه أخف من
عقاب الكفار وسموا هذا النمط
وعدا ووعيدا . وانفقوا على أن
أصول المعرفة وشكر النعمة واجب
قبل ورود السمع والحن والقبيل
يجب معرفتهما بالفضل واعتناق
الحسن واجتناب القبيح واجب
كذلك ووردت تكاليف الطائف
للباري تعالى أرسلها الى المباد
بنوسط الانبياء عليهم السلام
امتثالاً لملك من هب عن سنة
ويحى من حي عن سنة واختتموا
في الامانة والتول بها فصاوا اخباراً

الصفحة الحماة

(قول أو تجد رضى الله عنه) وكل هذا في غاية الفساد . أول ذلك انها
دأوا ولا يجر عن مقام متجهين وليس في احكامهم شئ . من هذه الاقسام
وان في ها كلها محال لان قول الملكية في تشبيهها مثلاً انما هو عرض
في جوهر ولا يتوهم غير ان . ولانه على قولهم عرض والاسان جوهر
وهذا في غاية الفساد . وقول البتولية افسد ، لاننا نقول لهم ان كان
محال الاله . . فالمسيح . . وليس الها ، وان كان الاسان استحال
الها . فالمسيح . . وليس . . . وان كان كلامي لم يستحل واحد منها
ان لا حرمها هو قول البتولية لا قولهم . وان كان كل واحد منها
محال ان الاخر قد صار لا . . . لا الله وحده الا اسان الها لا اسانا
وحصلوا . . . هذا حق على قول البتولية . . . وان كان استحال الى
غير الاسان ولا . . . فالمسيح لا اله ولا اسان . وكل هذا خلاف قولهم وأما
البتولية فلم . . . وان كان الاسان اسان . والاله . . . وهكذا كل
مضل وفاسد في العالم هو اسان والاله . فالمسيح وغيره من الناس
سواء . وايضا فان ما لا قوه محال لان الذي لم يزل لا يستحيل الى طبيعة
الانسان المحدث ، ولا يستحيل المحدث الاله لم يزل ، وهذا محال بذاته ممنوع
لا يشك . وكذلك لا اسان لا يعاد الاله عاورة مكايبة ، لانه محال أيضاً
وكذا لا يتوهم ولا يمكن أن يكون الاله عرضاً يحمله جوهر الاسان . ولا
يمكن أن يكون الاسان عرضاً يحمله الاله في ذاته . كما تدعى الملكية
في تشبيه ذلك الاتحاد بضوء الشمس في البيت ، وبالنار في الحديد الحماة
ومدح أن كل . . . وقولنا ان . . . وسحب لا يقبله الاخذول ، ولا يمكنهم
ادعاء وجود شئ من هذا في كمال . . . وأيضاً فانهم يضيفون الى
دكرهم الاسان وروح القدس شئ . . . وهو مكافئ . وهي المتحدة عنهم
بالاسان المحممة . في مشيئة مريم عليها السلام . وان اما انهم اني . . . وقوا عليها
كلهم هي كما وردت . . . فان كل شئ . . . صانع ما يرى ومالا
يرى ، وبالرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلاق كلها وليس بمصنوع
الاله حق من الاله حق من جوهر اريد الذي بيده انبت العوالم وخلق كل
شئ ، الذي من أجله امثرت الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السما وتجسد
من روح القدس وصار انساناً ، وولد من مريم البتول وألم وحلب أيام
تبطوش لافس . . . وفي يوم الثالث . . . كما هو مكتوب . . .

السما والجلس عن عيني الاب . وهو مستعد للمجي بارة أخرى للمصالحين
الاموات والاحياء . وتؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو
مشتق من أبيه روح محبة ومهودة واحدة لفران الخطايا وبجاعة واحدة
قدسية سليحية جاثلية ، وبقيامه ابدانا ، وبالحياة الدائمة الى ابد الابدين :
وقال في أول انجيل يوحنا المسمى بالاب . كانت الكلمة عند الله
والله كان الكلمة

(قل ابو شكري الله .) فهذه أقوال اديانهم اذ وعقل عم أنها وسوس
أوجنون ملقى من الشيطان لا تمتحن به الا مخذول مشهود له ببراءة الله
تعالى منه ، يقال لهم . الكلمة هي الاب والابن أو روح القدس أم شيء رابع .
فان قلوا شيء رابع فقد خرجوا عن الثالوث الى التربع . وان قالوا انها
أحد الثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذ الدعوى لا يعجز عنها أحد . ثم
يقال لهم : الاب هو الابن أم غيره . فان قلوا هو غيره . سئلوا أيضا من
المتحج في مشيئة مريم المتحد مع طبيعة المسيح الاب أم الابن . فان قالوا
الابن . فقد بطل أن يكون هو الاب . وخالفوا وحدا اذ يقول في أول انجيله ان
الكلمة هي الله فإذا كانت هي الله ، والكلمة التحمت في مشيئة مريم فالله
تعالى هو نفسه التحم في مشيئة مريم . وفي أماتهم ان الابن هو الذي التحم
في مشيئة مريم ، وهذه وسوس لا نظير لها . ويقال لهم أيضا هل معنى
التسمي الا صارخا وهذا غير قول السطورية والملكية . وان قالوا بل الاب
فقد بطل أن يكون هو الابن وخالفوا يوحنا والامامة . وان قالوا هو الاب
وهو الابن . تركوا قولهم ان الابن بقدر عن عيني أبيه ، وان الاب يعلم
وقت القيامة ، والابن لا يعلمها . وقولهم في انجيل يوحنا الاب فوض الامر
الى ابته ، والاب أكبر من الابن ، فهذه نصوص على أن الابن غير الاب
اذ لا يعتمد المرء عن يمين نفسه ، ولا يفوض الامر الى نفسه ، ولا يجهل
ما يعلم ، وهذا كله يبطل قولهم ان الابن هو العلم والقدرة أو غير ذلك . لان
هذه الصفات لا تفقد عن يمين حاملها ولا يفوض اليها شيء . وان قالوا لا هو
هو ولا هو غيره دخل عليهم من الحون . اذ دخل على من ادعى أن الصفات
لا هي الموصوف ولا هي غيره ، وان قالوا الاب هو الابن وهو غيره لم يكن
ذلك مدعى من سحافاتهم وخروجهم عن المأمول ، ولزمهم أن الابن ان نفسه
واب لنفسه : وان الاب اب لنفسه وان لنفسه ، وليس في الحق
واللهوس أكثر من هذا . ولا متملح لهم شيء . إنما في الروايات
كتاب سعياء وغيره : لانه ليس في شيء منها أن المراد بها كـ

كما سيأتي عند مقالة كل طائفة
والان نذكر ما يخص بطائفة طائفة
من المقالة التي تميزت بها عن أصحاب
(الواصلية) أصحاب أبي حنيفة واصل
ابن عطاء الغزال كان تلميذ الحسن
البصري يقرأ عليه العلوم والاخبار
وكان في أيام عبد الملك وهشام بن عبد
الملك وبالمغرب الآن منهم شرذمة
قليلة في بلد ادريس بن عبد الله
الحسني الذي خرج بالمغرب في
أيام أبي جعفر المنصور ويقال لهم
الواصلية واعتزلهم يدور على اربع
قواعد (القاعدة الاولى) القول بنفي
صفات الباري تعالى من العلم والقدرة
والارادة والحياة وكانت هذه المقالة
في بنائها غير نضيجة وكان واصل
ابن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر
وهو الاتفاق على استحالة وجود
الهيمن قديمين أزليين قال ومن أثبت
معنى وصفة قديمة فقد أثبت الهيمن
وانما شرعت أصحابه فيها بعد
مطامعة كتب الفلاسفة وانتهى
نظرهم فيها الى رد جميع الصفات
ان كونه عالما قادرا ثم الحكم بانهما
صمدان لا يتغيران هما اعتباران للذات
القديمة كما قاله الجبائي أو حاذان
كما قاله أبو هاشم وميل أبو الحسين
البصري الى ردها الى صفة واحدة
وهي العالمين وذلك عين مذهب
الفلاسفة وسند ذكر تفصيل ذلك
وكان السلف يخالفهم في ذلك اذ
وجدوا الصفات مذكورة في
الكتاب والسنة (القاعدة الثانية)

القول بالقدر وإنما سلك في ذلك
ملك معبد الجهنى وغيلان
الدمشقى وقرر وأصل بن عطاء
هذه القاعدة أكثر ما كان يقرر
قاعدة الصفات فقال أن البارى
تعالى حكيم عادل لا يجوز أن
يضاف إليه شر وظلم ولا يجوز أن
أن يربد من العباد خلاف ما يأمر
وبحكم عليهم شيئاً ثم يحازبهم
عليه فأمده هو الفاعل للخير والشر
والإيمان والكفر والطاعة والمعصية
وهو المجازى على فعله والرب تعالى
أنفذه على ذلك كله وأفعال العباد
محصورة في الحركات والسكنات
والاعتادات والنظر والعلم قال
ويستحيل أن يخاطب المبدى بأفعل
وهو لا يمكنه أن يفعل وهو يحس
من نفسه الاقتدار والفعل ومن
أمكره فقد أسكر الضرورة
وأستدل بآيات على هذه الكلمات
ورأيت رسالة نسبت إلى الحسن
البصرى كتبها إلى عبيد الملك
ابن مروان وقد سألته عن القول
بالقدر والجبر فأجابه بما يوافق
مذهب القدرية واستدل فيها
بآيات من الكتاب ودلائل من
العقل ولما لها لوصل بن عطاء
ثم كان الحسن ممن يخالف السلف
في أن القدر خيره وشره من الله
تعالى فإن هذه الكلمة كالجمع عليها
عندهم والمعجب أنه حمل هذا اللفظ
الوارد في الخبر على البلاء والمافية

هنالك هو عيسى بن مريم عليهما السلام : وقد قال لوقا في آخر انجيله .
انه كان نبيا مقتدرا عبدا لله ، وهذا كله بين عظيم مناقضتهم وما توقيفنا الا
بالله فان تعفوا بما في الانجيل من ذكر المسيح انه ابن الله ، قيل لهم
في الانجيل أيضا . أني وأبدي الله الهى وألهكم ، وأمرهم اذادعوا أن
يقولوا . يا أبانا البارى ، انه من ذلك كلدى لهم ولا فرق . وان قالوا انه
ابن المصائب . قيل لهم : وأخوار بون أبصاعكم انوا بالمصائب وموسى قبله
والياس وسائر الانبياء قد أنوا بمنزل ما أتى به من أحياء الموتى وغيره .
فأى فرق بينة وبينهم . على انه ليس في شيء من الانجيل نص الامانة
بى لا يصح الايمان عندم الابناء من كراب وان وروح القدس مما
وسائر ما فيها . وإنما هي تقليد لاسلافهم من الاساقفة ونعوذ بالله من
الخدلان . وما شئهم الذى ذكروا انهم منعقون عليها موجبة أن لان مو
الذى رل من السماء . ونحسد من روح القدس . وصاروا اساءا وقتل وصلب
ويقول لهم . هذا لان الذى فى أمانكم انه رل من السماء ونحسد من روح
القدس وصار انسانا ، اخبروا قبل ان ينزل من السماء أخلوقا كان أو غير
مخلوق . بل كان لم يرل ، وان قالوا كان مخلوقا فقد تركوا قولهم لاسماء ان
قالوا ليس هو غير الاب . بل يصير الاب وروح القدس مخلوقين . وأن
قالوا كان قبل أن يرل غير مخلوق . قيل لهم . فقد صار مخلوقا اساءا
وهذا عدل وناقض . وأيضاً فنقدر من هذا أن لان مخلوق وروح القدس
مخلوق اذ صار اساءا . ثم يقال لهم اخبروا عن هذا لان الذى اخبرتم عنه
بما لم تخبروا عن الاب . والذي يقعد عن يمين الرب ثم ينزل لفصل القضاء
انه علم وحياة أم لا علم له ولا حياة . فان قالوا لا علم له ولا حياة فارقوا
اجماعهم ولزمهم ضرورة ان قالوا مع . ان الله غير الاب الذى له حياة وعلم .
اذما لا علم له هو بلا شك غير الذى له علم . والذي لا حياة له هو بلا شك
غير الذى له حياة . وهذا ترك منهم لمصرية . وان قالوا بل له علم وحياة
لزمهم ان الارايين خمسة : الاب وعلمه وحياته . والان الذى هو علم الاب
وعلمه وحياته . وهكذا يسهلون أيضاً عن روح القدس ولا فرق . وقد
قال يوحنا في اول انجيله : ثم تبلى منهم ومن به أعطاهم سلطاناً أن
يسكروا ولادائه ، اولئك يؤمنون باسمه الذين لم يتوالدوا من دم ولا شهوة
لحم ولا به رجل . ولكن تولدوا من الله ، فصيح بهذا ان لكل نصراني
من ولادة الله والاربية والسكون من جوهر الاب كائى للمسيح -- و
سواء ولا فرق . ولا قد كذب يوحنا الممين فأن هذا الكفر وأهل

والشدة والراحة والمرض والشفاء
والموت والحياة الى غير ذلك
من افعال الله تعالى دون الخير
والشر والحسن والقيح الصادرين
من اكتساب العباد وكذلك أو
رده جماعة المعتزلة في المقالات
من اصحابهم (القاعدة الثالثة)
القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب
فيه أنه دخل واحد على الحسن
البصري فقال يا أمام الدين لقد
ظهرت في زماننا جماعة يكفرون
اصحاب الكبار والكبيرة عندهم
كمن يخرج به عن الملة وهم وعبدية
الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب
الكبار والكبيرة عندهم لا تضر
مع الايمان بل العمل على مذهبهم
ليس ركناً من الايمان ولا يضر
مع الايمان مصيبة كما لا ينفع مع
الكفر طاعة وهم مرجئة الامة
فكيف نحكم انا في ذلك اعتقاداً
فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن
يعيب قال واصل بن عطاء اما لا
اقول أن صاحب الكبيرة مؤمن
مطلق ولا كافر مطلق بل هو
في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن
ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة
من اسطوانات المسجد يقول
ما أجاب به على جماعة من اصحاب
الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل
فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه
تقريبه انه قال ان الايمان عبارة
عن خصال خير اذا اجتمعت سمي

الكذب هو . وهذا مالا اشكال منه . وهذا يلزم الاشربة الذين يقولون
بان علم الله تعالى وقدرته ما غير الله : تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .
وما يعترض به علينا اليهود والنصارى ومن ذهب الى اسقاط الكواف
من سائر الملحدين ان قل قائمهم قد نقات اليهود والنصارى ان المسيح
عليه السلام قد صلب وقتل . وجاء القرآن بانه صلى الله عليه وسلم لم
يقتل ولم يصلب . فتولوا انا كيف كان هذا . فان جوزتم على هذه الكواف
العظام المحضة الاهواء والاديان والازمان والبلدان والاجناس نقل الباطل .
فليست بذلك ادلى من كافتكم التي نقلت اعلام نبيكم وشرائعه وكتابه *
وان قلتم اشتبه عليهم فام يعتمدوا نقل الباطل وقد جوزتم التلبس . على
الكواف فامل كافتكم ايضاً ما تبس عليها . فليس سائر الكواف ادلى
بذلك من كافتكم . وقولوا انا كيف فرض الافرار بصلب المسيح عندهم
ولم يورد الخير عليكم بطلان صلبه وقتله . فان قلتم كان العرض على
الناس الافرار بصلبه وجب من قواكم الاقرار ان الله تعالى فرض على الناس
الاقرار بما باطل وان الله تعالى فرض على الناس تصديق الباطل والدين . وفي
هذا ما فيه . وان قلتم كان العرض عليكم الاقرار بصلبه فقد اوجتم ان الله
تعالى فرض على الناس الكذب الكواف . وفي هذا المنال قول كافتكم ،
بل ابطال جميع الشرائع . بل ابطال كل خير كان في العالم عن كل بدوئك
ونبي وفيلسوف وعالم ووقتم . وفي هذا ما فيه
(قال أبو عبد رضى الله عنه) هذه الارامات كلها فساد في غاية الخوالة
والاضمحلال بحمد الله تعالى . ونحن مبيون لك الراهين الضرورية
بما لا يحصى على من له أدنى فهم بحول الله تعالى وقوته . فنقول - وبالله
التوفيق - ان صلب المسيح عليه السلام لم يقله قط كافة ، ولا صح باخر
قط . لان الكافة التي يلزم قبول نقلها هي : اما الجماعة التي يوقن أنها
لم تنوطا لتنازع طرقهم وعدم التقائهم وامتناع اتفاق خواطهم على الخير
الذى اتلوه عن مشاهدة أو رجوع الى مشاهدة ، ولو كانوا اثنين فصاعداً ،
وأما أن يكون عدد كثير يمنع منه الاتفاق في الطبيعة على الهادى على سنن
ما نواضعوا عليه وخبروا بخبر شاهدوه ولم يحتفلوا به ، ثم انه أحد أهل
هاتين الصفتين عن مثل احداها وهكذا حتى يبلغ الى مشاهدة ، فهذه صفة
الكافة التي يلزم قبول نقلها ويصطر خبرها (١) سامها الى تصديقه ، وسواء
كانوا عدولا او فساقا أو كفارا ، ولا يقطع على صحته الا برهان ، فلما
صح ذلك نظرنا فمن نقل خبر صلب المسيح عليه السلام فوجدناه كواف
(١) خبرها فاعل يضطر وسامها مقوله (مصححه)

المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق
لم يستجمع خصال الخير ولا استحق
سم المدح فلا يسمى مؤمنا وليس
هو بكافر مطلقا لان الشهادة
وسائر اعمال الخير موجودة فيه
لا وجه لانكارها لكونه اذا خرج
من الدنيا على كبرية من غير توبة
فهو من اهل النار خالدا فيها اذ ليس
في الآخرة الا فريقان فريق
في الجنة وفريق في السعير لكنه
يخفف عنه العذاب وتكون درجته
فوق درجة الكفار وتاسه على ذلك
عمر بن عبيد بعد أن كان موافقا
له في القدر وانكار الصفات (القاعدة
الرابعة) قوله في الفريقين من اصحاب
الجل واصحاب صفين ان احدهما
مخطى لا بينه وكذلك قوله في عثمان
وقائله وخاذله ان احدهما فريقين
فاستلحا حاله كما ان احمد المتلاعنين
فاستلحا لا بينه وقد عرفت قوله في
الفاسق واقل درجات الفريقين
انه لا تقبل شهادتهما كما لا تقبل
شهادة المتلاعنين فلم يجوز قبول
شهادة علي وطلحة والزبير على باقة
بقول وجوز أن يكون عثمان وعلي
على الخطأ هذا قول رئيس المعتزلة
ومبدأ الطريقة في اعلام الصحابة
وأئمة الميزة ووافقه عمرو بن عبيد
على مذهبه وزاد عليه في تفسير
أحد الفريقين لا بينه بان قال لو شهد
رجلان من أحد الفريقين مثل علي

عظيمة صادقة فلا شك في نقلها جريلا بعد جيل الى الذين ادعوا مشاهدة
صاحبه ، فان هالك تبدلت الصفة ورجعت الى شرط مأمورين بحتمين
مضمون منهم الكذب وقول الرشوة على قول الباطل ، والبصاري قرون
بهم لم يقدموا على اخذه نهار حوف العامة ، وانه اخذوه ليلا عند انقراق
الناس عن الصبح . وانه لم يبق في الخشبة الا ست ساعات من النهار ،
وانه أرسل أثر ذلك وانه لم يصاب الا في مكان نازح عن المدينة في بستان
منهمك للبحار ليس موضعاً معروفاً بصلاب من يصاب ولا موقوفاً
لذلك ، وانه بعد هذا كله رسي الشرح على ان يقولوا ان أصحابه سرفروه
فقلوا ذلك ، وانهم الجدلانية وهي امرأة من العامة تقدم على حضورية
موضع صبي . ان كانت واقعة على مدح بطر . هذا كله في نص الانجيل
عند فبطل ان يكون صليبه منقولا بكافة ، بل بخبر يشهد ظاهره على
انه مكتوم متواطئ عليه ، وما كان الخواريزمي ليلتشد بنص الانجيل الاخائيين
على أنفسهم غيباً عن ذلك المشهد هار بين بار واحم مستترين ، وان شهود
اصحابه عرروا داخل دار فين السكاهن أيضاً بضوء النهار فقال له أنت من
أصحابه فانتى ويخرج هاربا عن الدار . فبطل ان يقل خبر صاحبه
احد تطيب النفس عليه على ان تظن به الصدق فكيف ان يقله كاهن .
وهذا معنى قوله تعالى : ولكن شبه لهم . انما عني تعالى ان اولئك الفاسق
الذين دروا هذا الباطل وتواطؤوا عليه هم شبهوا على من قلدهم . فاخبروهم
أهم صلوه وقولوه وهم كادون في ذلك عالمون أهم كذبة . ولو أمكن أن
يشبه ذلك على ذي حاسة سليمة لبطلت النبوات كلها . اذ اعلمنا شبهت
على الحارس السليمة لو أمكن ذلك انحلت الحقائق كلها ولا يمكن أن يكون
كل واحد منا شبه عليه فيما ياكل ويلبس وفيمن يجالس وفي حيث
هو فله نائم أو مشبه على حواسه . وفي هذا خروج الى السخف وقول
الوسطانية واحدة . وقد شاهدنا عن مثل ذلك . وذلك أما اندر بالاحيل
لخبره من المؤيد هشام بن الحكم المستنصر ورأيت أبا وعيسى معشاه في شخص
مكن وقد شهد غلبه شيخ من جدلان حكيمان من حكماء المسلمين . ومن
عدول الغضاة في بيت وحارج البيت اني رحمه الله وجماعة عطاء المذم صليبا
في الوف من الناس عليه . ثم لم يلبث شهورا حوال السبعة حتى ظهر حيا . وروي
عنه ذلك بالحلافة . ودخلت عليه ابا وعيسى وجلسا بين يديه ورأيت .
وبقي ثلاثة أعوام غير شهرين وأيام
(قال أبو محمد رضي الله عنه) وأما قوله قد جوزتم التحويله على السكافة فقد

ورجل من عسكره أو ملحة والزبير لم تقبل شهادتهما وفيه تفسيق الفريقين (٥٧) وكونهما من اهل النار وكان عمرو بن

رواة الحديث معروفًا بلزهد
وواصل مشهوراً بالفضل
والادب عندهم (الهذيلية)
اصحاب ابى الهذيل حمدان
ابن ابى امثيل العلاف
شيخ المعتزلة ومقدم
الطائفة ومقرر الطريقة
والمناظر عليها اخذ
الاعتزال عن عثمان بن
خالد الطويل عن واصل
ابن عطاء ويقال اخذ
واصل عن ابى هاشم
عبدالله بن محمد بن الحنفية
ويقال اخذه عن الحسن
ابن ابى الحسن البصرى
وانما انفرد عن اصحابه
بمتر قواعد (الاولى) ان
البارى تعالى عالم يعلم
وعلمه ذاته قادر بقدرته
وقدرته ذاته حى بحياة
وحياته ذاته وانما اقتبس
هذا الرأى من الفلاسفة
الذين اعتقدوا ان ذاته
واحدة لا كثرة فيها وجه
وانما الصفات ليست وراء
الذات معانى قائمة بذاته
بل هى ذاته وترجع الى
السلوب او اللوازم كما
سيأتى * والفرق بين قول
القائل عالم بذاته لا يعلم
وبين قول القائل عالم يعلم
هو ذاته ان الاول نفى
الصفة والثانى اثبات ذات

بيننا لم تكن كافة قط ، وحتى لو صح انها كافة ، فكيف لا يجوز ذلك فى كل آية تحيل
الطباع والحواس ؟ فهو ضرورة لا يحمل على الممكّنات ، فلو صح انها كانت كافة لكان حبر
الله تعالى انه شبه لهم حاكا على حواسهم ومجلاها ، كخروج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
هاجر بحضرة مائة رجل من قريش وقد حجب الله سبحانه أبصارهم عنه فلم يروه * وأما ما لم
يأت خبر عن الله عز وجل بانه شبه على الكافة فلا يجوز أن يقال ذلك لانه قطع على المحال ،
واحالة طبيعة ، واحالة الطباع لا تدخل فى الممكن الا أن يأتى بذلك يقين عن الله عز وجل
فيلزم قبوله * وأما التشبيه على الواحد والاثنين ونحو ذلك فانه جائز ، وكذلك فقد العقل
والسخافة يجوز ذلك على الواحد والاثنين ونحو ذلك ، ولا يجوز على الجماعة كلها * وقوله
تعالى : وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، انما هو اخبار عن الذين يقولون تفليد أسلافهم
من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب ، فهو لا شبه لهم القول أى أدخلوا فى
شبهة منه ، وكان المشبهون لهم شيوع السوء فى ذلك الوقت وشرطهم المدعون اهم قتلوه
وصلبوه وم يعلمون انه لم يكن ذلك ، وانما أخذوا من أمكنهم فقتلوه وصلبوه فى استتار
ومنع من حضور الناس ، ثم أنزلوه ودفنوه تمويهاً على العامة التى شبه الخبر لها * ثم نقول
لليهود والنصارى بعد أن يبنوا بحول الله وقوته بيان ما شتموه فى هذه المسئلة : ان كواصم قد
نقلت عن بعض أنبيائكم فسوقاً ووطء امامه وهو حرام عندهم ، وعن هارون عليه السلام
انه هو الذى عمل المجمل لبني اسرائيل وأمرهم بعبادته والرقص أمامه ، وقد رزاه الله تعالى
الانبياء عليهم السلام عن عبادة غيره وعن الامر بذلك وعن كل معصية ورذيلة ، فإذا
جوزوا كلهم هذا على أنبياء منهم موسى عليه السلام وسائر أنبيائهم كان كل ما شتموه به من
جنس عمل المجمل والرقص والامر بعبادته ومن جنس وطء الاماء وسائر ما نسبوه الى
داود وسليمان عليهما السلام وسائر أنبيائهم لا سيما وم يقررون بان المجمل كان يحور بطبعه *
وامنحن نجوابنا فى هذا كله بان ليس شئ منه نقل كافة ، ولكن نقل أحاد كذبوا فيه ،
واما خوار المجمل فاما هو على ما روينا عن ابن عباس رضى الله عنه من انه انما كان صغير
الرجح تدخل من فيه وتخرج من دبره ، لانه خار بطبعه قط ، وحتى لو صح انه خار بطبعه
لكان ذلك من أجل القوة التى كانت فى القبضة التى قبضها السامرى من أثر جبريل عليه
السلام ، والذى يعتمد عليه فهو قول ابن عباس رضى الله عنه الذى ذكرناه وبالله تعالى
التوفيق * وأما قوله كيف كان الفرض قبل ورود النص ببطالان صلبه الاقرار بصلبه أم
الانكار له ؟ فهذه قامة شغبية قد حذر منها الاولاد كثيرا ، ونبه عليها أهل المعرفة بخدود
الكلام ، وذلك انهم أوجبوا فرضائهم قسمين : اما فرض بانكار واما فرض بقرار ،
وأضر بنا عن القسم الصحيح فلم يذكره ، وهذا لا يرضى به لنفسه الا جاهل أو سحيف
مغالط غاب عنه غاش لمن اعتر به ، وانما الحقيقة هاهنا يقول : هل يلزم الناس قبل ورود
القرآن فرض بالاقرار بصلب المسيح أو بانكار صلبه ؟ أو لم يلزمهم فرض بشئ من ذلك ، فهذه
هى القسمة الصحيحة والسؤال الصحيح ، وحق الجواب انه لم يلزم الناس قط قبل ورود القرار
فرض بشئ من ذلك لا باقرار ولا بانكار ، وانما كان خبراً لا يقطع المذرو ولا يوجب العلم
الضرورى يمكن صدق قائله ، فقد قتل أنبياء كثيرة ، ويمكن أن يكون ما قلناه كذب فى ذلك ،

(٨ - الفصل فى الملل - ل)

أثبت أبو الهذيل هذه الصفات وجوهاً للذات ففى بينها اقانيم النصارى واحوال أبى هاشم (الثانية) انه ثبت ارادات
هو بعينه صفة أو اثبات صفة هى بينها ذات واذا

لا محل لما يكون الباري
(الثالثة) قال في كلام
الباري تعالى ان بعضه
لا في محل وهو قوله كن
وبعضه في محل كلام
والنهي والخبر والاستخبار
وكان أمر التكوين عنده
غير أمر التكليف
(الرابعة) قوله في القدر
مثل ما قاله اصحابه الا أنه
قد رى الاولى جبري
لاخرة فان مذهبه في
حركات أهل الخلد في
الآخرة انها كلها ضرورية
لا قدرة للعباد عليها وكلها
مخلوقة للباري تعالى اذ
لو كانت مكتسبة للعباد
لكانوا مكلفين بها
(الخامسة) قوله ان حركات
أهل الخلد تنقطع وانهم
يصيرون الى سكون دائم
حموداً وتجتمع الذات في
ذلك السكون لأهل الجنة
وتجتمع الآلام في ذلك
السكون لأهل النار وهذا
قريب من مذهب جهم اذ
حكم بفناء الجنة والنار
وانما ألزم أبو الهذيل
هذا المذهب لأنه لما ألزم
في مسألة حدوث العالم ان
أحداثه اني لا اول لها
كأحداث اني لا آخر لها
ادخل وحده لا تنقضي
فان اني لا قول بحركات

وهو بمنزلة نبي مريب في دار ، فيقول لهذا الممرض بهذا السؤال الفاسد ، ما الفرص على
السبب في هذه لدر الأثر ارباب قهار جلاله الانكار لذلك ؟؟ فهذا كانه لا يلزم منه شيء *
ولم يبرهن الله عز وجل كتاباً على القرآن بفرض افراز بصلب المسيح على الله عليه وسلم
ولا بانكاره ، وانما ألزم الفرض بعد نزول القرآن بتدبير الخبير بصلبه * فارقوا قد نقل
أخبار يورصلبه وم بياض وعدول قبل لهم والله التوفيق : بالقلوب لذوتهم وأعلامهم ولقولهم
صلبه عليه السلام المألوف عنهم الكذب في اسمه ، والقول به ثابت الذي من قبل به فهو
تأديب على الله تعالى مدتر عليه كقربه ، فان كان المألوف لك عنهم صادقا أو كانوا كاذبه ، فما
كان يوحى وقى ريس الا كذا كاذبين ، وما كانوا فقط من صالحى الخواريين ، وان كان
من مدكرهم كاذبه والكاذب لا يقوم بنفسه حجه ، فمطل نحويه المتقدم واحمد لله رب
العالمين * وفرضكم يوم ان الاتحاد مذكور مما هو تليد الانجيل ، ولم يكن نقلة ولا حركة ،
ولا فرق الدرى ولا العلم ، كانه عليه ولا تنفلا ، فيقول لهم هذا بطل للاتحاد وقول منكم
بن حطه وحطه غير في ذلك سواء ، وحلاف لآلامكم التي فيها ان الانزل من السماء وتجدد
وولد ومن ودين * وفرض طائفة منهم بالمسيح حجب الله حطه الله تعالى منه ، فيقول لهم
أم تقولون ان المسيح رب مود والى حاق وحجاب عندكم مخلوق ، والمسيح عند بعضكم
طبيعة واحدة ، وعند بعضكم طبيعة اسوتية ولاهوتية ، فحبرونا تبدون الطبيعة
مع اللاهوتية والاسوتية أم تبدون احدهما دون الاخرى ؟ فارقوا فبما جيمما أقرروا
بأنهم يبدون اسما وحجاب مخلوق مع الله تعالى . وهذا قدح ما يكون من الشرك * وان قالوا
بل نفس اللاهوت وحده فيقول لهم فبما تبدون نصف المسيح لا كله ، لانه طبيعتان ولستم
تبدون الاحدهما دون الاخرى * وكذلك يسألون عن موت المسيح وصلبه فنقول
الملكية والاسطورية ، الموت والصلب انما وقع على الساتوت خاصة * فيقال لهم فأنتم
في قولكم موت المسيح وصاب كادور . لانه مات نصفه وصاب نصفه فقط ، لان
اسم المسيح عندكم وقع على اللاهوت والاساتوت كليهما ، لا على احدهما دون الآخر ،
وكل من قال من اليعقوبية الانسان ولاهوتى واحد فانه يلزمه ان يبدى انساناً لانه اذا
عد لاه ولاه هو لاسان فقد عد انساناً وربه نفس مخلوق * وكل من قال منهم
اللاه غير لاسان فقد ابطال الاتحاد * وهكذا يقال لهم في الحجاب مع الله تعالى سواء
بسواء ويلزمهم جميعهم اذ قد أقرروا بعبادة المسيح هكذا جمة وانه رب حاق وفي الانجيل
انه جاع وأكل احز ولحن وعرق وصرب ان ربهم أكل وجاع وان الاله ضرب ولطم
وصلب وكفى هذاردة ومجش قول ريس بطلان * ويقال للملكية واليعقوبية القائلين
بان المسيح ابن الله وابن مريم قد أقررت ان المسيح انسان والى . فلانسان هو ابن الله
وان مريم . ولاه هو ابن مريم . وهذه غيبة الشبهة * فارقوا ما تقولون فيها في كتابكم
وما كان بشر أن يكلمه الله لاوحيا ومن وره حجب . وانه تعالى كام موسى من جانب
الطور من الشجرة من شاطئ اودى * فبالتسليم فعل الله تعالى مخلوق ، والحجاب
اعا هو لتسليم . والتسليم هو لدى حدث في الشجرة وشاطئ الوادى وجانب الطور ،

لا تنقضي آخرها كما لا تنقضي بحركات لا تنقضي اولها بل يصيرون الى سكون دائم وكأنه ظن ان ما ألزمه في
الحركة لا يلزمه في السكون (السادسة) قوله في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين أعمال

الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال بتقديمها فيفعل بها في الحال الاولى وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال فيحال يفعل غير حال فعل ثم ما تولد من فعل المدفوع ففعله غير المأون والطعم والرائحة وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره عند استماعه وتعليمه ان الله تعالى يبدعها فيه وليس من افعال العباد (السابعة) قوله في الفكر قبل ورود السمع انه يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابداً ويبلغ أيضاً حسن الحسن وقبح القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض عن القبيح كالكذب والجور وقال أيضاً بطاعت لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد به التقرب اليه كالمقصد الى النظر الاول والنظر الاول فانه لم يعرف الله تعالى بعبادة والفعل عبادة وقال في المسكره اذا لم يعرف التبريس والتورية

وكل ذلك مخلوق محدث ، وكذلك تحول جبريل عليه السلام في صورة دحية . انما هو ان الله تعالى جعل الاملاك والجن قوة يتحولون بها فيما شاءوا من الصور . وكانهم مخلوق تعاقب عليهم الاعراض بخلاف الله تعالى في ذلك

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وما يمتنع به على النصارى وان كان ليس برهاناً ضرورياً على جميعهم لكنه برهان ضرورى على كل من تنفذ منهم الشرائع التى يعمل بها المملكون والفساطرة واليعاقبة والمارقية قاطع لهم وهى مسألة حوت اما مع بعضهم : وذلك انهم لا يخلون من احد وجهين ، اما ان يكونوا يقولون بطلان السوء بعد عيسى عليه السلام ، واما ان يقولوا بامكانها بعده عليه السلام * فان قالوا بامكان السوء بعده عليه السلام * لزمهم الاقرار بحدوث محمد صلى الله عليه وسلم اذ ثبت نقل اعلامه بالكيفيات التى بها نقلت اعلام عيسى وغيره عليهم الصلاة والسلام * وان قالوا بطلان السوء بعد عيسى عليه السلام * لزمهم ترك جميع شرائعهم من صلاتهم وتعظيمهم الاحد وصيامهم وامتناعهم من اللحم ومناكحتهم واعبادهم واستباحتهم الخنزير والميتة والدم وترك الختان وتحريم السكاح على اهل المراكب في دينهم . اذ كل ما ذكرنا ليس منه في اناجيلهم الارملة شىء التة بل اناجيلهم مطلة لكل مام عليه اليوم . اذ فيها انه عليه السلام قال لم آت لأغير شيئاً من شرائع التوراة . وانه كان يلتزم هو وانحابه بعده الست واعباد اليهود من الفصح وغيره ، بخلاف كل مام عليه اليوم . فاذا منعوا من وجود السوء بعده وكانت الشرائع لا تؤخذ الا عن الانبياء عليهم السلام والا فان شاربها عن غير الانبياء عليهم السلام حاكم على الله تعالى وهذا اعظم ما يكون من الشرك والكذب والسخف فشرائعهم التى هى دينهم غير مأخوذة عن نبي أصلاً فهى معاص مفضرة على الله عز وجل بيقين لا شك فيه

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا حين ندأه ونزائمه وتوفيقه وتأييده ان شاء الله لا اله الا هو في تدبيره ان الواحد ليس عدداً فقول والله تعالى التوفيق : ان خاصة العدد هو ان يوجد عدد آخر مساو له وعدد آخر ليس مساوياً له ، هذا شىء لا يخلو منه عدد اصلاً . والمساواة هى ان تكون ابعاضه كلها مساوية له اذا جزئت . الا ترى ان الفرد والمرد مساويان للثنين . وان الزوج والفرد ليس مساويين للزوج الذى هو الاثنان ، والجمعة مساوية للثنتين والثلاثة غير مساوية للثلاثة ، وهكذا كل عدد في العالم فهذا معنى قولنا ان المساوى وغير المساوى هو خاصة العدد . وهذه المساواة اردنا لا غيرها ، فهو كان الواحد ابعاس مساوية له لسكان كثير بلا شك . لان الواحد المطلق على الحقيقة هو الذى ليس كثيراً . هذا ما لا شك فيه عند كل ذى حس سليم * وكل ما كان له ابعاض فهو كثير بلا شك ، فهو اذا با ضرورة ليس واحداً ، فالواحد ضرورة هو الذى لا ابعاض له . فاذا لا شك فيه فالواحد الذى لا ابعاض له تساويه ليس عدداً ، وهو الذى اردنا ان نبين . وايضا فان الحس وضرورة العقل يشهدان بوجود الواحد ، ادلوا لم يكن الواحد موجوداً لم يقدر على عدد اصلاً ، اذ الواحد مدأ العدد والمعدود الذى لا يوصل الى عدد ولا معدود الا بعد

فما اكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعاً عنه (الثامنة) قوله في الآجل والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر او ينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله تعالى مرت

ان يقال خلقهم رزقا للعباد في هذا من قال ان احدا كل وانفع بمالم يخلق الله

الامور المتفع بها يجوز
رزقا فقد اخطا لما فيه ان
في الاجسام مالم يخلق الله
والثاني ما حكم الله به من
هذه الارزاق للعباد فما
احل منها فهو رزق وما
حرم فليس رزقا أي ليس
مامورا بتناوله (التاسعة)
حكى الكعبى عنه انه قال
ارادة الله غير المراد فارادته
لما خلق هي خلقه له
وخلق له لشيء عنده غير
الشيء بل الخلق عنده
قول لاني عمل وقال انه
تعالى لم يزل سميما بصيرا
بمعنى سميع وسيبصر
وكذلك لم يزل غفورا
رحيما محسنا خالقا رازقا
مهيما مائيا مواليا مهاديا
آمرا ناهيا بمعنى ان ذلك
سيكون (الماشرة) حكى
عنه جماعة انه قال الحجة
لا تقوم فيما غاب الا بخبر
عشرين فيهم واحد من
اهل الجنة أو اكثر ولا
تخلو الارض عن جماعة
م اولياء الله معصومين
لا يكذبون ولا يرتكبون
الكبائر فهذه الحجة لا
التواتر اذ يجوز ان يكذب
جماعة ممن لا يحصون عددا
اذا لم يكونوا اولياء الله
ولم يكن فيهم واحد معصوم
ويجب المانويل او بمقوب
الشعاع والادنى وما على مقدته وكان منه مائة سنة توفى في أول خلافة المتوكل سنة خمس
وثلاثين (الطامية) • المحاب ابراهيم بن سيار بن هاني النظام قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخط

وجوده. ولولم يوجد الواحد وجد في العالم عدد ولا معدود اصلا، والعالم كله اعداد
ومعدودات، وجوده، فالواحد موجود ضرورة، فلما نظرنا في العالم كله نظرا طبيعيا
ضروريا لم نجد فيه واحدا على الحقيقة البتة بوجه من الوجوه، لان كل جرم من العالم فيقسم
محملا للتجزئة منكمرا بالانقسام أبدا بلا نهاية، وكل حركة فهي ايضا منقسمة بانقسام
المتحرك بهاء والزمان حركة الفلك فهو منقسم بانقسام الفلك، فكل مدة فمنقسمة ايضا
بانقسام المتحرك بهاء الذي هو المدة، وكذلك كل مقول من جنس او نوع او فصل، وكذلك
كل عرض محمول في جرم فانه منقسم بانقسام حامله، هذا امر يعلم بضرورة العقل والمشاهدة
وليس العالم كله شيئا غير ما ذكرنا، فصح ضرورة انه ليس في العالم واحد البتة، وقد قدمنا
برهان ضروري آتيا انه لا بد من وجود الواحد، فاذا لا بد من وجوده وليس هو في شيء من
العلم لبتة، فهو اذا بالضرورة شيء غير العالم. فاذا ذلك كذلك فبالضرورة التي لا يحيد عنها
فهو الواحد لا اول الخالق للعالم، اذ ليس يوجد بالعقل البتة شيء غير العالم الا خالقه، فهو الواحد
الاول الله لا اله الا هو الذي لا يتكثر التثنية اصلا لا بعدد ولا صفة ولا بوجه من الوجوه لا واحد
سواه البتة ولا اول غير اصلا ولا مخترع فاعلا خالقا الا هو وحده لا شريك له • وانما قلنا في كل
فرد في العالم وهو الذي يسمى في اللغة عند العرب واحدا على المجاز انه كثير، بمعنى انه يحتمل ان يقسم
وان له مساحة كثيرة الاجزاء، فاذا قسم ظهرت الكثرة فيه، واما ما لم يقسم فهو بعد فردا حقيقيا
وقد ذكرنا برهان وجوب احتمال الانقسام لكل جزء في العالم في آخر كتابنا هذا ببراهين
ضرورية لا يحيد عنها والله تعالى التوفيق: فان قال قائل فاقول في الباء والتاء وسائر حروف الهجاء
ليس كل واحد منها واحدا لا يقسم، قيل له - وبالله التوفيق - ان هذا شغب ينبغي ان تحفظ
من مثله، لان الحرف انه هو هواه يندفع من مخرج ذلك الحرف بمصر بعض آلات الصوت له من
لرنة واميب الصدر والحاق والحن واللسان والاسنان والشفيتين، فاذا لاشك في هذا فذلك
الهواء المدفع جسم طويل عريض عميق، فهو محتمل الانقسام ضرورة، فذلك الهواء هو
الحرف. فالحرف هو جسم محتمل للقسمة ضرورة، وبالله تعالى التوفيق

في الكلام على من يقول ان الناري خلق العالم جملة كما هو بجميع احواله بلا زمان
(قال ابو محمد رضي الله عنه) رأينا من يقر بالخالق تعالى ولا يقر بالنبوة ومن يذهب
الى ذلك. وناظرناه على ذلك: فقلت ان الذي تقول ممكن في قوة الله تعالى، والذي
تقول نحن من انه تعالى خلق من النوع الانساني ذكرا واحدا وانثى واحدة تناسل
الناس كلهم منها يمكن ايضا. فن ابن ملت الى تلك الحيثية دون هذه، فتردد ساعة فلما
لم يجد دليلا قال، فن ابن ملت ايضا الى هذه الحيثية دون تلك، فقلت لبراهين
ضرورية توجب ما قلنا وفي ما قلتم: (منها) انه لو كان ما قلت لكان كل من اخرجته
الله تعالى حينئذ من المدم الى الوجود من الشبان والشيوخ يعلمون ذلك ويحسونه من
انفسهم ويوقنون انهم لأن به حدثوا وانهم لم يكونوا قبل ذلك، لكن حدثوا الآن في
حال توابعهم لصناعاتهم وتجاراتهم واعمالهم من حرث وحصاد ونسج وخياطة وخبز

وطبخ
ونابذ وسائين (الطامية) • المحاب ابراهيم بن سيار بن هاني النظام قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخط

مننا وقوله أن الله تعالى لا يوصف بالقسرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافاً لاصحابه فانهم قضوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لأنها قبيحة ومذهب النظام أن القبح إذا كان صفة ذاتية للقبيح وهو المانع من الاضافة اليه فلا في تجويز وقوع القبيح منه قبح أيضاً فيجب أن يكون مانعاً ففاعل العدل لا يوصف بالقسرة على الظلم وزاد أيضاً على هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل ما يهلم ان فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر على ان يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق بامور الدنيا واما امور الآخرة فقال لا يوصف الباري تعالى بالقسرة على ان يزيد في عذاب اهل النار شيئاً ولا على ان ينقص منه شيئاً وكذلك لا ينقص من نعيم أهل الجنة ولا ان يخرج احداً من أهل الجنة وليس ذلك مقدوراً له وقد الزم عليه ان يكون الباري تعالى مطبوعاً مجبوراً على ما يقضيه فان

وطسخ وغير ذلك ، ولو كان هذا لنقلوه الى اولادهم نقلًا يقتضي لهم العلم الضروري بذلك ولا بد ، كما يقتضي العلم الضروري كل نقل جاء باقل من هذا المجيء مما كان قبلنا من الملوك والدول والوقائع ، ولما لم الامر اليها كذلك ، والله جميع الناس علما ضرورياً لان شيئاً ينقله جميع اهل الارض عن مشاهدتهم له لا يمكن التشكك فيه ابداً ، كما نقل طلوع الشمس وغروبها والموت والولاد وغير ذلك ، ونحن نجد الامر بخلاف هذا لا ما نجد جميع اهل الارض قاطبة لا يعرفون هذا بل لا يدريه احدهم منهم ، وانما قلته انت ومن وافقه او من وافقت برأى وظن لا بخبر ونقل اصلاً ، هذا مالا تخالفنا فيه انت ولا احدهم من الناس ، فنالحال الممتنع ان يكون خبر نقله جميع سكان العالم اولهم عن آخرهم الى كل من حدث ادم عما شاهدوه يخفى حتى لا يعرفه احد من سكان الارض ، هذا امر يعرف كذبه باول العقل وبديته * فقال والذي تحكمونه انتم ايضا قد وجدنا جماعات ينكرونه فيذعنون ان يبطل بما عارضتنا به * فقلت بين النقلين فرق لا خفاء به ، لان نقلنا نحن لما قلناه انما يرجع الى خبر رجل واحد وامرأة واحدة فقط ، وهما اول من احدثهم الله تعالى من النوع الانساني ، وما كان هكذا فانه لا يوجد العلم الضروري ، اذ التواطؤ ممكن في ذات ، ولولا ان الانبياء والذين جاؤا بالمعجزات اخبروا بتصحيح ذلك ما صح قولنا من جهة النقل وحده ، بل كان ممكناً ان يكون الله تعالى ابتداء خلق جماعة تناسل الخلق منهم ، لكن لما اخبر من صححت المعجزة قوله بان الله تعالى لم يبتدئ من النوع الانساني الا رجلاً واحداً وامرأة واحدة وجب تصديق قولهم : (وبرهان آخر) وهوانكم قد اثبتتم ضرورة صحة قولنا من ان الله ابتداء النوع الانساني بان خلق ذكراً وانثى ، ثم ادعيتهم زيادة ان الله تعالى خلق سواهما جماعات ولم تأتوا على ذلك ببرهان اصلاً ولا بدليل اقناعي فضلاً عن برهاني ، وقد صحت البراهين التي قدمنا قيل انه لا بد من مبدأ ضرورة ، فوجب ولا بد حدوث ذكر وانثى ، وكان من ادعى حدوث اكثر من ذلك مدعياً لما لا دليل له عليه اصلاً ، وما كان هكذا فهو باطل ييقن لامرية فيه ، وكل ما ذكرت عنه نبوة في الهند والمحجوس والصابئين واليهود والنصارى والمسلمين فلم يختلفوا في ان الله تعالى انما احدث الناس من ذكر وانثى ، وما جاء هذا المجيء فلا يجوز الاعتراض عليه بالدعوى ، وانما اختلف عنهم في لاصماء فقط وليس في هذا معترض ، لانه قد يكون للمرء اسماء كثيرة فلم يمنع من هذا مانع وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فلم نجد عندهم في ذلك معارضة اصلاً ، وما علمنا احداً من المتكلمين ذكر هذه الفرقة اصلاً ، وقلت له في خلال كلامي معه اترى العالم اذا خرج دفعة اخرج فيه الحوامل يطلقن والطباقيون قعوداً على اطباقهم (١) يبيعون التين والسرقين ؟ فضحك وعلم اني سلكت به مسلك السخرية في قوله افساده وقال لي نعم ، فقلت ينبغي ان يكونوا كلهم انبياء يوحى اليهم اولهم عن آخرهم بما عليه من العلوم والصناعات ،

(١) الاطباق جمع طبق وهو الوعاء الذي يؤكل عليه

القادر على الحقيقة من يتخير بين العمل والترك فاجاب ان الذي الزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحيل ان يفعله وان كان مقدوراً فلا فرق وانما أخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد لا يجوز ان يدخر

شيئا لا ينفله فاما ادمه وواحدة (٦٢) هو المقدور ولو كان في علة ومقدوره ما هو احسن واكمل مما ادمه

نظاما وترتبا وصلاحا
لفعل (الثانية) قوله في
الارادة ان الماري تعالى
ليس موصوفا بها على
الحقيقة فاذا وصف بها
شرطا في افعاله فلما راد
بذلك انه خالقها ومزجها
على حسب ما علم واذا وصف
بكونه مربدا لاهل العباد
فالمعنى به انه امرها وناه
عنها وعنه اخذ الكمي
مذهبه في الارادة (الثالثة)
قوله ان افعال العباد كلها
حركات حسب والكون
حركة اعتد والعلوم
والارادات حركات النفس
ولم يرد هذه الحركة بحركة
الثقل وانما الحركة عنده
مبدأ تغير ما كما قالت
الفلاسفة من اثبات حركات
في السكب والكرو والوضع
والابن والمشي الى احوالها
(الرابعة) ووافقهم ايضا
في قولهم ان الانسان في
الحقيقة هو النفس والروح
والبدن آلتها وقائمه وهذه
بمعناها مقالة لفلاسفة غيرهم
تقاصر عن ادراك مذهبهم
فقال الى قول الطبيعة منهم
ان الروح جسم لطيف
مشات للبدن مداخل
للقاب باحرائه مداخله
الدنية في الورد والذهنية

أو يلهمون ذات . وفي هذا من اطلاق الدعوى مالا يخفاء به ، وكان مما اعترض به
ان ذكر الحزائر المنقطعة في الدجار وانه يوجد فيها النمل والحشرات وكثير من الطير
وكثير من حشرات الارض ، فثبت ان كل ذلك لا ينكر ذو حس : خوله في حمة رحالات (١)
المسافر من المداخل الى تحت السلاسل ، فقد شاهدنا دخول الفيران في جملة الرجل
كذاب . وليس في ذات ما يوجب مذكات السلاسل مع ان الحيوان نوع متولد
بخلق الله تعالى من عنونات الابدان ، وعنونات الارض ، فهذا لا ينكر تولده باحداث
الله تعالى له في كل حين ، وقدم آخر متولد قدرته الله تعالى في ذبذبة العالم انه لا يخلقه
الا عن معنى ذكر واثني ، فهذا هو الذي صار في ثبات الحرائر عن دخول اليها بلاشك ،
وبالله تعالى التوفيق ، وما تنكر في كل نوع ماعدا الانسان ان يخلق الله منه أكثر
من شئ . فهذا يمكن في قدرة الله تعالى ولم يات خبر صادق بخلافه ، لان الله تعالى
قد قل في امر نوح عليه السلام وسفينته حين الطوفان : واحمل فيها من كل زوجين
اثني وأهلك لا من سقى عليه القول ، ومع هذا فقد يمكن ان يكون نوح عليه
السلام مأمورا بان يحمل من كل زوجين اثنين ولا يمنع ذات من بقاء بعض
انواع ذات الماء وحيوانه في غير السفينة والله اعلم ، وانما نقول فيما لا يخرج به
العقل الى الوجوب والامتناع بما حامت به النوبة فقط : (وبرهان آخر) وهو انه لو
كان اخراج الله تعالى اكل ما في العالم من المعلوم والعلماء بها والصناعات والصناعات لها دفعة
واحدة ، اكان ذلك ضرورة العقل واوله لا يخلو من أحد وحين لا ثالث لهم : أما
ان يكون ذات بوحى اعلم وتوقف منه تعالى . واما بطمع مركب فيهم يقتضى لهم
ما علموا من ذلك وما علموا ، فان كان بوحى اعلاه وتوقف فقد صحت النسوة لجميعهم ،
اذ ليست النسوة معنى غير هذا . وهذه دعوى ممن قال هذا القول بلا دليل وما لا دليل
عليه فهو باطل لا يجوز القول به . لاسيما والقائلون بها مكرون بالنسوة ، فلاح تماقض
قولهم . وان كان كل ذلك عن طبيعة تقتضى له كونهم عالمين بالمعلوم متكلمين باللغة متصرفين
في الصناعات لانه لا يتوقف فهذا محال ضرورة ويمتنع في العقل وفي الطبيعة ، اذ
لو كان ذلك لوحدوا ابدا كذلك . اذ الطبيعة واحدة لا تختلف ، وبالضرورة ندري
انه لا يوجد احد ابدا في شئ من الازمان ولا في مكان اسلا ياتي تعلم من العلوم لم يعلمه
ايه احد . ولا يشك انه لم يعلمه ايها احد . ولا بصناعة من الصناعات لم يوقفه عليها
احد . وبرهان ذلك مقدمنا قبل من ان الالاد التي ليست فيها العلوم واكثر الصناعات
كارض لخدمة والوردان والموادي التي في خلال المدن ليس يوجد فيها ابدا احد
يدري شيئا من العلوم ولا من الصناعات حتى يمد ذلك معلوم . وانه لا ينطق احد حتى
يعلمه معلوم ، فظاهر فساد هذا القول ببرهان ، وقبل البرهان بتعريفه من البرهان

(١) الرحالات جمع رحالة وهي كبر من الحرج وتفتش بالجلود وتكون للخييل
والنجائب من الابل (لمصححه)

في السمع والسمعية في الماشي وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحيية ومشيدة
وهي مستظيمة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل (الخامسة) حكى الكبي عنه انه قال ان كل ما جاوز محل القدرة من الفعل
(الكلام)

فهو من فعل الله تعالى بإيجاب الحقيقة أي أن الله تعالى طبع الحجر طبعاً (٦٣) وخلقه خفة إذا دفعته اندفع وإذا

الكلام على من ينكر النبوة والملائكة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ذهبت البراهمة ومثيلة بالهند فيهم اشرف اهل الهندوية يقولون انهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة مردود برهمي حيوان ملونة بخمرة وصعرة يتلذذون بها تفلد السيوف وهم يقولون بالتوحيد على نحو قولهم لا اله الا الله والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعمدة احتجاجهم في دفعهم ان قول المصالح ان الله عز وجل حكيم . وكان من بعث رسولا لي مر يدري انه لا يصدق فلا شك في انه متعنت ثابت . ووجب في ذلك الرسل عن الله عز وجل ان في العت والعت والعت عنه . وقول ايضا ان كان الله الى انما في الرسل الى الله من يخرجهم من العت الى الايمان فقد كان اولي به في حكمته وانهم لم ارادوا ان يضطر الاول الى الايمان بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الوجه ايضا . وحيي الرسل عدم من باب المنع . وما نحن بغيره . ربحي الرسل قول ان يسميهم الله تعالى واقع في باب لا يمكن . وانما بعد ان يسميهم الله عز وجل في حد الوجوب . ثم احبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا يبي بده . فمدجد لا مدع . واستخرج الى تكليف ذكر قول من قال من المسلمين ان يحيي الرسل من باب الوجوب . واعتلوا في ذلك بوجوب الادار في الحكمة اذ ليس هذا القول بحجة . ونما قوله الذي يبي في غير موضع انه تعالى لا يعمل شيئا لملة . وانه تعالى يعمل ما يشاء وان كل ملة فله فهو مدلل وحكمه اي نبي مكر . ويقال وبالله التوفيق لمن احتج بالحجة الاولى من ان الحكمه تصاد بمثل الرسل وراحميم لا يثبت لرسل الى مر يدري انه يصح . انكم اضطررتم هذا الاصل الماسد الحاكم بذلك الى موافقة الماية على صولها في ان الحكم لا يخلق من يسميه ولا من يكبره ويقتل واياه . وهم يقولون ان الله تعالى حاق الحق ليدلهم بهم على نفسه . ويقال لهم قد عدنا وعلمنا ان في الناس كثيرا يجحدون الرواية والوحدانية فقولوا انه ليس حيا من خلق دلائل ان يدري انه لا يستدل بها . وقولوا انه قد استدل بها كثير . قيل لهم وقد صدق لرسل ايضا كثير . وقولوا به خلق الحق كما شاء . قيل لهم وكذلك يثبت الرسل ايضا كاشاء . فثبتته تعالى الرسل هي بعض دلائله التي خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى وعلى توحيده . ويقال لمن احتج بالحجة الثانية من ان الاولى به انه كان يضطر العقول الى الايمان به : ان هذا قول مردود عليكم في قولكم ان الله عز وجل حاق الحق ليدلهم بهم نفسه ووحدياته . قيل لكم على ذلك الاصل الدمد انه كان الاولى ادخلهم ان لا يدعهم والاستدلال . ومد علم ربيهم من لا يستدل وان فهم من يمتنع عليه الاستدلال . وكان الاولى في الحكمه ان يضطر عقولهم الى الايمان به ولا يكافهم مؤنة الاستدلال . وان يظف بهم العتد يحذر جميعهم . الايمان كما فعل الملائكة (قال أبو محمد رضي الله عنه) وملائكة هذا كذا فقد قسنا في غير موضع من ان اخلق ما كانوا لا يقع منهم فعل الالهة . ووجب ابراهيم الضرورية ان الباري تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات . ووجب ان يكون له لا ملة بخلاف افعال جميع الحق . وانه لا يقل في شيء من افعاله تعالى انه فعل كذا ملة . ولا ادب لاسان بالطق وحرمة سائر الحيوان . وخلق بعض الحيوان صائدا وبعضه مصيدا . وبين بين جميع مفعولاته كاشاء . وليس لاحد ان يقول

بلغ قوة الدفع مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعاً وله في الجواهر واحكامها خبط مذهب يخالف المتكلمين والفلاسفة (السادسة) وافق الفلاسفة في نفي الجبر لذي لا يتجزى وحدث القول بالطفرة لما ألزم مشي ملة على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت مالا يتناهي وكيف يقطع ما يتناهي مالا يتناهي قال يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه ذلك بحبل شد على خشبة متروضة وسط البئر طوله خمسون ذراعا وعليه دلو معلق وحبل طوله خمسون ذراعا معلق عليه ملاق فيجرب به الحبل المتوسط فان الدلو يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع بحبل طوله خمسون ذراعا في زمان واحد وليس ذلك الا ان يمس القطع بالطفرة ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضا وازية مسافة لا لزوم لا يندفع عنه وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان وبطئه (السابعة) قال ان الجوهر مؤلف من أعراض

اجتمعت ووافق هشام ابن الحكم في قوله ان الارواح والظوم والروائح اجسام متارة بمعنى يكون الاجسام اعراضا وتارة يقضى بكون الاعراض أجساما (الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى حاق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتا

وحبوانا وانسانا ولم يقدم خلق (٦٤) آدم عليه السلام خلق اولاده غير ان الله تعالى امكن بعضها في بعض

لم خلق الانسان ناطقا وحرم الحمار النطق ، وجعل الحجر جامدا لا حياة له ولا نطق ، وهذا اصل قديم وافقتنا البراهمة عليه ، وسائر من خالفنا من تفريع هذا الحق من يقول بالتوحيد وهكذا اذ اثبت تعالى الانبياء ليس لاحد ان يقول لم منهم ، اولم يثبت هذا الرجل ولم يثبت هذا الآخر ، ولا لم منهم في هذا الزمان دون غيره من الزمان ، ولا لم منهم في هذا المكان دون غيره من الامكنة ، كما يقال لم جاء بالهدى الدنيا دون غيره ، وهكذا كل ما في العالم اذا نظرت فيه تعالى الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

(قال ابو محمد رضى الله عنه) واذا قد تقضينا شفيعهم بحول الله تعالى وتأيدده ، فلننقل الآن بمور الله تعالى وتأيدده في اثبات النبوة اذ اوجدت قولنا بديننا وبالله تعالى التوفيق : قد قدمنا فيما حلا اثبات حدوث الاشياء وارها محذور لم يرل واحدا لا مبدءا له ولا كان معه غيره ولا مذهب سواه ولا خالق غيره ، فاذا ثبتت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله الى الوجود بعد ان لم يكن بلا كلفة ولا معاناة ولا طبيعة ولا استمالة ولا مثال سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قل الخلق يكون ذلك الحكم لذاته تعالى ، فقد ثبت انه لم يفعل اذ لم يشا وفعل اذ شاء كاشاء فيزيد ما شاء وينقص ما شاء ، فكل منطوق به عما يشكك في النفس او لا يشكك فيه ودخل له تعالى في باب الامكان على ما بينا في غير هذا المكان ، الا اننا نذكر ههنا طرفا فان شاء الله عز وجل فنقول وبالله تعالى نتايد : ان الممكن ليس واقفا في العالم وقوعا واحدا ، الا ترى ان نبات اللحية للرجال ما بين اثنان عشرة الى عشرين سنة ممكن ؟ وهو في حدود الاثنى عشر سنة الى العامين متمتع ، وان فك الاشكالات العويصة واستخراج المعاني الفاضلة وقول الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائعة ممكن لدى الذهن الطيف والدكاء النافذ ، وغير ممكن من ذى البلادة الشديدة والعبادة المفرطة . فعلى هذا ما كان متمعنا بيننا ، ادليس في بنيتنا ولا في طبيعتنا ولا من عاداتنا فهو غير متمتع على لذى لا بنية له ولا طبيعة له ولا عادة عنده ولا رتبة لازمة لفعله ، فادقد صح هذا فقد صح انه لا نهاية لما يقوى عليه تعالى ، فصح ان النبوة في الامكان ، وهي بمثابة قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة لالهة الا انه شاء ذلك فمهمم الله تعالى فلم يدون تعلم ولا تنقل في مراتبه ولا طلب له ، ومن هذا الباب ما يراه احدنا في الرؤيا فيخرج صحيحا وما هو من باب تقدم المعرفة . فادقد اثبتنا ان النبوة قبل مجيء الانبياء عليهم السلام واقعة في حد الامكان ، فلنقل لآر بحول الله تعالى وقوته على وجوبها اذ واقعت ولا بد ، فنقول : اذ قد صح ان الله تعالى ابتداء العالم ولم يكن موجودا حتى خلقه الله تعالى فيبين ندرى ان العلوم والمعارف لا يمكن البتة ان يهتدى احد اليها بطريقه فيما بيننا دون تعليم ، كالطب ومعرفة الطنائع والامراض وسببها على كثرة اختلافها ، ووجود الملاج لها بالمقايير التي لا سبيل الى تجريب كلها ابدا ، وكيف يجرب كل عقار في كل علة . ومتى ينتهي هذا ولا سبيل له الا في عشرة آلاف من السنين ، ومشاهدة كل مريض في العالم ، وهذا قطع دونه قواطع الموت والشغل بما لا بد من امر المعاش . وذهاب الدول وسائر الموانق ، وكعلم النجوم ومعرفة دورها ونظمها وعودها الى أملاكها مما لا يتم الا في عشرة آلاف من السنين ، ولا بد من ان يقطع دون ضبط ذلك الموانق التي قلنا ، وكاللمة التي لا يصح تربية ولا عيش ولا تصرف الا بها ،

فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها ووجودها وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكون والظهور من الفلاسفة وأكثرميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دوت الالميين (التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدوامي عن المنة ومنة ومنع العرب عن الاهتمام به جبرا وتجبزا حتى لو خلام لكانوا قادرين على ان يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما (العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة وانما الحجة في قول الامام المعصوم (الحادية عشرة) ميله الى الرفض ووقيته في كبار الصحابة قال أولا لا ائمة الا بالنس والتعيين ظاهرا مشيفا وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على كرم الله وجهه في مواضع وأظهره اظهارا لم يشبهه على الجماعة الا ان عمر كنتم

ذلك وهو الذي نولى بيعة أبي بكر رضى الله عنه ما يوم السقيفة ونسبه الى ذلك يوم الحديبية في قوله عن الرسول عليه السلام حين قال السنا على الحق اليسوا على الباطل قال نعم قال عمر فلم تعطني الدينية في

ولا

دينا قال هذا شك في الدين ووجدان خرج في النفس مما قضى وحكم (٦٥) وزاد في القربة فقال ان عمر

ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى اقلت المحسن من عظمها وكان يصبح احرقوها بمن فيها ومكان في الدار غير على وقطة والحزن والحسين وقال تقريبه نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة وايداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج ومصادرة المال كل ذلك احداث ثم وقع في عتقان رضى الله عنه وذكر احداثه من رده الحكم بن أمية الى المدينة وهو طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه باذر وهو صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقليده الوليد بن عتبة الكوفي وهو من افسد الناس ومعاوية الشام وعبد الله بن عامر البصري وتزيجه مروان بن الحكم ابنته يوم افسدوا عليه امره وضر به عبد الله بن مسعود على احضار المصحف وعلى النول الذي شافه به كل ذلك احداثه ثم زاد على تحزيه ذلك بان عاب عليا وعبد الله ابن مسعود لقولها اقول فيها برأى وكذب ابن مسعود في روايته السعيد بن سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته

ولاسبيل الى الاتق عليها الابانة اخرى ولا بد . فصحا به لا بد من مدد لامة ما . وكأخرت والحساد والدراس والطحن والآلات والمجن والطسخ والحلب وحراسة المواشي واتخاذ الاسال منها والعرس واستخراج الادھن ودق السكتان والقنب والقطن وغزله وحيا كته وقطعه وخياطته وابسه رآلات كل ذلك وآلات الحرث والارحاء والسفن وتديرها في القطع بها للبحر والدواليب وحفر الآبار وتربية النحل ودود الحز واستخراج الممادن وعمل الابنية منها ومن الحشب والمجار . وكل هذا لا سبيل الى الاهتداء اليه دون تعليم . فوجب بالضرورة ولا بد من انسان واحد فاكثرت عليهم الله تعالى ابتداء كل هذا دون معلم لكن يوحى حقه عنده وهذه صفة النبوة . فدا لا بد من نبي أو انبياء ضروره . فقد صح وجود النبوة والبي في العالم الاشك : ومن البرهان على ما ذكرنا اننا نجد كل من لم يث هذه هذه الامور لا سبيل له الى اختراعها البتة . كالذي يولد وهو أصم فانه لا يمكن له البتة الاهتداء الى الكلام ولا الى مخارج الحروف . وكالبلاد التي ليست فيها بعض الصناعات وهذه المعلوم المذكورة كبلاد السودان والصقالية وأكثرا الامم وسكان البوادي نعم والخواصر لا يمكن البتة منذ أول العالم الى وقتنا هذا ولا الى انقضائه اهتداء أحد منهم الى علم لم يعرفه ولا الى صناعة لم يعرف بها . فلا سبيل الى تهديم اليها البتة حتى يعلموها . ولو كان ممكنا في الطبيعة التهدي اليها دون تعليم لوجد من ذلك في العالم على سبيله وعلى مرور الارمان من يهتدى اليها ولو واحدا وهذا امر يتطوع عي به لا يوجد ولم يوجد . وهكذا القول في العلوم والافرق . واستأنى بهذا ابتداء جميع في الكتب لان هذا امر لا مؤنة فيه . انما هو كتاب اسمه الكتب واحصوه فقط . كالكتب المؤلفة في المنطق وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيئة والنحو ولغة الشعر والمروض . انما هي ابتداء مؤنة اللغة والكلام بها . وابتداء معرفة الهيئة وتعلمها . وابتداء اشخاص الامراض وأنواعها وقوي العقاقير والمعادن بها . وابتداء معرفة الصناعات . فصحا بذلك انه لا بد من وحى من الله تعالى في ذلك

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وهذا أيضا برهان ضروري على حدوث العلم واره محدثا مختار أول لا بد . ادلابة للمعلم البتة الابنشاء ومعلم . ولا نشأة ولا معاش الا بهتة الاعمال والصناعات والآلات . ولا يمكن وجود شيء من هذه كلها الا بتعليم الباري تعالى . فصحا ان العالم لم يكن موجودا . اذ لا سبيل الى بقائه الا بما ذكرنا . ثم وجد معلما مديرا مبتدأ بتعليمه على ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد رضى الله عنه) واذا قد تكلمنا على انه لا بد من نبوة وصح ذلك ضرورة . فلهذا تكلم على براهينها التي يصح بها علم صدق مدعيها ادوقت . فنقول : انه قد صح ار الباري تعالى هو فاعل كل شيء . طهر . وانه قادر على اظهار كل متوهم لم يظهر . وعلمنا بكل ما قدمنا به على مرتبة هذه الرتب التي في العالم ومجريها على طائفتها المملوطة من الموجودات عندنا . وانه لا فاعل على الحقيقة غيره تعالى . ثم رأينا حلال هذه الرتب والطبائع قد ظهرت . ووجدنا طبائع قد احييت وأشياء في حد الممتنع قد وجدت ووجدت . كخزرة انفلقت عن ناقة . وعصا انفلقت حية . وميت أحياء انسان . وميت من الناس روي وتوضوا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يصيق عن بسط

(٩ - الفصل في الملل - ل)

انشق القمر وفي تشبيهه اجن بالبط وقد انكر الجن رأسا الى غير ذلك من اوقية الماحش في الدجاجة رضى الله عنهم اجمعين (الثانية عشر) قوله في انه ذكر قبل وروى السمع به ان كان حائلا

[وتفصيله في جميع ما يتصرف فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يامر بالافدام والاخر بالكف ليصح الاختيار (الثالثة عشر) تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة او الظلم لم يفسق بذلك حتى تبلغ خيافته نصاب الزكاة وهو مائة درهم فصاعدا فحينئذ ينسق وكذلك في سائر نصب الزكاة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهائم ووافقه الاسواري في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على ما أخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لان قدرة العبد سالحة للضدين ومن المعلوم ان احد الضدين واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني واخطب لا ينقطع عن ابى لهب وان احبر الرب تعالى بانه سيملى نارا ذات لهب ووافقه ابو جعفر الاسكافي واتحاجه من الممثلة وزاد عليه بان

اليد فيه لامادة له . فمدار محيل هذه الطبع . وفاعل هذه المجرات هو الاول الذي احدث كل شيء . ووجدنا هذه القوى قد اجتمعت في رجل لا يدعون اليه . ويدكرون انه تعالى ارسلهم الى الناس ويستشهدون به تعالى فيشهد لهم بهذه المعجزات المحدثه منه تعالى في حين رغبة هؤلاء القوم اليه فيها . وضراعتهم اليه في تصديقهم بها . فلهذا لما ضرور بالاجمال لاشك فيه انهم مبسووثون من قبله عز وجل . وانهم صادقون فيما أخبروا به عنه تعالى . اذ لا سبيل في طبيعة مخلوق في العالم الى التحكم على الناري ولا على طبع خلقه بمثل هذا . ووجوب النبوة اذ ظهر على مدعي المعجزة من احالة لطبع الخلق لما بنى عليه العالم . وقد كلفنا في غير هذا المكان على ان هذه الاشياء لها طرق توصل الى صحة اليقين بها عند من لم يشاهدها كصحتها عند من شاهدها ولا فرق . وهي من الكافة التي قد استثمرت العقول بدايتها والنفوس بأول معارفها انه لا سبيل الى جوار الكذب والالوم عليها وان ذلك ممتنع فيها . فمن تجاهل وأجاز ذلك عليها خرج عن كل معقول . ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن بصره من الانس بانهم احياء ناطقون كمن شاهدوا صورهم على حسب الصورة التي عاين . ولزم ان يكون عنده بمكان في بعض من غاب عن بصره من الناس ان يكونوا بخلاف ما عهد من الصورة . ادلا يعرف احد ان كل من غاب عن حسه فاه في مثل كيفية مشاهد من نوعه لا ينقل الكوايف ذلك كما نقلت ان بعضهم بخلاف ذلك في بعض الكيفيات . فوجب تصديق ذلك ضرورة كبلاد السودان وما شبه ذلك . ولزم من لم يصدق خبر الكافة ويحيز فيه الكذب والالوم ان لا يصدق ضرورة بان احدا كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احدا الامن شاهد بحسه . فان جوز هذا عرف بقلبه انه كاذب . وخرج عن حدود من يتكلم معه . لان هذا الشيء لا يعرف البتة الامن طريق الخبر لا غير . فان نزع عن هذا او اقرمانه قد كان قبله ملوك وعلماء ووقائع وأمم . وأيقن بذلك ولم يكن في كثير منها شك بل هي عنده في الصحة كما شاهد ولا فرق : سئل من اين مررت ذلك وكيف صح عندك ان لا سبيل له الا الى ان يصح ذلك عندنا لا يخبر بمقول نقل كافة . وبالله تعالى التوفيق : فتقول له حينئذ فرق بين ما نقل اليك من كل ذلك . وبين كل ما نقل اليك من علامات الانبياء . ولا سبيل له الى الفرق بين شيء من ذلك أصلا . فان قال الفرق بينها وبينها انه لا ينكر احد هذه الامور . وكثير من الناس يكررون اعلام الانبياء . قيل له وبالله تعالى التوفيق : ان كثير من الناس لا يعرفون كثير أمسا صح عندك من الاخبار العارضة لمن كان في بلادك قبلها . فليس جهلهم بها ودفهم لها لو حدثوا بها مخرجاً لها عن الصحة . وكذلك جحد من جحد اعلام الانبياء ليس مخرجاً لها عن لوجوب الصحة . فان قال انه ليس بنحو الناس على الكذب فيما كان قبلا من الاخبار ما نجد على الكذب في اعلام النبوة . قيل له وبالله التوفيق : هذا كذب بل الامرار سواء لا فرق بينهما . ومن الملوك من يشتد عليهم وصف اسلافهم بالامور والظلم والفساد ويحكي هذا الباب باليف فسادهم . فما استغفوا بذلك في كتمان الحق . قد نقل ذلك كله وعرف كائنات بغضال من يغضب ملوك الرمان من مدحه . كفضائل على رضى الله عنه ما تدرى ملوك في مروار على سترها رطبها . وقد رام المأمون والمتعمم والوائق على سنة ملكهم لا قطار الارض قطع القول بان لقرآن غير مخلوق فيما قدر واعلي ذلك . وكل نبي الله عبد

قال ان الله تعالى لا يتقدر على ظلم العقلاء وانما يوصف بالقدرة على ظلم الاطعمال والمجنين وكذلك الجعفران جعفر ابن مبشر وجعفر بن حرب واقفا وما زاد عليه الا ان جعفر بن مبشر قال في فساق الامة من هو

شر من الزنادقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر (٦٧) كان خطا اذ اعتبر في الحدود

النص والتوقيف وزعم
ان سارق الحبة الواحدة
فاسق منخلع عن الايمان
وكان محمد بن شبيب وابو
شمرو وموسى بن عمران من
اصحاب النظام الا انهم
خالفوه في الوعيد وفي المنزلة
بين المنزلتين وقالوا صاحب
الكبيرة لا يخرج من
الايمان بمجرد ارتكاب
الكبيرة وكان بن مبرر
يقول في الوعيد ان
استحقاق العقاب والخلود
في النار بالكفر يعرف
قل ورود السمع وسائر
اصحابه يقولون التخليد
لا يعرف الا بالسمع ومن
اصحاب النظام الفضل
الحدي واحمد بن حابط
قال بن الراوندي انها كانا
يزعمان أن للخلق خالفتين
احدهما قديم وهو الباري
تعالى والثاني محدث وهو
المسيح عليه السلام لقوله
تعالى اذ تخلق من الطين
كهيئة الطير وكذبه الكبي
في رواية الحدي خاصة
لحسن اعتقاده فيه الحابطة
اصحاب احمد بن حابط
وكذلك الحديية اصحاب
فضل بن الحدي كما من
اصحاب النظام وطالعا
كتب الفلاسفة أيضا وضا

من الملوك والامم يكذبونهم فما قدروا قط على طي اعلامهم . ولا على تحقيق ما زادوا على ذلك
لمن ينصب له من لادين له . فصيح ان الامرين سواء . وان الحق حق . فان قال قائل فدل هذا
الذي ظهرت منه المعجزات قد ظفر الطبيعة وخاصة قد معها على اظهار ما ظهر . قيل له وبالله
التوفيق : ان الخواص قد علمت ووجوه الخيل قد احسنت . وليس في شيء منها عمل يحدث
عنه اختراع جسم لم يكن كذا وما ظهر من اختراع الماء الذي لم يكن ولا في شيء منه احالة نوع
الى نوع آخر دفعة على الحقيقة . ولا حنس الى حنس آخر دفعة على الحقيقة . وهذا كله قد
ظهر على أيدي الانبياء عليهم السلام فصيح انه من عند الله تعالى لا مدخل لعلم انسان ولا حيلة .
فيه . ونحن ندين ان شاء الله الفرق الواضح بين معجزات الانبياء عليهم السلام . وبين
ما يقدر عليه بالسحر . وبين حيل المجاندين ، فنقول والله تعالى التوفيق : ان العالم
كله جوهر وعرض لا سبيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى . فلما الجواهر
فاختراعها من ليس الى انس ، هو من الادم الى الوجود فمتنع غير ممكن التة لاحد
دون الله تعالى مستدى العالم ومخترعه . فن ظهر عليه اختراع جسم كالماء الناعم من
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي معجزة شاهدة من الله تعالى
له بصحة نموته لا يمكن غير ذلك اصلا . وكذلك احالة الاعراض التي هي جوهرات
ذاتيات وهي الفصول التي تؤخذ من الاجناس ، وذلك كقلب العصاحية . وحنين
الجدع . واحياء الموتى الذين رموا (١) وصاروا عظاما . والبقاء في النار ساعات لا تؤذيه
وما أشبه ذلك . وكذلك الاعراض التي لا تزول الا بفساد حاملها . كالقطس والرزق
ونحو ذلك . فهذا لا يقدر عليه احسد دون الله تعالى بوجه من الوجوه . واما احالة
الاعراض من الفيرات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر . ومنه طلسمات
كتنفير بعض الحيوان عن مكان ما فلا يقربه اصلا . واثبات الرد ببعض الصناعات .
وما أشبه هذا وقد يزيد الامر ويفشوا العلم ببعض هذا النوع حتى يحسبه اكثر الناس
كالطير والاصداغ وما أشبه هذا . واما التخيل بنوع من الخديعة كسكن مثقوبة النصاب تدخل
فيها السكين ويظن من رآها انها دخلت في جسد المضروب . في حيل غير هذه من حيل ارباب
المعجائب والحلاج (٢) واشباهه فامر يقدر عليه من تعلمه . وتعلمه ممكن لكل من
اراده . فالذي يأتي به الانبياء عليهم السلام هو احالة الذاتيات . ومن ذلك صرف
الحواس على طبائنها كمن ارادك ما لا يراه غيرك . او مسح يده على مريض فافاق . او سقاء
ما يضر عاتقه فبرى . او اخبر عن الغيوب في الجزئيات عن غير تمديل ولا فكرة . فهذه
كلها احالة الذاتيات وما ثبت ، اذ ثباتها لا يكون الا لشي . فاذا قد تكلمنا على مكان النسوة
قبل مجيئها . ووجوبها حين وجودها . فلنتكلم الآن بحول الله وقوته على امتناعها بعد
ذلك . فنقول والله تعالى التوفيق : اذ قد صرح كل ما ذكرنا من المعجزات
الظاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى لهم يصدقوا بها اقوالهم فقد وجب
علينا الانقياد لما اتوا به ولزمنا تيقن كل ما قالوا . وقد صرح عن رسول

(١) من رم الميت يرم بالكسر وأرم اذا بلى
اليد وسرعة الحركة (لمصححه)

الى مذهب النظام ثلاث بدع (الاولى) اثبات حكم من احكام الالهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصاري على اعتقادهم ان
المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وهو الذي يأتي

في طلل من الغمام وهو المعنى بقوله تعالى (٦٨) أوتيتني ربك وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق

آدم على صورة الرحمن وقوله بضع الجذع وقدمه في النار وزعم أحمد بن حابط أن المسيح تدرع بالحسد الحسن وهو الكلمة القديمة المنجسدة كما قالت النصارى (الثانية) القول بالشيخ زعمان الله تعالى أبداع خلقه أنعمه سالمين عقلاء بآمين في دار سوى هذه الدار التي فيها اليوم وخلق فيهم معرفته والعلم به واسع عليهم نعمه ولا يجوز أن يكون أول ما يخلقه إلا عاقلاً باظراً متبراً قابلاً بتكليف شكره فاطعه بعضهم في جميع ما أمرهم وعصاه بعضهم في جميع ذلك واطاعه بعضهم في البعض دون البعض فمن اطاعه في الكل اقره في دار النعيم التي ابتدئ فيها ومن عصاه في الكل أخرجه من تلك الدار إلى دار العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض أخرجه إلى دار الدنيا هذه الاحكام الكيفية واللامات والالام والالامات هي صور مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر دوسه فمن كانت معاصيه أقل وطعته أكثر كانت صورته احسن وآلامه أقل ومن كانت ذنوبه أكثر كانت صورته افسح وآلامه أكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرة بعد

الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكراف التي تقاوت شوته واعلامه وكتابه انه اخبر انه لا يبعده . الا ما حات الاخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام الذي بعث الى بني اسرائيل وادعى اليهود قتله وصلبه . فوجب الاقرار بهذه الحجة . وصح ان وجود النبوة بعده عليه السلام باطل لا يكون الشبهة . وهذا يبطل ايضاً قول من قال بتواتر الرسل ووجود ذلك ابدأ وكل ما قدمناه مما اطلنا به قول من قال بامتناعها الشبهة . اذ عمدة حجة هؤلاء هي قوله : ان الله حكيم والحكيم لا يجوز في حكمته ان يترك عباده هلا دون انذار

(قال ابو محمد) رضى الله عنه ، وقد احكما بحول الله تعالى وقوته قبل هذا ان الله تعالى لا يشرط عليه ولا علة ومحنة عاياه ان يفعل شيئاً ولا أن لا يفعله ، وانه تعالى لو اهل الناس لكان حقاً وحسناً لو خلقهم كما خلق سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة ولا خطر عليه شيء . وانه تعالى لو وائر الرسل والنبذارة ابدأ لكان حقاً وحسناً لما فعل بالملائكة الذين هم حملة وحيه ورسله ابدأ . وانه تعالى لو خلق الخلق كدوابهم لكان ذلك منه حقاً وحسناً لو خلقهم مؤمنين كلهم لكان حقاً وحسناً . كما ان الذي فعل تعالى من كل ذلك حق وحسن . وانه لا يقدح شيء الا من مأمور منه قد تقدمت الاوامر وحدوده وسقت الحدود المرتبة للاشياء كونه . وامان من في كل ذلك فله ان يفعل ما يشاء ويترك ما يشاء لا يمتنع لحكمه . واما الملائكة فكل من له معرفة ببنية العالم والافلاك والناصر فانه يعلم ان الارض وعمقتها اقرب الى الفساد من سائر العناصر ومن سائر الاحرام العلوية . وانها موالية كلها . وان الحياة انما هي في النفوس المنزلة قسراً الى محاورة اجساد الترابية المواتية من جميع الحيوان . فقد ثبت يقيناً بضرورة المشاهدة ان محل الحياة وعناصرها وممدنها وموضعها انما هو هناك من حيث جاءت النفوس الحية الناقصة بما في طبعها من محاورة هذه الاجساد . والثابت بها عن كل ما يخص بالحياة الله المتوالم يشن ولا نقص ففعله رصفه بمحاورة الاجساد الكدرة المملوءة آفات ودرنار عيوباً . فصيح ان الملو العسافي هو محل الاحياء الفاضلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص ومن كل مزاج فاسد . المحبوبين بكل فضيلة في الخلق . وهذه صفة الملائكة عليهم السلام . وصح بهذا ان على قدر سعة ذات المكان يكون كثرة من فيه من اهله وعماره . وانه لانسبة ما في هذا المحل الضيق والبقطة الكدرة وما هناك كالانسبة لمقدار هذا المكان من ذلك . وهذا صحت الرواية وهكذا اخبر رسول الله ﷺ عن كثرة الملائكة في الاحبار المسندة اليه عنه ﷺ . وهذا وجه ان يكونوا رسل الواسط بين الاول تعالى الذي خصهم بالسوة والرسالة وتعلم العلوم . وبين افاض العوس من الملائكة

عن الكلام على من قل ان في الهمم بسلا

(قال ابو محمد) رضى الله عنه : ذهب احمد بن حابط وكان من اهل الحمرة من تلاميذ ابراهيم النظام بظاهر الاعتزال وما نراه الا كدرا لا يؤمناء وانما استخرجنا اخراجهم عن

الاسلام احسن وآلامه أقل ومن كانت ذنوبه أكثر كانت صورته افسح وآلامه أكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرة بعد

الاسلام . لان انتخابه حكوا عنه وحوها من الكفر . منها التناسخ . والظمن على رسول الله ﷺ بالكاح . وكان من قوله ان الله عز وجل نزل الانبياء من كل نوع من انواع الحيوان . حتى النمل والبراغيث والنمل . وحججه في ذلك قول الله تعالى : وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ذكروا قوله تعالى : وان من امة الا خلافا لها نذير (قال ابو محمد) رضى الله عنه وهذا لاحد لم يرد فيه لان الله عز وجل يقول ان لا يكون للناس على الله حجة من الرسل . وانما يخطب الله تعالى بالحجة من يعقلها . قال الله تعالى : يا اهل الابواب . وقد علمنا انفسه رة الحسن ان الله تعالى انما خص ما يطق الذي هو التصرف في العلوم ومعرفة الاشياء على ما هي عليه والتصرف في الصناعات على اختلافها الانسان خاصة . واضفنا اليهم ما لحظ الصادق بحمد الحق ، واضفنا اليهم ما لحظ الصادق . وراهم ايضا ضرورة الملائكة ، وانما شارك من ذكرنا في الحجة خاصة . هي الحسن والحركة الارادية ، فعلمنا ضرورة العقل ان الله تعالى لا يخلط ما يشرئب الامن بعقلها . يعرف المراد بها ، وقوله تعالى لا يكلم الله نفسا الا وسمعا ، ووجدنا جميع الحية ان حاشا الناس بحري على رتبة واحدة في تصرفها في معاشها وتناسلها ، لا يمتدح منها واحد شيئا يفعله غيره . هذا الذي يدرك حاشا فيها بمشاعر الناس في منازلهم من المواشي والخيول والغنم والطيور والطيور وغير ذلك . وليس الناس في احوالهم كذلك . فصيح ان الهائم غير مخاطبة بالشرائع . ويطل قول ابن حابط . وصح ان معنى قول الله تعالى : امم امثالكم . أي انواع امثالكم اذ كل نوع يسمى امة . وان معنى قوله تعالى : وان من امة الا خلافا لها نذير . انما عني تعالى الامم من الناس . وهم القبايل والطوائف . ومن الحق اصحة وحوب العمادة عليهم . قال قال قتال : فما يدريك اهل سائر الحيوان له نطق وتميز ؟ قيل له ، والله التوفيق : بقضية المقول ونسبها عرفوا الاشياء على ما هي عليه . وسها عرفنا الله تعالى وصحة النبوة وهي التي لا يصح شيء الا بموجبها . فاعرف ما العقل فهو واحب فيما بيننا نريد في الوجود في العلم . وما عرف ما العقل انه محال فهو محال في العالم . وما وجد ما العقل امكانه فحيزان يوجد . وحيزان لا يوجد . ونسب ردة العقل والحسن عشنا ان كل واقين تحت حسن من ذلك الحسن يطهرها اسمه وحده عطاء مستويا . فما كان جنس الحي بحسبنا مع سائر الحيوان استويا معها كما استواء لا تفضل فيه فيما اقتضاه اسم الحياة من الحسن والحركة الارادية . وهذا المعنى انهما الحياة لا حياة غيرهما اصلا . ومنه ما ذلك ما لا اهدى لا ارأى الحيوان بان ما نضرب والنخس ويحدث له من الصوت والقلق ما يمتدح في الامم كما نعلم نحن ولا فرق . ولذلك لما شاركنا والحيوان جميع الشجر والنبات في الماء استوى جميع الحيوان فيما اقتضاه اسم النور من طلب الغذاء واستعداته في الماء في نوعه ومن طلب بقاء النوع مع جميع الشجر والنبات استواء واحدا لا تفضل فيه . ولما شاركنا وجميع الحيوان والشجر والنبات وسائر الجارات في ان كل ذلك اجزاء طرية عريضة عميقة جميع الاجرام استوى كل ذلك فيما

الامتزاج احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضا من تلامذة النظام قال مثل مقال احمد بن حابط في التناسخ وخلق الرتبة دفعة واحدة الا انه قال متى ما صارت الذوبة الى الهمجية ارتفعت التكالييف ومتى ما صارت الذوبة الى رتبة النبوة والملك ارتفعت التكالييف ايضا وصارت النوبتان عالم الجزاء ومن مذهبهما ان الديار خمس داران للشواب احدهما فيها أكل وشرب وسال وحذت وانهار (والثانية) دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل وشرب وبعل بل ملاذ روحانية وروح ويحان غير جسمانية (والثالثة) دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتب لشيء على نمط القساري (والرابعة) دار الابتلاء وهي التي كلف الخلق فيها بعد ان اجتروا حوائج الاولى وهذا لتكوير والتكوير لا يزال في الدنيا حتى يمتلئ المسك لان مسكيل الخير

ومسكيل الشر فاذا امتلأ مسكيل الخير صار الممسك طعة والمطيع حبر اخلاصا وتقل الى الجنة ولم يات طرفة عين فان مطل الذي ظلم وفي الخير اعطوا الاجير اجره قال ان يجمع عرفه وادامته مسكيل الشر صار العمل كله معصية والعصى شريرا

محضاً فينقل الى النار ولم يلبث (٧٠) طرفه عين وذلك قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا

استقدمون (السدعة الثالثة) جهنم كل ماورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لانضمامون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات وابه عن النبي عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك بك اعزوبك اذلوبك اعطى وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيامة ويرفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فاما واهب العقل فلا يجري الية ولا يشبه الا مدع مدع وقال ابن حنبل ان كل نوع من انواع الحيوانات امة على حيلة لقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحه الا امة امثالهم وفي كل امة رسول من نوعه لقوله تعالى وان من امة الا خلافاً بينها في طرقها طرقاً اخرى في الفاسق وكأنهم مزجا كلام التاسخية والالاسفة والمتمثلة ببعضها ببعض (البشرية) اصحاب بشر بن المقدر كان من افضل علماء المتمثلة وهو الذي احدث القول بالتولد وافرط فيه وانفرد عن اصحابه بمسائل ست (الاولى)

- (١) القبل بفنحتين لطب القابلة لاخراج الولد وتلقيه عند ولادته من بطن أمه
- (٢) يطلق الجبر عند عدم ويرا دبه علم الحر والمقابلة وهو علم يعرف به المجهولات المددبة من مملوءاتها المخصوصة على وجه مخصوص (٣) العبارة علم تعبير الرؤيا

معجزتان

معتز كان من افضل علماء المتمثلة وهو الذي احدث القول بالتولد وافرط فيه وانفرد عن اصحابه بمسائل ست (الاولى)

منها أنه زعم أن اللون والطعم والرائحة والادراكات كلها من السمع (٧١) والرؤية يجوز أن تحصل متولدة

من فعل الغير في الغير إذا كانت أسبابها من فعله وإنما أخذ هذا من الطبيعيين إلا أنهم لا يفرقون بين المتولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة على منهاج المتكلمين وقوة الفعل وقوة الانفعال غير القدرة التي يثبتها المتكلم (الثانية) قوله أن الاستطاعة

هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وقال لا أقول يفعل بها في الحالة الأولى ولا في الحالة الثانية لكن أقول الإنسان يفعل والفعل لا يكون إلا في الثانية (الثالث) قوله أن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو فعل كان ظالماً أي أنه لا يستحسن أن يقال في حقه بل يقال لو فعل ذلك كان الطفل ظالماً عاقلاً خاصياً بمعصية ارتكبتها مستحقاً للمقاب وهذا كلام متناقض (الرابعة) حكى السكبي عنه أنه قال إرادة الله تعالى فعل من أفعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل فما صفة الذات فهو جل وعز لم يزل مريداً لجميع أفعاله ولجميع طاعات عبادته وأنه حكيم ولا يجوز

معجزتان خاصتان لذلك العمل ولذلك المدهد . وآيات سليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم . ككلام الذراع . وحنين الجذع . وتسبيح الطعام لمحمد صلى الله عليه وسلم . آيات نبوته عليه السلام . وكذلك حياة عصا موسى عليه السلام آية لرسول الله موسى عليه السلام . لأن هذا النطق شامل لأنواع هذه الأشياء

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وقد فاد السخف والضعف والجهل من قدر في نفسه أنه عالم وهو المعروف بخويز منداد المالكي إلى أن جعل للجملات تمييزاً ، (قال أبو محمد رضي الله عنه) ، ولعل معترضاً يمتري بقول الله تعالى : وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، وبقوله تعالى : ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض الآية ، وبقوله تعالى : أنا عرضنا الإمامة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وشفقن منها وحملها الإنسان الآية ، وبقوله تعالى : كما أنه قال للسموات والأرض : انقياطوا وكونوا قانتات طائعتين ، وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم يتنصق للشفاعة من الشاة القرناء ، فهذا كله حق ولا حجة لهم فيه والحمد لله رب العالمين ، لأن القرار واجب أن يحمل على ظاهره ، كذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن خالف ذلك كان حاصي الله عز وجل مبدلاً لكلماته ، ما لم يأت نص في أحدهما أو إجماع متيقن أو ضرورة حس على خلاف طهره فيوقف عند ذلك ، ويكون من حمله على ظاهره حيث ناسب الكذب إلى الله عز وجل ، أو كاذباً عليه وعلى نبيه عليه السلام فهو ذليل من كلال الوجهين ، وأدق يدباً قبل بالبراهين الضرورية أن الحيوان غير الأنس والجن والملائكة لا نطق له فنفى أنه لا تصرف له في الملوم والصناعات ، وكان هذا القول مشاهداً بالحس معلوماً بالضرورة لا ينكره الاوقع مكابر لحسه ، وبيننا أن كل ما كان بخلاف التمييز الممهور عندنا فإنه ليس تمييزاً ، وكان هذا أيضاً يعلم بالضرورة والعيان والمشاهدة . فوجب أنه بخلاف ما يسمي في الشريعة واللغة نطقاً وقولاً وتسبيحاً وسجوداً . فقد وجب أنهم أسماء مشتركة اتفقت العاطها . وأما معانيها فمختلفة لا يحل لأحد أن يحملها على غير هذا . لأنه لو فعل كان مخبراً أن الله تعالى قال ما يسطله العيان والعقل الذي به عرفها الله تعالى . ولولا ما عرفناه . ومن أجاز هذا كان كافراً مشركاً . ومن أبطل العقل فقد أبطل التوحيد إذ كذب شاهده عليه . إذ لو لا العقل لم يعرف الله عز وجل أحد إلا ترى المجنين والأطباء لا يلزمهم شريعة لعدم عقولهم ؟ ومن جوز هذا فلا يسر على الصاري ما يأتون به خلاف المقول . ولا على الدهرية ولا على السوفسطائية ما يحلفون به المقول . لكننا نقول أن اللفظ مشترك والمعنى هو ما قام الدلائل عليه . كما فعلت في النزول وفي الوجه واليد والاعين ، وحملنا كل ذلك على أنه حق بخلاف ما يقع عليه اسم ينزل عندنا واسم يدوعين عندنا لأن هذا عندما في اللغة واقع على الجوارح والبقلة ، وهذا نفي عن الله تعالى . فلا شك في هذا العقل الآن على معاني الآيات التي ذكرناها ربما اعترض بها من لا يعم النظر بحول الله وقوته فيقول وبالله تعالى التوفيق : أما تسبيح كل شيء هالة يسبح عندما أنما هو قول سبحان الله وبحمده . وبضرورة تعلم أن الحجارة والحشب والهوام والحشرات والألوان لا تقول سبحان الله بالسين والباء والحاء والألف والنون واللام والهاء . هذا ما لا يثبت فيه من له مدية عقل . فلا شك في هذا باليقين

أن يعلم الحكيم ملاحاً وحيراً أو لا يريد . وأما صفة العمل فإن أراد بها فعله في حال احرازه فمضى خلق له وهي قبل الخلق لأن ما به يكون الشيء لا يجوز أن يكون معه وإن أراد بها فعل عباده فهو الأمر به (الخامسة) قال أن عند الله تعالى لطفاً

لو أتى به لآمن جميع من في الأرض أي ما يستحقون عليه الثواب استحقاقهم لو آمنوا من غير وجوده (٧٢)

واكثر منه وليس هي
الله تعالى أن يفعل ذلك
بعباده ولا يجب عليه رعاية
الأصلح لأنه لا غاية لما
يقدر عليه من الإصلاح
فما من أصلح إلا وفوقه
أصلح وأتم عليه أن يمكن
المبدل بالقدرة والاستطاعة
وبزج الملل بالدعوة
والرسالة والمكر قبل
ورود السمع بعلم البري
تعالى بالنظر والاستدلال
وإذا كان مختاراً في فعله
فيستغنى عن الخاطرين فإن
الخطيرين لا يكونان من قبل
الله تعالى وإنما هما من قبل
الشیطان والمفسكر الأول
لم يتقدمه شیطان يخطر
الشك بباله ولو تقدم
فالكلام في الشیطان
فالكلام فيه (السادسة)
قال من تأمل عن كبرية ثم
راجعها عاد استحقاقه
المقوبة الأولى فانه قبل
نوبته بشرط أن لا يهود
(الامرئية) أحبب مصر من
عباد السلي وهو من أعظم
القدرية مرتبة في تدقيق
انقول بنی الصفات وثی
القدر خيره وشره من الله
والتكثير والتضليل على
ذلك وانفرد عن صحابه
مسان (س) انه قال ان

علمنا ان التسبیح الذي ذكره الله تعالى هو حق . وهو ممن غير تسبیحنا نحن بالاسم . وقد
لا شك في هذا فان التسبیح في أصل اللغة هو تزييه الله تعالى عن السوء . فاذ قد صح هذا فان
كل شيء في العالم بلا شك مزيه لله تعالى عن السوء الذي هو سنة الخلد وليس في العالم شيء الا
وهو دال بما فيه من دلائل الصنعة واقتضائه صانها لا يشك شيء مما خلق على ان الله تعالى مزيه عن
كل سوء وقص . وهذا هو الذي لا يهمل ولا يتهم كثير من الناس . كقولهم تعالى : ولكن
لا تقفون تسبیحهم . فمذا هو تسبیح كل شيء بحمد الله تعالى بلا شك . وهذا المعنى حق
لا ينكره موحد . فان كان قولنا هذا مستغنياً عن محنة وكانت الضرورة توجب انه ليس هو التسبیح
لا ينكره موحد . فان كان قولنا هذا مستغنياً عن محنة وكانت الضرورة توجب انه ليس هو التسبیح
يقول : وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبیحهم . والكافر الدهري
شيء لا يشك في انه شيء وهو لا يسبح بحمد الله تعالى لئنه . فصح ضرورة ان الكافر
يسبح اذ هو من جملة الاشياء التي تسبح بحمد الله تعالى . وأن تسبیحه ليس هو قوله
سبحان الله وبحمده بلا شك ولكنه تزييه الله تعالى بدلائل خلقه وتركيبه عن ان يكون
الحق مشبهاً بشيء من حاق . وهذا يبين لاشك فيه . فصح ما ذكرنا ان لمظلة التسبیح
هي من الاسماء المشتركة . وهي التي تقع على برعين فصاعداً . وان السجود الذي ذكره
الله سبحانه وتعالى في قوله : وثله يسجد من في السموات ولارض طوعاً وكرهاً .
فقد علمنا ان السجود الممهد عندما في الشريعة واحدة هو وضع الجبهة واليدين والركبتين
والرجلين والام في الارض بنية التقرب بذلك الى الله تعالى . وهذا مما لا يشك فيه
مسلم . وكذلك نعلم ضرورة لاشك في ان الحبر والمروا واحشب والحشيش والكفار
لا تفعل ذلك لا سيما من يس له هذه الاعصاة . وقد حس تعالى على صحة ما قلنا . واخبر
تعالى ان في الناس من لا يسجد له السجود الممهد عندما بقوة تعالى : واسجدوا لله الذي
حققتم ان كنتم اياه تعبدون . من استكبروا ولدين عبد ربك يسبحون له بالليل والنهار
وم لا يسلمون . فاحبر تعالى ان في الناس من يستكبر عن السجود له فلا يسجد . وقد
تعالى : وثله يسجد من في السموات ولارض طوعاً وكرهاً . فبين تعالى ان السجود
كرهاً غير السجود بالطوع لدى هو السجود الممهد عندما . واذ قد اخبر الله تعالى
بهذا وصح ايضاً بالبيان قد علمنا بالضرورة ان السجود الذي اخبر الله تعالى انه يسجد له
له من في السموات ولارض هو غير السجود لدى به الله المؤمنين طوعاً . ويستكبر عنه
بعض الناس . ويمنع منه اكثر خلق . هذا لا يشك فيه مسلم . فاذ هذا كذلك فلا
شك فواجب علينا ان نطالب معنى هذا السجود ما هو فقلنا فوجدناه مبدلاً بلا أشكال
في آيتين من كتاب الله وهما قوله تعالى : وخلاهم هم واولادهم . وقوله تعالى : ولم
يروا الي ما خلق الله من شيء يتعبدون صلاه عن الجين والانس سجدوا لله وهم داخرون .
فبين تعالى في هاتين الآيتين بياناً لاشكال به . ان من بين المخلوقات والعباد والعشيات
من كل ذي ظل هو معنى السجود المذكور في الآية . لا السجود الممهد عندما . وصح
هذا ان لمفه السجود هي من لاسماء مشتركة التي تقع على نوعين فاكثروا . واما قوله

الله تعالى لم يجد شيئاً غير الاجسام فان لا عراس من اجرامها لاجسامها كمال التي تحرك
الاجراق والشمس الحرارة والقمر التلويح والام احتياراً كالجواريح والحرارة والسكران والاجتماع ولا تفرق ومن العجب
تعالى

عرضا فلم يحدث الجسم وقائه فان حدوث عرض فيلزمه ان لا يكون لله تعالى فعل اصلا ثم الزم ان كلام الباري تعالى اما عرض أو جسم فان قل هو عرض فقد أحدثه الباري فان المتكلم على أنه من فعل الكلام أو يلزمه ان لا يكون لله تعالى كلام هو عرض وان قال هو جسم فقد ابطال قوله انه أحدثه في محل فان الجسم لا يقوم بالجسم ودالم يقبل هو ثابت الصفت الازلية ولا قال بخلق الاعراض فلا يكون لله تعالى كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه واذا لم يكن له كلام لم يكن أمراً نهياً وادالم يكن أمراً نهياً لم تكن شريعة أصلاً فادى مذهبه الى خزي عظيم (ومنها) ان قال الاعراض لا تنتهي في كل نوع وقال كل عرض قام بمحل فانها يقوم به لمعنى أوجب القيام وذلك يؤدي الى التسلسل ومن هذه المسئلة سمي هو واصحابه اصحاب المصافي وزاد على ذلك فقال الحركة انما خالفت السكون بمعنى اوجب المحانة لا بداتها وكذلك مغيرة المثل

تمنى : قلنا ايها طائفين . فقد علمنا بالضرورة والمشهد ان اقول في ائمة التي رل بها القرآن انما هو دفع آلات الكلام من انايب الصدر والحنق والحك والسن والشفقين والاصرار بهواه يصل الى اذن السامع فيفهم به مراد الله . ولا شك في هذا فكل من لسان له ولا شفقتين ولا اضرار ولا حيك ولا حاق ولا يكون منه القول الممود منا . هذا مما لا يشك فيه ذو عسل . وهذا هكذا كما قلنا بالبيان . فكل قول ورد به نص ولعظ مخبر به عن ليست هذه صفة له ليس هو القول الممود عندنا . لكنه معنى آخر وهذا كما ذكرنا بالضرورة قد صح ان معنى قوله تعالى : قلنا ايها طائفين . انما هو الجري على به حكمه عز وجل فيهما وتصريفه لهما . واما عرضه تعالى الامانة على السموات والارض والجبل واباية كل واحد منها . فلما نعلم نحن ولا احد من الناس كيفية ذلك . وهذا نص قوله تعالى : ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم . فن تكلف اركان غير معرفة ابتداء الخلق وان له مبدئاً لا يشبه البتة فاراد معرفة كيف كان فقد دخل في قوله تعالى : وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم . لا انا يقول انه تعالى لم يعرض على السموات والارض والجبل الامانة الا وقد جعل فيها تميزا لمعارض عليها وقوة تفهم بها الامانة فيما عرض عليها . فمأثرتنا واشمقت منها سبب ذلك التميز وتلك القوة واستقط عنها تكليف الامانة . هذا ما يقتضيه كلامه عز وجل ولا مزيد عندنا على ذلك واما ما كان بعد ابتداء الخلق فمرووف الكيفيات قل تعالى : وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته . فصح انه لا تبدل لما رتبته الله تعالى مما جرى عليه حالته . حاشا ما أحال فيه الرب والطبائع للانبياء عليهم السلام . فان اعتراضوا ايضا بقول الله تعالى يصف الحجارة : وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله . فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا بعقل ولا بعش الهياجي . قال تعالى : وما كنا معذنين حتى يبعث رسولا . ولا شك في هذا ان القول منه تعالى يخرج على احد ثلاثة اوجه * احدها ان يكون الضمير في قوله تعالى : وان منها لما يهبط من خشية الله الى القلوب المذكورة في اول الآية في قوله تعالى : ثم نست فلو لم يكن بعد ذلك معنى كالحجارة او شد قسوة الآية . فذكر تعالى ان من تلك القلوب القاسية ما يعقل الايام يوما ما فيبط عن القسوة الى الاين من خشية الله تعالى . وهذا امر يشاهد بامير فقد تلين القلوب القاسية بلطف الله تعالى ويخشى العاصي . وقد احبر عز وجل ان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما ازل اليانوما ازل اليهم . وكما احبر تعالى ان من الاعراب من يؤمن بالله من بعد ان اخبر تعالى ان الاعراب اشد كفرا وبعقا واجدر الابعاد حدود ما ازل الله على رسوله . فهذا الوجه طهر تيقن الصحة * والوجه الثاني ان خشية المذكورة في الآية انما هي انصرف بحكم الله تعالى وجرى قدره كما قلنا في قوله تعالى عز وجل حاكيا عن السماء والارض : قلنا ايها طائفين . وقد بين جل وعز ذلك موصولا بهذا اللفظ فقال جل وعز : فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء امرها . فبين الله تعالى بيانا

والسكوت في حيز و آخر
سكوت ممتدة في راحة
لاي حيز في راحة ولا
على الزاوية عند حيز
في راحة في راحة في
حقيقة الانسان وعنده
الانسان معنى أو جهره
غير الجسد وهو عالم قادر
بختار حكيم ليس بمتحرك
ولا ساكن ولا دور ولا
متحرك ولا يري ولا يس
ولا يحس ولا يحس ولا يحس
موسم دور موضع ولا
يغويه مكان ولا يحصره
زمان لكنه مدبر لجسد
وعلاقته مع اجسد علاقة
التدبير والتصرف وانما
أخذ هذا القول من
الفلاسفة حيث قضا
بأن النفس الانساني
أعز ما هو جوهر قائم
بنفسه ولا يتغير ولا يمكن
وانتوا من جنس ذلك
موجودات عقلية مثل
المدول المدركة ثم ما
كان ميل مصر بن عباد
الى مذهب الفلاسفة من
بين قوم الفلاسفة
انسانا وبين القلب الذي
وجدته فقال فعل النفس
هو الارادة بعبارة
انسان ففعل الانسان هو
الارادة وما سوى ذلك

(٧٤)
 رافع كل من كان من ذلك من السموات والارض الى امي انصرفوا لها . وقصوه تعالى
 اي من سبع سموات . ووحيا في كل سماه امره . فصيح قرا . انصافا بيا بدار الله تعالى لذلك
 رافع من رب . وير . وصيح هم ان يابيه سموات والارض والجبل من قبول الامانة
 الى امر رب الله من عباده من سموات والارض والجبل من قبول الامانة
 وهذه السموات والارض والنواحي . وقد ذم الله تعالى من يتفق بما لا يسمع الادعاء
 وسماء . ولا يخفى انهم من سموات والارض والجبل من قبول الامانة
 على قوله : وانهم من سموات والارض والجبل من قبول الامانة
 صاله كليمه عليه السلام الروية . فذلك الجبل بلا شك من جملة الحجارة . وقد هبط من
 مكانه من خشية الله تعالى . وهذه آية واحدة طيبة في ذلك الجبل خاصة . ويكون
 من سموات والارض والجبل من قبول الامانة
 مكر . وبين قوله من سموات والارض والجبل من قبول الامانة
 من سموات والارض والجبل من قبول الامانة
 لا يمانون شيئا ولا يمانون . معنى عليه من جمالية وعدم التمييز

(وإن أوتئد رمي الله به) فصححه لا يحل لشك فيها أن الحجارة لاتعقل لأنها هي التي كانوا يهدون بها ليعتلوا . وأما سائر ما كانوا يهدون من الملائكة والمسيح واهل بيته السلام ومن الجن فكل هؤلاء عالمون بميزون . فلم يبق إلا الحجارة . فصحب بالنص أنه لا تعقل . ورأيت ذلك بعض وبضرورة وبالمشاهدة فقد اتفقت عنها النطق والتمييز واحشية له وقد كان ذلك عبداً . وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين * وأما الأحاديث المنسوبة في ر حمر بن عمار وشعر بن وهب والسكونية كذلك . وإن الجبال تطاولت وخشم جرس كذا خربت موصولة بهم كل آداب ومديف لا يصح شيء منها من طريق الاسناد الضال . ويأتي من طريقين في كتابه لم يدحض شيئاً منها من أدب من الأئمة لتصنيف الصحيح من الحديث . أو ما يستجاز روايته بما يقارب الصحة

(فان لم يجرى منه شيء) وكل من جازى منه شيء (دا) فاولها ان القول المذكور في
 الاية في قوله - جود و تسبيح وحشة يسئ - معني (الجمعة المأمودة) بينما فقد
 وصف حب وكره . وم ظاهر سرور بهك وادجاء ذلك في اشعار العرب

قال الشاعر
وقل آخر
وقال الراعي
شكى الى جلى طول السرى
فقلت له المينان سمما وطاعة
قلقى المؤوس اذا أردن نصولا

ومن هذا الباب قوله تعالى : جدارا يريدان ينقض . وهذا بلا شك غير الارادة المعهودة
من الحيوان . فصح قولنا بالنقص والضرورة والتمسك ربنا عيسى . واما قول رسول الله
وسيدنا : يوم ينسف الله ما شاء مما بين السماء والارض . وهذا لله تعالى : وما من دابة في الارض
ولا من في البحر الا هم عندنا كتاب من شيء . ثم الى ربهم يحشرون
وقد مر : وادعوا حشرهم . فصح ان حشر بلا شك وبالمطابقة لله تعالى ما شاء

من الحركات والسمات ولائها ما هي من مباحثه (والم) به بخي عما له كالينكر
اقول بان الله تعالى قد علم ان مقدم بقدمه هو انه هو الذي كذا ذلك اخذ منه ما قدم وما حدث وقال أيضاً

والاحداث غير المحدث

وحكي جعفر بن حرب

عنه انه قال ان الله تعالى

محال أن يعلم نفسه لانه

يؤدي الى أن يكون العالم

والمعلوم واحدا ومحال أن

يعلم غيره كما يقال محال

أن يقدر على الوجود من

حيث هو موجود ولعل

هذا النقل فيه خال فان

حاقلا ما لا يتكلم بمثل

هذا الكلام الغير المقول

لعمرى لما كان الرجل

يميل الى الفلاسفة ومن

مذهبهم انه ليس علم الباري

تعالى علما انفعاليا أي تابعا

للمعلوم بل علمه علم قولي

فهو من حيث هو فاعل

عالم وعلمه هو الذي أوجب

الفضل وانما يتعلق بالموجود

حال حدوثه لا محالة ولا

يحوز تعلقه بالمعوم على

استمرار عدمه وانه علم

وعقل وكونه عقلا وحاقلا

ومعقولا ثنى واحدا فقال

ابن عباد لا يقل يعلم نفسه

لانه يؤدي الى تمايز بين

العالم والمعلوم ولا يعلم غيره

لانه يؤدي الى أن يكون

علمه من غيره تحصل فلما

أن لا يصح النقل وانما أن

يحمل على مثل هذا المحمل

ولسنا من رجال ابن عباد

من خاتمة على ما يشاء . فاذا ساطق القاء على الحياه . انما قاله تعالى انما اريد الخلق على ان يراه
في الآخرة يوم القيامة . ولما بات نفس لا حرج ولا ايلال من قبل . لا اداس من غير الله تعالى
متعمدة بشريه . وهذا مما نقتضيه . فقال : انما قاله تعالى ولا علم الا لله تعالى .
تعالى التوفيق

الرد على من زعم ان الانبياء عليهم السلام لبسوا انبياء اليوم

• (ولا الرسل اليوم رسلا) •

(قال ابو محمد رضى الله عنه) حدث فرقة من مدعيه زعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
عليه السلام ليس هو الان رسول الله صلى الله عليه وآله . وانما كان رسولا لله في ذلك الزمان .
اليه الاشهاد . واخبرني سلمان بن رافع الاحول . عن محمد بن عبد الله بن محمد بن
ابن الحسن بن فورك (٢) الاصبهاني عن هذه المدعيه قاله . والله اعلم . وكان صاحب
مادون وراه النهر من خراسان رحمه الله

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذه مقالة خبيثة مخالفة لله تعالى . ولرسوله صلى الله عليه وآله
اجمع عليه جميع اهل الاسلام مذكور الاسلام الى يوم القيامة . وانما حمله على هذا قللم
الفاقد ان الروح عرض والعرض يفنى ابداء . ويحدث ولا يبقى وقتن . فروح النبي
صلى الله عليه وسلم عندهم قد فئت وبطلت ولا روح له الآن عند الله تعالى . واما
جسده . ففي قبره موات فبطلت نبوته بذلك ورسالة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وانما هذه من هذا القول فيه كفر صريح لا ترد فيه
ويكفي من بطلان هذا القول الفاحش الظاهر انه يخالف ما ثبت في القرآن . والله اعلم .
ورسوله صلى الله عليه وسلم . اتفق عليه جميع اهل الاسلام . ومن ادعى خلافه فقد كفر
من الاذان في الصوامع كل يوم ثمان مائة مرة . فثبت في القرآن ان الله تعالى
بأعلى اصواتهم قد قرنه الله تعالى بذلك . فثبت في القرآن ان الله تعالى
الله تعالى . قول هؤلاء الموكلين الى أنفسهم كبر الاذان كبر . وكبر من أمره تعالى
وانما كان يجب ان يكون الاذان على قولهم اللهم اني محمد رسول الله . لا على قولهم

(١) الداعي نسبة الى باحة مدينة بلال بن رباح . والله اعلم .
الى بغداد واتى بها سادة من العرب . وحدث كثر . فثبت في القرآن . والله اعلم .
ورجع الى الاندلس وولى القضاء . وكان له من حرم صاحب دار . والله اعلم .
محاسن ومناظرات وتوفي ليلة سبعة سنة ٥٧٤ هـ . (٢) فورك بن محمد . ذكره صاحب
الاستاذ المتكلم الاصولي المحمدي . لا بد . واعطى ثمنه ما رقى من مائة ودمى في ذلك .
فتوجه اليها وبذيت له بها دار ومدرسة واحدا لله تعالى . والله اعلم .
تقرب من مائة مصنف ودعى الى غرضه وجرت له مناظرات كثيرة مع اهل دار . وكان كبير
الرد على الكرامية ومات مسموما في طريق عودته من الى نيسابور . والله اعلم .
وهي محلة كبيرة بنيسابور وكانت وفاته سنة ٤٠٦ هـ . من ان حلسكان يتصرف في المسححة

فطلب له كلامه وجهاً (المزدارية) أصحاب عيسى بن سريج المكي ماني موسى الملقب . ازدار وقتئذ لبشر المعتز واخذ
العلم منه وتزهد ويسمى راهب المنزلة وانما انفراد عن اهل بيته . (الاولى) . قوله في القدر أن الله تعالى يقدر على أن

استاذنا وزاد عليه ما يجوز وقوع فعل واحد من فعلين على سبيل التولد (الثانية) قوله في القرآن ان الناس قد دون طو مثل القرآن فصاحة ونحاً وبلاغة وهو الذي يقع في القول بحلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد اثبت قديمين وكفر أيضاً من لا بس السلطان وزعم انه لا يرثه لا يورثه وكفر من قال ان اعمال المباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرى بالاعمال وغلاف التكبر حتى قال هم كادرون في قوله لا اله الا الله وقد سأل ابراهيم بن السندي مرة عن أهل الارض جميعاً فكفرهم فاقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضت السموات والارض لا يدخلها الا من لا اله الا الله واقولك شري ولم يحد جراً وقد تمذله الجهمر واليرور ومحمد ان سويد وصحب باحضر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن المهشم وجعفر ان حرب الانج وحكي الكبي عن الجني بن الهة لا اله الا الله تعالى حاق القرآن في الاوج المحفوظ لا يجوز ان ينتقل ويستحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة وما ترووه فهو حكاية

عن شيء كان ويطال انه كان الآن فهو كاذب ، فلاذ ان كذب على قولهم ، وهذا كفر مجرد وكذا ما اتفق عليه جميع أهل الاسلام لا خلاف من أحد منهم من تلقين موتاهم : لا اله الا الله محمد رسول الله . فانه مطلق على قول هؤلاء ، وكذلك ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة قتاله الامة ، وأمره عن الله عز وجل ان يعمل به مدة أبدأ ، وأجمع على القول به والعمل جميع أهل الاسلام من أول الاسلام الى آخره ومن شرق الارض الى غربها انهم جميعاً يقررون مقطوع به . ز غلاف فيما (١) يخرج به الدماء من التحليل الى التحريم او الى الحقن بالجزية من ان تعرض على أهل الكفر ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ، فيحب على قول هؤلاء المحرومين ان هذا مطلق وكذب . وانما كان يجب ان يكتبوا ان يقولوا محمد كان رسول الله ، وكذلك قوله تعالى : ورسالاتنا تصدقنا من قبل ورسالاتنا لم تصدقهم عليك ، وكذلك قوله تعالى : يوم يحصي الله الرسل فيقول ماذا أنتم ، وقوله تعالى : وحى بالنبیین والشهداء فسيماهم الله رسالاتهم وقدمناهم . وسماهم من رسالاتهم وفي القيامة ، وكذلك ما أجمع الناس عليه وحاه به النص من قول كل معقل مرخ او مائة : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فلم يكن روحه عليه السلام موجوداً في كل السلام على المدمم مدر أبداً قالوا كيف يكون ميتاً رسول الله ؟ وانما الرسول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة قبل لهم نعم كوز من أرسله الله تعالى مرة واحدة فخط رسالاته الى أبد . لانه حاصل على مرة واحدة لا يحيطه عنها شيء أبداً ، ولا يسقط عنه هذا الاسم أبداً . ولو كان ما قلتم لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً الى أهل اليمن في حياته لانه لم يكلمهم ولا شفهم ، ويلزم أيضاً ان لا يكون رسول الله الامام امير الكايم الناس ، فاذا كنت او أكل او ماء او طمع لم يكن رسول الله ، وهذا حق مشوب بكفر وخلاف الاحاديث المتفقين ونموداته من الخذلان . وأيضاً فان خبر الاسراء الذي ذكره الله عز وجل في القرآن وهو منقول بقل التواتر أحد انباء النبوة ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى لا اله الا الله عليه السلام في جاسسه . فمما رأى الا وهو واحدهم التي هي أنفسهم ، ومن كذب بهذا أو بمصداقه فقد انسخ عن الاسلام الاصل ونمودته من الخذلان ، وهذه براهين لا يجيد عنها ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أخبر ان الله ملائكة يداؤنه من الاسلام ، وانه من رآه في اليوم فقد رآه حقاً . واقد لم يبق عن بعضه انهم يقولون ان امهات المؤمنين رضوان الله عليهم لسن الآن امهات المؤمنين ، لكن كن امهات المؤمنين (قال ابو محمد) رضي الله عنه وهذا ضلال تحت وحملة محضة ، ولو كان هذا لوجب ان لا تكون ام المرء التي ولدته وأبوه الذي ولد له أباه ولا أمه الا في حين الولادة والجنين من الأم تنطوي في حين الارال من الأب فقط لا بعد ذلك ، وهذا من السخف الذي لا يرضى به لنفسه ذمسة . فان قالوا يقولون ان عمر امير المؤمنين اليوم او غنن أيضاً كذا ؟ فسلطه لا . وهذا اجماع لا اله الا يكون امير الامن الاتمار لا سره واجب ، وليس هذا الا بعد موته الا لاني صلى الله عليه وسلم . وانما هو خائفة بعد خائفة طول حياته فقط . بطان يكون لهم فيها منام

حاشية الكلام على من قال بتناسخ الارواح

(قال ابو محمد رضي الله عنه) افرق القائلون بتناسخ الارواح على فرقتين ، فذهبت الفرقة (١) فيما اتفق على قومه وكذلك ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن المسكوب الاول في الروح المحفوظ وذلك بعد اخاف قل وهو الذي اختاره من لا قول المختلف في القرآن وقال في محسن الواحد

العقل وتقييده ان العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل (٧٧) ورود الشرع وعليه ان يعلم انه

ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره طاقه عقوبة دائمة فاقبت التخليد واجبا بالعقل (التمامية) أصحاب ثمانية بن أشرس النيرى كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده بان الفاسق مخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين وانفرد عن أصحابه بمسائل (منها) قوله ان الافعال المتولدة لافاعل لها اذ لم يمكنه اضافتها الى فاعل أسبابها حتى يلزم ان يضيف القول ميت مثل ما اذا فعل السبب ومات ووجد المتولد بعده ولم يمكنه اضافتها الى الله تعالى لانه يؤدي الى فعل القبيح وذلك محال فتعير فيه وقال المتولدات افعال لافاعل لها (ومنها) قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى والزنادقة يصيرون في القيامة ترابا وكذلك قوله في البهائم والطيور والاطفال المؤمنين (ومنها) قوله الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وهي قبل العقل (ومنها) قوله ان المعرفة متولدة من النظر وهو فعل لافاعل له كسائر المتولدات (ومنها) قوله في تحسين العقل وتقييده

الواحدة الى ان الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى اجساد اخرى وان لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت ، وهذا قول احمد بن حابط ، واحمد بن نانوس تلميذه والى مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب ، صرح بذلك في كتابه الموسوم بالمعلم الالهى ، وهو قول القرامطة ، وقال الرازي في بعض كتبه (لولا انه لا سبيل الى تخليص الارواح عن الاجساد المتصورة بالصورة المتصورة بصور الانسان الاماقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من الحيوان البتة)

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذه كما ترى دواوى وخرافات بلا دلائل. وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو على سبيل العقاب والاثاب ، قالوا فالفاسق المسمى الاعمال تنتقل روحه الى اجساد الهائم الخبيثة المرطمة في الاقدار والمسخرة المولدة الممتنة بالذبح واختلفوا في الذي كانت افاعيله كالم اشرا لا خبر فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطائفة هي الشياطين وقال احمد بن حابط انها تنتقل الى جهنم فتعذب بالنار ابد الابد ، واختلفوا في الذي كانت افاعيله كالم اشبرا لا خبر فيها ، فقال بعضهم ارواح هذه الطائفة هي الملائكة ، وقال احمد بن حابط انها لا شك انها تنتقل الى الجنة فتتم فيها ابد الابد ، واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام اعني احمد بن حابط واحمد بن نانوس بقول الله تعالى : يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اى صورة ما شاء ركبك ، وقوله تعالى : حمل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذوقكم فيه ، واحتج من هذه الطائفة من لا يقول بالاسلام بان قالوا ان النفس لا تنهاى والعالم لا يتناهى لأمد ، فالنفس متتعة أبدا ، وليس انتقلها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها ، (قال ابو محمد) رضى الله عنه وذهبت الفرقة الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح الى غير انواع اجسادها التي فارقت ، وليس من هذه الفرقة احد يقول بشيء من الشرائع ، ومن الدهرية ، وحجتهم هي حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه لا تنهاى للعالم فوجب ان تتردد النفس في الاجساد ابدا ، قالوا ولا يجوز ان تنتقل الى غير النوع الذي اوجب لها طمها الاشراف عليه وتعلقها به

(قال ابو محمد رضى الله عنه) اما الفرقة المرتسمة باسم الاسلام فيكفى من الرد عليهم اجماع جسيم اهل الاسلام على تكفيرهم ، وعلى ان من قال بقولهم فانه على غير الاسلام ، وان النبى ﷺ اتى بغير هذا وما المسلمون مجمعون عليه من أن الجزاء لا يقع الا بعد فراق الاجساد للارواح بالنكر او التمتع قبل يوم القيامة ، ثم الجنة او النار في موقف الحشر فقط ، اذا جمعت اجسادها مع ارواحها التي كانت فيها ، واما احتجاجهم بالآيتين فكفى من بطلان قولهم ايضا ما ذكرناه من الاجماع ، وان الامة كلها مجمعون بالاخلاف على ان المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر هؤلاء الملحدون ، وان المراد بقوله تعالى في اى صورة ما شاء ركبك انها الصورة التي رتب الانسان عليها من طول او قصر او حسن او قبح او بياض او سواد وما شابه ذلك واما الآية الاخرى فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في ان خلق لنا من انفسنا ازواجا

(١) الى الاجساد متعلق بقوله تخلص الارواح على معنى تقامها اليها

واجباب المعرفة قبل ورود السمع مثل أصحابه غير انه زاد عليهم فدل من الكفار من لا يعلم خالقه وهو مذمور وقال ان المعارف كلها ضرورية وان من لم يضطر الى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان (ومنها) قوله لا فضل

الأعراض دلالات بل الأجسام

❦ فصل في الكلام على من انكر الشرائع من المنتمين الى الفلسفة

بزعهم وم أبعد الناس عن العلم بها جملة -

(قال ابو محمد رضى الله عنه) نسين في هذا المصل دخول الله تعالى وقوته وجوب صحة الشرائع على ما توجه اصول الفلاسفة على الحقيقة ارفعهم عن آحرهم على اختلاف اقوالهم في غير ذلك ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد رضى الله عنه) الفلسفة على الحقيقة نظامها ونعمتها والفرض المتصور نحوه بقسمها ليس هو شيئاً غير اصلاح النفس ، بل يستعمل في ديارها انفسا وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المآل ، وحسن السياسة للميزان والرعية ، وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشريعة ، وهذا ملاخا ف بين احد من العلماء بالفلسفة ، ولا بين احد من العلماء بالشريعة ، فيقال لمن اتى في الفلسفة برحمه وهو ينكر شريعة بحمله على الحقيقة بمعنى الفلسفة ، ومنه عن ابو يوسف على غرضها ومعناها ، أبيت الفلسفة باجماع من الفلاسفة مبدية لا تنسأل من الردان ، وقفة عبي اليراهيم المفرقة بين الحق والباطل ، فلا بد من نعم ضرورة ، فيقال له اليس حلاسة كلامهم قد قنوا اصلاح العالم شيئين ، احدهما طر و لأحرط طر ، والثاني هو استئصال النفس لشرائع الراجرة عن ظلم الناس وعن المذبح ، والطاهر هو السعديين بالذوار واحذ السلاح لدفع العدو الذي يريد ظم النفس والافساد ، ثم اعدوا الى ان ذبح السوس بما ذكرنا اصلاح الاجساد بالقلب ، فلا بد من نعم ضرورة ، فيقال لهم فمهل اصلاح انفسكم وكشف النفس عن الفتن لدى فيه فناء الحق وعن الرما لدى فيه فساد العدل وحرب النوايرث وعن الظالم الذي فيه الضرر على لا عن والاموال وحرب الارض وعن الرد من

والله لا يخلق الكفر وقال النبوة جزاء على عمل وانما باقية ما بقيت الدنيا - وبكى الاشعري عن عباد الله زعم انه لا يقال ان الله لم يزل قائلا ولا غير قائل ورواه - لا - كما في على ذلك ولا ولا - في - كما - وكان القوم يسمون ان الاشياء

تدل على كونه خالفا وهذا أيضا عجب (ومن بدعه) في الامامة قوله اسم الامام في أيام الفتنة واختلاف الناس وانما يجوز عقدها في حالة الاتفاق والسلامة وكذلك أبو بكر الاصم من أصحابهم كان يقول الامامة لا تمتد الا باجماع الامة عن بكرة أبيهم وانما أراد بذلك الطعن في امامة علي رضي الله عنه اذ كانت البيعة في أيام الفتنة من غير اتفاق من جميع الصحابة اذ بقي في كل طرف طائفة على خلافه (ومن بدعه) ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن اذ لا فائدة في وجودهما وما جئنا خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما وبقيت هذه المسئلة منه اعتقاد المعتزلة وكان يقول بالمواقة وان الايمان هو الذي يرافى الموت وقال من اطلع الله جميع عمره وقد علم انه ياتي بما يحبط اعماله ولو بكيرة لم يكن مستحقا للوعد وكذلك على العكس وصاحبه عباد من المعتزلة وكان يمنع من اطلاق القول بان الله تعالى خلق الكافر لان الكافر كفر وانسان

قبل كونها معدومة ليست
بالله تعالى قد كان لم يزل
عالمًا بالأشياء قبل كونها
فهم لا تسمى أشياء قال
ولكن يجوز القتل والبيعة
على اختلافين لمذهب وأخذ
أموالهم غصبًا وسرقة
لاعتقاده كفرهم واستباحة
دمائهم (الجاحظية) بحسب
عمرو بن بحر الجاحظ كان
من فضلاء المهزلة والمصنف
لهم وقد طالع كثير من
كتب الفلاسفة وخاط
وروج بمبادئه البليغة
وحسن براعته الطييفة
وكان في أيام المنتصم والمتركل
وامرؤد عن أصحابه بمسائل
(منها) قوله ان المصروف كلها
ضرورة طاعة وليس شيء
من ذلك من أعمال المباد
وليس للمباد كسب سوي
الارادة ويحصل أعماله منه
طاعة كما قال ثمامة ونقل
عنه ايضا انه انكر ارض
الارادة وكونها جنسان
من الاعراض فقال اذا
انتهى السهو عن الفعل
وكان عالمًا بما يفعله فهو
المريد على التحقيق واما
الارادة المتعلقة بفعل الغير
فهو ميل النفس اليه وزاد
على ذلك باثبات الطامع
للأجسام كما قال الطبيعويون
من الفلاسفة وأثبت لها
أعمالًا مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجواهر فلا عراض تتبدل والجواهر لا يجوز ان يفنى (ومنها)

اليفى والحسد والاذب والحبس والحل والحيمة والعش والحياة وسائر الرذائل الا بشرائع
زاجرة لداس عن كل ذلك ، فلا بد من نعم ضرورة ، والاوجب الاحمال الذي فيه فساد كل
ماد كونه ، فادلا بد من ذلك ، ولولا ذلك لفسد العلم كله وفسدت العلوم كلها ولكان الانسان
قد بطلت فصيلة العلم والطاق والعقل لذي فيه وصار كالبهايم ، فلا تخلو تلك السرائع من
احد وجهين : اما ان تكون سخاها من عند الله عز وجل الذي هو خالق العالم ومدبره كما
يقول أصحاب الشرائع ، واما ان تكون موضوعة باتفاق من افاضل الحكماء لسياسة الناس
بها وكفهم عن التظالم والرذائل ، فان كانت موضوعة كما يقول هؤلاء المخاذيل ، فقد تيقنا
ان ما نزموا الناس من ذلك كذب لا اصل له ، وزور مخترق ، وايجاب لما لا يجب ، وباطل
لاحقيقة له ، ووعد ووعد كلاهما كذب ، فان كان ذلك كذلك فقد صار الكذب الذي هو
ارذل الرذائل واعظم الشر لا يتم صلاح العلم لذي هو الغرض من طلب الفضائل الالهية ، واذ
ذلك كذلك ، فقد صار الحق باطلا ، والصدق رذيلة ، وصار الباطل حقا وصدقا ، والكذب
فصيلا ، وصار لا فوالم العلم صلا الا بالباطل ، وصار الكذب نتيجة الحق ، وصار الباطل ثمرة
الصدق ، وصار الغرور والعش والخدمة فضائل ونصيحة ، وهذا أعظم ما يكون من
الحل والممتنع واحدم الذي لا مدخل له في العقل ، فان كانوا ان لو كشف السر في ذلك الى
العامية لم ترغب في الفضائل ، فوجب لذلك ان يوثق بمترهبه وتقويه ، فاضطر في ذلك الى
الكذب لم كيفة بل بالعبدان ، وكما يحتمل انهم في شرائعهم كذب الرجل لاسرائته ليستصلحها
بدلك ، وفي دفع الطامع على سبيل النفي ، وفي الحرب كذلك ، فيلزم في هذا ما ألزمته وما يانا
من ان الكذب صار حقا وفصيلا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فيقال لهم وبالله التوفيق : اما نحن فقولنا انه ليس كما ذكرتم
قبيحا ، اذ اباحه الله عز وجل الذي لاحسن الا ما حسن وما أمر به ، ولا يبيح الا ما يبيح
وما نهى عنه ، ولا آمره فقه ، فلا يرمانا ما أردتم الزامنا اياه ، ثم ايضا على أصولكم فانه ليس
ماد كرتهم معارضة ، ولا ما شبهتهم به منها لم يشبهتموه به ، لاننا انما ابخنا الكذب في الوجوه
التي ذكرتم بالضرورة الدافعة الى ذلك بلص لوارد علينا بذلك ، كما جاز بالصل عند الضرورة
دفع القتل عن النفس بقتل المريد لقتلها ، ولو امكسنا كف الصبي والمرأة بغير ذلك لما جاز
الكذب اصلا ، فاذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع الى استعمال الصدق على كل حال ،
ولولا الصل لم نسح شيئا من ذلك ولا حرمة ، وانتم فيما تدعون من مداراة الناس كلام
مبتدئون لاحتياار الكذب دون ان يامركم به من يسقط عنكم اللوم بطاعته ، فانتم لا عذر لكم
على خلاف حكماء في ذلك ، ثم لا تحجرون من احد وجهين لاثبات لها : اما ان تطووا هذا
السر عن كل احد فتصيرون الى ما الزمنا من ان قطع الصدق جملة فضيلة ، وان الكذب على
الجملة حق واجب ، وهذا هو لدى الزمام ضرورة ، واما ان توضحوا بذلك لمن وثقتهم به
فهذا ان قلتم به بوجوب ضرورة كشف سرهم في ذلك ، لانه لا يجوز البتة ان يكتتم اصلا على
كثرة العارفين به ، هذا امر يعلم بالضرورة ان الشيء اذا كثرا المارفون به فبالضرورة لا بد من
انتشاره ، فان كنتم تقولون ان طيبه واجب لا يمن يوثق به وفي كشفه الى من يوثق به

ما
قوله في أهل النار انهم لا يعذبون فيها عذابا بل يحيرون الى طيعة النار وكان يقول النار تجذب أهلها الي نفسها دون أن

ما يوجب انتشاره الى من لا يوثق به فقد رجعت الى وجوب كشفه لان كشفه البتة هو نتيجة كشفه الى خاص دون عام ، وفي كشفه بطلان ما دبرتموه صلاحا ، فقد بطل حكمكم بالضرورة لاسيما والقائلون بهذا القول يجدون في كشف سرهم هذا الى الخاص والعام ، فقد اطلوا على علمهم جملة وتناقضوا اقبس تناقض ، وعلى كل ذلك فقد صار الباطل والكذب لا يتم الخير والفضائل البتة في شيء من الاشياء الالهية ، وهذا خلاف الفلسفة جملة ، وايضا فان كانت الشرائع موضوعة فليس ما وضعه واضح ما باحق بان يتبع مما وضعه واضح آخر ، هذا امر يعلم بالضرورة ، وقد علمنا بموجب العقل وضرورته ان الحق لا يكون من الاقوال المختلفة والمتناقضة الا في واحد ، وسائرهما باطل . فاذلالت في هذا ، فاي تلك الموضوعات هو الحق ام أيها هو الباطل ؟ ولا سبيل الى ان يأتوا بما يحق منها شيئا دون سائرهما اصلا ، فاذ لا دليل على صحة شيء منها بعينه فقد صارت كلها باطلة ، اذ لا دليل على صحة فموجبها ، وليس لاحد ان يأخذ بقول ويترك غيره . لا دليل فبطل بهذا بطلانا ضروريا كل ما تملقوا به والحمد لله رب العالمين وبطل بهذا البرهان الضروري ما توهمه هؤلاء الجهال المجننين ، وصح يقينا ان الشرائع صحاح من عند منشيء العالم ومدبره الذي يريد بقاءه الى الوقت الذي سبق في علمه تعالى انه يبقيه اليه كما هو ، واذ ذلك كذلك ضرورة لا يخلو الحكم في ذلك من أحد وجهين لاثالث لهما ، اما ان تكون الشرائع كلها حقا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد رأيت منهم من يذهب الى هذا . واما ان يكون بعضها حقا وبعضها باطلا لا بد من احد هذين الوجهين ضرورة ، فان كانت كلها حقا فهذا محال لا سبيل اليه ، لانه لا شريعة منها الا وهي تكذب سائرهما ، وتخبر بانها باطل وكفر وضلال والحاد ، فوجدنا هذا المخدول الذي اراد بزعمه موافقة جميع الشرائع قد حصل على خلاف جميعها اولها عن آخرها ، وحصل على تكذيب جميع الشرائع كلها بالاخلاف ، وعلى تكذيبه جميعها ، وما كان هكذا هو يقول انها كلها حق وهي كلها مكذبة له وهو مصدق لها ظاهرا قد شهد على نفسه بالكذب وبطلان قوله ، وصح باليقين انه كاذب فيه ، وايضا فان كل شريعة فهي مضادة في احكامها لغيرها ، تحرم هذه ما تحل هذه ، وتوجب هذه ما تسقط هذه ، ومن المحال العاسد ان يكون الشيء وضده قائما في وقت واحد ، حراما حلالا في حين واحد على انسان واحد ووجه واحد ، واجبا غير واجب كذلك ، وهذا امر يعلمه باطلا كل ذي حس سليم ، وليس في العقل تحريم شيء مما جاء فيه تحريمه ، ولا ايجاب شيء مما جاء فيه ايجابه ، فبطل ان يرجع بمافي العقل اذ كل ذلك في حد الممكن في العقل فادق بطل هذا الوجه ضرورة فقد وجبت صحة الوجه الآخر ضرورة ، وهو ان في الشرائع شريعة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل ، وان سائر الشرائع كلها باطل ، فذلك كذلك ففرض على كل ذي حس طلب تلك الشريعة ، واطراح كل شريعة دون ذلك وان جلت ، حتى يوقع عليها بالبراهين الصحاح ، اذ هي يكون صلاح النفس في الابد ، ويجعلها يكون هلاك النفس في الابد ، والحمد لله الذي وفقنا لتلك الشريعة ووقفنا عليها وهذا

مذهب المنزلة (وحكى الكبي) عنه في نفى الصفات انه قال يوصف الباري تعالى بانه صمد بهيئته انه لا يصح عليه السهو في أفعاله ولا الجهل ولا يجوز ان يغلب ويقهر وقال ان الخلق كلهم من العقلاء طالمون بان الله تعالى خالقهم وطارفون بانهم محتاجون الى النبي وم محتاجون بمعرفتهم ثم هم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم محتجوج ومن انتحل دين الاسلام فان اعتقد ان الله تعالى ليس يحسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يحوو ولا يريد المعاصي وبعد الاعتقاد والتبيين أقر بذلك كله فهو مسلم حقا وان عرف ذلك كله ثم جحد وانكره أو دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك فافر حقا وان لم ينظر في شيء من ذلك واعتقد ان الله ربه وان محمدا رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك (وحكى ابن الراوندي عنه) ان القرآن جسد يجوز ان يقلب مرورا جلا

الى طريقها وعرفناها جدا كثيرا طيبا كما هو عليه ، ونحن نسأله تعالى ان يثبتنا عليها حتى
نلقاه ونحن من اهلها وحملتها آمين رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وسلم
تسليما كثيرا : فمن رعا في هذا القول وادعاه لنفسه فليحزن في ميدان النظر وحمل الاقوال
على السير بالبراهين ، وتزيم الباطل ولداوى الى لادليل عليها حيثما كانت ، ويبد من
كانت ، ويلوح الحق ثابتا حيثما كان ، ويبد من كان ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
سبح الكلام على اليهود وعلى من أنكر التثليث من النصارى

• (ومذهب الصابئين وعلى من اقر بنبوة زرادشت من)

• (المجوس وانكر من سواه من الانبياء عليهم السلام)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) اراهل هذه الملة يسمى اليهود واهل هذه النحلة يسمى من انكر
التثليث من النصارى موافقون لنا في الاقرار بالتوحيد ، ثم بالنبوة وبآيات الانبياء عليهم
السلام ، وينزل الكتب من عند الله عز وجل ، الا انهم فارقونا في بعض الانبياء عليهم
السلام دون بعض ، وكذلك وافقتنا الصابئة والمجوس على الاقرار ببعض الانبياء فاما اليهود
فانهم قد اترفوا على خمس فرق وهي (السامرية) وهم يقولون ان مدينة القدس هي بالمر ، وهي
من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلا ، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه
ولهم تورا غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود ، ويعطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد
موسي عليه السلام ، وبمديوشع عليه السلام ، فيكذبون بنبوة شمعون وداود وسليمان واسعيا
واليسع والياس وعاموس وحقوق وزكريا وارميا وغيرهم ، ولا يقرون بالبعث البتة وهم بالشام
لا يستحلون الخروج عنها : (والصدوقية) ونسوا الى رجل يقال له صدوق ، وهم يقولون من
بين سائر اليهود ان المزير هو ابن الله ، تعالى الله عن ذلك ، وكانوا بجبهة اليمن : (والغسانية) وهم
اصحاب طابان الداودي اليهودي ، وتسميهم اليهود العراس والمر ، ويقولهم انهم لا يتمدون شرائع
التوراة وما جاء في كتب الانبياء عليهم السلام ، ويتبرؤون من قول الاحبار ويكذبونهم ، وهذه
الفرقة بالمرق ومصر والشام ومن الاندلس بطيطلة وطليبره (والربانية) وهم الاشعنية وهم
الذائلون باقول الاحبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود (واليسوية) وهم اصحاب ابي عيسى
الاصباني رجل من اليهود كان باصهان ، وبلغني ان سمع كان محمد بن عيسى ، وهم يقولون بنبوة
عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم ، ويقولون ان عيسى به الله عز وجل الي بني اسرائيل
على ما جاء في الانجيل ، وانه احد الانبياء بني اسرائيل ، ويقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبى
ارسله الله تعالى بشرائع القرآن الى نبي اسماعيل عليهم السلام والي سائر العرب ، كما كان ايوب
نبياني بن عيسى ، وكما كان بلعام نبيا في بني وارب باقرار من جميع فرق اليهود

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولقد لقيت من ينحروا الى هذا المذهب من خواص اليهود كثيرا
وقرأت في تاريخهم جملة رجل هاروني كان قد عاينهم ومن كبارهم واثمتهم ، ومن عصبته به
ثلث بدم وثلاث حروبهم وثلاث جيوشهم أيام حرب طيطوس وخراب البيت ، وكان له في ثلاث
الحروب آثار عظيمة ، وكان قد أدرك أمر المسيح عليه السلام واسمه يوسف بن هارون فذكر

عمره الخطاط استاذ ابي
القاسم ابن محمد الكبي
وما من منزلة بقدره على
مذهب واحد الا ان الخطاط
قال في اثبات المعلوم
شيئا وقال الشيء ما لم
ويخبر عنه والجوهر
جوهر في القدم والعرض
عرض وكذلك اطلق جميع
اسماء الاجناس والاصناف
حتى قال السواد موافق
القسم فلم يبق الاصفة
الوجود والصفات التي
تلتزم الوجود والحدوث
واطلق على المعلوم لفظ
الثبوت وقال في ثبوت صفات
الباري مثل ما قاله اصحابه
وكذا القول في القدر
والسمع والعقل وانفرد
الكبي عن استاذه بمسائل
(منها) قوله ان ارادة الباري
تعالى ليست صفة قائمة
بذاته ولا هو مرید لذاته
ولا ارادته حادثة في محل
اولا في محل بل اذا طاق
عليه انه مرید فمضاه انه
عالم قادر غير مكره في
فعله ولا كاره ثم اذا قيل
انه مرید لافعله فالمراد به
انه خالق لما على وفق عمله
واذا قيل هو مرید لافعال
عباده فالمراد به انه آمر بها
راض عنها وقوله في كونه

مميما بصيرا راجع الى ذلك ايضا فمجمع بمعنى انه عالم بالمسويات وبصير بمعنى انه
عالم بالمبصرات وقوله في الرؤية كقول اصحابه نفيًا واحالة غير ان اصحابه قالوا يري الباري تعالى ذاته ويرى المراتب

انه عالم بها فقط (الجبائية
والهشمية) اصحاب أبي
علي محمد بن عبد الوهاب
الجبائي وابنه أبي هاشم
عبد السلام وهما من معتزلة
البصرة انفردا عن اصحابهما
بمسائل وانفرد احدهما
عن صاحبه بمسائل
اما المسائل التي انفردا بها
عن اصحابهما فنها انهما اثبتا
ارادات حادثة لافي محل
يكون البارئ تعالى موصوفا
مريدا وتعظيما لافي محل اذا
اراد ان يعظم ذاته وفناء
لافي محل اذا اراد ان يقنى
العالم واخص اوصاف هذه
الصفات يرجع اليه من
حيث انه تعالى ايضا لافي
محل واثبات موجودات
هي اعراض اوفى حكم
الاعراض لا محل لها كاثبات
موجودات هي اعراض اوفى
حكم الاعراض لا محل لها كاثبات
موجودات هي جواهر
اوفى حكم الجواهر لا مكان
لها وذلك قريب من مذهب
الفلاسفة حيث اثبتوا
عقلا هو جوهر لافي محل
ولا في مكان وكذلك النفس
الكلية والعقول المفارقة
ومنها انهما حكما بكونه
تعالى متكلما بكلام يخلقه
في محل وحقيقة الكلام
عندها اصوات مقطعة
وحروف منظومة والمتكلم

ملوكهم وحرورهم الى ان وصل الى قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فذكره أجمل ذكر ، وعظم
شأنه وانه قتل ظاهرا لقوله الحق ، وذكر أمر العمودية ذكر احسانه بنكرها ولا أبطاها ، ثم قال
في ذكره لذلك الملك هردوس بن هردوس ، وقيل هذا الملك من حكماء بني اسرائيل وخيارهم
وعصيتهم جماعة ، ولم يدكر من شأن المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام أكثر من هذا
(قال أبو محمد رضي الله عنه) وانما ذكرت هذا الكلام لأرى ان هذا المذهب كان فيهم ظاهرا
فاشيا في ائمتهم من حينئذ الى الآن ، ثم اتقسم اليهود جملة على قسمين ، قسم أبطل النسخ ولم
يحملوه بمكانا ، والقسم الثاني أجازوه الا انهم قالوا لم يقع ، وعمدة حجة من أبطل النسخ ان قالوا
ان الله عز وجل يستحيل منه ان يأمر بالامر ثم ينهى عنه ، ولو كان كذلك لعاد الحق باطلا ،
والطاعة معصية ، والباطل حقا والمعصية طاعة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) لانعلم لهم حجة غير هذه ، وهي من اضرب ما يكون من التوبة
الذي لا يقوم على ساق ، لان من تدبر افعال الله كلها وجميع احكامه وآثاره تعالى في هذا العالم ،
تيقن بطلان قولهم هذا . لان الله تعالى يحيى ثم يميت ثم يحيى . وينقل الدولة من قوم أعزة
فيذلهم الى قوم اذلة فيمزم . ويمنح من شاء ما شاء من الاخلاق الحسنة والقيحة لا يسأل عما يفعل
وهم يستلون . ثم نقول لهم وبالله التوفيق : ما تقولون فيمن كان قبلكم من الامم المقبول دخولها
فيكم اذا غزوكم . اليس دماؤهم لكم حلالا وقتلهم حقا وفرضا وطاعة ؟ ولا بد من نعم .
فنقول لهم : فان دخلوا في شريعتكم ليس قد حرمت دماؤهم وصار عندكم قتلهم حراما وباطلا
ومعصية بعد ان كان فرضا وحقا وطاعة ؟ فلا بد من نعم . ثم ان عدوا في السبت وعملوا
اليس قد عاد قتلهم فرضا بعد ان كان حراما ؟ فلا بد من نعم ، فهذا اقرار ظاهر منهم بطلان
قولهم ، واثبات منهم لما انكروه من ان الحق يعود باطلا ، والامر يعود نهيا ، وان الطاعة
تعود معصية ، وهكذا القول في جميع شرائعهم ، لاسيما انما هي اراسر في وقت محدود بعمل
محدود ، فاذا خرج ذلك الوقت عاد ذلك الامر نهيا عنه ، كاعمل هو عند مباح في الجمعة
محرم يوم السبت ، ثم يعود مباحا يوم الاحد ، وكالصيام والقراين وسائر الشرائع كلها .
وهذا بعينه هو نسخ الشرائع الذي ابوه وامتنعوا منه . اذ ليس معنى النسخ الا ان يأمر
الله عز وجل بان يعمل عمل مأمدة ما . ثم ينهى عنه بعد انقضاء تلك المدة . ولا فرق في شيء
من العقول بين ان يعرف الله تعالى ويخبر عباده بما يريد ان يأمرهم به قبل ان يأمرهم به .
ثم بانه سينهى عنه بعد ذلك . وبين ان لا يعرفهم به . اذ ليس عليه تعالى شرط ان يعرف
عباده بما يريد ان يأمرهم به قبل ان يأتي الوقت الذي يريد الزامهم فيه الشريعة . وايضا
فان جميعهم مقربان شريعة يعقوب عليه السلام كانت غير شريعة موسى عليه السلام . وان
يعقوب تزوج ليا وراحيل ابنتي لابن وجمعهما مآ . وهذا حرام في شريعة موسى عليه السلام .
هذا مع قولهم ان أم موسى عليه السلام كانت عمه أبيه اخت جده وهي يوحنا نذابت لاوى وهذا
في شريعة موسى حرام ولا فرق في العقول بين شيء احله الله تعالى ثم حرمه وبين شيء حرمه الله
ثم احله . والمفرق بين هذين مكابر للعيان مجاهر بالقيحة . ولو قلب عليه قالب كلامه ما كان
بينهما فرق . وفي توراتهم ان الله تعالى افترض عليهم بالوحي الى موسى عليه السلام .

من قبل الكلام لامن قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه خصوصا بقوله يحدث الله تعالى عند قراءة كل قارى كلاما
لنفسه في محل القراءة وذلك حين الزم ان الذي يقرأ القارى ليس بكلام الله والمسموع منه ليس بكلام الله فالزم هذا المحال

من اثبات امر غير معقول ولا مسموع (٨٤) وهو اثبات كلامين في محل واحد وانفقا على نفي رؤية الله تعالى

وامرهم موسى بذلك في نص توراتهم ان لا يتركوا من الامم السبعة الذين كانوا سكاناً في فلسطين والاردن اصلاً الا قتلوه . ثم انه لما اخذتهم الامة التي يقال لها عباوون وهي احدى تلك الامم التي افترض عليهم قتلهم واستئصالهم فتجبلوا عليهم واطفروا لهم انهم اتوا من بلاد بعيدة حتى طاهدوهم . فلما عرفوا بذلك انهم من السكان في الارض التي ادروا بقتل اهلها حرم الله عز وجل عليهم قتلهم على لسان يوشع النبي بنص كتاب يوشع عندهم فاقوم يتقلون الماء والخطب الى مكان المقديس . وهذا هو النسخ الذي انكروا بالاكافة : وفي توراتهم البداء الذي هو اشد من النسخ . وذلك ان فيها ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ساعدك هذه الامة . واقدمك على امة اخرى عظيمة . فلم يزل موسى يرغب الى الله تعالى في ان لا يفعل ذلك حتى احابه وامسك عنهم . وهذا هو البداء بعينه والكذب المتفاني عن الله تعالى . لانه ذكر ان الله تعالى اخبر انه سيبهلكم . يقدمه على غيره . ثم لم يفعل فهذا هو الكذب بعينه تعالى الله عنه . وفي سفر اشعيا ان الله تعالى سيرتب في آخر الزمان من الفرس خداما لبيته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو النسخ بعينه لان التوراة موجهة ان لا يخدم في البيت المقدس احد غير بني لاوي بن يعقوب على حسب مراتبهم في الخدمة . فعلى اي وجه ازلوا هذا القول من اشعارهم ونسخ لما في التوراة على كل حال . واما في الحقيقة فهو انذار بالملة الاسلامية التي صار فيها الفرس والعرب وسائر الاجناس في المساجد ببیت المقدس وغيره التي هي بيوت الله تعالى

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما الطائفة التي اجازت النسخ الا انها اخبرت انه لم يكن ، فانه يقال لهم والله تعالى التوفيق : باي شيء علمتم نبوة موسى عليه السلام ووجوب طاعته ؟ فلا سبيل الى ان يأتوا بشيء غير اعلامه وبراهينه واعلامه الظاهرة ، فيقول لهم والله تعالى التوفيق : اذا وجب تصديق موسى والطاعة لامره لما ظهر من احالة الطوائع على ما بيناه في باب الكلام في بيان اثبات السنوات ، فلا فرق بينه وبين من اتى بمحجزات غيرها ، وماحالة لطوائع آخر ، وبضرورة العقل يعلم كل ذي حس ان ما لوحه لنوع فانه واجب لاجزائه كلها . فاذا كانت احالة الطوائع موجهة تصديق من ظهرت عليه فوجوب تصديق موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام واجب وجوباً مستوياً . ولا فرق بين شيء منه بالضرورة . ويقال لهم ما الفرق بينكم في تصديقكم بعض من ظهرت عليه المعجزات وتكذبكم بعضهم ؟ وبين من صدق من كذبتم وكذب من صدقتم كالجوس المصدقين بنبوة زيادشت المكذبين بنبوة موسى وسائر انبيائكم . او المانوية المصدقة بنبوة عيسى وزرادشت المكذبة بنبوة موسى . او الصابئين المكذبين بنبوة ابراهيم عليه السلام فن دونه المصدقين بنبوة ادريس وغيره وكل هذه الفرق والممل تقول في موسى عليه السلام وفي سائر انبيائكم اكثر مما تقولون انتم في عيسى ومحمد عليهما السلام . تنطق بذلك نواريتهم وكتبهم وهي موجودة مشهورة . واقرب ذلك السامرية الذين ينكرون نبوة كل نبي اكرم بعد موسى عليه السلام . ولا سبيل الى ان تأتوا على جميع من ذكرنا

بالانصار في دار الفرار وعلى القول باثبات العمل للمعد خلقاً وادعاء اضافة الحبر والنشر والطاعة والمعصية اليه استقلالاً واستعداداً وان الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة النية وصحة الجوارح واثبات لدية شرطاً في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحيوية وانفقا على المعرفة وشكر المم ومعرفة الحسن والقيس واجبات عقلية واثبات شريعة عقلية ورد الشريعة لسوية الى مقدرات الاحكام وموقفات الطاعات التي لا يتطرق اليها عقل ولا يهتدى اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة بحسب الحكم ثواب المطيع وعقاب العاصي الا ان التأييد والتخليد فيه يعرف بالسمع والايمان عندهما اسم مدح وهو عبارة عن خصال الخير اذا استجمعت سمى المتحلي بها مؤمناً ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال يسمى فاسقاً لا مؤمناً ولا كافراً وان لم يتب ومات عليها فهو محلد في النار وانفقا على ان الله تعالى لم يدخر

عن عبده شيئاً مما علمه اذا فعل بهم اتوا بالطاعة والتوبة من الصلاح والاصلاح واللاطف لانه قادر عالم جواد حكيم لا يميزه الا عطاء ولا ينقص من خزائنه ولا يزيد في ملكه الادخار وليس هو الاصلاح هو الاصل بل يفرق

هو الاجود في العاقبة والاصوب في العاجل وان كان ذلك مؤلماً (٨٥) مكروها وذلك كالحجامة والفصد

وشرب الادوية ولا يقال انه تعالى يقدر على شيء هو اصاح مما قبله بعينه والتكاليف كلها الطاف وبعثة الانبياء عليهم السلام وشرع الشرائع وتمهيد الاحكام والتنبه على الطريق الاصول كلها الطاف (وما تخالفنا فيه) اما صفات الناري تهلى فقال الجاني عالم لذاته قادر على لذاته ومعنى قوله لذاته أى لا يقتضى كونه علماً صفة هي حال علم او حال يوجب كونه علماً وعند أبي هاشم هو عالم لذاته بمعنى انه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتياً موجوداً وانما يعلم الصفة على الذات لا بانفرادها فثبت احوالاً هي صفات لا معلومة ولا بحمولة اي هي على حيلها لا تعرف كذلك بل مع الذات قل والمقل يدرك فرقاً ضرورياً بين معرفة الشيء مطلقاً وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه علماً ولا من عرف الجوهر عرف كونه متحيزاً قابلاً للمرض ولا شك ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية

بفرق الا اتوكم بمثلها . ولا تدعوا عليهم دعوى الا ادعوا عليكم بمثلها . ولا ان تطعنوا في ثقلهم شيء الا اروكم في ثقلكم مثله سواء سواء . وقد نهى الله تعالى على هذا البرهان بقوله تعالى : ولا تجادلوا أهل الكتاب الا ما تاتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم والمنا والمهم واحد . فنص تعالى على ان طريق الايمان بما آمنوا به من النبوة وطريق ما آمنوا به نحن منها واحد . وانه لا فرق بين شيء من ذلك وان الايمان بالله المبعث لموسى هو الايمان بالله المبعث لمحمد صلى الله عليه وسلم . وان طريق كل ذلك طريق واحدة لا فرق فيها والله التوفيق . واما شغب من شغب منهم باننا مؤمن بموسى وم لا يؤمنون بمحمد ﷺ فهو شغب ضعيف ارد . لاسم لا يخلون من ان يكونوا انما صدقوا بنبوة موسى من اجل تصديقنا نحن . ولولا ذلك لم يصدقوا به . ويكون انما صدقوا به لما اظهر من البرهان فقط . فان كانوا انما صدقوا به من اجل تصديقنا نحن فواحب عليهم ان يصدقوا بمحمد ﷺ من اجل تصديقنا نحن به . والا فقد تناقضوا . وان كان انما صدقوا به لما اظهر من الآيات فلا معنى لتصدق من صدقه ولا لتكذيب من كذبه . والحق حق صدقه الناس او كذبوه . والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوه . ولا يزيد الحق درجة في انه حق اطلاق الناس كلهم على تصديقه . ولا يزيد الباطل مرتبة في انه باطل تكذيب الناس كلهم له . ولا يظن ظن اننا في منظرتنا من تناظره من اهل ملتنا المخالفين لنا في بعض اقوالنا بالاجماع . وقد نقضنا كلامنا في هذا المكان فليعلم اننا لم نقضه لان الاجماع حجة قد قام البرهان على صحتها في القضايا في الدين الاسلام . وما قام على صحتها البرهان فهو حجة قاطعة على من خالفه وعلى من وافقه . واما ان نحتج على مخالفنا بانه موافق لنا في بعض ما يختلف فيه فليس حجة علينا . فان وجد لنا يوماً من الايام قائماً نخاطب به جاهلاً نتكف تخليطه بذلك . او نكته لتريه تناقضه فقط . وايضاً فاما انما آمنوا بنبوة موسى الذي انذر بنبوة محمد ﷺ . وبالتوراة التي فيها الانذار برسالة محمد ﷺ باسمه ونسبه وصفة انتخابه رضى الله عنهم . وهكذا نقول في عيسى والانجيل حرفاً حرفاً . لا بنبوة من لم ينذر بنبوة النبي ﷺ . ولا يؤمن موسى وعيسى ولا يؤمن بتوراة ولا انجيل ليس فيهما الانذار برسالة محمد ﷺ وصفة انتخابه . بل نكفر بكل ذلك ونبرأ منهم فلم نوافقهم قط على ما يدعون . فبطل تفهيم الضعيف والله تعالى التوفيق . وجملة القول في هذا ان ثقل اليهود والنصارى فاسد لما ذكرنا ونذكر ان شاء الله تعالى من عظيم الداحلة في كتبهم المدينة انها مفتعلة وفساد ثقلهم . فانما صدقوا بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام لان محمداً ﷺ صدقهما واخبرنا عنهما وعن اعلامهما . ولولا ذلك لما صدقنا بهما ولما كانا عندنا بمنزلة اليس واليسع ويونس ولوط في ذلك . كما اننا لا نقطع بصحة نبوة سموا وحقاى وحقوق وسائر الانبياء الذين عندهم موسى وسائر من ذكرنا ولا فرق . ولكن نقول آمنا بالله وكتبه ورسله . فان كان المذكورون انبياء فنحن مؤمن بهم . وان لم يكونوا انبياء فلا تدخل في انبياء الله تعالى من ليس منهم باخبار اليهود والنصارى الكاذبة التي لا اصل لها . الراجعة الى قوم كفار كاذبين وبالله

وافترافها في قضية وبالضرورة نعلم ان ما اشتركت فيه غير ما افرقت به وهذه القضايا العقلية لا يشكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى اعراض وراء الذات فانه يؤدي الى قيام العرض بالعرض فتعين بالضرورة انها احوال فكون العالم

ثم اثبت للباري تعالى حالة اخرى اوجبت تلك الاحوال وخالفه والده وسائر منكري الاحوال وردوا الاشتراك والافتراق الى الالفاظ واسماء الاجناس وقالوا ليست الاحوال تشترك في كونها أحوالا وتفترق في خصائص كذلك تقول في الصفات والافئودي الى اثبات الحال للحال ويفضي الى التسلسل بل هي راجعة اما الى مجرد الالفاظ لدا وضعت في الاصل على وجه يشترك فيها الكبير لان مفهومها معنى أوصفة ثابتة في الذات على وجه يشمل أشياء ويشترك فيها الكبير فان ذلك مستحيل او يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات عقلية هي المفهومة من قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه بالنسبة للاضافات والقرب والبعد وغير ذلك مما لا يد صفات بالاتفاق وهذا هو اختيار ابي الحسين البصري وابي الحسن الانسري وبنوا على هذه المسئلة المصدوم شيء فن اثبت كونه شيئا كما قلنا عن جماعة المتزلة فلا يبقى من صفات الثبوت الا كونه موجودا فعلى ذلك لا يثبت للقدرة في إيجادها اثر ماسوى الوجود والوجود

تعالى زأيد . وقال تعالى : وان من أمة الا خلا فيها نذير . وقال تعالى في الرسل : منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فتحن يؤمن بالانبياء جملة ولا نسعى منهم الا من يسمى محمد ^{صلى الله عليه وسلم} فقط

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ويقال لسائر فرق اليهود حاشا السامرية ، ما الفرق بينكم وبين السامرية الذين كذبوا بنووة كل نبي صدقتم انتم به بعد يوشع ؟ بل ما كذبتهم انتم به عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا مالا انفكاك منه بوجه من الوجوه ، فان ادعوا ان عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لم ياتيا بالمعجزات ، فان كذبهم وبجواهرتهم ، اذ قد نقلت الكواف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سقى المسكر في تسوك وم الوف كثيرة من قدح صدير نع فيه الماء من بين اصابعه عليه السلام ، وفعل ايضا مثل ذلك بالحديبية ، وانه اطعم عليه السلام في منزل ابي طلحة اهل الخندق حتى شبعوا . وفي منزل حار ايضا ، ورمى هوازن في جيش فعميت عيون جميعهم بقراب يده . وفيها أنزل الله تعالى . وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . وشق القمر اذ سأله قومه آية فانزل الله تعالى في ذلك . اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر واقدم جامهم من الانبياء عافيه مزدجر . وكذلك حنين الجذع الذي سمعه كل من حضره من الصحابة رضوان الله عليهم . ومن ابر ذلك واعظمه قوله لليهود الذين كانوا معه في وقتهم زيادة على الف بلا شك ولعلمهم كانوا أوفاء وم بنو قريظة وبنو النضير وبنو اهل بنو قينقاع ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين في تكذيبهم نبوته . واعلمهم انهم لا يستطيعون ذلك اصلا . فمعجزوا عن ذلك اى عن تمنى الموت ، وحيل بينهم وبين النطق بذلك . وهذه قصة منصوصة في سورة الجمعة يقرأ بها كل يوم جمعة في جميع جوامع المسلمين من شرق الدنيا الى غربها وقد كان اسهل الامور عليهم ان يكذبوا بان يتمنوا الموت لو استطاعوا وهم يسمعونونه يقول فتحنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا امر لا يدفعه الاوقاح جاهل مكابر للميان . لان القرون والاعصار نقلت هذه الآيات جيلا جيلا يخاطبون بها . فكل أذن وافر ولم يكن احدا دفعه . ودعا عليه السلام من حين سمعه العرب كلهم على فصاحة السنتم وكثرة استيهم لانواع البلاغة من الاطالة والايجاز والتصرف في افانين البلاغة والالفاظ المركبة على وجوه المعاني . الى ان يابوا بمثل هذا القرآن ثم ردهم الى سورة فمعجزوا كلهم عن ذلك على سعة بلادهم طولا وعرضا . وانه ^{صلى الله عليه وسلم} اقام بين اظهريهم ثلاثة وعشرين عاما يستسلمون قتاله والتعرض لسفك دماهم واسترقاق ذرارهم وقد اضربوا عمادهم اليه من المعارضة لقرآن جملة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا لا يخفى على من له اقل فهم انه انما حملهم على ذلك المعجز عما كانوا من ذلك وارتفاع القوة عنهم . وانه قد حيل بينهم وبين ذلك ثم عم الدنيا من البلاء الذين يتخللون بالسنتهم تخلق الزنادق ويطلبون في المعنى انه اظهرا لاقتدارهم

على مذهب نقاة الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد وعلى مذهب مثبتى الاحوال هو حالة لا يوصف على الوجود والعدم وهذا كاترى من النفاثين والاستحالة ومن نقاة الاحوال من يثبت شيئا ولا يسميه بصفات الاجناس

وليت شعري كيف يمكنه اثبات الاشتراك والافتراق والعموم والخصوص حقيقة وهو من نفاة الاحوال فاما على مذهب ابن هاشم فلم يدرى هو مطرد غير ان القدم اذا بحث عن حقيقته رجع الى نفى الاولوية والنفي يستحيل ان يكون اخص وصف واختلفا في كونه مميما بصيرا فقال الجبائي معنى كونه مميما بصيرا انه حتى لا آفة به وخالفه ابنه وسائر اصحابه اما ابنه فصار الى ان كونه مميما حال وكونه بصيرا حال بصيرا وكونه سوى كونه طالما لاختلاف القضيتين والمفهومين والمتعالمين والاثرين وقال غيره من اصحابه معناه كونه مدركا للمبصرات مدركا للمسموعات واختلفا ايضا في بعض مسائل اللطف فقال الجبائي فن يعلم البارئ تعالى من حاله انه لو آمن مع اللطف لكان ثوابه اقل لقلة مشقته ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه اكثر لعظم مشقته انه لا يحسن منه ان يكلفه الاعم اللطف ويسوى بينه وبين المعلوم من حاله

على الكلام جماعات لا بصائر لهم في دين الاسلام منذ اربعمائة عام وعشرين عاما فاما احد يتكاف معارضته إلا اقتضح وسقط . وصار مهزاة ومعبرة يتاجن به وبما آتى به ويتطايب (١) عليه ، منهم مسيلة بن حبيب الحنفي لما رام ذلك لم ينطق لسانه الا بما يضحك الثكلى ، وقد تعاطى بعضهم ذلك يوما في كلام جرى بيني وبينه فقلت له اتق الله على نفسك فان الله تعالى قد منحك من البيان والبلاغة نعمة سبقت بها ، والله لئن تعرضت لهذا الباب بإشارة ليسانك الله هذه النعمة . وليجعل لك فضيحة وشهرة ومسخرة وضجاعة . كما فعل بمن رام هذا من قبلك . فقال لي صدقت والله واظهر الدم والافرار بقبحة (قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا الذي ذكرنا مشاهد . وهي آية باقية الى اليوم والى انتضاء الدنيا . وسائر آيات الانبياء عليهم السلام قد قنيت بفنائهم فلم يبق منها الا الخبر عنها فقط

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وقد ظن قوم ان عجز العرب ومن تلاهم من سائر اللغات عن معارضة القرآن انما هو لكون القرآن في اعلى طبقات البلاغة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا خطأ شديد ولو كان ذلك وقد ابى الله عز وجل ان يكون لما كان حينئذ معجزة لان هذه صفة كل باسق في طبقة والشيء الذي هو كذلك وان كان قد سبق في وقت ما فلا يؤمن ان ياتي في غد ما يقاربه بل ما يفوقه . ولكن الانجاز في ذلك انما هو ان الله عز وجل حال بين العباد وبين ان يتوا بمثله ورفع عنهم القوة في ذلك جملة وهذا مثل لو قال قائل اني امشي اليوم في هذه الطريق ثم لا يمكن احدا بعدى ان يمشي فيها . وهو ليس باقوي من سائر الناس . واما لو كان العجز عن المشي لصعوبة الطريق وقوة هذا الماشي لما كانت آية ولا معجزة . وقد ينال في غير هذا المكان ان القرآن ليس من نوع بلاغة الناس . لان فيه الاقسام التي في أوائل السور والحروف المقطعة التي لا يعرف احد معناها . وليس هذا من نوع بلاغة الناس المعهودة . وقد روينا عن انيس اخي ابي ذر الغفاري رضى الله عنهما انه سمع القرآن فقال : لقد وضعت هذا الكلام على السنة البلقاء والسنة الشعراء فلم أجده يوافق ذلك . او كلاهما هذا معناه . فصح بهذا ما قلناه من ان القرآت خارج عن نوع بلاغة المخلوقين . وانه على رتبة قد منع الله تعالى جميع الخلق عن أن يأتوا بمثله . ولنا في هذا رسالة مستقصاة كتبنا بها الى ابي عامر احمد ابن عبد الملك ابن شهيد . وسندكر منها هنا ان شاء الله تعالى ما فيه كفاية في كلامنا مع المعتزلة والاشعرية في خلق القرآن من ديواننا هذا . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال ابو محمد رضى الله عنه) فان قال قائل انه منع المعارضون حينئذ من المعارضة او عارضوا فستر ذلك . قيل له والله التوفيق : لو امكن ما تقول لامكن لغيرك ان يدعى في آيات موسى عليه السلام . مثل ذلك . بل كان يكون اقرب الى التلبيس . لان في توراتكم ان السحرة عملوا مثل ما عمل موسى عليه السلام حاشا البعوض خاصة فانهم لم يطيقوه

(١) يتطايب عليه اى يتمازج عليه ومثله يتمازج به من المجون

انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الاعم اللطف ويقول ان لو كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستغصرا حاله غير مزيج لعلته وخالفه ابو هاشم في بعض المواضع في هذه المسئلة قال يحسن منه تعالى ان يكلفه الايمان على استواء الوجهين بلا لطف

يحسن ذلك بشرط العوض
ولا اعتبار جريما وتفصيل
مذهب الجبائي في الاعراض
على وجهين احدهما انه يقول
التفضل بمثل الاعراض
غير انه تعالى علم انه لا ينفعه
عوض الا على الم متقدم
(والوجه الثاني انه انما
يحسن ذلك لان العوض
مستحق والتفضل غير
مستحق والثواب عندم)
يتفضل على التفضل بامر بن
احدهما تعظيم واجلال
للثواب يقترب بالسم والثاني
قدر زائد على التفضل فلم
يجب اذا جرى العوض
يجري الثواب لانه لا يتبخر
عن التفضل بزيادة مقدار
ولا بزيادة صفة وقال ابنه
يحسن الابتداء بمثل العوض
تمضلا والعوض مقطع
غير دائم وقد الجبائي
يجوز ان يقع الاتصاف
من الله تعالى للمظلوم من
الظالم باعراض يتفضل بها
عليه اذا لم يكن على الله في
عوض شيء ضرر به وزعم
ابوهاشم ان التفضل لا يقع
به اتصاف لان التفضل
ليس يجب فعله وقال الجبائي
وابنه لا يجب على الله شيء
لساده في الدنيا اذ الم يكلفهم
عقلا وشرا مما اذا كلفهم
فل الواجب في عقولهم واجتناب القبائح وخلق فيهم الشهوة لتفسيح والفور من الحسن
وركب فيهم الاحقاد الدمية فانه يجب عليه عند هذا التكليف اكمال العقل ونصب الادلة والقدرة والاستطاعة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا هو البطل والتبديل الطاهر . لان السحر لا يحيل
عينا ولا يقلبها ولا يحيل طبيعة . انما هو حيل قدينا الكلام فيها بدون الله تعالى في موضعه
من هذا الكتاب وفي غيره

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا الاعتراض هو على سبيل ابطال الكواف . لا سبيل
من افر شيء منها . ثم يقال كل من ولى الامر بعده عليه السلام معروف ليس منهم احد
الاوله اعداء يخرجونهم من عداوته الى اعداءه بات من الحق والفيظ . فابو بكر وعمر رضى الله
عنه تعاضلها الرافضة (١) . وتدل على عداوتهم وتكفيرها انفسى الغيات . وما قال قط
احد مؤمن ولا كافر عدولها ولا ولى ان احدا منها اجبر احدا على الاقرار بآيات محمد
صلى الله عليه وسلم . ولا على ستر شيء عورض به . ولا قدر ان يقول هذا ايضا يهودى
ولا نصرانى . وكذلك عن ابيها ايضا وعلى تعاضلها الخوارج (٢) وتخرج في عداوتها
وتكفيرها الى اعداء الغيات . ما قال قط قائل في احدهما شيئا من هذا . وحتى لو رام احد
من الملوك ذلك لم قدر عليه . لانه لا يملك ايدى الناس ولا يستهم يصنعون في منازلهم ما احبوا
ويشرونه عند من يثقون به حتى يتشتر . وهذا امر لا يقدر على ضبطه والمنع منه احد .
لا يمنع اخراقي الدنيا وسعة اقطارها من اقصى السند الى اقصى الاندلس . فلو امكنت
معرضته ما تأخر عن ذلك من له ادنى حظ من استطاعة عند نفسه على ذلك ممن لا بصيرة
له في الاسلام في شرق الارض وغربها . فان قال قائل من اليهود : ان موسى عليه السلام قال
لهم في التوراة لا تقبلوا من نبي اناكم غير هذه الشريعة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فقلنا له والله تعالى التوفيق : لا سبيل الى ان يقول موسى
عليه السلام هذا بوجه من الوجوه . لانه لو قل ذلك لكان مبطلا لبوة نفسه . وهذا
كلام ينبغي ان يتدبر . وذلك انه لو قل لهم لا تصدقوا من دعاكم الى غير شريعتي وان جاء
بآيات . فانه يلزمه اذا كانت الآيات لا توجب تصديق غيره اذ انى بها في شيء دعا اليه . فهي
غير موجبة تصديق موسى عليه السلام فيما نبي به . اذ لا فرق بين معجزاته ومعجزات غيره .
اذ بالآيات صحت الشرائع . ولم تصح الآيات بالشرائع لان تصديق الشريعة موجبة للآية .
والآية موجبة تصديق الشريعة . ومن قال خلاف هذا ممن يدين بشريعة وببوة
فهو عظيم المجاهرة بالباطل

(١) الروافض قوم من الشيعة الذين شايعوا عليا كرم الله وجهه . وقوا انه الامام بعد
رسول الله ﷺ . سموا رافضة لانهم رفضوا اى تركوا زيد بن طى وكانوا قالوا له حين
بايعوه : ابرأ من الشيخين فقاتل ملك ابي وقال : كانا وزيرى جدى فلا ابرأ منهما . فرفضوه
وارفضوا عنه (لمصححه)

(٢) الخوارج فرق من المسلمين خرجوا على كرم الله وجهه اذ رضي التحكيم في مسألة
الحلقة . قالوا : قد كان لمؤمنين اميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فادأقر بالكفر
ونابو عاد الى الايمان عدناه (لمصححه)

(قال)

ونهيمة الآلة بحيث يكون من محمداً لعلمهم فيما أمرهم ويجب عليه أن يفعل (٨٩) هم ادعى الأمور الى فعل

ما كلفهم به وأزجر الأشياء
لهم عن فعل القبيح الذي
نهيهم عنه ولم يمسأله في مسائل هذا
الباب خبط طويل وأما
كلام جميع المنزلة في النبوات
والإمامة فيخالف كلام
البصريين فإن من شيوخهم
من يعيل الى الروافض ومنهم
من يعيل الى الخوارج
والجائي وأبو هاشم قد
واتقا أهل السنة في الإمامة
وانها بالاحتياط وان
الصحابة مترتبون في
الفضل ترتيبهم في الإمامة
غير أنهم متكرون الكرامات
أصلاً ولا إيماناً من الصحابة
وغيرهم ويبالغون في عصمة
الأنبياء عن الذنوب كإثباتها
وصفاتها حتى يمنع الجائي
القصد الى الذنب الاعلى
أويل والمتأخرون من
المعتزلة مثل القاضي عبد
الجبار وغيره انتهجوا
طريقة أبي هاشم وخالفه
في ذلك أبو الحسن البصري
وتصفح أدلة الشيوخ
واعترض على ذلك بالترفيف
والإبطال وانفرد عنهم
بمسائل منها في الحال ومنها
في الممدوم شيئاً ومنها في
الأحوال اعراضاً ومنها
قوله ان الموجودات تتمايز
بأعيانها وذلك من توابع نفي

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وأيضاً فان هذا القول المنسوب الى موسى عليه السلام كذب
موضوع ليس في التوراة شيء منه ، وإنما فيها : من أتكم يدعي نبوتاً فهو كاذب فلا تصدقوه فان
قلتم من أين تعلم كذبه من صدقه فانظروا فإذا قال عن الله شيئاً ولم يكن كما قال فهو كاذب ، هذا
نص ما في التوراة . فصح هذا ما إذا أخبر عن الله تعالى شيئاً فكان كما قال فهو صادق . وقد
وجدنا كلاً أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في غلبة الروم على كسرى . وإداره بقتل الكذاب
العنسي . ويوم ذي قار . وجمع كسرى . وغير ذلك . فارقوا : ان في التوراة ان هذه
الشريعة لا رمة لكم في الأبد . فلهذا محل في الأول . لانه كذلك أيضاً فيها : ان هذه البلاد
يسكنونها أبداً وقد رأينا من لم يمان خرجوا عنها

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فارق قال . فقد قال لكم محمد صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى
قيل لهم وبالله تعالى تأيد : ليس هذا الكلام ما ادعيتموه على موسى عليه السلام . لا تصدقوا
من أخبركم عليه السلام انه لا يبيل الى أن يظهر أحد آية بعده أبداً . ولو جار ظهوره لوجب
تصديق من أنبأها . ولكننا قد أيقنا انه لا تظهر آية على أحد بعده عليه السلام بوجه من
الوجوه . فارق قال وكيف تقولون في الدجال وأنتم ترون انه يظهر له عجائب . والجواب
وبالله تعالى التوفيق : ان المسلمين فيه على أقسام . فاما ضرار بن عمرو وسائر الخوارج فانهم ينفون
أن يكون الدجال جملة فكيف أن يكون له آية . واما سائر فرق المسلمين فلا ينفون ذلك . والمعجب
المذكورة عنه انما جاءت بنقل الآحاد . وقال بعض أصحاب الكلام ان الدجال انما يدعي الربوبية
ومدعي الربوبية في نفس قوله بيان كذبه . قالوا فظهر الآية عليه ليس موجداً لصلال من له
عقل . واما مدعي النبوة فلا يبيل الى ظهور الآية عليه . لانه كان يكون صلالاً لكل ذي عقل
(قال أبو محمد رضي الله عنه) واما قولنا في هذا . فهو ان المعجائب الظاهرة من الدجال انما هي
حيل من نحو ما صنع سمرة فرعون . ومن باب أعمال الخلاج وأنحجب المعجائب . يدل على ذلك
حديث المغيرة بن شعبه اذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان معه نهر ماء ونهر حبر . فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أن هو أن على الله من ذلك . حدثنا أبو نوس بن عبد الله بن سفيث
حدثنا أحمد بن عبد الرحيم حدثنا محمد بن عبد السلام الحنفي حدثنا محمد بن بشار بن دار حدثنا
يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام بن حسن الفردوسي حدثنا حميد بن هلال عن أبي لهب عن
عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال : من سمع من أمي الدجال فليأمنه فان الرجل يأمنه
وهو يحسبه مؤمناً فيتبعه ما يرى من الشبهات

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فصح بالنسب انه صاحب شبهات

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وبهذا تأييداً فلاحديث . وقد بين رسول الله ﷺ في هذا
الحديث ان ما يظهر الدجال من نهر ماء وماروقل انسان واحيائه رذات حيل . ولكل ذلك
وجوه اذا طلبت وجدت . فقد تحيل به بعض الأجساد المادية اذا ذيب له ماء . وتحيل بالسطح
الكاذب انه نار . ويقتل انسا ويقتل . وآخر معد محبوه فيظهر أيرى انه قد تم أحبي كقول
الحسين بن منصور الخلاج في الجدوى الاياق ، وكامل الشرابي والميرى بالفسلة ، وكامل
زبرن بلزرزور . وأنا أدري من يطعم الدجاج الزريع فتخدر ولا يشك في موته ثم يصيب

(١٢ - الفصل في المال - ل)

الحال ومنه رده الصلوات كلها الى كون الذي تعالى عالماً قادراً مدركاً
ولا يبيل الى مذهب هشام بن الحكم ان الاشياء لا تلم قبل كونها وللرجل فدا في المذهب لانه روح كلامه على المنزلة

ففي واحدة من أصناف
الجبرية الخاصة هي التي
ثبتت لا بدفعلا ولا قدرة
علي العمل أصلا والجبرية
المتوسطة ان يثبت للعدد
قدرة عبر مؤثرة دائما من
ثبتت للقدرة الحادثة أثرأ
ما في الفعل وسمى ذلك كسبا
فليس يجبري والمتزلة
يسمون من لم يثبت للقدرة
الحادثة في الابداع
والاحداث استقلالأ جريا
ويلزمهم ان يسموا من قال
من يحبهم من الاولاد
أعمال لا فعل لها جريا
لم يثبتوا للقدرة الحادثة فيها
أثرا والمصنفون في المقالات
عدوا التجارية والضرارية
من الجبرية وكذلك جماعة
الكلامية من الصفائية
والاشعرية مسموم تارة
حشوية وتارة جبرية ونحن
نسمي اقارم على أسمائهم
من الجبرية والضرارية
فقد دناهم من الجبرية ولم
نسمع اقارم على غيرهم
فقد دناهم من الصفائية
(الجهمية) أصحاب جهنم بن
صفوان وهو من الجبرية
حاضرة ظهرت بدعته
بترمد وقتله سالم بن احوز
المراني تروى آخر ملك في
أمية ووافق المتزلة في

(قال ابو محمد رضى الله عنه) والقول الاول هو جوابا . لان الله تعالى لا شيء ينفذ
عما يريد وكذلك ان اعترض معترض بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ما من الانبياء الا من قد اوتي
مع على مثله آمن البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحى الى واني لارجوا ان اكون
اكثرهم تبعايوم العيامة . قيل لهم والله التوفيق : انا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول
آيته الكبرى الثابتة الباقية ابد الآباد اتي هي اول معجزته حين بعث وهي القرآن .
لبقاء هذه الآية على الآباد . وانما ملها عليه السلام بخلاف سائر آيات الانبياء عليهم
السلام . لان تلك الآيات يستوى في معرفة عجزها العلم والجهل . واما العجز القرآن
فانما يعرفه العلماء بلغة العرب . ثم يعرفه سائر الناس باخبار العلماء لهم بذلك . مع ما في
التوراة من الاذكار التي يرسل الله صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى فيها (سائهم ابني اسرائيل
نبيا من اخوتهم اجعل على لسانه كلامي فن عصاه انتقمته منه)

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ولم تكن هذه الصفة لعير محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ، واخوة بني اسرائيل
م بنو اسماعيل . وقوله في السفر حامس منها (جاء الله من سباء وانشق من ساءير واستعلن
من جبال فاران)

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وسيناء هو موضع مبعث موسى عليه السلام بلا شك
وساغير هو موضع مبعث عيسى عليه السلام ودوران بلا شك هي مكة موضع مبعث محمد
عليه السلام. بيان ذلك ان ابراهيم عليه السلام اسكن اسماعيل هاران ولا خلاف بين احد
في انه انما اسكنه مكة. فهذا نص على مبعث النبي صلى الله عليه وآله. والروايات التي فسرناها دال على

الصفات الازلية وراة عليهم ماشاء منها قوله لا يجوز ان يوصف الاري ته الى اصفه يوصف في
بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيهاً ففي كونه حياً طاماً وثابت كونه قادراً فاعلا حلق لانه لا يوصف شيء من خلقه

في أمر الحجر الذي رأى الملك في نومه الذي دق الصنم الذي كان معه ذهباً وبهضة فضة وبهضة نحاساً وبهضة حديداً وبهضة نظاراً وخلطه كله وطحنه وحمله شيئاً واحداً ثم رما (١) الحجر حتى ملا الأرض ، ففسره دانيال انه نبي يجمع الاجناس ويبلغ ملك امره ملء الآفاق ، فها كان نبي قط غير محمد ﷺ جمع الاجناس كلها على اختلافها واختلاف لغاتها وأديانها وممالكها وابلادها فحملهم حنساً واحداً ولغة واحدة وامة واحدة ومملكة واحدة وديناً واحداً ، فان العرب والفرس والبط والاكراذ والترك والديلم والجل والبربر والقط ومن اسلم من الروم والهند والسودان على كثرتهم كلهم ينطقون بلغة واحدة ، وسابقرون القرآن ، وقد صار كل من ذكرنا امة واحدة والحمد لله رب العالمين : فصحت النبوة المذكورة بلا اشكال والحمد لله رب العالمين ، وكل ما ذكرنا في هذا الباب انه يدخل على النصارى الذين يقولون بنوة عيسى عليه السلام فقط من الاربوسية والمقدونية والواقانية سواء سواء ، مع ما في الانجيل من دعاء المسيح عليه السلام في قوله (اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا غاية البيان لمن عقل ، لان المسيح عليه السلام علم انه سيخلق قومه فيه ، فيقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله في ان يبعث لذي بين للناس انه ليس الهاً ولا ابن اله وانما هو انسان من ولد امرأة من البشر ، فهل اتى بعده نبي بين هذا الا محمد ﷺ وهذا لا يحيل بيانه على ذي حس سليم وانصاف ونسأل الله ايزاع الشكر على ما وفق له من الهدى : فان قال قائل فان المجوس تصدق بنوة زرادشت ، وقوم من اليهود بنوة ابني عيسى الاصهاني ، وقوم من كفرة الغالية يصدقون بنوة يزبع الحائك والمغيرة بن سعيد وبنان بن مهران التيمي وغيرهم من كلاب الغالية فالجواب والله تعالى التوفيق * ان اما عيسى وبنان ويزبما وسائر من تدعى له الغالية بنوة او الهية من خيار الناس وشرارهم لم تظهر لواحد منهم آية بوجه من الوجوه . والآيات لانصح الا بنقل الكواف . وكل هؤلاء كان بعد رسول الله ﷺ وقد اخبر الذي جاءت البراهين بصدقه ﷺ انه لا نبي بعده . فقد صبح البرهان بطلان ما ادعى هؤلاء من النبوة . واما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله ﷺ لمن صحت عنه معجزة ، قال الله عز وجل . وان من امة الا خلا فيها نذير ، وقال عز وجل : ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك . وقالوا ان الذي ينسب اليه (٢) المجوس من الا كذوبات باطل مفترى منهم . ورهان ذلك ان المانية تنسب اليه مقاتلهم واقوال هؤلاء كلهم متضادة لا سبيل الى ان يقول بها قائل واحد صادق ولا كاذب في وقت واحد : وكذا المسيح عليه السلام ينسب اليه الملكية قولهم في التثليث . وتنسب اليه النسطورية قولهم ايضا . وكذلك اليعقرية . وتنسب اليه المانية ايضا قولهم . وكذلك

(١) رما الحجر ارتفع ، زاد (٢) الضمير في اليه حائد الى زرادشت

خلقه لانه لو علم ثم خلق
أفبقى علمه على ما كان أولم
يقف فان بقي فهو جهل فان
العلم بان سيوجد غير العلم
بان قد وجد وان لم يبق فقد
تغير والمغير مخلوق ليس
قديم ، وافق في هذا مذهب
هشام بن الحكم كما تقر قال
واذا ثبت حدوث العلم
فليس يخلو اما ان يحدث
في ذاته تعالى وذلك يؤدي
الى التغير في ذاته وأن يكون
محالاً للاحداث واما ان يحدث
في محل فيكون المحل
موصوفاً بالبارئ تعالى
فتعين انه لا عمل له فثبت
علوماً حادثة بعدد المعلومات
الموجودة ومنها قوله في
القدرة الحادثة ان الانسان
ليس يقدر على شيء ولا
يوصف بالاستطاعة وانما
هو مجبور في أفعاله لا قدرة
له ولا ارادة ولا اختيار
وانما يخلق الله تعالى
الافعال فيه على حسب
ما يخلق في سائر الجادات
وينسب اليه الافعال مجازاً
كما ينسب الى الجادات كما يقال
أثمرت الشجرة وجري
الماء وتحرك الحجر وطلعت
الشمس وغربت وتقيمت
السماء وأمطرت وأزهرت
الأرض وأبقت الى غير

ذلك والثواب والعقاب جبر كما ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر والتكليف أيضاً كان جبراً ومنها قوله ان حركات أهل
الخلدين ينقطع والجنة والنار يفتيان بعد دخول أهلهما فيها وتندذ أهل الجنة بنعيمها وتألم أهل النار بجهنمها اذ

والأب كيدون الحقيقة في
التخليد كأيقل خلد الله
ملك فلان واستشهد على
الانقطاع قوله تعالى
خالدين فيها ما دام السموات
والارض الا من رتب
فلاية اشتملت على شرطية
واستثناء والحل والأيدي
لا شرط فيه ولا استثناء
ومنها قوله من تبي لمعرفتهم
جحد بلسانه لم يكفر بحده
لان العلم والمعرفة لا يزول
ما لحده فهو مؤمن قال
والاين لا ينفصل أي لا
ينقسم الى عقد وقول وعمل
قال ولا يفاضل أهله فيه
فايمان الانبياء وايمان الامة
على نمط واحد اذ المعارف
لا تفضل وكان السلف
كاهن ن أشد الرايين عليه
ونسبه الى التطيل المحسن
وهو ايضا موافق لمعترلة
في نفي الرؤية واثبات خلق
الكلام واليحاب المعارف
بالقل قل ورود الشرع
(التحرارية) أمثال الحسين
ابن محمد الجار وأكثر
معترلة الري وحواليها على
مذهبه وم وان احتدوا
اصناف الانهم لم يختلفوا
في المسائل التي عددها
أمولا وم مرغونية
وزعمانية ومستدركة
وقوا المسترلة في الصفات من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر ووافقوا

المرقونية . وهذا برهان طاهر على كذب جميعهم عليها بلا شك . وقد رامت الغاية مثل
هذا في القرآن . ولكن قد تولى الله حفظه وما جلة فكل كتاب وشريعة كتابا مقصودا
على رجال من اهلها : وكانا عظمورين على من سواها : بالتبديل والتحريف مضمون
فيه وكذا . المحوس وشريعتهم انما كان طول مدة دولتهم عند انبؤذ وعند ثلاثة وعشرين
هريذاكل هريذا سفر قد افرد به وحده لا يشاركه فيه غيره من الهرايدة ولا من غيرهم
ولا يباح بشئ من ذلك لاحد سوام : ثم دخل فيه الحرم ما حرق الاسكندر لكتائبهم
ايه غنة لداران دارا . وم مقرون بلا خلاف منهم انه ذهب منه مقدار الثالث . ذكر
ذلك بشير السالك وغيره من علماءهم : وكذلك التوراة انما كانت طول مدة ملك بني
اسرائيل عند الكوهن الاكبر الهاروني . حده : لا يكر ذلك منهم الا كذاب مجاهر : وكذلك
الانجيل انما هي كتب اربعة مختلفة من تأليف اربعة رجال . فامكن في كل ذلك التبديل
وقد نقلت كراف المحوس الآيات المعجرات عن زرادشت كالصفر الذي افرغ وهو مذهب
على صدره في غيره : وقوائمه الفرس التي غاست في بطنه فاخرجها : وغير ذلك وعن
قل للمحوس اهل كتب على ان ابي طاب وحذيفة رضي الله عنهما رسيد بن المسيب
وقدة واو ثور . وجمهور اصحاب اهل الطاهر : وقد بينا البراهين الموجبة لصحة هذا
القول في كتابنا المسمى الايسال في كتاب الجهاد منه وفي كتاب الذبائح منه وفي كتاب
الكاح منه والحمد لله رب العالمين . ويكنى من ذلك صحة اخذ رسول الله ﷺ الجزية
منه . وقد حرم الله عز وجل في نص القرآن في آخر سورة ترات منه وهي برامة ان
تؤخذ اجزية من غير كتابي

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما اليهودية من اليهود فانه يقال لهم . اذا صدقتم
الكافة في نقل القرآن عن النبي ﷺ وفي نقل معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الانقياد
لما في القرآن من انه عليه السلام بعث الى الناس كافة . بقوله تعالى فيه اسرأ الرسول ﷺ
ان يقول . يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا . وقوله تعالى : ومن يتبع غير الاسلام
دينا فان يقل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . وقوله تعالى فيه . قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون . وما فيه من دعاء
اليهود الى ترك دينهم عليه والرحوع الى شريعتهم عليه السلام . وهذا مالا يخلص منه
فان اعترضوا بما في القرآن مما حرم عليهم يعني اليهود وحضهم على التزام السبت * فانما
هو تمكيت لهم فيما سلف من اسلامهم الذين كفواهم آثارهم : بين هذا نص القرآن في
قوله تعالى عن عيسى عليه السلام . انه رسول الله ﷺ الى بني اسرائيل ليحل
لهم بعض الذي حرم عليهم : وهذا نص جلي على نسخ شريعتهم وبطلانها : ثم
ما لم يسكره احد من مؤمن ولا كافر من انه عليه السلام حارب يهود بني
اسرائيل من بني قريظة ونضير وحذو بني قينقاع وقتلهم . سام والزهم الجزية وسام
كفار . اذ لم يرجعوا الى الاسلام وقتل اسلام من أسلم منهم . فلو لم يكن نسخ دينهم ما حل له
احبارهم على تركه . أو الجزية والعذر . ولا جاز لا قول ترك ما ترك منهم بدين بني اسرائيل .

ومن الصغانية في خلق الاعمال قل المجار الذي تعالى مرید لنفسه كما هو عالم لنفسه فالزم عموم التعلق فانزم وقال هو

أعمال العباد خيرها وشرها
حسنا وقبيحا والعدل
مكتسب لها وأثبت أنيرا
للقدره الحادثة وسمى ذلك
كسبا على حسب ما يشته
الاشعري ووافقه أيضا
في ان الاستطاعة مع الفعل
واما في مسئلة الرؤية
فانكر رؤية الله تعالى
بالابصار واحاطا غير انه
قال يجوز ان يحول الله
تعالى القوة التي في القلب
من المعرفة الى العين فيعرف
الله بها ويكون ذلك رؤية
وقال بحدوث الكلام
لكنه انفرد عن المنزلة
باشياء * منها قوله ان كلام
الباري تعالى اذا قرئ
فهو عرض واذا كتب فهو
جسم * ومن المجب ان
الزعفرانية قالت كلام الله
غيره وكل ما هو غيره فهو
مخلوق ومع ذلك قالت كل
من قال القرآن مخلوق فهو
كافر ولملهم اذا رأوا بذلك
الاختلاف والافتقار
ظاهر * والمستدركة منهم
زعموا أن كلامه غيره
وهو مخلوق لكن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
كلام الله غير مخلوق
والسلف اجمعت على هذه

ومن المحال الممتنع أن يكون عند الميسوين رسولا صادقا نديا ثم يحور ويظلم ويسدل
دين الحق . فوضح فساد قولهم وتناقضه بيقين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين . وهكذا
يقال لمن اقر بنسوة بعض الانبياء عليهم السلام من فرق الصابئين . كادريس وغيره ممن
لا يوقن بصحة قولهم فيه . كما دعوا واسقلاوس واليون وغيرهم المجوس المقتصرين
على زرادشت فقط . اخبرونا : ماى شيء سحت نبوة من تدعون له النبوة ؟ فليس هاهنا
الاصح ما أتوا به من المعجزات . فيقال لهم : فان النقل الى محمد صلى الله عليه وسلم في معجزاته
اقرب عهدا . واظهر صحة واكثر عدد ناقلين . وادخل في الضرورة . ولا فرق ولا غلص
لهم من هذا اصلا . لانه نقله نقل . الآن نقلنا أنشأ اظهر . وأقوى انتشارا . ومبدأ هذا
مع ذهاب دين الصابئين وانقطاعهم ورجوع نقلهم الى من لا يقوم بهم حجة لقلتهم . وامامهم
اليوم في جميع الارض لا يلقون اربعين . واما المجوس فانهم معترفون مقرون بان كتابهم
الذي فيه دينهم احقه الاسكندر . اذ قتل دارا ابن دارا . وانه ذهب منه الثلثان واكثر .
وانه لم يبق منه الا أقل من الثلث . وأن الشرائع كانت فيها ذهب . فاذ هذا صفة دينهم فقد
بطل القول به جملة لذهاب جمهوره . وان الله تعالى لا يكاف احدا ما لا يسكف بحفظه حتى
يلغ اليه . وفي كتاب لهم اسمه (خذاي مانه) يعظمونه جدا أن انوشروان الملك منع من
أن يتعلم دينهم في شيء من البلاد الا في أزدشير خرة وفشامن داتجرد فقط ، وكان قلبه لا يتعلم
الا ما صاخر فقط ، وكان لا يسبح الا لقوم خصائص ، وكتابهم الذي بقي بعد ما احرق
الاسكندر ثلاثة وعشرون سفرا . فانهم ثلاثة وعشرون هر هذا لكل هر يذ سفر لا يتعداه
الى غيره . ومويزه مويزه ان يشرف على جميع تلك الاسفار . وما كان هكذا فمضمون تبديله
وتحريفه . وكل نقل هكذا فهو فاسد لا يوجب القطع بصحته . هذا الى ما في كتبهم التي
لا يصح دينهم الا بالايان بها من الكذب الظاهر . كقولهم ان حرم الملك كان يركب ابليس
حيث شاء . وانت مبدأ الناس من بقلة الرباس وهي الشراية ومن ولادة بيروان
سياوش بن كيفاوش بنى مدينة كنكدر بين السماء والارض واسكنها ثمانين الف راحل
من اهل البيوتات م فيها الى اليوم فاذا ظهر بهرام هاوند على البقرة ليرد ملكهم نزلت تلك
المدينة الى الارض ونصروه وردوا دينهم وملكهم

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وكل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس
من عند الله عز وجل . فظهر من فساد دين المجوس كالذي طهر من فساد دين اليهود
والنصارى سواء سواء . والحمد لله رب العالمين

فصل في مناقضات ظاهرة وتكاذيب واضحة في الكتاب الذي تسميه

اليهود التوراة وفي سائر كتبهم وفي الاناجيل الاربعة يتيقن

بذلك تحريفها وتبديلها وانها غير الذي أنزل الله عز وجل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) نذكر ان شاء الله تعالى ما في الكتب المذكورة من الكذب
الذي لا يشك كل ذي مسكة تمييز في انه كذب على الله تعالى وعلى الملائكة عليهم السلام

العبارة فوافقناهم وحمنا قولهم غير مخلوق اى على هذا الترتيب والظن من الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير
هذه الحروف بعينها وهذه حكاية عنها (وحكى الكبي عن البحار) انه قال الباري تعالى بكل مكان ذاتا ووجودا

انه يجب عليه تحصيل المعرفة بالظن والاستدلال وقال في الايمان انه عبارة عن التصديق ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير توبة عوقب على ذلك ويجب ان يخرج من النار فليس من العدل التسوية بينه وبين الكفار في الخلود ومحمد بن عيسى الملقب ببرغوث وبشر بن غياث المريسي والحسين النجار متقاربون في المذهب وكلهم اثبتوا كونه تعالى مريدا لم يزل لكل ما علم انه سيحدث من خير وشر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة يابون ذلك (الضرارية) استحباب ضرار بن عمرو وحفص الفرد واتفاقها في تعطيل انهما قال الباري تعالى عالم قادر على معنى انه ليس بمجاهل ولا عاجز واثبتا لله تعالى ماهية لا يسلها الا هو وقالوا ان هذه المقالة محكية عن ابي حنيفة رحمه الله وجماعة من اصحابه وارادا بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر ونحن نعلمه بدليل وخبر واثبتنا حاسة سادسة

وعلى الانبياء عليهم السلام الى اخبار اوردوه لا يخفى الكذب فيها على احد كما لا يخفى ضوء النهار على ذي بصيرة وقد كنا نرجع من اطلاق النصارى على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التي لا يخفى فسادها على احدهم رفق الى ان وقفنا على ما يبدى اليهود فرأينا ان سديهم وسبيل النصارى واحدة كشي الانملة وثبتت بذلك عند كل منصف من المخالفين صحة قولنا ان كل من خاف دين الاسلام ونحوه السنة ومذهب اصحاب الحديث فانه عارف بضلال ما عليه الا انه يخذل الله تعالى ايام مكابرون لعقولهم مغلوبون لاهوائهم وطغوتهم على يقينهم تقليد الاسلافهم وعصبية واستدامة لرياسة دنيوية وهكذا وجدنا اكثر من شاهدناه من رؤسائهم فحمد الله كثيرا على ما هدانا له من الاسلام ونحوه السنة واتباع الآثار الذببة ونسأله تنبيهنا على ذلك وان يحملنا من الدعاء اليه حتى يدعونا الى رحمة ورضوانه عند لقائه آمين

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ، ايلم كل من قرأ كتابنا هذا اننا لم نخرج من الكتب المذكورة شيئا يمكن ان يخرج على ما ان دق ، واما فلا اعتراض على هذا لا معنى له ، وكذلك أيضا لم يخرج منه كلاما لا يفهم معناه وان كان ذلك موجودا فيها ، لان لافهم ارباب قول قد صاحب الله ما أراد ، وانما اخرجنا مالا حيلة فيه ولا وجه اصلا الا السعوى الكاذبة التي لا دليل عليها اصلا لا محتملا ، لا خفيا - فصل -

(قال ابو محمد رضى الله عنه) اول ذلك ان ما يدعى السامرية (١) توراة غير التوراة التي ما يدعى سائر اليهود ، برعمون أنها المنزلة ، ويتطعون أن التي ما يدعى اليهود محرفة مددلة ، وسائر اليهود يقولون أن التي ما يدعى السامرية محرفة مددلة ولم الى آخره ولم يقع اليها توراة السامرية لانهم لا يستحلون الخروج عن فلسطين والاردن أصلا ، الا اننا قد اثبتنا برهان ضروري على ان التوراة التي ما يدعى السامرية أيضا محرفة مددلة عندنا ذكرنا في آخر هذه الفصول اسما ملوك بني اسرائيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

- فصل - في أول ورقة من توراة اليهود التي عندنا منهم وعامانهم وعيسويهم حيث كانوا في مشاق الارض ومفارها لا يختلفون فيها على صفة واحدة لورام أن يزيد فيها لفظة أو ينقص أخرى لاقتضج عند جميعهم مائة ذلك الى احبارهم الذين كانوا أيام ملك

(١) يذكر ارباب الفدا في تاريخه ان نسخ التوراة ثلاث السامرية والعبانية واليونانية ويعتمد في ذكر مدد نوح وأولاده على الاخرة قال : واما التوراة اليونانية فهي التوراة التي احتارها المحدثون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضي الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها ثمان وسبعون حبرا قبل ولادة المسيح بقریب ثلثمائة سنة لطليموس اليوناني الذي كان مد الاسكندر بطليموس واحدا له وهذا يوافق ما ذكره المؤرخون عن بطليموس الثاني الذي جلس على سرير مصر من سنة (٣٠٥ - ٢٨٧ ق م) من انه عني بنشر العلوم والآداب ووسع طوق دار كتبها وانجز ترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية (المصحح)

الانسان يرى بها الباري تعالى يوم اثواب في الجنة وقلا قول الامام غلوة قال الباري تعالى حقيقة والمد بكتسبها حقيقة وحوزوا حصول فعل بين وعالين وقلا يجوز ان يتقارب الله الاعراض أجساما

الاجماع فقط فما يقل عنه
في احكام الدين من اجبار
الاحاد فقير مقبول (ويحكي
عن ضرار) انه كان يذكر
حرف عبد الله بن مسعود
وحرف أبي بن كعب ويقطع
بن الله تعالى لم ينزل * وقال
في المنكر قبل ورود السمع
انه لا يجب عليه شيء يعقله
حتى يأتيه الرسول في أمره
وبناء ولا يجب على الله تعالى
شيء بحكم العقل وزعم
ضرارا ايضا ان الامامة
تصلح في غير قريش حتى
اذا اجتمع قرشي ونبطي
قدمنا النبطي اذ هو اقل
عددا وأضعف وسيلة
فيمكننا خلعها اذا خالف
الشريعة والمثلية وان
جوزوا الامامة في غير
قريش الا انهم لا يقدمون
النبطي على القرشي
(الصفائية) اعلم ان جماعة
كبيرة من السلف كانوا
يشبثون لله تعالى صفات
أزلية من العلم والقدرة
والحياة والارادة والسمع
والبصر والكلام والجلال
والاكرام والجود والانعام
والعزة والمطمة ولا يفرقون
بين صفات الذات وصفات
الفعل بل يسوقون الكلام
سوقا واحدا وكذلك

المارونية لهم قبل الخراب الثاني بدهر ، يذكرون انها صيغة ذلك من اوائك الى عذراء
الوراق الماروني في صدرها ، قل الله تعالى : اصنع بناء آدم كصورتنا كشبهنا
(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولولم يقل الا كصورتنا لكارله وجه حسن ومعنى صحيح ،
وهو ان تضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك والخلق ، كما تقول هذا عمل الله ، وتقول
للغرد والقيس والحسن هذه صورة الله ، اي تصوير الله ، والصفة التي انفرد بملكها
وخلقها ، لكن قوله كشبهنا مع الأريالات وسد المحارج وقطع السبل واوجب شبه
آدم لله عز وجل ولا بد ضرورة . وهذا يعلم بطلانه بديهية العقل . اذ الله والمثل معهما
واحد . وحاشي الله ان يكون له مثل او شبه

فصل في معرفة ذلك قال : ونهر يخرج من عدن في الجبان . ومن ثم
يفترق فيصير أربعة رؤوس * اسم احدها النيل وهو يحيط بجميع بلاد زويلة الذي به
الذهب . وذهب ذلك المديجيد . وبها الأثر ووحدة المور * واسم الثاني جيحان وهو
يحيط بجميع بلاد الحبشة * واسم الثالث الدجلة وهو السار شرق الموصل * واسم
الرابع الفرات . وأخذ الله آدم ووضعه في جنات عدن

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة فطمة بأنها من
توليد كذاب مستهزئ . أول ذلك احبار هذه الاربعة تفرق من النهر الذي يخرج
من جنات عدن التي أسكن الله فيها آدم . اذ حقيقته ثم اخرجهم منها اذ أكل من الشجرة التي
نهاه الله تعالى عن اكلها . وكل من له ارض مرفقة بطيئة وبضعة الرمح المعمور من الارض
الذي هو في سماء الارض ، او من مشي الى مصر والشام والموصل يدري ان هذا كاذب
كذب واضح ، وان خرج النيل من عين الجنوب من خراج المعمور ، ومعه قبالة تنيس
وقبالة الاسكندرية في آخر اعمال مصر في البحر الشامي ، (١) وان مخرج الدجلة
والفرات وجيحان من الشمال * وجيحان فيخرج من بلاد الروم ويمر ما بين المصيصة
وريفها المسمى كقريبا ، حتى يصب في البحر الشامي على اربعة اميال من المصيصة ،
واما دجلة فتخرجها من عين بقرب حلاط من عمل ارمينية بقرب آمد من ديار بكر ،
وتصب مياهها في البطائح المشهورة بقرب البصرة في ارض العراق متخمة ارض الرب *
واما الفرات فتخرج من بلاد الروم على يوم من (الى قلا) قرب ارمينية ، ثم يخرج
الى ملطية ، ثم يأخذ على عمل الرقة الى العراق . ويقسم الى قسمين كلاهما يقع
في دجلة . فهذه كذبة شنيعة كبيرة لا تحصى منها . والله تعالى لا يكذب . واخري
شنيعة فاحشة ما في جميع ارض السودان الحبشة وغير الحبشة نهر غير النيل اصلا ،
ويتفرع سبعة فروع كلها مخرج واحد ، ثم يجتمع فوق بلاد النوبة * وكذبة
ثالثة وهي قوله ان له زويلة الأثر الجيد ، وهذا كذب ، ملاؤا بها مكان اصلا انما

(١) البحر الابيض المتوسط

يشبثون صفات جبرية مثل ايدى والرحمن ولا يؤولون ذلك الا هم يقولون بتسميتها صفات جبرية * ولما كانت الممثلة ينفون
الصفات والسلف يشبثون في السلف صفاتية والممثلة معطاة فمنع بعض السلف في اثبت الصفات الى حد التنبيه بصفات

المحدثات واقتصر بعضهم على وجه يحتدل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى ليس كمثل شيء فلا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه شيء منها وقطعت بذلك الا اما لانعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خلقت بيدي ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك ولست امكن ان بمعرفة تفسير هذه آيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بانه لا شريك له وليس كمثل شيء وذلك قد اثبتنا يقينا ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض لتأويل ولا توقف في الظاهر فوقفوا في التشبيه العرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف ولقد كان التشبيه صريحا خالصا في اليهود لعنهم الله لا في كلهم بل في القرايين منهم اذ وحدوا في التورية الفاظ كثيرة تدل على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة ونموا في غلو وتفسير اما الفلوقشيه ببعض ثمتهم

صفات دلت لاعمال عليها وما ورد الخبر فافتروا فيه فرقتين منهم من اولها على التأويل في مصادقه في بحر فارس وبحر الهند وانهار الهند والصين ، وهذه فضايح لا خفاء بها لم يقلها الله تعالى قط ، ولا سال يهاب الكذب ، فان قال قائل فقد صح عن نبيكم صلى الله عليه وآله انه قال : البيل والقرات وسيعان وجيجان من انهار الجنة ، قلنا نعم هذا حق لا شك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكلف تأويل اصلا ، وهي اسماء لانهار الجنة كالسكوتر والسبيل ، فان قيل قد صح عنه عليه السلام انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، وروى عنه مقبري ومنبري روضة من رياض الجنة * قلنا هذا حق وهو من اعلام نبوته ، لانه اندر بمكان قبره فكان كقفل ، وذلك المكان لفضله وفضل الصلاة فيه يؤدي العمل فيه الى دخول الجنة ، فهي روضة من رياضها وباب من ابوابها ، ومعهود اللغة ان كل شيء فضل طيب فانه يضاف الى الجنة ، ونقول لمن بشرنا بخبر حسن هذا من الجنة ، وقول الشاعر * روائح الجنة في الشباب * وليس كذلك هذا الذي في تورااة اليهود ، لان راصعها لم يدعها في ايس من كدبه ، بل بين انه عنى البيل المحيط بارس زويلة بالذهب الجيد ، ودجنة التي بشرقي الموصل ، وجيجان المحيط ببلة الحبشة التي لم تصدق بعد ، فلم يدع لطالب تأويل لكلامه حيلة ولا خرجا ، وايضا فانهم لا يمكنهم البتة تخريج ما في توراتهم المكذوبة على ما وصفنا نحن الآن في نص توراتهم ان الجنة التي اخرج منها آدم لا كلة من الشجرة التي فيها انما هي شرقى عدن في الارض لا في السماء كما يقول نحن ، ثبتت الكذبة لا يخرج منها اصلا ، ولولم يكن في توراتهم الا هذه الكذبة وحدها لكفت في بيان اسما موضوعات لم يات بها موسى قط ، ولا هي من عند الله تعالى فكيف ولما نظروا ونظروا ونظروا ؟ فان قيل في القرآن ذكر سد ياجوج وماجوج ولا يدري مكانه ولا مكانهم ، فما مكانه معروف في أقصى الشمال في آخر المعمور منه وقد ذكر امر ياجوج وماجوج في كتب اليهود التي يؤمنون بها ويؤمن بها النصراني ، وقد ذكر ياجوج وماجوج والسد ارسططليس في كتابه في الحيوان عند كلامه على المراكب وقد ذكر سديجوج وماجوج بطليموس في كتابه المسحى جغرافيا ، وذكر طول بلادهم وعرضها ، وقد ثبت اليه اوائقي أمير المؤمنين سلام الترجمان في جماعة معه حتى وقفوا عليه ، ذكر ذلك احمد بن الطبيب السرخسي وغيره ، وقد ذكره قدامة بن جعفر والناس فهيات خبر من خبر ، وحتى لو خفي مكان ياجوج وماجوج والسد فلم يعرف في شيء من المعمور مكانه لما ضر ذلك خبرا شيئا ، لانه ان يكون مكانه حينئذ حلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس ورجوعها وبمدها كما هو في الجهة الشمالية ، بحيث تكون الآفاق كبعض آفاق المسكونة ، والهواء كهواء بعض البلاد التي يوجد فيها النبات والتنازل واعلموا ان كل ما كان في عنصر الامكان قد دخل مدخل في عنصر الامتناع بلا برهان فهو كادب مدخل جاهل أو متجاهل ، لاسيما اذا خبر به من قد قام البرهان على صدق خبره وانما الشأن في المحال الممتنع التي تكذبه الخواص والعيان أو بديهة العقل ، فن جاء بهذا فاعلموا ببرهان قطع على انه كذاب مفتر وانما هو من البلاء * (فصل) * ثم قال : وقال

بالله تعالى الله وتقدس واما التقصير فتشبيه الاله بواحد من الخلق ولما ظهرت المنزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروافض عن العلم والتقصير ووقت في الاتزال وتحطت جماعة من السلف الى التشبيه

الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والذوال عنه بدعة ومثل احمد بن حنبل وسفيان وداود الاصفهاني ومن تابعهم حتى انهي الزمان الى عبد الله بن سعيد الكلابي وأبي العباس القلانسي والحارث بن اسد المحاسبي وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا أنهم باشرنا وعلم الكلام وايدوا عقائد السلف بحجج كلامية ورايين اصولية وصنف بعضهم ودرس بعض حتى جرى بين أبي الحسن الأشعري وبين استاذه مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح والاصلاح فتخاصما وانحاز الأشعري الى هذه الطائفة فايد مقالتهم بمناجح كلامية وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة وانتقلت حجة الصغائية الى الاشعرية ولما كانت المشبه والكرامية من مثبتى الصفات عددنا من فرقتين من جملة الصغائية (الاشعرية) أصحاب أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري المنتسب الى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما وسميت من عجب الائمة فأتت ان أبا موسى الأشعري

الله هذا آدم قد صار كواحدنا في معرفة الخير والشر وكان كيلا يعبده ويأخذ من شجرة الحياة وياكل ويحيي الى الدهر قطرده الله من جنات عدن

(قال أبو محمد رضي الله عنه) حكاهم عن الله تعالى انه قال هذا آدم قد صار كواحدنا مصيبة من مصائب الدهر ، ووجب ضرورة انهم آلهة كبر من واحد ، وانما أدى هذا القول الخبيث المقتري كثيرا من خواص اليهود الى الاعتقاد ان لدى خلق آدم لم يكن لا خلقا خلقه الله تعالى قبل آدم وأكل من الشجرة التي أكل منها آدم فعرف الخير والشر ثم أكل من شجرة الحياة فصار الهما من جملة الالهة ، فمؤذ بالله من هذا الكبر الاحق ونحمد الله اذ هدانا لهذا الذي كنا في الضلال فيه من قبل ان يدخلنا من عبادة الله تعالى * (فصل) * وبعد ذلك (وأمكن في شرقي جنة عدن الكروبيم ولحيب سيف متعاب بحراسة شجرة الحياة) ورأيت في نسخة أخرى منها (ووكل بالجنان المشهور اسرافيل ونصب بين يديه رعا ماريا ليحفظ طريق شجرة الحياة)

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ان لم يكن احدهما خطأ من المترجم والافلا دري كيف هذا * (فصل) * وبعد ذلك قال الله تعالى (كل من قتل قايلا بغيره الى سبعة) ولما ذكر بين جريمهم في ان لامت بن متوشايل بن محويائيل ابن عيراد بن حنوك بن قايين هو الذي قتل قايين جدد ابيه ، والله لم يقل به ، فذهبوا الى الله تعالى الكذب لانه وعده ان يفديه الى السبعة ولم يفده ، وايضا فان ذكر السبعة هاجق لان لامك الذي قتله هو الخامس من ولد قايين ، وقايين هو الخامس من آباء لامك فلما دخل للسبعة هاجنا

* (فصل) * وقبل هذا ذكر هابيل بن آدم والله راعى غنم ، ثم قل قبل ذلك بنحو ورقنين : ان لامك المذكور آتاه امرأتين اسم احدهما طارة ، والثانية سلة ، وولدت طارة يال ، وهو أول من سكن الاحبية وملاك الماشية ، وهاتان قضيتان تكذب احدهما الأخرى ولا بد

* (فصل) * وبعد ذلك قال (فما ابتدأ الناس يكثرون على طار الارض ويولد لهم البسات . فدارأى أولاد الله بسات آدم انهن حسان اتخذوا منهن نساء) وقال بعد ذلك (كان يدخل بنو الله الى بسات آدم ويولد لهم حراما وهم الجبابرة الذين على الدهر لهم اسما وهذا حق ما هيك به . وكذب عظيم اذ جعل الله أولاداً يكحون بسات آدم . وهذه مصاهرة تلي الله عنهما . حتى ان بعض اسلامهم قال انما هي بذلك الملائكة . وهذه كذبة الا انها دون الكذب في ظاهر اللفظ

* (فصل) * وفي خلال هذا قال (لا يدين روي في الانسل الى الدهر انهم مستشرون لزيغانه هو بشر فتكون اعمارهم مائة وعشرين سنة) وهذا كذب فاحش . ومصيبة الأبد . لانه ذكر بعد هذا القول ارسام بن يوح عاش بعد ذلك ستمائة سنة . وارخشا بن سام عاش اربعمائة وخمسا وستين سنة . وشالح بن ارخشا عاش اربعمائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة . وعابر بن شالح عاش اربعمائة سنة واربعاً وستين سنة . وفالع بن عار عاش مائتي سنة ومائاً وثلاثين سنة . ورعو بن فالع عاش مائتي سنة وتسعاً وعشرين سنة وسرع بن رعو عاش

(٩٣ - الفصل في الملل - ل) كان قمر بصرى في دمشق الاشعري في سنة ٤٠٠ هـ وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه فقل عمرو ان أجدأ أحد أخصم اليهودي فقل أبو موسى فذلك منكم ايه قال عمرو وأيفد علي شيئا فمضى عليه قال

نعم قال عمرو ولم قال لانه لا يظلمك (٩٨) فسكت عمرو ولم يجرحوا باقل الاشعرى الانسان اذا فكر في خلقته من أي شيء ابتداء وكيف

ماتى سنة وثلاثين سنة ، وناحور بن سروع عاش مائة وثمان واربعين سنة ، وتارح بن ناحور عاش مائتي سنة وخمسين سنة ، وابراهيم بن تارح عاش مائة سنة وخمسا وسبعين سنة ، واسحاق بن ابراهيم عاش مائة سنة وثمانين سنة ، واسماعيل بن ابراهيم عاش مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة ، ويعقوب بن اسحق عاش مائة سنة وسبعا واربعين سنة ، ولاوي ابن يعقوب عاش مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة ، وعمران بن قاهت عاش كذلك ايضا ، وقاهت ابن لاوي عاش مائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة ، وان سارح بنت اشرو ومريم بنت عمران وهارون بن عمران عاش كل واحد منهم ازيد من مائة وعشرين سنة بسنهم ، فاعجبوا لهذه المضاع والمقول تتابعت على التصديق والتدين بمثل هذا الامك الذي لا خفاء به

فصل في بيان ما ذكره من متوشلح بن حنوك بن مارد عاش تسعمائة سنة وتسما وستين سنة . وانه ولد له لامك وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة ، وان لامك المذكور ادب مائة سنة واثني وثمانين سنة ولد له نوح عليه السلام فلا شك من ان متوشلح كان اذ ولد له نوح بن ثلاثمائة سنة وتسع وستين سنة ، فوجب من هذا ضرورة ان نوحا عليه السلام كان ان ستمائة سنة اذ مات متوشلح فاضبطوا هذا ، ثم قال ان في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستمائة من عمر نوح اندفعت المياه بالطوفان ، ثم قال ان في اليوم سبعة وعشرين يوما من الشهر الثاني من سنة احدى وستمائة لنوح خرج نوح من التابوت بعنى السفينة هو ومن كان معه ، فوجب من هذا ضرورة لا عيب عنها ان متوشلح بن حنوك دخل السفينة ، وانه فيها مات قبل خروجهم منها بشهرين غير ثلاثة ايام ، وقد قطع فيها وبت على انه لم يدخل التابوت احد من الناس الا نوح وبنوه الثلاثة وامرأة نوح وثلاثة ساء لاولاده . وقد قطع فيها وبت على انه لم ينح من الفرق انسى اصلا ولا حيوان في غير التابوت . وهذه كذبات فواضح نموذ بالله من مثلها . لان في نصوص توراتهم كما اوردنا ان متوشلح لم يفرق لانه لو غرق لم يستوف تمام السنة الموفية ستمائة سنة لنوح . وفي نصها انه استوفها . وايضا فانه عند محمد مدوح لم يستحق الهلاك قط . وابطلوا ان يكون دخل التابوت اذ قطوا بانه لم يدخلها انسى الا نوح وبنوه الثلاثة ونسؤم ، وابطلوا ان ينجو في غير التابوت قطعهم انه لم ينح انس ولا حيوان في غير التابوت . ولا بد لمتوشلح من احد هذه الوجوه الثلاثة ، فلاح الكذب البحت في نقل توراتهم ضرورة ، وتيقن كل ذى عقل انها غير منزلة من الله تعالى ولا جاء بها نبي اصلا ، لان الله تعالى لا يكذب والانبيا لا تأتي بالكذب ، فصح يقينا انها من عمل زنديق جاهل او مستحرف متلاعب بهم ، ونموذ بالله من مثل مقامهم ، وفي هذا الفصل كفاية فكيف ومنه امثاله كثيرة

دار في أطوار الحلقة طوراً بعد طور حتى وصل الى كال الحلقة وعرف يقينا انه بذاته لم يكن ليسدبر حلقة ويبلغه من درجة الى درجة ويرقيه من نقص الى كمال عرف بالضرورة ان له صاماً قادراً طالما مریدا اذ لا يتصور صدور هذه الاعمال المحكمة من طمع لظهور آثار الاختيار في الفطرة وتبيين آثار الاحكام والايقان في الحلقة فله صفات دلت أعماله عليها لا يمكن حجبها وكذات الافعال على كونه طالما قادراً مریداً دلت على العلم والقدرة والارادة لان وجه الدلالة لا يختلف شاهداً وظاهراً وايضاً لا معنى للعالم حقيقة الا انه ذو علم ولا للقادر الا انه ذو قدرة ولا للمريد الا انه ذو ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ويحصل بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وفسر دون قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات لن يتصور ان يوصف بها الذات الاوان يكون الذات حياً بحياة الدليل الذي ذكرناه والرم مكرو الصفات الزاماً لا يحصى لهم عهدهم واكرمهم اذ قام الدليل على كونه عالماً قادراً ولا يحلو انما يكون المفهوم ان من الصفتين واحداً اورائد فان كان واحداً فيجب ان يعلم قادرته ويقدر بهاليتة ويكون من

(فصل) وبعد ذلك ان نوحاً اذ بلغه فعل ابنه حام اني كنعان قال : مدمون ابو كنعان عند العبد يكون لاختوته مستعبداً يكون لاختويه يبارك الآله ساما ويكون ابو كنعان عبداً لهم . احسان الله لياثت ويسكن في اخبية سام ويكون ابو كنعان عبداً لهم ، ثم نسي نفسه المحرف او تماطم استغناء بهم فلم يطل لكنه بهدسة اسطر قال اذ ذكر

اولاد
يحملو انما فيكون المفهوم ان من الصفتين واحداً اورائد فان كان واحداً فيجب ان يعلم قادرته ويقدر بهاليتة ويكون من

ان يحسنه في ذاته لانه يؤدي (١٠٠) الى ان يكون محلاً للحادث وذلك محال ويستحيل ان يكون في محل

لانه يوجب ان يكون
المحل به وصوفاً ويستحيل
ان يحسنه لا في محل لان
ذلك غير مقول فتمن
انه قديم قائم به صفة له
وكذلك التقسيم في الارادة
والسمع والبصر قال وعلمه
واحد يتعلق بجميع
المعلومات المستحيل والجائز
والواجب والموجود
والمعدوم وقدرته واحدة
تتعلق بجميع ما يصح
وجوده من الجائزات
وارادته واحدة تتعلق
بجميع ما يقبل الصفات
وكلامه واحد هو أمر
ونهى وخبر واستخار
ووعده ووعد وهذه
الوجوه ترجع الى اعتبارات
في كلامه لا الى عدد في نفس
الكلام والبيانات اذ
للالفاظ المتفرقة على لسان
الملائكة الى الانبياء عليهم
السلام دلالات على الكلام
الارلى ولدلالة مخلوقة
معدنة والمذكور قديم ارلى
والفرق بين الفراءة والفرا
والقراءة والتملوك كما مر
في الذكر والمذكور
فالذكر محدث والمذكور
قديم وحاشي الاسمى
هذه التدقيق جماعة من
الحشوية دفعوا كون
الحروف والكلمات قديمة
والكلام عند الاسمى معنى قائم

من قبل اعم تمد الاحياء من الجيل المحدث قلنا هذا خلاف نص توراتهم . لان نصها
الجيل الرابع من الابهاء . وايضاً فانه لم يمتد احد من اولاد يعقوب بل كانوا مبرورين
وم الجيل الثالث بنص توراتهم حرفاً حرفاً على ما نورد بعد هذا ان شاء الله تعالى . فانما
ابتدأ التعذيب في ابناء يعقوب وم الداخلون مع آتاهم وم الجيل الرابع : فقد من حيث
شئت لست تحرج من شرك الكذب الفاضح . وفي هذا كفاية . والكذبة الثانية طامة
من الطامات . وهي قوله لابراهيم ان نسله سيكون غربياً في بلد ليس له ويستمدونهم
ويذبونهم اربعة سنة وتمد ذلك بخرحون . فهذه سورة وطار الدهر . لانه اذا عذب
الاربع سنة من وقت بدأ بتعذيب بني اسرائيل بمصر . فانما ذلك بعد موت يوسف
عليه السلام الى ان خرج بهم موسى عليه السلام نصاً . اذ في سياق توراتهم . ولما مات
يوسف وجمع اخوته وذاك الجيل كله كثروا وبنو اسرائيل وتكاثروا وتفرقوا في الارض
وولى عند ذلك مصر ملك جديد لم يعرف يوسف فقال لاهل مملكته ان بني اسرائيل
قد كثروا وصاروا قوياً ما قد لوم ينشأ لا يزدادوا كثرة ويكونوا عوناً لمن رام محاورتنا
فقد عيبتهم اخواب صاعته لسحرتهم . هذا نص توراتهم شاهد بما قلنا . وقد ذكر في
توراتهم اذ ذكر من دخل مع يعقوب من ولده وولد وولد . ان قاهات بن لاوي بن
يعقوب والد عمران بن قاهات وهو جد موسى عليه السلام . وثان من ولد بالشام ودخل
مصر مع ابيه لاوي وجده يعقوب . وذكر فيها ايضا ان جميع عمر قاهات المذكور
ابن لاوي كان مائة سنة وثلاث وثلاثين سنة وان جميع عمر عمران بن قاهات المذكور
كان مائة سنة وسبعة وثلاثين سنة . وذكر فيها نصاً ان موسى عليه السلام كان اذ خرج من
اسرائيل من مصر ان ثمانين سنة هذا كله . نص توراتهم حرفاً بحرف باجماع منهم اولهم عن آخرهم
فهمك ان قاهات كان اذ دخلها ان اقل من شهر . وان عمران ولد له سنة مائة . وان موسى ولد
لعمران سنة مائة . فالجمع من هذا المدد كله ثلاثمائة سنة وخمسون سنة . وهذه كانت مدتهم
مصر من يوم دخلوها الى ان خرجوا عنها على هذا الحساب . فان الاربع مائة سنة ؟ فكيف ولا
بدأ يسقط سن قهات اذ دخل مصر مع ابيه لاوي المدة التي كانت من ولادة عمران لقاهات الى
موت قاهات والمدة التي كانت من ولادة موسى عليه السلام الى موت ابنه عمران . وفي كتب
اليهود ان قهات دخل مصر وله ثلاث سن . وان كان اذ ولد له عمران ان ستمائة سنة . وان عمران
كان اذ ولد له موسى عليه السلام ان ثمانين سنة . فالى هذا يمكن قاه بن اسرائيل مصر منذ دخلوها
مع يعقوب الى ان خرجوا بها مع موسى الاماني عام وسبعة عشر عاماً فان الاربع مائة عام ؟ وكيف
ولا بد أن يسقط من هذا المدد الاخير مدة حياة يوسف منذ دخل اخوته وأبوم ويوم مصر الى
ان مات يوسف عليه السلام . فطول هذا الامد لم يكونوا مستخدمين ولا معذبين ولا مستعبدين
لي كانوا أعزاهم . وفي نص توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل على فرعون ان
ثمانين سنة . ثم كانت سنوا الخطب سبع سنين . وبدأت من الجوع ودخله يعقوب ونسله مصر
بمد سنين من سنى الجوع . فليوسف حينئذ تسع وثلاثون سنة . وفي نص توراتهم ان يوسف
كان اذ مات من مائة سنة وعشرين سنين . فصيح ان مدتهم منذ دخلوا مصر الى ان مات يوسف عليه

من قام الكلام وعند المتفرقة من فعل الكلام غير ان العبادة كلام استبحار وما باشتراك اللفظ قال وارادته واحدة قديمة
السلام

اسما مكتسبة لهم فمن هذا
قال اراد الجميع خيرها
وشرها ونفعها وضرها
وكا اراد وعلم اراد من
العاد ما علم وامر الفلم
حق كتب في الاور المحفوظ
فذلك حكمه وقضاؤه
وقدره الذي لا يتغير
ولا يتبدل وخلاف المعلوم
مقدور الجنس محال
الوقوع وتكليف مالا
يطاق جائر على مذهبه لانه
التي ذكرنا ولا الاستطاعة
عنده عرض والعرض
لا يبقى زمين ففي حال
الكليف لا يكون المكاب
قط قدرا ولان المكاب
ان يقدر على احداث ما امر
به فاما ان يجوز ذلك في
حق من لا قدرة له اصلا
على العمل فمحال وازوحد
ذلك منصوص عليه
في كتابه قال والمد
قدر على افعال العاد اذ
الانسان يجد من نفسه
تفرقة ضرورية بين حركات
الرعدة والرعدة وبين
حركات الاختيار والارادة
والتفرقة راجعة الى ان
الحركات الاختيارية
حاصلة بحيث ان القدرة
تكون متوقفة على اختيار
القادر فمن هذا قال
المكتسب هو المقدور

السلام كانت احدى وسبعين سنة فقط ولا بد . فالباقى مائة سنة وست وأربعون سنة يسقط منها
ولا بد بنص توراتهم مدة بقاء من بقي من اخوة يوسف بعده . ولم نجد من ذلك الا عمر لاوى فقط
فانه على نص التوراة كان يزيد على يوسف ثلاثة أعوام أو أربعة . فعاش بعد يوسف اثنتي عشرة
عاما فقط ولا بد من هذا العدد . فالباقى مائة سنة وثلاث وعشرون سنة . هذه مدة عذابهم
واستخدامهم واستعدادهم على ابيسدا الاعداد وقد تكون . فان الاربع مائة سنة ، وامل
وقاح الوجه يقول : ما أعد ذلك الا من دخول يوسف مصر مستعدا مستعدا مع ذنبهم مسجوبا
فاعلم انه لا يزيد على المائتي عام وسبعة عشر عاما التي ذكرنا قبل الا ثنتين وعشرين عاما فقط .
فذلك مائة عام واثنتي عشرة وثلاثون عاما . فان الاربع مائة سنة ؟ فظهر الكذب المقصوح الذي
لا يدري كيف خفي عليهم حيل ابلدجيل . ورأيت لذلك منهم ملة لطيفة . وهي انه ذكر هذه
القصة وقال : انما اني انتم هذه الاربع مائة سنة من حين خاطب الله عز وجل ابراهيم
بهذا الكلام

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وأراد هذا الساقط الخروج من ملة فوقه في كيف عذرة
لامه جاهر بالباطل وتبجح بالضيعة واسعة الكذب الى الله تعالى ، ادس ما حكوه عن
الله تعالى انه قال لابراهيم : ان املك يستبد أربع مائة سنة ، ولم يقل له قط من لآل الى
انقضاء استخدامهم أربع مائة سنة ، وايضا فان نص توراتهم ان الله تعالى انما قال هذا الكلام
لابراهيم قبل ولادة اسماعيل هذا ايضا ، فكان ابراهيم حينئذ ان اول من سنة وثمانين عاما
ثم عاش بعد ذلك أربعة عشر عاما وولد له اسحاق . وعاش اسحاق مائة وثنتين سنة
ومات اسحاق وليه يعقوب مائة وعشرون سنة ، ودخل يعقوب مصر وله مائة وثلاثون سنة
كل هذا نصوص توراتهم الا اختلاف منهم ، مات اسحاق قبل دخول يعقوب مصر بمسيرة
أعوام ، فن حين ادعوا ان الله تعالى قال هذا الكلام لابراهيم الى دخول يعقوب مصر مائة
عام وأربعة أعوام ، ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى عنها ذكرنا مائة عام
وسبعة عشر عاما ، فخلصنا على أربع مائة عام وأربعة وعشرين عاما ، فلامنجا من الكذب
اما زيادة أو نقصان ، وحاش لله ان يكذب في حساب بدقيقة ، فكيف بأعوام ، والله خالق
الحساب ومعلمه عباد ، ومعاذ الله ان يكذب موسى عليه السلام أو يخطئ فيما وحي الله
تعالى اليه ، فوضح يقينا لكل من له أدنى فهم ، يقينا كان أمس قبل اليوم انها ليست من
عند الله تعالى ولا من أخواني ولا من تأليف عالمي الكذب ، ولا من عمل من يحسن
الحساب ولا يخطئ ، فيما لا يخطئ فيه صبي يحسن الجمع والطرح والقسمة والتسمية ، وانها
بلاشك من عمل كافر مستخف ماجن - يخترعهم ويطيب منهم وكتب لهم ما سخم (١) الله
بوجودهم عاجلا في الدنيا بالعضيعة ، وآجلا في الآخرة بالنار والخلود فيها ، أو من عمل
تيسر عن تكلم املاء ما لم يقم بحفظه جاهل مع ذلك مظالم الجاهل بالهيئة وصعة الارض
وبالحساب ، والله تعالى وبرسه صلى الله عليهم وسلم ، صلى ما خرج الى فمه من خبيث
وطيب ، ولقد كان في هذا الفصل كفاية لمن نصح نفسه لو لم يكن غيره فكيف ومنه
عجائب حجة ، ونحمد الله تعالى على نعمته لا سلام كثيرا

(١) سخم الله وجودهم أي رماها بالسخام بالغم وهو سوار القدر والذخمة (لمصححه)

بالمدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم بي اسل الى الحسن لا تميز للقدرة الحادثة في الاحداث لان حجة
الحدوث قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والمرض فلو اُثرت في قضيه الحدوث لا اُثرت في قضيه حدوث كل

تجويز وقوع السماء على الارض بالقدرة الحادثة غير أن الله تعالى أجرى سنته بأن يخلق عقيب القدرة الحادثة او تحتها ومعها الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له ومضى هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله تعالى ابداعا واحداثا وكسبا من العبد مجعولا تحت قدرته والقاضي ابو بكر الباقلائي تخطي عن هذا القدر قليلا فقال الدليل قد قام على أن القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد ايكن ليست تقدر صفات الفعل او وجوده واعتباراته على جهة الحدوث فقط بل هاهنا وجود آخر واما الحدوث من كون الجوهر متجيزا قابلا للعرض ومن كون العرض عرضا ولونا وسوادا وغير ذلك وهذه احوال عند مثبتى الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصل بالقدرة الحادثة او تحتها نسبة خاصة يسمى ذلك كسبا وذلك هو اثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز على اصل المتزلة ان يكون تأثير القدرة او القادرة القديمة في حال هو الحدوث والوجود

(فصل) وبعد ذلك ذكر أن الله تعالى قال لابراهيم (لنسلك اعطى هذا البلد من نهر مصر النهر الكبير الى نهر الفرات) وهذا كذب وشبهة من الشبه ، لانه ان كان عنى بنى اسرائيل وهكذا يزعمون فاملكوا قط من نهر مصر ولا على نحو عشرة ايام منه شبرا بمسا فوقه ، وذلك من موقع النيل الى قرب بيت المقدس ، وفي هذه المسافة الصحارى المشهورة الممتدة ، والحضر ثم دفيح وغرة وعقلاق وجبل الشراء التى لم تزل تحاربهم طول مدة دولتهم ، وتذيقهم الاسرين الى انقضاء دوائهم ، ولا ملكوا قط من الفرات ولا على عشرة ايام منه ، بل بين آخر حوز بنى اسرائيل الى قرب مكان من الفرات ايام نحو تسعين فرسخا فيها قنسرين وحصى التى لم يقربوا منها قط ، ثم دمشق وصور وصيدا التى لم يزل اهلها يحاربونهم ويسومونهم الحسف طول مدة دوائهم باقرارهم ونصوص كتبهم ، وحاش الله عروحل أن يخلف وعده فى قدر دقيقة من سرابة ، فكيف فى تسعين فرسخا فى الشمال ونحوها فى الجنوب ، ثم قوله النهر الكبير وما فى بلادهم التى ملكوا نهر يذكر الا الاردن وحده ، وما هو بكبير انما مسافة تحراه من بحيرة الاردن الى مسقطه فى البحيرة المنتنة نحو ستين ميلا فقط ، فان قال قائل انما عنى الله بهذا الوعد بنى اسماعيل عليه السلام ، قلنا وهذا ايضا خطأ ، لان هذا القدر المذكور هاهنا من الارض اقل من جزء من مائة جزء مما ملك الله عز وجل بنى اسماعيل عليه السلام ، وأين يقع ما بين مصب النيل عند تنيس (١) وبين الفرات ، ومن آخر الادلج على ساحل البحر المحيط (٢) وبلاد البربر (٣) كذلك الى آخر السند وكابل (٤) مما يلى بلاد الهند ، ومن ساحل اليمن الى ثغور ارمينية واذرييجان فباين ذلك ، والحمد لله رب العالمين ، فكيف وهذه الدعوى باطلة لان ذلك الكلام بعضه معطوف على امض ، فلو عودون بملك ذلك البلد المتوعدون بانهم يملكون ويمدبون فى البلد الآخر ، وقد اكرم الله تعالى بنى اسماعيل وصانهم عن ذلك ، فوضع الكذب العايش فى الاخبار المذكورة ، وصحاحه ليس من عند الله عز وجل ولا من كلام نبي اصلا بل من تدبيل وغد جاهل كالحمار بلادة ، أو متلاعب بالدين وفاسد المعتقد ، ونعوذ بالله من الخذلان

(فصل) ومنها ان الله تعالى قال لابراهيم : انما الله الذى اخرجتك من اتون الكردانيين لاعطيك هذا البلد حورا فقال له ابراهيم يا رب بماذا اعرف انى ارب هذا البلد (قال ابو محمد رضى الله عنه) حاشى لله ان يقول ابراهيم عليه السلام لربه هذا الكلام فهذا كلام من لم يشي بحبر الله عز وجل حتى طلب على ذلك برهانا ، فن قال قائل جاهل فى القرآن انه قال : رب ارنى كيف تنجي الموتى ، وان زكريا قال لله تعالى اذوعده بابن يسمي يحيى : رب اجعل لى آية ، قلنا بين المراجعات المذكورة فرق كما بين المشرق والمغرب اما طلب ابراهيم عليه السلام رؤية احياء الموتى فانما طلب ذلك ليطمئن قلبه المنازع له الى

(١) تنيس مكر التاء وتشديد الون وياء ساكنة جزيرة تقع فى بحيرة المنزلة غربى دمياط عند مصب دمياط (٢) المحيط الاطلسى (٣) مراکش (٤) كابل عاصمة أفغانستان الآن المتاخمة للهند والصين (لمصححه)

او فى وجه من وجوه الفعل فلم لا يجوز ان يكون تأثير القدرة الحادثة فى حال هو صفة للحدث او فى وجه من وجوه الفعل هو كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقا ومن العرض مطلقا غير رؤية

والمفهوم من القيام والقعود غيرهما حالتان متمايزتان فان كل قيام حركة (١٣) وليس كل حركة قياما ومن

المعلوم ان الانسان يفرق
فرقا ضروريا بين قولنا
اوجد وبين قولنا صلى وصام
وقعد وقام وكلا لا يجوز ان
يضاف الى البارى تعالى
جهة ما يضاف الى العبد
فكذلك لا يجوز ان
يضاف الى العبد جهة
ما يضاف الى البارى تعالى
فانبت الفاضى تأثيراً للقدرة
الحادثة وأثرها هي الحالة
الخاصة وهي جهة من
جهات الفعل حصلت من
تعلق القدرة الحادثة
بالفعل وتلك الجهة هي
المتعينة لان تكون مقابلة
بالثواب والعقاب فان
الوجود من حيث هو
وجود لا يستحق عليه
ثواب وعقاب خصوصا
على اصل المتعينة فان جهة
الحسن والقبح هي التي
تقابل بالجزاء والحسن
والقبح صفتان ذاتيتان
وراء الوجود فالوجود
من حيث هو موجود
ليس بحسن ولا قبيح
قال فاذا جاز لكم اثبات
صفتين هما حالتان جازي
اثبات حالة هي متعلقة
بالقدرة الحادثة ومن قال
هي حالة بجملة فينبأ بقدر
الامكان - ههنا وعرفاها

رؤية السكينة في ذلك فقط * يبار ذلك قوله تعالى له : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي ، فوضح ان ابراهيم لم يطلب ذلك برهانا على ذلك ازاله عن نفسه ، لكن ليرى الهيئة
فقط ، وأما ذكرها عليه السلام فانما طاب آية تكون له عند الناس اثلا يكذبوه ، هذ نص
كلامه ، والذي ذكروه عن ابراهيم عليه السلام كلام شاك يطلب برهانا يعرف به صحة وعد
ربه له ، تعالى الله عن ذلك وحاشى لابراهيم منه .

(فصل) وبعد ذلك قال : وتبجلى الله لابراهيم عند بلوطات ممراً وهو جالس عند باب
الحباء عند حمى النهار ورفع عينيه ونظر فابدا بثلاثة نفر وقوف أمامه فنظروا ركض لاستقبالهم
عند باب الحباء وسجد على الارض وقال ياسيدي ان كنت قد وجدت نعمة في عينك فلا تتجاوز
عبدك ليؤخذ قليل من ماء واغسلوا ارجلكم واستندوا تحت الشجرة واقدم اليكم كسرة من
الخبز تشتد بها قلوبكم وبعد ذلك تمضون فن اجلس ذلك مررتهم على عبدكم فقلوا
اصنع كما قلت فاسرع ابراهيم الى الحباء الى سارة وقال لها صمى ثلاث صيما من دقيق سميد
العجنييه واصنعي خبز ملة وحضر ابراهيم الى البقر وأخذ عجلا رخصا صمينا ودفعه للمام
واستعجل باصلاحه وأخذ صمنا ولبنا والجل الذي صنموه وقدم بين أيديهم وهو واقف
عليهم تحت الشجرة وقال كلوا

(قال أبو محمد رضى الله عنه) في هذا الفصل آيات من البلاء شنيعة فعوذ الله من قليل
الضلال وكثيره ، فاول ذلك اخباره ان الله تعالى تبجلى لابراهيم ، وان رأى الثلاثة نفر
فاسرع اليهم وسجد وخطبهم بالمبودية ، فان كان اوائت الثلاثة هم الله فهذا هو التثليث بعينه
بلا كلفة ، بل هو أشد من التثليث ، لانه اخبار بشخص ثلاثة ، والنصارى يهربون من
التشخيص ، وقد رأيت في بعض كتب النصارى الاحتجاج بهذه القضية في اثبات التثليث
وهذا كما ترى في غاية المضيحة ، فان كان اوائت الثلاثة ملائكة وهكذا يقولون ، فعليهم
في ذلك أيضا فضائح عظيمة وكذب فاحش من وجوه ، اولها : من المحال والكذب ان
يتخير بان الله تعالى تبجلى له وانما تبجلى له ثلاثة من الملائكة ، وثانيها ان يحاطب اوائت
الملائكة بخطاب الواحد ، وهذا مما يزيد في ضلال النصارى في هذا الفصل ، وهذا
ايضا محال في الخطاب ، وثالثها سجوده للملائكة ، فان من الباطل ان يسجد رسول
الله ﷺ وخليفه لنير الله تعالى والمخلوق مثله ، فهذه كذبة ، وان قالوا بل لله
سجد ، فهذه كذبة ولا بد ، أو يكون الله عندهم هم الثلاثة المتجملون ، لا بد من احداها ،
وحادث البلية أشد ما كانت ، ورابعها خطابه لهم بأنه عبيد ، فان كان الخطاب بذلك هو
الله تعالى وهو المتجلى له فقد عادت الملية ، وان كان المحاطبون بذلك الملائكة فحاش لله
ان يخاطب ابراهيم عليه السلام بالمبودية غير الله تعالى ومخلوقاً مثله ، مع ان من المحال ان
يخاطب ثلاثة بخطاب واحد ، وخامسها قوله يؤخذ قليل من ماء ويفسل ارجلكم واقدم
كسرة من الخبز تشتد بها قلوبكم ، فهذه الحالة لئن كان خاطب بهذا الخطاب الله تعالى فهي
التي لا سوى لها ولا بقية بعدها والتي تلاءم ، وان كان خاطب بذلك الملائكة فهذا
أكذب ، لان ابراهيم عليه السلام لا يحيل ان الملائكة لا تشتد قلوبهم ، كل كسر الخبز ،

ايش هي ومثلاها كيف هي ثم ان امام الحرمين ابا المصطفى الجويني قدس الله روحه تحطى عن هذا البيان قليلا قال أما بنى
القدرة والاستطاعة مما يباهى به العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فعلى كفى القدرة اصلا واما اثبات تأثير

في حالة لا تقبل كفي
من نسبة نفس المد الى
قدرته حقيقة لا على وجه
الاحداث والخلق فان
الخلق يشعر باستقلال
ايجاده من المدم والانسان
كايحس من نفسه الاقتدار
يحس من نفسه ايضا عدم
الاستقلال فالعمل يستند
وجوده الى القدرة والقدرة
تستند وجودها الى سبب
آخر يكون نسبة القدرة
الى ذلك السبب كنسبة
الفعل الى القدرة وكذلك
يستند سبب الى سبب
حتى ينتهي الى سبب
الاسباب فهو الخالق
للااسباب ومسبباتها
المستغنى على الاطلاق فان
كل سبب مستغن من وجه
محتاج من وجه والى
تمالى هو المعنى المنطق
الذى لا حاجة به ولا فقر
وهذا الرأى انما اخذه
من الحكماء لا الهين وأرره
في معرض الكلام وليس
بحس نسبة السبب الى
المسبب على اصنام الماعل
والقدرة بل كل منبوحد
من الحوادث فذلك حكمه
وحديثه يلزم القول
بالطعم وتأثير الاجسام في
الاجسام ايجاد وتأثير الطعم
في الملائكة احدثا وليس

التأثير (١٠٢)

خصوصاً والاحوال على اصنام لانوصف بالوجود والمدم فلا بد اذا

فهذه على كل حال كذبة مردة سمجة ، فان قنوا طهم مائة ، فان هذا كذب لان في اول
الخبر يخبر ان الله تعالى له ، وكيف يسجد ابراهيم ويتعبد لحاظر (١) طريق ؟ حاش له
من هذا الضلال ، وسادسها اخبارهم انكوا الخبر والشوى (٢) والسمن واللين ، وحاشى
له ان يكون هذا خيراً من الله تعالى لا ولا عن الملائكة ، اين هذا الكذب البارد الفاضح
الذى ينسبه عقول اليهود المصدفيرة ، من الحق المير الواضح عليه ضياء اليقين من قول
الله عز وجل في هذه القصة نفسها : ولقد جاءنا رسلنا ابراهيم بالبرى قالوا سلاما قال
سلام قالت ان جاء بهجل حبيد وما رأى ايديهم لا تعمل اليه نكرم واوجس منهم
حيفة قلو لا تخف اما ارسلنا الى قوم لوط ، الآيات ، هيهات نور الحق من ظلمات الكذب ؟
والحمد لله رب العالمين كثيراً ، وفيها ايضا وجا سابع ايس كذا ، الوجوه في الشناعة وهو
اقرار بان ابراهيم اطعم الملائكة اللحم واللين والسمن مائة ، والربانيون منهم محرمون
هذه ليوم ، األ ما فيه السخ على ان يكون سلامة من اطعم الدواهي ، والسلامة
والله منهم بعيدة

- فصل - ثم قل متصلا بهذا العمل (وقلوا ابن سارة زوجتك فقل هاهى ذه
في الحاء قال - ارجع اليك مثل هذا الوقت من قابل ويكون لها ابن وسارة تسمع في الحاء
وهو وردها وكر ابراهيم وسارة شيخين قد طعما في السن واشهى لسارة ان لا يكون لها
عادة كاساء فصحكت سارة في نفسها قولة أمد ان نليت بصير لى ذا وسيدى شيخ قال
الله لا ابراهيم قد سخكت سارة قولة هل لى ان الدوا عجزوز وهل يخفى عن الله امرى في هذا
الوقت انه من قائل يكون لسارة ابن فيجهدت سارة وقالت لم اخشى لانها خافت وقال
السيد ايس كان في بل قد سخكت فقام القوم من ثم)

(قل ابو محمد رضى الله عنه) عاد الخبر بين سارة و ابراهيم وبين الله عز وجل وعاد
الحديث الماضي ، ثم في هذا زيادة ان الله تعالى قال ان سارة سخكت . وقالت سارة لم اخشك .
فقل الله لى قد سخكت . فهذه مراجعة المحصوم وتمارض الا كفاء . وحاش لسارة
الفاضلة المدا من الله عز وجل ببشارة من ان تكذب الله عز وجل فيما يقول . وتكذب هى
في ذلك فتجهد صقلت فتجمع بين سورتين . احدهما كسيرة من الكبراء قد نزه الله عز
وجل الصالحين عنهم . فكيف لا يباهى والاخرى ادهى وامر وهى التى لا يفعلها مؤمن
ولو به اسق اهل الارض لاسها كعرو وعود بالله من الضلال

- فصل - وبعد ذلك وصف ان الملائكة باء عند لوط واكلا عنده الخبز الفطير .
وار لوط سجد لهم على وجه الارض وتعد لهم . وقدمت على مثل هذا وانه كذا . وان الملائكة لا
أكل فطير ولا شتم . وان الانبياء عليهم السلام لا يسجدون لمير الله تعالى ولا يتعبدون لسواه .
- فصل - وذكر ان ابراهيم عليه السلام قل لله عز وجل اذكرك له هلاك قوم

(١) من قولهم حمل في مشيته يحطرك بالكسر خطرا ما (٢) الشوى بتشديد الياء
على فيل كاشوه فاند اسم لايشوى من الناح (المصححه)

ذلك مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في انبوع الجسم قوا الجسم لوط
لا يتصور ان يصدر عن جسم ولا عن قوة على جسم قال الجسم مركب من مادة وصورة فلواثر لاثر من جهته على مادته

فقطه حق وهو ان
الجسم وقوة مافي جسم
لا يجوز ان يؤثر في جسم
وتخطى من هو اشد تحقفا
واغوص تفكراً عن الجسم
وقوة في الجسم الي كل ما
هو جائز بذاته فقال كل
ما هو جائز بذاته لا يجوز
ان يحدث شيئاً ما فانه لو
حدث لاحد بمشاركة
الجواز والجواز له طبيعة
عدمية فلو خلى الجواز
وذاته كان عدماً فلو اثر
الجواز بمشاركة الدم
لادى الي ان يؤثر الدم
في الوجود وذلك محال
فاذا لا يوجد علي الحقيقة
الا واجب الوجود بذاته
وما سواه من الاسباب
معدات لقبول الوجود
لاعدات لحقيقة الوجود
ولهذا شرح سنذكره فن
العجب ان ما خذ كلام
الامام ابى المعالي اذا كان
بهذه المثابة فكيف يمكن
اضافة الفعل الي الاسباب
حقيقة هذا ونود الي كلام
صاحب المقالة قال ابو
الحسن الاشعري اذا كان
الحالق على الحقيقة هو
الباري تعالى لا يشترك
في الخلق غيره فاحص
وصفه تعالى هو القدرة

لوط في كلام كثير : انت معاذ من ان تصنع هذا الامر لا تغفل المدح مع المدح وتعد
يا حاكم جميع العالم من هذا ولم يذكر الله تعالى عليه هذا القول . وقال الله عز وجل
لوط انظر من لك ههنا من صهر ذك وبناك وكل ملك في القرية اخرجهم من هذا الموضع
لأنهم لم يكونوا بهذا الموضع . وقال بعد ذلك ان لوطاً بكلم أصحابه المتزوجين بناته . وقال له
اخرجوا من هذا الموضع فان الله مهلكهم وانه صار عندهم كالماء . ثم قال بعد ذلك ان
الملائكة أسيكوا يد لوط وبيد زوجته وابنتيه لشقة الله عليهم واخرجهم من القرية .
ثم ذكر هلاك القرية بكل ما فيها

(قال ابو محمد رضى الله عنه) لا تخلوا أصهار لوط ونوه وبناته لكانت من ركبوا
صالحين أو طالحين ، فان كانوا صالحين فقد هلكوا مع الطالحين ، وبطل عقد الله تعالى مع
ابراهيم في ذلك . وحاشي لله من هذا . وان كانوا طالحين فكيف ؟ من الملائكة باخراج
الطالحين وم كانوا مموئين لها كهم ، فلا بد من الكذب في احد الوجهين ، وبالحكمة
فاخبرهم معقوبة جداً (فصل) وبعد ذلك قال : واقم لوط في امارة هو وابنته فقلت
الكبرى للصغرى ابونا شيخ وليس في الارض ادياً تينا كسبيل النساء تعالى نسق ابنا احر
ونضاجه ونستبق منه نسلاً فسقتا ابها خيراً في تلك الليلة فالت الكبرى فصاجمت ادها
ولم يعلم بنومها ولا بقيامها فدا كان من الغد قالت الكبرى للصغرى قد صاجمت ابى امس
تعالى نسقه الخ هذه الليلة وصاجميه انت ونستبق من اينه نسلاً فسقتك تلك الليلة
خيراً واتت الصغرى فصاجمته ولم يعلم بنومها ولا بقيامها وحملت ابنت لوط من ابيها
فولدت الكبرى ابناً ومنته مواب وهو ابو الموابين الي اليوم وولدت الصغيرة ابناً ومنته
ابن عمى وهو ابو المموئين الي اليوم ، وفي السفر الخامس من التوراة برغمهم ان موسى
قال لبنى اسرائيل ان الله تعالى قد استجاب الي صغرة بنى مواب وربي لا تخرب بنى
مواب ولا تقتلهم فاني لم اجعل لكم فيما تحت ايديهم سهماً لاني قد ورثت بنى لوط اموالاً
وجعلتها مسكناً لهم ، ثم ذكر ان موسى قال لهم ان الله تعالى قال له ايضاً انت تخاف
اليوم حوز بنى مواب المدينة التي تدعى عاد وتنزل في حوز في عمون فلا تخربهم ولا
تقاتل احداً منهم فاني لم اجعل لكم فيما تحت ايديهم سهماً لاني قد ورثت بنى لوط وورثهم
تلك الارض

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذه الفصول فضائح وسوآت تفش من سمعها جلود
المؤمنين بالله تعالى العارفين حقوق الانبياء عليهم السلام ، وأرلها مذكر عن بنى لوط
عليه السلام من قولها ليس احد في الارض ادياً تينا كسبيل النساء تعالى نسق ابنا احر
ونضاجه ونستبق منه نسلاً ، فهذا كلام احق في غاية الكذب والبرد . انرى كان
انقطع نسل ولد آدم كله حتى لم يبق في الارض احد يصاجمها ؟ ان هذا واجب ، وكيف
والموضع معروف الي اليوم ؟ ليس بين تلك المغارة التي كان فيها لوط عليه السلام مع
بنتيه ، وبين قرية سكى ابراهيم عليه السلام الا فرسخ واحد لا يزيد وهو ثلاثة اميال
فقط ، فهذه سورة ، والثانية اطلاق الكذاب الواضع لهذه الحرافة لعنه الله هذه الطومة

في الاحتراع قال وهذا هو تفسير اسمه تعالى الله وقال ابو اسحق
الاسفرائيني احص وصفه وهو كون يوجب تميزه عن الاكران كلها وقل بعضهم ثم يقينا ان ما من موجود الا ويتميز عن

غيره بأمر ما لا يقتضي أن تكون (١٠٦) الموحودات كلها مشتركة، تساوية والباري تعالى موحود فيجب أن

يتميز عن سائر الموجودات
بأخص وصف إلا أن
العقل لا ينتهي إلى معرفة
ذلك الأخص ولم يرد به
ممع فيتوقف ثم هل
يجوز أن يدرك العقل فيه
خلاف أيضا وهذا قريب
من مذهب ضرار غير أن
ضرارا أطلق لفظ الماهية
وهو من حيث العبارة
منكر ومن مذهب الأشعري
أن كل موحود فيصح أن
يرى فإن المصحح للرؤية
أما هو الوجود والباري
تعالى موجود فيصح أن
يري وقد ورد في السمع
أن المؤمنين يرونه في الآخرة
قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناصرة إلى ربها نظرة إلى
غير ذلك من الآيات
والأخبار قال ولا يجوز أن
يتعلق به الرؤية على
جهة ومكان وصورة
ومقابلة واتصل شعاع
أول على سبيل الطباع فإن
ذلك مستحيل وله قولان
في ماهية الرؤية أحدهما
أنه علم مخصوص وينسب
بالخصوص أنه يتعلق بالوجود
دون العلم والثاني أنه
ادراك وراء العلم لا يقتضي
تأثير في المدرك ولا تأثيرا
عنه وأثبت السمع والبصر

على أنه عز وجل من أنه أطلق نبيه ورسوله ﷺ على هذه الفاحشة العظيمة من وطء
ابنتيه واحدة بعد أخرى ، فإن قالوا لا ملامة عليه في ذلك لأنه فعل ذلك وهو سكران ،
وهو لا يعلم من حيا ، قلنا فكيف عمل إذا رآها حاملتين ؟ وإذا رآها قد ولدما ولدين لغير
رشد ؟ وإذا رآها تريان أولاد الزنا ، هذه فضائح الأبد وتوليد الزنادقة المباليين في
الآب ، حذف الله تعالى وبره عليهم السلام . والثالثة إطلاقهم على الله تعالى أنه نسب
أولاد ذلك الزينق فرخى الزنا إلى ولادة لوط عليه السلام . حتى ورثها بلدين كما
ورث بني إسرائيل وبني عيسو ابني اسحاق سواء تعالى الله عن هذا علوا كبيرا فإن
قد كان مباح حينئذ قلنا فقد صح النسخ الذي تكرونه بلا كفاة وقال قبل هذا إن
إبراهيم إذا أسره الله أهلى بالمسير من حران إلى أرض كنعان اخذ مع نفسه امرأته سارة
وإن أخيه لوط بن هاران . وذكرنا في بعض توراتهم أنه كملته للملائكة وإن الله تعالى
أرسله إليه . فصح بقرارهم أنه نبي الله عز وجل وم يقولون أنه بقي في تلك المغارة
شريداً طريداً فقيراً لا شيء له يرجع إليه . فكيف يدخل في عقل من له أقل إيمان أن
إبراهيم عليه السلام يترك ابن أخيه الذي تقرب معه وآمن به ثم تتبأ مثله يضيع ويسكن
في مغارة مع ابنتيه فقيراً هالكا . وهو على ثلاثة أميال منه . وإبراهيم على ما ذكر
في التوراة عظيم المال مفرط الغنى كثير اليسار من الذهب والفضة والمبيد والاماء
وحمل والقر والقم والحير . ويقولون في توراتهم أنه ركب في ثلاثمائة مقاتل
وخمسة عشر مئة تلاحب الدين سبوا لوطا وماله حتى استغذوه وماله ، فكيف يضيعه
بعد ذلك هذا التضييع ، ليست هذه صفات الأنبياء ولا كرامة ، ولا صفات من فيه
شيء من خير ، لكن صفات لكذاب الدين وسبوا لهم هذه الخرافات الباردة التي لا فائدة
فيها ولا موعظة ولا عبرة حتى ضلوا بها ونمؤذ بالله من الخذلان

(١٠٧) فصل ٥ وفي موضعين من توراتهم المدلة أن سارة امرأة إبراهيم عليه السلام
أخذها فرعون ملك مصر ، وأخذها ملك الخلدس بومالك مرة ثانية ، وأن الله سبحانه
وتعالى أرى الملكين في منامهم ماوجب ردها إلى إبراهيم عليه السلام ، وذكرنا سن
إبراهيم عليه السلام أنه أخذ من حران خمسة وسبعون عاماً ، وإن اسحاق ولد له وهو
إن سارة ستة . وأسارة دريد تسعون عاماً ، فصح أنه كان يزيد عليها عشر سنين ، وذكر
أن مدد الخلدس أخذها بعد أن ولدت اسحاق وهي عجور مسنة باقرارها بلسانها إذ بشرت
اسحاق ، فكيف بعد أن ولدته وقد حازت تسعين عاماً ومن المحال أن تكون في هذا
السن ثمانين عاماً ، وإن إبراهيم قال في هذا المزمع هي أختي ، وذكر عن إبراهيم أنه قال
بذلك هي أختي بنت أبي لسان ليست من أبي فصارت لي زوجة ، فاسبوا في نفس توراتهم
إلى إبراهيم عليه السلام أنه تزوج أخته ، وقد وقعت على هذا الكلام من بعض من شاهدناه
منهم وهو اسماعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن الفراء فقال لي أن نص اللفظة في
التوراة أخت وهي لطفة تقع في البرانية على الأخت وعلى القرية ، فقامت يمنع من صرف
هذه اللفظة إلى القرية هاهنا قوله لكن ليست من أبي وإنما هي بنت أبي ، فوجب أنه

للباري تعالى صفتين هما ادراك وراه العلم يتمايز بالمدرجات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود واثبت أراد
البدن والوجه صفات جبرية فنقول ورد بذلك السمع فيجب الإقرار به كما ورد ووضعه إلى طريقة الفهم من ترك التوضيح

غلاف المتزلة من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالقلب واما القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه فمن صدق بالقلب اي اقر بوجدانية الله تعالى واعترف بالرسول تصديقا لم فيما جاوبه من عند الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من الايمان الا بانكار شيء من ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال شفاعة لاهل الكبائر من أمي واما ان يسد به بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته ولا يجوز ان يخلد في النار مع الكفار لما ورد به السمع من اخراج من كان في قلبه ذرة من الايمان قال ولولا ان لا أقول بأنه يجب على الله قبول توبته يحكم العقل اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقول توبة التائب واجبة دعوة المضطرين وهو المالك في حقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو ادخل الخلاق باجمهم الجنة لم يكن جورا اذ العلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظم ولا يذهب اليه جور قال ولواحيات

أراد الاخت بنت الاب ، وأقل ما في هذا اثبات النسخ الذي تفرون منه غلط ولم يأت بشيء .
* (فصل) * ثم ذكر موت سارة وقال : تزوج ابراهيم عليه السلام امرأة اسمها قطورة وولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشقي وشوفا ، وأعطى ابراهيم جميع ماله لاسحاق وأعطى بني الاماء عطايا وأبعدهم عن اسحاق

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا نص الكلام كله متناهيا مرتما ، ولم يذكر له زوجة في حياة سارة ولا امة لها ولد الا احرام اسماعيل عليه السلام ، ولا ذكر له بعد سارة زوجة ولا امة ولا ولدا غير قطورة وبنيها ، وفي كتبهم أن قطورة هذه بنت ملك الرند وهو موضع عمان اليوم يترب البلقاء ، وهذه أخبار يكذب بعضها بعضا

* (فصل) * ثم ذكر أن رفقة بنت بتوئيل بن تارخ زوجة اسحاق عليه السلام كانت عاقرا ، قال فشفعه الله وحملت وازدحم الولدان في بطنها وقالت لو علمت أن الامر هكذا كان يكون ما طلته ، ومضت لتلمس علما من الله عز وجل ، فقال لها الله في طاعتك امتان وحزنان يفترقان منه ، أحدهما أكبر من الآخر والكبير بخد الصغير . فماتت أيام الولادة اذا بتوأمين في بطنها وخرج الاول أحمر كله كغروة من شمر فسمى عيسو (١) وبعد ذلك خرج أخوه ويده ممسكة بعقب عيسو فسماه يعقوب

(قال أبو محمد رضي الله عنه) لا مؤنة على هؤلاء السفلة في أن ينسوا الكذب الى الله عز وجل . وحاش لله أن يكذب . ولا خلاف بينهم في أن عيسو لم يخدم قط يعقوب وأن بني عيسو لم يخدم قط بني يعقوب . بل في التوراة نصا أن يعقوب سجد على الارض سبع مرات لعيسو اذ رآه . وان يعقوب لم يخاطب عيسو الا بالعبودية والتذال المفرط وان جميع اولاد يعقوب حاشا بنيامين الذي لم يكن ولده بعد كلهم سجدوا لعيسو . وان يعقوب أهدي لعيسو مداراة له خمسمائة رأس وخمسين رأسا من ابل وبقر وحمير وذئبان ومعز . وان يعقوب رآه أمة عظيمة اذ قبلها منه . وان بني عيسو لما تزل أيديهم على اقلام بني اسرائيل من أول دولتهم الى انقطع عنها . اما لما كون عيسو أو يكون على السواء معهم . وان بني اسرائيل لم يمسكوا قط أيام دولتهم بني عيسو . فحجوا هذه الحجة بغيرها المسنون واحمدوا الله على السلامة مما ابتلى به غيركم من الضلال والعمى

(فصل) ثم ذكر ان اسحاق قال لابنه عيسو يا بني قد صنعت ولا أعلم يوم موتي ، فخرج وصلى صيدا واصنع لي منه طعاما كأنك حي . واثنى به لآبائه كي تباركك نفسي قل أن أموت وان رفقة أم عيسو وبعقوب أمرت يعقوب ابنا أن يأخذ حديين وتصنع هي منهن طعاما . وأتى يعقوب الى اسحاق أبيه ليأكله ويسارك عليه . وان يعقوب قال لأمه ان عيسو أخي أشعر واما أجرد لعل أبي أن يحس بي وأكون عنده كاللاعب وأحلب على عيسى امة لا بركة ، فقالت له أمه على استدفاع لفتك ، وان يعقوب فعل ما أمرته به أمه . فأخذت هي ثياب عيسو واسياها الا كبر وألبستها يعقوب ، وجعلت جلود الجديين على يديه وعلى عنقه وعطته الطعام . وجاء به الى

(١) هكذا في التوراة الحالية وان كان المشهور في كتب العرب العيص

ما يريد فلو ادخل الخلاق باجمهم الجنة لم يكن جورا اذ العلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظم ولا يذهب اليه جور قال ولواحيات

أبيه فقال له يا بني . فقال له اسحق من أنت يا ولدي قال يعقوب أما أبوك عيسو بكرك صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وناول كل من صيدى لئلا يهلك . وإن اسحق قال ليعقوب تقدم حتى أجسك يا بني هل أنت ابني عيسو أم لا . فتقدم يعقوب فبجسه اسحق وقال الصوت صوت يعقوب وليبارك عيسو . وقال هل أنت هو ابني عيسو فقال أنا فبارك عليه وقال له في بركته تلك * تخدمك الأم وتخدمك الشعوب وتكون مولى اخوتك وتسجد لك بنو أمك . ثم ذكر أن عيسو أتى له بعد إلى اسحق . فمعرفة اسحق القصة قال لعيسو عن يعقوب قد صيرته ساقطاً ما رجعت جميع اخوته عبيداً ورجب اليه عيسو في أن يباركه أيضاً ففعل . وقال في بركته هو د. الاسم الارض لموز مسكنك وباليدى السماء مر فوق ويسميت آميش ولا خيك تستمد والى يكون حينما تخرج اليك من نيره عن عنقك

اذل بوجه رضى الله عنه) وفي هذا الفصل فضائح وأكذوبات وأشياء تشبه الخرافات (الأول) ذلك طائفة على أن الله يعقوب عليه السلام انه خدع أمه وعشقه . وهذا معد عن فيه خير من أ. بالس مع الكفار والاعداء . فكيف من نى مع أبيه نى أيضا ؟ هذه سوات مصاعمت . أن طائفة هذا الكذب من نور الصدق في قول الله تعالى ؟ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسهم (وثانية) وهى اخبار أن بركة يعقوب إنما كانت مسروقة مأخوذة بمن وخديعة وتحت . وحاش للأنبياء عليهم السلام من هذا . ولعمري انه بطريقه اليهودي تلقى منهم الا الحديث المخادع الا الشاذ (ثالثة) وهى اخبار أن الله تعالى أخرى حكمه وأعطى نعمته على طريق النش والخديعة ، وحاش لله من هذا (ورابعة) وهى التي لا يشك أحد في أن اسحق عليه السلام اذ بارك يعقوب اذ خدعه بزعم النذل الذي كتب لهم هذا الموضع انما قصد تلك البركة عيسو . ولهذه الاليعقوب ، فاي منفعة للخديعة ههنا لو كان لهم عقل وما أشبه هذه القضية الانحرف الى اية من الرافضة لقائلين ان الله تعالى له حشر جبريل الى على فاختط جبريل وآمر الى محمد وهكذا بارك اسحق على عيسو وخطت البركة ومضت الى يعقوب فعلى كذا ان الله تعالى له فهذه وحده الحث والش في هذه القضية . وأما وجوه الكذب فكثيرة حدها من ذلك نسبتهم الكذب الى يعقوب عليه السلام وهو نى الله تعالى ورسوله في أربعة مواضع (أول) قوله لا يه اسحق أما بك عيسو وبكرك فهذه كذتان في نسق لانه لم يكن ابنه عيسو ولا كل كره (وثانية) قوله لا يه صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وكل من صيدى فهذه كذتان في نسق لانه لم يكن قال له شئ ولا أظعمه من صيده وكذات أخرى وهى اطلاق بركة اسحق اذ قال له تخدمك الأم وتخدمك الشعوب وتكون مولى اخوتك ويسجد لك بنو أمك وقوله لعيسو ولا خيك تستمد وهذه كذات متواليات والله ما خدمت الأم قط يعقوب ولا بنيه بعده ولا حصنت لهم الشعوب لا كانوا مولى اخوتهم ولا سجد لهم ولا له بنو أمه بل بنوا في اسرائيل خدموا الامم في كل لغة في كل أمة وهم خضوا للشعوب قديماً وحديثاً في أيام دولتهم وبعدها فان قالوا سيكون هذا قتلهم

قد حصلت على الصغار يقينا والاماني بضائع السخفاء

هيات :

وبالسمع تجب قال الله تعالى وما كان معذرين حتى مات رسولا وكذلك شكر الامم ونية المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دور العقاب لا يجب على الله تعالى شئ مما بالعقل لا الصالح ولا الاصلح ولا اللطيف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموحدة فيقتضى تقبسه من وجه آخر واصل التكليف لم يكن واحداً على الله تعالى اذ لم يرجع اليه جمع ولا مدفع به عنه ضر وهو قادر على مجازاة الصديق ثواباً وعقاباً وقادر على الافصال عليهم ابتداءً تكريماً وتفصيلاً والثواب والتفضل والهمم واللطف كله منه فضل والعقاب والامذاب كله عدل لا يشترط تماثل فيهم يستنون وامعات لرسول من القصايا الجائرة لا الواحدة ولا المستحيلة والى بعد الاسعاف تأييد المعجزات وعصمتهم من المواقف من جملة الواحات اذ لا بد من طريق المستمع بسلكه فيعرف به صدق المدعى ولا بد من اراحة العباد فلا يقع في التكليف تناقض والمعجزة فعل خارج للعادة مقترن بالتحدى سالم عن

العارضة فينزل مرة تصديق ما ثبت من حيث الثبوت وهو مقسم الى حرق المعتاد والى ثبات غير المعتاد والمكررات للاولياء حق وهي من وجه تصديق للانبياء وتأكيده للمعجزات والايان والطاعة بتوفيق

ترجى

على المعصية وعند بعض
المحابة تيسير اسباب الخير
هو التوفيق وبضده
الخذلان وماورد به السمع
من الاخبار عن الامور
الغائبة مثل القلم والالواح
والعرش والكرسي والجنة
والنار فيجب اجراؤها
على ظاهرها والايمان بها
كاجابات اذلا استحالة في
اثباتها وماورد من الاخبار
عن الامور المستقبلية في
الآخرة مثل سؤال القبر
والثواب والعقاب فيه ومثل
الميزان والحساب والصراف
وانقسام الفريقين فريق
في الجنة وفريق في السعير
حق يجب الاعتراف به
واجراؤها على ظاهرها اذ
لا استحالة في وجودها
والقرآن عنده معجز من
حيث البلاغة والنظم
والفصاحة اذ خير العرب
بين السيف وبين المعارضة
فاختاروا اشد القسمين
اختيار عجز عن المقابلة ومن
المحابة من اعتقد ان الانجاز
في القرآن من جهة تصرف
الدواعي وهو المنع من
المتاد ومن جهة الاخبار
عن الغيب وقال الامامة
تثبت بالاتفاق والاختيار
دون النص والتعيين اذ لو

ترجي ربيع ارسنجيا صفارها * بنجر وقد أعيا ربيعا كبارها
لا سيما مع تنفي حمة الآماد التي كانوا ينشرون بها الاتسقي حتى يرفع امره ، واعلموا
ان كل أمة أدبرت قاسم ينتظرون من العدة ويؤمنون أنفسهم من الرحمة بمثل ما تأتي به
بنو اسرائيل أنفسهم ، يذكرون في ذلك ما عديد كراعيهده ، فأهل كمال ولا فرق ،
كانتظار محبوس الفرس من امها نذراك البقرة ، انتظار ارباب السهمى ، وانتظار
النصاي الذين ينتظرون في السحاب ، وانتظار الصائمين يسألتهمه أخرى وانتظار
غيرهم للسفياثي

تمت يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يفي فتبلا ولا يحدى
وغيط على الايام كالنار في الحشا * ولكنه غيط الأسير على القد

واما قوله تكون مولى اخوتك ، يدعك لك ثوابك فلهذا من الله صد ذلك
جهارا ، اذ في توراتهم ان يعقوب كان راعي ابن عمه لامين ابن ناحور من لامين وخانه
عشرين سنة ، وانه بعد ذلك سجد هو وحمه وولده حاشا من ملك حنق منهم بعد اخيه
عيسو مرارا كثيرة ، واسجد عيسو ليعقوب ، ولما ملك قط احد من بني يعقوب
بني عيسو ، وان يعقوب بعد لعيسو في جميع خطابه له ، وما بعد قط عيسو ليعقوب
وسأله عيسو عن اولاده فقال له يعقوب م اصغر من الله هم على عبدك ، وان يعقوب طلب
رضاء عيسو وقال له : (اني نظرت الى وجهك كمن نظر الى سمحة الله فارض عني واقل
ما هديت اليك) وان عيسو والحراقل هدية يعقوب حينئذ . فانرى عيسو وبنيه الاموالى
يعقوب وبنيه . وكذلك ملك بنو عيسو ما قرارتوراتهم ميراثهم لساعير . وهى حال الشراة
ونولوط ميراثهم عواب وعمان قبل ان يملك بنو اسرائيل ميراثهم فلسطين والاردن بدهر
طويل . ثم لم زالوا يتفانون على بني اسرائيل اويسا وبنه طول دولة بني اسرائيل باقرار كتبهم
وما ملك بنو اسرائيل قط بنى عيسو ولا بنى لوط ولا بنى اسماعيل باقرارهم . واتقد بنى عيسو
ونولوط باقرار كتبهم في ميراثهم لساعير وعواب وعمان بعد هلاك دولة بني اسرائيل
وأخرجهم عن ميراثهم ثم ملكهم بنو اسماعيل الى اليوم . فانرى تلك البركة كانت الا
مكوسة . ونمود الله من الخذلان . ولكن حق البركة المسروقة اما خوزة بالحث في زعمهم ان
تخرج مكوسة مكوسة

(فصل) ثم ذكر ان يعقوب مضى الى خله لامين بن ثوال خطب اليه امته راحيل . وقال له
أخدمك سبع سنين في راحيل اذهب الصغرى . فقال له لامين (اعطيك ايها احسن من
أعطيها رجلا آخر اقم عدي) وخدم يعقوب في راحيل سبع سنين . وصارت عنده ثيابا يسيرة
في محبتها . وقال يعقوب لالام اعطني زوجتي فقد كملت أيامي ودخل بها ، وجمع لامين
جميع أهل الموضع وصنع وليمة ، فلما كان ما مضى أخذ ايثة (١) ابنته وزمها اليه
ودخل بها ، فلما كان مالم ورأي أنها ايثة قال لالامين ماذا صنعت اليس في راحيل خدمتك

(١) المشهور في كتب التاريخ (ليا)

كان امس ثم لما خفي والد رعى تور على ثقله وانفقوا في سبيعة بنى ساعدة في ابي بكر رضى الله عنه ثم اتفقوا على عمر بعد
تعيين ابي بكر رضى الله عنه واتفقوا بعد الشورى على عثمان رضى الله عنه واتفقوا بعده على علي رضى الله عنه وم مرتبون

والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا تقول في ماوية وعمر و ابن العاص الا انها بنوا على الامام الحق فقاتلهم على مقاتلة اهل البقي واما اهل النهر فهم الشراة المارقون عن الدين بخبر النبي ﷺ ولقد كان علي عليه السلام على الحق في جميع احواله يدور الحق معه حيث دار (المشقة) ان السلف من اصحاب الحديث لما رأوا توغل المعتزلة في علم الله وغالفة السنة التي عملوها من الاممة الراشدين ونصرهم جماعة من بني امية على قولهم بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن تحيروا في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب واخبار النبي صلى الله عليه وسلم فاما احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من ائمة السلف مجروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وسليكو طريق السلامة فقلوا ومن بما ورد في الكتاب والسنة ولا تعرض للتأويل بعد ان علم قطعا ان الله عز وجل لا يشبه شيئا من المخلوقات وان كل ما نعت في اليوم من خالقه ومقدره وكانوا يجترزون عن التشبيه الى غاية ان قالوا من حرك يده عند قراءته

فلم خدعتني ؟ فقال لابان لا تصنع هكذا في موضعنا ان تزوج الصغرى قبل الكبرى اكل اسوع هذه واعطيك ايضا هذه بخدمة تخدمها سبع سنين اخرى ، وصنع يعقوب كذلك واكمل اسوع ابنة واعطى راحيل ابنة لتكون له زوجة (قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل (١) آية الدهر ، وهي اقرارهم ان يعقوب عليه السلام تزوج راحيل فادخلت عليه غيرة راحيل فدخلت لبنة الى جنبه بلا نسكاح وولد له منه ستة ذكور وابنة ، وهذا هو الزنا بعينه اخذ امرأة لم يتزوجها بخدمة وقد اعاد الله نبيه من هذه الخدمة واعاد آباءه عليهم السلام موسى وهارون وداود وسليمان من ان يكونوا من مثل هذه الولادة ، وهذا يشهد ضرورة انها من توليد زنديق مزالغ بالديت في ذنوب الالهة قد تزوجها ادعى انها ليست التي تزوج * قلنا فلي ان اسمع اليك بهذا المصنع ولا ، لان نكاح احسن مما حرام في توراةكم ، وقد قتل اسمعهم هذا كل اثر من الله في ذنوب موسى ، فقلت هذا كذب اليس في توراةكم ان الله تعالى قال امح عابه السلام (كل ديت حتى يكون لسمك اكله كحضره امث اعطيتكم لسمك لانه لم ياكله لانا كاره ومادماؤكم في انفسكم فساظلمها) فهذه شرية اباحة وتحريم قبل موسى عليه السلام

١٥ فصل ١٥ وسد ذلك ذكر ان يعقوب رجع من عند خاله لاما بنسائه واولاده قال : ولما أصبح احمر امرأته وحائته وأحد عشر من ولده المخاضة ، وبقي وحده وصارعه رجل الى الصبح فلما عجز عنه ضرب حق غنمه فانخلع حق غنم يعقوب في مصارعته ، وقل له خلى لانه قد طلع الفجر ، قال لست ادعك حتى تبارك علي ، فقال له كيف است ؟ قال يعقوب ، قال له لست تدعى من اليوم يعقوب بل اسرائيل من اجل انك كنت قويا على الله . فكيف على الناس ؟ فقال له يعقوب عرفني باسمك ، فقال له لم تدأى عن اسمي ؟ وبارك عليه في ذلك الموضع فسمى يعقوب ذلك الموضع فيثيل ، وقال رأيت الله تعالى مواجعة وسدت نسي ورجلته لاسم بمان حاوز فيثيل وهو يروح من رحله ، ولهذا لا ياكل اسرائيل لاسم الذي حتى حتى المخذ الى اليوم لانه ضرب حق غنم يعقوب لاسم الله وانقاضه

(قال ابو محمد) في هذا الفصل شمة عنت هي كل ماساف يقشعر منها جلود اهل القبول ، ولما الله العظيم لولا ان الله عز وجل قص علينا كفرهم بقولهم (يد الله مغلولة) وقولهم (ان الله غير ونحن اغنياء) لما خلقت السموات بحكاية هذه العظائم . لكانا نحكيه منكرين له . كاشلوه فيما نصه عز وجل لنا تحذيرا من افكهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ذكر في هذا الموضع ان يعقوب صارع الله عز وجل تعالى الله عن ذلك ، عن كل شبه حقيقه . فكيف عن لعب الصراع الذي لا يفعله الا اهل البطالة ؟ وما اهل القبول لا يفعله لغير ضرورة . ثم لم يكتبوا بهذه الشهرة حتى قالوا

(١) الآية الداهية تقي على الابد والفضل الغريبة اه مصححه

الكتاب والسنة ولا تعرض للتأويل بعد ان علم قطعا ان الله عز وجل لا يشبه شيئا من المخلوقات وان كل ما نعت في اليوم من خالقه ومقدره وكانوا يجترزون عن التشبيه الى غاية ان قالوا من حرك يده عند قراءته

يده وقلع اصبعه وقالوا انما
توقنا في تفسير الآية
وتأويلها لامرين (احدهما)
المنع الوارد في التنزيل في
قوله تعالى فاما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة
والتفاء تأويله وما يعلم
تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آتاه كل
من عند ربنا فنحن نحمرز
من الزيف (والثاني) ان
التأويل أمر مظهر
بالاتفاق والقول في صفات
الباري تعالى بالظن غير
جائز فربما وانا الآية على غير
مراد الباري تعالى فوقنا
في الزيف بل نقول كما قال
الراسخون في العلم كل من
عند ربنا آتاه بظاهره
وصدقنا بباطنه ووكنا علمه
الى الله تعالى ولستنا مكلفين
بمعرفة ذلك اذ ليس من
شرائط الايمان واركانه
واحتياط بعضهم اكثر
احتياط حتى لم يفسر اليد
بالفارسية ولا الوجه
ولا الاستواء ولا ما
ورد من جنس ذلك بل
ان احتاج في ذكرها الى
عبارة عبر عنها بما ورد
لفظاً بلفظ فهذا هو طريق
السلامة وليس هو من

ان الله عز وجل عجز عن ان يصارع يعقوب بنص كلام توراتهم . وحقق ذلك قولهم من
الله تعالى انه قال (كنت قويا على الله تعالى فكيف عني ساس) ولما اخبرني من اهل
العصر بالعبودية ان ذلك . واما اسرائيل . واما بنو اسرائيل . واما بنو اسرائيل . واما بنو اسرائيل .
فمنه اسر الله تذكيرا بذلك الضبط الذي كان بعد المصارعة . اذ قل له دعني . فقال له
يعقوب لا ادعك حتى تشارك علي . ولقد ضربت بهذا الفصل وحوه المتعرضين منهم لا يجد
في كل محفل . فثبتوا على نص التوراة ان يعقوب صارع الوهم . وقال ارا عظم الوهم بعمرها
عن الملك فاما صارع ملكا من الملائكة . فقلت لهم سياتي الكلام يصل ما نقولون
ضرورة ان فيه (كنت قويا على الله فكيف عني ساس) وفيه ان يعقوب قال (رأيت الله
مواجهة وسلمت نفسي) ولا يمكن التمسك ان يعجب من سلامة نفسه اذ رأى الملك ولا يسمع
من مس الملك (١) لما نص يعقوب ان يحرم على بني اسرائيل اكل عروق المعجذ في الابد
من أجل ذلك . وفيه انه سمي الموضع بذلك فينبيل لانه قال فيه انا وهو الله عز وجل
بلا احتمال عندكم . ثم لو كان ملكا كاندعون عند المناظرة لكان أيضا من الخطأ تصارع بني
وملا . لمير معنى . فمذه صفة المتحدين في المنصر لاصفة الملائكة والانبيا . فان قيل
قدروا ان نبينكم صارع ركاة بن عبد يزيد . قلنا هم . لا ركاة كان من القوة بحيث لا يجد
أحدا يقاومه في جزيرة العرب . ولم يكن رسول الله ﷺ موصوفا بالقوة الرئدة
فدعاه الى الاسلام فقال له ان صرعتني آمنت بن ورأى ان هذا من المعجزات وصرعه عليه
السلام بالتأهب لذلك ثم صرعه الموت واسلم ركاة بعد مدة فين لامرين فرق كاي العقل والحق
ولكل مقام مقال ولكن اذا اكل الملائكة عندكم كسور اخبر حتى تشتد بها
قلوبهم والشاي والابن والسمن والقطر فذكر منهم السراع مع الناس في
الطرقات وهذه مصائب شديدة يصالهم وسدلاهم وتخصه ايتيى بان توراتهم مدلة
(فصل) وفي الفصل المذكور ان الله تعالى قل ليعقوب (لست ندعى من اليوم يعقوب
لكن اسرائيل) ثم في السمر الذي من توراتهم . هو الله تعالى : فان لال يعقوب وعرف
بني اسرائيل فقد سماه بعد ذلك يعقوب . وهذه نسبة الكذب الى الله تعالى

(فصل) ثم قال وبنو اسرائيل بذلك اوضح صرح رؤيى ابن لينة سرية ابيه لهمة
وهي أم دان ومثلي ومها اخوه وابيا يعقوب . ثم انه هذا من ذكر في حرب احر السفر
الاول ذكر موت يعقوب عليه السلام ومخاطبة ابيه ابا وان يعقوب قال لرؤيى
ابنه (انك صعدت على سربر ايك ووسجت فرسه وليس مما ابتدأت فراننى تخمض)
بعد ان ذكر في توراتهم ان شكيم من حمور الحوى اخذ دية بنت يعقوب عليه السلام
واصطجع معها وأدلهما . ثم بعد ذلك صعد الى يعقوب ليها . الى ان ذكر قتل لاوى
وشمون لحمور وشكيم ابيه وجميع من . وكر يعقوب على ابيه ما علم
(قال ابو محمد رضى الله عنه) معاد الله ان يحذل الله نبيه ولا يصمه في حرمة امراته
وابنته من هذه المضائق . ثم لا يكر ذلك باكثر من التبرير الضيق فقط

(١) في الكلام نقص ظاهر فليحذر

التشبيه في شيء غير ان جماعة من الشيعة الغالية وجماعة من اصحاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه مثل المشايخ
من الشيعة ومثل نصر وكشمش واحمد المجبى وغيرهم من اهل الشيعة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء وابناس اما

فثناني مقلاتهم في باب
العلة واما مشبهة الحشوية
فذكر لاشعري عن محمد
ابن عيسى انه حكى عن
نصر وكمش واحمد
المجيمي انهم اجاروا علي
ربهم الملامسة والمصافحة
وان احصين من المسمين
يعاينوه في الدنيا والآخرة
اذا بلغوا من الرياضة
والاجتهاد الى حد
الاخلاص والاتحاد المحض
(وحكى الكشي) عن بعضهم
انه كان يجوز الرؤية في الدنيا
يزوروه ويوزورهم وحكى
عن داود الطوارقي انه
قال اعفوني عن الفرج
واللحية وانوني عن وراه
ذلك وقال ان مبدوم
جسم ولحم ودم وله جوارح
واعضاء من يد ورجل
ورأس ولسان وعينين
واذنين ومع ذلك جسم
لا كلاجسام ولحم لا
كاللحم ودم لا كالدماء
وكذلك سائر الصفات
وهو لا يشبه شيئا من
المخلوقات ولا يشبه شيء
وحكى انه قال هو اجوف
من اعلاه الى صدره مصمت
ماسوي ذلك وان له وفرة
سوداء وله شر قطط واما
ماورد في النزول من

(فصل) وبعد ذلك قال : (واولاد يعقوب اثنا عشر ذكورا ولدت له رؤاين (١) بكر
يعقوب وشيرون ولاوي ويهوذا ويساخر وزبولون وابيه راحيل يوسف وبنيامين وابيه
بنه امة راحيل دار وشمالي وابيه زلفة امة امة جادا واشير (٢) هؤلاء بنو يعقوب
الذين ولدوا له بقدان ارام)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كذب طاهر ، لانه ذكر قبل ان يسميهم لم يولد
ليعقوب لا بقراشا بقرب بيت لحم عي امة اميال من بيت المقدس بعد رحيله من فدان
ارام بدهر ، والله تعالى لا يعتمد الكذب ولا ينسب هذا النسيان

(فصل) وبعد ذلك قال (وكان اسرائيل يحب يوسف لانه كان ولده له في شيخوخته)
(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه العلة توجب محبة بنيامين لانه ولد له بعد يوسف
مريد من ست سنين بنص توراتهم ، وتوجب مشاركة يساكر وزبولون في المحبة ليوسف
لانه ذكر قبل هذا ان يعقوب قال انا ان حبه (خدمتك عشرين سنة من ذلك اربع
عشرة سنة لابنيك وست سنين لادواتك) وذكر ان بعد سنين اعطاه ليثة وبعد سنة
ايام اعطاه راحيل لم يكن يبدش الا سبعة ايام وهو اسوع ليثة فقط ، وان ليثة ولدت
له رؤاين ثم شيرون ثم لاوي ثم هود ثم قدمت عن الولد ، وان راحيل اعطت بعد ذلك
يعقوب امته باهة فزوجها فولدت له داما ثم نمشلي ، ثم اعطت ليثة امته زلفة ليعقوب
فزوجها فولدت له جادا ثم اشير ، ثم اطاعت له راحيل ثمانية ليثة في اقبح احذنها منها
فولدت له راحيل يوسف ، ثم بعد ولادة يوسف ابتداء يعقوب بمسألة حله لابان على
اجرة ذكرها لرعيته غنمه ورعاها له ست سنين ، هذا كله نص توراتهم ، فصيح ان يوسف
كان له عند تمام الست سنين فقط بلاشك ، وان جميع اولاد يعقوب حاشا
بنيامين وداود واولاد السبع سنين التي كانت قبل الست سنين المذكورة بلاشك ، والاولاد
سبعة في كل عشرة شهر ولدت ولدا لا يمكن اقل من هذا ، فاشك في ان زبولون لا يزيد
على يوسف الا سنة واحدة فقط ، ولا يزيد عليه يساكر الا سنتين فقط ، واقول هذا على
ان تنفي المدة التي ذكرنا ان ليث قدمت فيها عن الولد وامدة الى اعترافها فيها يعقوب واولاد
ان لها مقدارا ما ، فلي هذا هو المون ويوسف ولدا ما ، والمدة تضيق عن هذه القصة
في هذا الخبر كذب مقطوع به ضرورة ولا بد ، ولا يجوز قليل الكذب ولا كثيره على
الله تعالى ولا على نبي من الانبياء . فصيح انها مقابلة مدلة ولو كان هذا الخبر وجه وان غمض
وعرج وان بعد او امكنت فيه حيلة او سأل فيه تأويل ماذكرناه واسبأ الله العافية . وفي
توراتهم عدد ذكر اولاد عيسو وحبال شديد وتخلط في الاسماء ولوالدات . الا انه ربما
خرج على وجوه بعيدة صعبة فلم يأت بمراده لذلك . ولكن نهنا عليه فالأظهر الاعلب
فيه الكذب وانه اراد جاهل بتلك القضية بلاشك

(١) وفي بعض كتب التاريخ روي (٢) هو اشار بعينه بتقديم ذكره الا ان الفه لما كانت
مهلة في الامة العبرية فتارة يكتبه بالالف وتارة يكتبه بالياء كما هو (لمصححه)

الاستواء الوجه واليدين والجانب والمجى والاتياد والدوقية وغير ذلك فاحروها على طهرها اعني
ما فيهم عند الاطلاق على الاجسام وكذلك ماورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام خلق آدم على صورة الرحمن

فصل

وقوله حتى يضع الجارية قدمه في النار * وقوله قلب المؤمن بين (١١٣) اصبعين من اصابع الرحمن * وقوله

خرطبة آدم بيده اربعين صباحاً * وقوله وضع يده او كفه على كتفي * وقوله حتى وجدت برد امانه في صدري الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار كاذب وضموها ونسبوها الى النبي عليه الصلاة والسلام واكثرها مقبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فمادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وان العرش لياط من تحته كاطيط الرجل الجديد وانما ليقض من كل جانب اربعة اصابع وروي المشبهة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد امانه وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة ازلية وقالوا لا يقل كلام ليس بحرف ولا كلمة واستدلوا فيه باخبار (منها) ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام ينادي الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه

فصل ١٠٠ - ثم ذكر بيع اخوة يوسف ليوسف، واراخوته كانوا اجتمعوا حينئذ يراعون اذوادهم، ثم قال وفي ذلك الزمان اعتزل يهوذا عن اخوته وكان مع رجل من اهل عدلام يدعى اسمه حيرة، فبصر في ذلك الموضع بابنة رجل كنعاني اسمه شوع فزوجها وضاجعها فحملت وولدت ولداً اسمه عيرا، ثم حملت ووضعت ثانياً وصماه اناز، ثم حملت ووضعت وسمته شيلة، ثم أمسكت عن الولد فزوج يهوذا عيرا بكر ولده امرأته وكان عيرا بكر يهوذا مذبناً بين يدي السيد، ولذلك قتل - فقال يهوذا لابنه اناز، ادخل الى امرأة اخيك وضاجعها لتحيي نسله، فلما علم انه لا ينسب اليه من ولد له منها دخل الى امرأة اخيه وكان يمزل عنها اثلاً يولد لاختيه منه، ولذلك اهلكه السيد للمأحشة التي اطلع عليها منه، فعند ذلك قل يهوذا لثامار كنت (١) كوني ارملة في بيت ايل الى ان يكراني شيلة، وكان يتوقع ان يصيبه من الموت ما اصاب اخاه ان ضاجعها، فسكنت في بيت ابيها وبمدايام كثيرة توفيت بنت شوع امرأة يهوذا فتصبر يهوذا وتالي عنه حزنها وتوجه الى جزار اغنامه مع حيرة صديقه العدلامي الى تمنة، وقيل لثامار ان خستك (٢) صاعد لي تمنة ليحرق اغنامه، فالتفت عن نفسها ثياب الارامل وتفتت وقعدت في مجمع الطرق المملوكة الى تمنة، فملت ذلك مذكر شيلة ولم تزوج منه، فلما رآها يهوذا ظن انها زانية وكانت غطت وجهها اثلاً تعرف فقال اليها وقال انذني لي في مضاجعتك وكان يحجل انها كته . فقالت له ، ماذا تعطيني ان امسكتك من مضاجعتي ؟ قال لها ابث اليك جذبان من الفم ، فقالت نعم ان اعطيتني رها الى ان تبعث ما وعدت ، فقال لها يهوذا وما رهنه لك . قالت ارهن لي خاتمك وحزامك والحصاة التي بيدك ، فحبلت من مضاجعة واحدة، ثم اطلقت والقت الشكل التي كانت فيه وعادت الى شكل الارامل، وبعث يهوذا الجدي مع صديقه العدلامي ليأخذ من المرأة الرهن لدى وضعه عندها ، فسأل عنها ادم يجدها من سكان ذلك الموضع فقال ابن المرأة القاعدة في مجمع الطرق ؟ فقالوا له لم تكن في هذا الموضع زانية فانصرف الى يهوذا فقال له لم اجدها وقال لي سكان ذلك الموضع لم تكن ههنا زانية، فقال له يهوذا تاخذ ما عندها مخافة ان تكون ضحكة فاني قد ارسلت الجدي اليها وانت تقول لم اجدها، وبعد ثلاثة اشهر قبل ليهوذا : ان كنتك ثامار قد زنت وقد بدا بطنها يظهر ، فقال يهوذا اخرجوها لتحرق ، فلما اخرجت بعثت الى يهوذا . انما حبلت من الذي له هذا . فاعرف هذا الختم والزمار والمصا، فلما عرف قال هي اعدل مني اذ منعها شيلة ولدي، ولم يصاحبها بعد ذلك فلما ادركتها الولادة ظهر فيها توأمان في وقت خروجها بدر احدهما واخرج يده فربطت القابلة في يده خيطا رجوانا وقالت هذا يخرج اولاً فادخل يده الي نفسه واخرج الولد الآخر . فقالت له القابلة لم افترصت (٣) اخاك فسمي فارصا وبمده خرج الذي ربط في

(١) الكفة بفتح الكاف وتشديد النون امرأة الابن (٢) والحنن المراد به الصبر وهو يهوذا ابو زوجها المتوفى . واطلاق الحنن الشائع انما هو على زوج الابن انه مصححه (٣) اي لم اخبرت نوبتك في الولادة عن اخيك وجعلته يسبق الى فرصة اي نوبة الخروج من بطن امه قبلك لمصححه

(١٥ - الفصل في الملل - ل)

الاولون والآخرين ورووا ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله كجبر السلاسل وقالوا اجمت السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله

واقفونا على ان هذا الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا في القدم وم عجبوجون ايضا باجماع الامة واسا الاشعرية فوافقوا على ان القرآن قديم وخالفوا في ان الذي في ايدينا ليس في الحقيقة كلام الله وم عجبوجون ايضا باجماع الامة ان المشار اليه هو كلام الله فاما اثبات كلام هو صفة ثمة بدأت اباري ته لي لا تحصرها ولا يكتفي ولا تفرأها ولا نسماها هو محبة الاحياء من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفين كلام الله رله على اسان جبريل عليه السلام هو المكتوب في المصحف وهو في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من البارئ تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى انا الله رب العالمين ومناجاة من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليما قال واني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله

يد الخيط الارجوان وسمى زارح. ثم الفصل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ثم بعد فصول واقص ذكر اولاد يعقوب المولودين بالشام الذين دخلوا معه مصر اذ بعث يوسف عليه السلام فيهم كلهم. فذكر يهوذا وبنيه الثلاثة الاحياء شيلة وفارس وزارح. وذكر لفارص هذا نفسه اثنين وهما حصرون وحامول ابنا فارص ابن يهود المذكور (قل ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الكتاب بار وفيه عدة مكذوبة وكذب فاحش مفرط الفصح. هو انه روى عن يهوذا من طلبة الزنا بامرأة اقيها في الطريق على ان يعطيها جدي. ثم جوره في الحكم عاها بالخرق. وما علم انه صاحب الحصلة اسقط الحكم عن نفسه وعنهما. ثم شتمه اخرى وهى قوله. ان وبن بن يهودا لما عرف انه لا ينسب اليه من يولد له من امراته التي تزوجها بعد موت اخيه جعل يعزل عنها. وهذا عجب جدا ان ان تلد امرأة رجل من زوجها من لا ينسب اليه لكن الى غيره ممن قد مات قبل ان يتزوجها. من اثمهم لا ت ولارات واسباب في كتبهم مثل هذه فهداه والله مور سمحة. ثم دع يهودا فليس بديا ولا يكر من ليس بديا مثل هذا. انما الشأن كله والمحب في اثمهم مطلقون باجماعهم قطعا على ان سليمان بن داود عليهما السلام بن اشماي بن عويش بن يوغرس بن شاي بن عثون ابن عمينداب بن نورام بن حصرون بن فارس المذكور ابن يهود. وجعلوا الرسايل المذنبين ولودين من تلك الولادة الحبيثة راجعين الى ولادة الرب. ثم قبح ما يكون من الزنا رجل مع امرأة ولده. حش لله من هذا الالم المقتري. وعند قسري عصبه رفرته على هذا القدر ان هذا كل ما حيا حيثذ. فقلت له فلم امتنع من مصاجتها بعد ذلك. واني يارون ما حيا وهى لم تعرفه بنفسها ولا عرفها عند تلك المعاملة حبيثة. اجسى المسخوط و رهن الملموس. ونحو طئها على انها رانية اذا غتم اليها. لا على امرأه ميت ولده. الا ان فتم ان الزنا جملة كان مباحا حيثذ فقد قرت عيوبكم سك خزيان كالحا. وتالله ما رأيت أمة تقر بالنبوة وتنسب الى الانبياء ما ينسبه هؤلاء الكفرة. فمرة ينسبون الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اسحق عليها السلام. ثم ينسبون الى يعقوب انه تزوج الى امرأة فدمت اليه اخرى ليست امراته فولدت له اولاد منها. انتسل موسى وهارون وداود وسليمان وغيرهم من الانبياء عليهم السلام. ثم ينسبون هارون بن يعقوب بن ربي بريته (١) روح النبي ابيه وام احويه. ثم ينسبون الى بيه يعقوب عليه السلام به فسق بها كرها واقضها غلبة. ثم ينسبون الى يهوذا ماد كرها من زناه بامرأة ولديه. فحسات وولدت من الزنا ولداً منه انتسل داود وسليمان عليهما السلام. ثم ينسبون الى يوشع بن نون من زوج زانية المشهورة الموقفة عسما بارها اسكل من دب وهب في مدينة اريحا. ثم ينسبون الى عمراوت بن فهث بن لاري من زوج عمه حت ولده واسمها يوحنا ولدت لجدته بمدر فولد له منها هارون

(١) في اللسان ويقال لامرأة الرجل اذا كان له ولد من غيرها ربيته

تعالى كتب الزناة بيده وخلق جنة عدن بيده وحقق آدم بيده وفي التنزيل وكتبنا له في الانواع من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قولا من انفسنا شيئا ولا تتدارك بمقولنا امرا لم يتمرض له

السلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلناه وكذا واستشهدوا عليه (١١٥) بقوله تعالى وان احدمن المشركين

استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله ومن المعلوم
انه ماسمع الا هذا الذي
تقراه وقال انه لقرآن كريم
في كتاب مكنون لا يمسسه
الا المطهرون تنزيل من
رب العالمين وقال في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة
بأيدي سفرة كرام بررة
وقال انا أنزلناه في ليلة
القدر وقال شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن الى
غير ذلك من الآيات ومن
المشبهة من مال الى مذهب
الحلولية وقال يجوز ان
يظهر الباري تعالى بصورة
شخص كما كان جبريل عليه
السلام ينزل في صورة
اعرابي وقد تمثل لمريم
عليها السلام بشراً سوياً
وعليه حمل قول النبي
ﷺ لقيت ربي في أحسن
صورة وفي التوراة عن
موسى عليه السلام شافته
الله تعالى فلهذا كذا والفلاة
من الشيعة مذهبهم الحلول
ثم الحلول قد يكون مجزئاً
وقد يكون كل على ماسياتي
تفصيل مذاهبهم ان شاء
الله تعالى (الكرامية) أصحاب
ابي عبد الله محمد بن كرام
ونما عددها من الصفاتية
فانه كانت عن يثبث

وموسى عليها السلام . هكذا ذكر نسبها في قرب آخر السفر الرابع . ثم ينسبون الى
داود عليه السلام انه زنى جهاراً بامرأة رجل من خذله بحمة وزوجها حتى . وانها
ولدت منه من ذلك الزنا ابناً كراماً ثم مات ذلك الفرج الطيب ثم تزوجها . وعى امها ابن
ابن داود عليها السلام . ثم ينسبون الى امثون بن داود عليها السلام انه فسق سراري
ايه علانية امام الناس . ثم ينسبون الى سليمان عليه السلام المهر . وانه تزوج نساء
لا يحل له زواجهن ، وانه بنى لمن بيوت الاوثان وقرب لمن القرابين الاوثان . مع ما ذكرنا
قبل ونذكر ان شاء الله تعالى من نسبتهم الكذب الى ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف
عليهم السلام ولكن أين هذا مما في توراتهم من نسبتهم لعب الصراع الى الله تعالى مع
يعقوب والكذب المفوض فيها وعنده واخبر به . فلي من يصدق شيء من كل هذا
الافك لعنة الله وغضه . فاعجبوا لعظيم كفر هؤلاء القوم وما افتراه الكفرة اسلافهم الاثان
على الله تعالى وعلى رسله عليهم السلام . ثم على كل كتاب حقيق فيه شيء من هذا وعلى كتابه
لعنة الله وغضه عدد كل شيء خلق الله . فاحمدوا الله مما شر المسلمين على ما عداكم به من
الملة الزهراء التي لم يشبهها تبديل ولا تحريف والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد رضى الله عنه) واما الكذبة افاحشة المنفوخة التي هي من المحل المحض
والافتراء المجرد فهو ما ذكره ان شاء الله تعالى فأملموه تروا عجبا . ذكر في توراتهم نصان
يهودا بن يعقوب كان مع اخوته يرعون اذواهم اذباعوا اخاه يوسف . وورثوا اشرار
عليهم ببيعه واخراجهم من الحب ليخلصه بذلك من الموت . ثم ذكر بعد ذلك ان يهودا
اعتزل عن اخوته وصار مع حيرة العدلامي . ورأى اسير رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها
وولدت له ولداً اسمه غير ثم ولداً آخر اسمه اوثان ثم ولداً آخر اسمه شيلة كما ذكرنا . اما حرقه
حرقاً . وذكر بعد ذلك ان غير تزوج امرأة اسمها ثامار ودخل بها وكان مذبذباً . ولذلك قتله
الله تعالى . فتزوجها من اخيه اوثان فكان يمزج عندها ثمة لسان وتيت امرأة ليكر
شيلة وتزوج منه ، وان شيلة كبر ولم تزج منه ، وقد عترف بذلك يهودا . فقل على
اعدل منى اذ منعها شيلة ابني ، وذكر بعد ذلك اسم تحيدت حتى زنت يهودا نفسه
والد زوجها وحبات منه وولدت منه ثوم من فارس وارجح كذا . ثم ذكر مدرك
نسل يعقوب واولاد اولاده المولودين باسمه ودخولهم مصر . وذكر فيهم حمرون
وحامول ابي فارس بن يهودا ، فدخلوا هذا ودكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام
اذ بلغ ست عشرة سنة كان يرعى ذوا مع اخوته عدايه ، واسم ناعوه ، فصاح انه كان
ابن سبع عشرة سنة اذ ناعوه ، وهكذا ذكر في توراتهم ، ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه
السلام كان اذ دخل على فرعون وفسر له رؤياه في القرات والسبل وولاه امر مصر ابن
ثلاثين سنة ، ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل ابيه مصر مع جميع
اهله ابن تسع وثلاثين سنة ، هذا منصوص فيها بلا خلاف من احد منهم ، فصح يقينا انه
لم يكن بين دخول يعقوب مع نسله مصر وبين بيع يوسف الاثني وعشرون سنة وورعا
اشهر يسيرة زائدة لا اقل ولا اكثر ، هذا حسب ظاهر لا يخفى على طاهر ولا عالم ، وقد

الصفات الا انه انتهى بها الى التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجهم وتسابه الى اهل السنة ومطوائف يبلغ
عدم الى اثني عشر فرقة واصولهاسته المابدية والنونية والزربية ولا سحرية والواحدية واقربهم الميضية ولكل واحد

منهم رأى الا انه لم يصدر ذلك

(١١٦)

عن علماء معتبرين بل عن سفهاء

اغنام جاهلين فلم تفردوا مذهباً

واوردنا مذهب صاحب
المقالة واشترنا الى ما تفرع
منه نص ابو عبد الله طي
ان معصوده على المرش
استقرار او على انه يحجة فوق
ذاتنا واطلق عليه اسم الجوهر
فقال في كتابه المسمى عذاب
القبر انه احدى الذات
احدي الجوهر وانه محاس
للمرش من الصفحة العليا
وحوار الانتقال والتحول
والنزول ومنهم من قال انه
على بعض اجزاء المرش
وقال بعضهم امثالا المرش
به وصار المتأخرون منهم
الى انه تعالى محجة فوق
ومحذ للمرش ثم احتفوا
فقال الداعية بن بينه وبين
المرش من العدد والمسافة
مالو قدر مشغولاً بالجواهر
لانصت به وقال محمد بن
المعصم ان بينه وبين المرش
بعد الا يتناهى وانه مبان
للعالم بينونة ازلية ونقي
التعيز والمحادة وانبت
القوية والمباينة واطلق
اكثرهم لفظ الجسم عليه
والمقاريون منهم قالوا يمتنع
بكونه جسماً انه قائم بذاته
وهذا هو حد الجسم عندهم
وينبوا على هذا ان من حكم
على القائم بانفسه ان
يكونا متجاورين ومتشابهين

ذكر في توراتهم ان في هذه المدة تزوج يهوذا بنت شوع وولدت له ولداً ثم ثانياً ثم ثالثاً ،
وان الاكبر بلغ فزوج زوجة ثم مات بعد دخوله بها فزوجت بعده من أخيه فكان يعزل
عنها فماتت وبقيت مدة حتى كبر الثالث ولم تزوج منه فزنت يهوذا والد زوجها فولد له منها
تومان ثم ولد لاحد ذينك التومانين ابنان ، وهذا حال تمتنع لاخفاء به لا يمكن البتة في طبيعة
بشر ولا سبيل اليه في الجملة والسياسة بوجه من الوجوه ، هيك ان يهوذا اعتزل عن اخوته وتزوج
بنت شوع فترى يوسف يوم وحبلى زوجته وولدت له الولد الاكبر في عامها الثاني ثم
الثاني في عام آخر ثم الثالث في عام ثالث ، وهايك ان الاكبر تزوج وله اثنا عشر عام من جملة اثنين
وعشرين عاماً ونقي منها ما بقي ثم تزوجت من الثاني وله اثنا عشر عاماً في يعزل عنها لئلا
ينسب الى اخيه من ولد له منها ثم ماتت وبقيت تنتظر ان يكبر شيلة وتزوج منه حتى طال
عليها ورأت انه قد كبر ولم تزوج منه وهذا لا يكون البتة في اقل من عام ، فهذه اربعة عشر
عاماً . ثم زنت يهوذا فحملت فولدت فهذا عام او اقل ييسر فلم يبق من الاثنين وعشرين
عاماً الا سبعة اعوام الى ثمانية اعوام لا اكثر البتة . فمن المحال الممتنع في العقل ان يوجد
لرجل ان ثمان سنين او سبع سنين ولدان ؟ ما رأيت اجهل بالحساب من الذي عمل لهم
التوراة ، وحاشية ان يكون هذا الخبر البارد الكاذب عن الله تعالى او عن موسى عليه
السلام ولا عن انسان يعقل ما يقول ويستحي من تعدد الكذب الفاضح ونسأل الله العافية
فصل في ذكر عدد بني يعقوب المولودين بالشام عند خاله لابان
الداخلين معه مصر . فذكر الذين ولدت له ليشة . وهم ستة ذكور وابنة واحدة . وذكر
اولاد هؤلاء الستة وسهام . فذكر لرأوبين اربعة ذكور . ولشمعون ستة ذكور وللاوى
ثلاثة ذكور . وليهوذا ثلاثة ذكور واني ابن له فهم خمسة . وليرساحر اربعة ذكور .
ولرابلون ثلاثة ذكور المجتمع من بني ليشة في نص توراتهم بعقب اسميتهم هؤلاء بنو ليشة وعدد
اولادها وبناتها ثلاثة وثلاثون هكذا نص توراتهم . وهذا خطأ في الحساب تعالى الله عن
ان يخطئ في الحساب او ان يخطئ فيه موسى عليه السلام . فصح انها من توليد جاهل
غشاً ومن عابت سخريتهم وكشف سوءاتهم

فصل في ذكر عدد هذا الولد ارحيل . فذكر يوسف وبنيامين وبنيها قال
وم اربعة عشر . وذكر اولاد زليخا عات وشار وبنيها قال وم ستة عشر . وذكر اولاد بلهة
دان ونفالي وبنيها قال وم سبعة . ثم وصل ذلك بان قال وعدد نسل يعقوب الذين دخلوا معه
مصر سوى نساء اولاده ستة وستون . وابنا يوسف اللذان ولداه بمصر اثنان . فجميع
الداخلين الى مصر سبعون

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا خطأ فاحش لان المجتمع من الاعداد المذكورة تسعة
وستون . فاذا سقطت منهم ولدى يوسف اللذان ولداه بمصر بقي سبعة وستون وهو يقول
سبعة وستون . فهذه كذبة . ثم قال فجميع الداخلين معه الى مصر سبعون . فهذه كذبة ثانية .
وقد قدمنا ان الذي عمل لهم التوراة كان ضعيف البصيرة بالحساب . وليست هذه صفة الله
عز وجل ولا صفة من معه مسكة عقل تردعه عن الكذب واعمدته على الله تعالى وعن تكاف

فقضى بعضهم بالتجاور مع المرش وحكم بعضهم بالاشان وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون احدهما
بحيث الآخر فالمرش مع الجوهر واما ان يكون يحجة منه والبارى الى ويحجة منه ليس بمرش اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون

حتى اذا روى روى من تلك

الجهة ثم لم اختلاف في
النهاية فن الجسم من
اثبت النهاية له من ست
جهات ومنهم من اثبت
النهاية من جهة تحت ومنهم
من انكر النهاية فقال هو
عظيم ولم في معنى
العظمة خلاف فقال
بعضهم معنى عظمتته انه مع
وحدته على جميع اجزاء
العرش والعرش تحت وهو
فوق كله على الوجه الذي
هو فوق جزء منه وقال
بعضهم معنى عظمتته انه
يلاقى مع وحدته مع جهة
واحدة اكثر من واحد
وهو يلاقى جميع اجزاء
العرش وهو على العظيم
ومن مذهبهم جميعا قيام
كثير من الحوادث بذات
الباري تعالى ومن اصلهم
ان ما يحدث في ذاته انما
يحدث بقدرته وما يحدث
مباينا لذاته فانما يحدث
بواسطة الاحداث ويمنون
بالاحداث الالهية والاعدام
الواقعية في ذاته بقدرته من
الاقوال والارادات
ويمنون بالمحدث ما بين
ذاته من الجواهر والاعراض
في فرقون بين الخلق
والخلق والايحاد والموجود
والموجد وكذلك بين

ما لا يحسن ولا يقوم به . وذكر في هذا الفصل قصة أخرى فيها الاعتراض الا انها تخرج على
وجه ما قلنا لم نفردها فصلا . وهي انه ذكر اولاد بنيامين فقال بالبع وبكر واسدبيل واجير
ونيمان وابجي وروش ومقيم وحفيم وارد . ثم ذكر في السفر الرابع من توراتهم قد ذكر بالبع
واسدبيل واجير ومقيم وحفيم فقط . ثم قال واسا بالبع ازدونيمان ابني بالبع فان لم يكن هذا على
انه نسل من اولئك العشرة الا خمسة الذين ذكرهم في الرابع وان ازدونيمان ابني بالبع هما غير
ازدونيمان ابني بنيامين . والافهي كذبة . وقد قلنا ان كل ما يمكن تخريجه بوجه وان بعد
فلسنا نخرجه في فضائح كتابهم المكذوب .

(فصل) * ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وانه وضع يده اليمنى على رأس افرام
ابن يوسف واليسرى على رأس منسى بن يوسف ، وان ذلك شق على يوسف عليه
السلام ، وقال : لا يحسن هذا يا أبت لان هذا بكر ولدي فاحمل يمينك على رأسه ، يعني
منسى ، فكره ذلك يعقوب وقال : علمت يا بني علمت وستكثر ذرية هذا وتعلم ،
ولكن اخوه الاصغر يكون اكثر منه نسلا وعددا ، يعني ان افرام يكون عدد نسله
اكثر من عدد نسل منسى ، ثم ذكر في مصحف يوشع ان بني منسى كانوا اذ دخلوا
الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وخمسين الف مقاتل وسبعماية ، وان بني افرام كانوا
حينئذ اثنين وثلاثين الفا وخمسمائة ، وذكر في كتاب لهم معظم عند اسم سفيطيم انه
ذكر بني اسرائيل قبل داود عليه السلام اربعة من ملوك بني منسى واربعة من بني
افرام ، وان من جملة بني منسى المذكورين رجلا اسمه مفتاح بن علفاذ قتل من بني
افرام اثنين واربعين الف مقاتل حتى كاد يستأصلهم ، وفي كتاب لهم آخر معظم عند
ايضا اسمه ملاخيم انه ملك عشرة اسباط من بني اسرائيل بعد سليمان عليه السلام الى
ان ذهب الاسباط المذكورون وسوا من بني افرام ملكين كانت مدتهم جميعا ستة
وعشرين سنة فقط ، وهما بارعام وابنه ماط ووليه من بني منشا خمسة ملوك واتصلت
دولتهم مائة عام وعامين وم زحربا بن يريم بن يواش بن يهو ياحاز بن يهوكلهم ملك بن
ملك بن ملك بن ملك بن ملك ، ولم يكن فيمن ملك الاسباط العشرة اقوى ملكا من
هؤلاء المنشائين ، وهذا ضد قول يعقوب الذي حكوه عنه ، وحاش لله ان يكذب نبي
الذي كلمهم كان من بني افرام وكان بنو افرام اذ اخرجوا من مصر اربعين الف مقاتل
 وخمسمائة مقاتل ومائتي مقاتل . وكان بنو منشا يومئذ اثنين وثلاثين الف مقاتل ومائتي
مقاتل . قلنا : لم تذكروا ان يعقوب قال (يكون الشرف في نسل افرام) انما حكيم
انه قال ان افرام يكون اكثر نسلا وعددا من منشا على التأيد والعموم وايصال البركة
لا على وقت خاص قلنا : ثم يعود الامر بخلاف ذلك فتبطل البركة ويصير المبارك
مدبرا . والمدبر مبارك في الابد

(فصل) * ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال لرأوبين في ذلك الوقت انت اول
المواهب مفضل في الشرف مفضل في العز ولا تفضل منهمة ماء

الاعدام والمدبر فالحق انما يقع بالخلق والخلق يقع في ذاته بالقدر والامور اما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته
بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبعاه حوادث كثيرة مثل الاخبار عن الاور الماضية والآية والكتب المنزلة على الرسل

يسمع ويصير والايحاء
والاعداد هو القول
والارادة وذلك قوله كن
لشيء الذي يريد كونه
وارادته لوجود ذلك
الشيء وقوله لشيء كن
صورتان وفسر محمد ابن
المهيمن الایجاد والاعداد
بالارادة والايثار قال
وذلك مشروط بالقول
شرعا اذ ورد في التزويل *
انما قول الشيء دائر بان
يقول له كن فيكون * وقوله
انما امره اذ اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون * وعلى
قول الاكثرين منه الخلق
عبارة عن القول والارادة
ثم اختلفوا في التفصيل
فقال بعضهم لكل موجود
ايحاد ولكل معدوم اعداد *
وقال بعضهم ايجاد واحد
يصلح لمزجدين اذا كانا
من جنس واحد واذا
اختلف الجنس تعدد
الايحاد والزم بعضهم لو
افتقر كل موجود او كل
جنس الى ايجاد فليفتقر كل
ايجاد الى قدرة فترجم تعدد
القدرة تعددا لايحاد وقال
بعضهم ايضا بتعدد القدرة
بتعدد الاجناس المحدثات
واكثرهم على انها تعدد بتعدد
اجناس الحوادث التي
تحدث في دانه من الكاف والواو والادارة والسمع والبصر وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كلام يذهب اوله آخره
(فصل) ثم ذكر انه عليه السلام قال ليهودا حينئذ: لا تقطع من يهودا المختصرة ولا
من نسله قائد حتى ياتيئني المبعوث الذي هو رجاء الامم
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا ككذب قد انقطعت من ولد يهودا المختصرة
وانقطعت من نسله القواد ولم يأت المبعوث الذي هو رجاء الامم. وكان انقطاع الملك من
ولد يهودا من عهد حيث حضر مناريد من الم عام وخمسة مائة عام الامدة يسيرة
وهي مدة زباني بن صايل فقط. وقد قررت على هذا الفصل اعدهم واجدلهم
وهو اشغال ابن يوسف الاوى الكتاب المعروف بابن الفهرال في سنة اربع واربع مائة
فقال لي لم تزل رؤس المواليت يتسلطون من ولد داوود ومن بني يهودا وهي
قيادة وعلاء ورئاسة فتلت هذا خطأ لان رؤس الجالوت لا ينفذ امره على احد من
اليهود ولا من غيرهم، وانما هي تسمية لاحقية لها ولالة قيادة ولا بيده مختصرة، فكيف
ومن احارب من يرام لم يكن من بني يهودا وال اسلام مدة من ستة اعوام، ثم امدته نشأ
الملك صدق بن يوشيا لما كان منهم لأحد له معين، ولا من يملك على احد اثنين وسبعين طالما
متصلة حتى ولي زباني ثم انقطع اولادهم من جهة لا رؤس حاوت ولا غيره مدة ولالة
خروينين ملكا مددة من ليس لاحد من يهودا في ذلك امر الى دولة المسلمين
اوقتها يسير. ووقتها هم رؤس الجالوت على رجل من بني داود الى اليوم، الا ان
بعض المؤرخين الفرس ذكر ان هردوس وابنيه وابن ابيه اعريفاس بن اعريفاس كانوا من
بني يهودا والاطار اسم من الروم عند كل مؤرخ، فظهر كذب هؤلاء الاذال بيقين
وحاشي لله ان يكذب نبي

منهم من كان يقول غيره السلام على الاوى وسبعون سائبة دهاقي يقولون
وأفرقها في اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكان نسله مددا في بني اسرائيل كما ذكر، وما
نوشعون فلا. بل كانوا محتشمين في البلد الذي وقع لهم كسائر الاسباط ولا فرق،
وانس انذار النبوة بما يكذب في قصة ويصدق في اخرى. هذه صفات انذارات الحساب
القاعدين على الطرق للنساء ولما لا عقل له

(فصل) وقال في السفر الثاني من توراههم ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام. قل لمرعون
السيد يقول لاسرائيل بكر ولدي ويقول لك ائذن لولدي ليخدمني وان كرهت الآن
سأهلك بكر ولدك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا غيب ههنا به. ايت شعري ماذا ينكرون على النصارى
بعد هذا؟ ومن طرق النصارى سبيل الكفر في ان يجعلوا لله ولداً؟ ونهج لهم طريق
التشديد على ما ذكر، قال هذا الا هذه الكتب المدونة المادلة، الا ان النصارى لم يدعوا
نبوة الله تعالى الا الواحد التي تتجرات عظيمة، اما هذه الكتب الضعيفة وكل من

السمع والبصر والادارة والسمع والبصر وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر
السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا والتسميات والتبصيرات

تحدث بها فانهم ينسبون نبوة الله الى جميع بن اسرائيل وهم اوضح لانه وارادهم بآمرهم
اوحش وجبراهم اوحش
فصل ١٢ - ثم ذكر ان هارون اتى لهما بين يدي فرعون وعبيده فقضت حجة
قدعى فرعون بالعلماء والسحرة وهملوا بالرقى المصرى مثل ذلك. ولكن عصى موسى
ازدورت عصيم * ثم ذكر ان موسى وهارون فعلا ما امرهما اليه فرفع العصا وضرب
سها ماء النهر بين يدي فرعون وعبيده فماد دما ومات كل حوت فيه وتبين لهم ولم يجد
المصريون سبيلا الى الشرب منه وصار الماء في جميع ارض مصر دما. ففعل مثل ذلك سحرة
مصر برقام * ثم ذكر ان هارون مديده على مياه مصر وخرجت الصفاد منها وغطت
ارض مصر ففعل السحرة برقام مثل ذلك واقبلوا بالصفاد على ارض مصر. ثم ذكر ان
هارون مديده بالعصا وضرب بها غبار الارض فخلق منها بعوضا في ارض مصر ولا هم
وطاد جميع الغبار بموسى في جميع ارض مصر. فلم يمس السحرة مثل ذلك برقام وراوا
احتراع البعوض فلم يقدرُوا عليه. ففعل السحرة لفرعون هذا صنع الله
(قال أبو محمد رضى الله عنه) هذه الآيات (١) المعصية والتسليم المعصية. ولو صح هذا
ابطالت نبوة موسى عليه السلام بل نبوة كل نبي. ولو قدر السحرة على شيء من جس
ما يأتى به النبي لكان باب السحرة وباب مدعى النبوة واحدا. ولما انتفع موسى بازدياد
عصاه لعصيم ولا يجرم عن البعوض وقد قدرُوا على قلب العصى حيث وطى اعادة الماء
دما وطى الخبيث بالصدع. وما ذكر موسى عليه السلام - عليه السلام - في قوله لا تسحر من علم
بذلك العمل منهم فقط. ولو كان كما قال هؤلاء السحرة لكانوا يجرمون لسكان فرعون
صادقاني قوله. انه اكبركم لدى عظم السحرة. ولا معصية لهم في قول
السحرة في البعوض هذا صنع الله لانه يفعل لى اسرائيل فعلى
موجب قول السحرة لم يكن من صنع الله فالبالصاحبه والله دما وعصى بالصدع.
بل من غير صنع الله. وهذه عظيمة تفكر منها جلود. ان هذا لا يتركى البارد
من نور الحق الباهر. اذ يقول الله عز وجل (انما صنعوا كيد ساحر) وادى قول تعالى
(وجاء السحرة فرعون قلوبا اتى لما لأجرا ان كذبوا عن العالين) قال هم واسكن لمن
المقرين قالوا يا موسى اما ان تنقى واما ان تكون نحن امسين قاتلوا قاتلوا
أعين الناس واسترهم ووجوا بسحر عظيم ووحى الى موسى ان اتى عصاك فداها
تلقف ما يافسكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فلبوا لهاتين ونسوا صاغرين ونفى
السحرة ساجدين قلوبا أما رب العالمين رب موسى وهارون) وادى قول تعالى (هذا
حاصلهم وعصيم يحيل اليه من سحرهم انها تسمى) فخير عرو وجن ان الذى عمل

(١) الآيات تقدم في الماهى فريالها بهاديه تقي على لدهر. والمعصية الشديدة من
قولهم اصبال الشىء وكاطار اصبالاى اشند والعلم لاسر الشديدة اصل ومن ذلك قولهم
وقفة سيادة اى مستأصلة اعاصجه من كتب الله

حتى يجوز وقوع موجد يحدث في ذاته وذلك محال لعدم ولو فرض اعدامه لا اعدام الحار تقدير عدم ذلك الاعداد فيتمسك
فارتكبوا لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث في ذاته. ومن اصالحهم ان المحدث اما يحدث في ثنى حال ثبوت الاحداث بلا

وهو فعل يقع نتيجة المفعول
والى ما ليس امر التكويني
وذلك اما خبر واما امر
التكليف ونهى التكليف
وهي افعال من حيث دلت
على القدرة ولا يقع تحتها
مفعولات هذا هو تفصيل
مذاهبهم في محل الحوادث
وقد اجتهد ابن الميتم في
ارام مقالة ابي عبد الله في
كل مسألة حتى ردها من
المحال الفاحش الى نوع يفهم
فيما بين العقلاء مثل التجسيم
فانه اراد بالجسم القائم
بالذات ومثل الفوقية فانه
حملها على الصلو واثبت
البينة التبر المتناهية
وذلك الخلاء الذي اثبت
بعض الفلاسفة وشمل
الاستواء فانه نقي المجاورة
والهامة والتمكن بالذات
غير مسألة محل الحوادث
فانها ما قبل المزمة فالزمها
كما ذكرنا وهي من اشنع
المحالات عقلا وعند القوم
ان الحوادث تزيد على عدد
المحدثات بكثير فيكون
في ذاته اكثر من عدد
المحدثات هوالم من
الحوادث وذلك محال وشنع
وما اجمعوا عليه من اثبات
الصفات قولهم الباري
تعالى عالم بلم قادر بقدره

ومسى حق . وان عصاه صارت ثعبانا على الحقيقة بقوله تعالى (فاذا هي ثعبان مبين) فصيح
انه تبين ذلك لسكل من رآه يقيناً . واخبر ان الذي عمل السحرة انما هو افك وتخيل
وكيد . وهذا هو الحق الذي تشهد به العقول لاما في الكتاب المدلل المحرف * فصيح ان
فعل السحرة حيلة موهنة لا حقيقة لها ، وهذا الذي يصححه البرهان ، اد لا يحيل
الطبايع الاختلاف شهادة لرسله وادبياته وفرقا بين الصدق والكذب ، لا قولهم عمل
السحرة مثل ما عمل موسى في وقت تكليفه برهان على صدق قوله وعند تحديه لهم على
ان يأتوا بمثله ان كانوا صادقين وهو كاذب أو ا بمثله ، فاطروا النتيجة يرحمكم الله * هذه
سوءة تشهد شهادة قاطعة صادقة بأن صانع ذلك الكتاب المذموم المكذوب الذي يسمونه
(الجاس) ويدعون انه توراة موسى عليه السلام انما كان زنديقاً مستخفاً بالباري تعالى
ورسله وكتبه وحاش لموسى صلى الله عليه وسلم لم منه ، واسم الى الآن يزعمون ان احلة
الطبايع وقلب الاجناس عن صفاتها الدائمية الى اجناس آخر واختراع الامور في المجهزات
الدينة يقدر على ذلك بلرقى والصناعات * وعدوا ان من صدق بهذا مبطل للنبوة بالامرية
اذ لا فرق بين النبي وغيره الا في هذا الباب فاذا امكن لغير النبي فلم يسبق الادعوى لا
برهان عليها ونموذ بلته من الضلال * ولقد شهدناهم متعقبن الى اليوم على ان رجلا من
عصاتهم ببغداد دخل من بغداد الى قريظة في يوم واحد ، واثبت قرنين في رأس رجل
من بني الاسكندري كان ساكنا بقرب دار اليهود عند فندق الحرقه كان يؤذى يهود تلك
الجهة ويستخر منهم ، وهذه كذبة وفضيحة لا نظير لها والموضع مشهور عندنا بقربلة
داخل المدينة ، وبنو عبد الواحد بن يزيد الاسكندري من بيته رقيمة مشهورة ادركا
آخرهم . كانت فيهم وزارة وعمالة ليس فيهم اعمور (١) ولا خفي الى ان بادوا ما عرف قط
احد منهم هذه الاحموقه (٢) المختلفة هو القوم بالجملة الكذب البرية اسلافهم واخلانهم . وعلى
كثرة ما شاهدنا منهم ما رأيت فيهم قط متحرراً للصدق الارجلين فقط

• (فصل) • (قال ابو محمد رضي الله عنه) وفي قصة قلب الماء دما فضيحة اخرى ظاهرة
الكذب . وهي ان في نص الكلام ابدى يزعمونه التوراة (ثم قال السيد لموسى قل لهارون
مد يدك بالمصا على مياه مصر واسرارها واوديتها ومروجها وجناتها لتعود دما وتصير ماء
في آية التراب والحشب دما فعلم موسى وهارون كما مرها به السيد) الى قوله وصار الماء في
جميع ارض مصر دما فعلم مثل ذلك سحرة مصر برقام واشتد قلب فرعون ولم يسمع لها على
حال ثم انصرف فرعون ودخل بيته ولم يوجه قلبه الى هذا ايضا وحفر جميع المصريين
حوالي النهر ليصبوا الماء منها لانهم لا يقدرين على شرب الماء من النهر

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا نص كتابهم . فاخبر ان كل ماء كان بمصر في
انهارها واوديتها ومروجها وجناتها واواني الحشب والتراب والماء كله في جميع ارض
(١) المغمور يقابل في اللغة المشهور (٢) والاحموقه افعولة من الحق وهو وضع الشيء
في غير موضعه والمختلفة المختوعة

حتى بحياة شاه بمعية وجميع هذه الصفات قديمة أزلية قائمة بداهه وربما زادوا السمع والبصر
كما اثبت الاشعري وربما ادوا البدين والوجه صفات قائمة به وقلوا الهيد لا كالايدى ووجهه لا كالوجوه واثبتوا جوده

من الهيمنة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصانحة والمعاينة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما اطلقه الكرامية من انه خلق آدم بيده وانه استوى على عرشه وانه يحيى يوم القيامة لمخاسبة الخلق وذلك انا لا نقتدم من ذلك شيئاً على معنى فاسد من جارحتين وعضوين تفسيراً لليدين ولا مطابقة المكان واستقلال العرش بالرحمن تفسيراً للاستواء ولا تردداً في الاماكن التي يحيط به تفسيراً للمجيء وانما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن فقط من غير تكييف وتشبيه وما

لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كما اطلقه سائر المشبهة والمجسمة وقال الباري تعالى عالم في الارل بما سيكون على الوجه الذي سيكون وشاء لتنفيذ علمه في معلوماته فلا يتقلب علمه جهلاً وصريداً لما يخلف في الوقت الذي يخلق بارادة حادثة وقال لسكل ما يحدث بقوله كن حتى يحدث وهو الفرق بين الاحداث والمحدث والخلق والتخلق * وقال نحن ثبت القدر

مصر صار دماً ، فإى ماء فى حتى تقله السحرة دماً كما فعل موسى وهارون : أنى الله الا فضيحة الكذابين وخزيمهم . فان قالوا قدوا ماء الآبار حتى حفرها لمسيريون حول النهر ، قلنا لهم فكيف عاش الناس بلا ماء اصلاً اليس هذه مضاعج مرددة وهل يستغنى ان هذا من توليد ضيف العقل او زنديق مستخف لا يبالى بما أتى به من الكذب ونعوذ بالله من الضلال

(فصل) وبعد ذلك ذكر ان الله تعالى امر موسى ان يقول لفرعون (ستكون يدى على مكسبك الذى لك فى الفحوص (١) وخيلك وحملك وبقرك وانعامك يومئذ شديد ويظهر السيد هذا فى الارض ففعل السيد ذلك فى يوم آخر وماتت جميع دواب المصريين ولم يمت لى اسرائيل دابة فاشتد قلب فرعون ولم ياذن لهم) ثم ذكر بعد ذلك امر الله تعالى موسى بان يأخذ ما حملت الكعب من رماد السكاوون ويلقيه الى السماء بين يدى فرعون ليصير غباراً فى جميع ارض مصر فيكون فى الآدميين والانعام خراجات ونقاطات فاخذ رماداً من كاوون ووقف بين يدى فرعون ورماء موسى الى السماء وصارت منه نقاطات (٢) فى الآدميين والانعام ولم تقصر السحرة على الوقوف عند موسى لما كان اصابهم من ألم النقاطات وكان مثل ذلك فى جميع ارض مصر والسحرة فشدد الله قلب فرعون ولم يسمع لهم ما على حال ما عهد السيد الى موسى * وبعد ذلك قال ان الله امر موسى ان يقول لفرعون غدا هذا الوقت أمطر برداً كثيراً جداً لم ينزل مثله على مصر من اليوم الذى أنست فيه الى هذا الوقت فابث واجمع انعامك وكل من تملكه فى القدان فسكل ما ادركه البرد فى القدان ولم يدخل البيوت من خوف وعيد السيد من عبيد فرعون ادخل عبيده وانعامه فى البيوت ومن استهان بعيد السيد اتى عبيده وانعامه فى القدان * وقال السيد لموسى مد يدك الى السماء ليبر البرد فى جميع ارض مصر فدفع موسى يده بالامساك أى السيد بالبرد والبرد المحدث على الارض ثم امطر السيد البرد فى جميع ارض مصر مخلوطاً بنار ولم ينزل بمظمة فى تلك الارض من حين سكن ذلك الجنس فاهلك البرد فى جميع ارض مصر كل مطهر به فى القاديين من الآدميين والانعام وجميع عشبها وكسر جميع شجرها ولم ينزل منه شيء فى ارض قوس حيث كان بتو اسرائيل

(١) فى اللسان المعجم ما استوى من الارض والجمع فحوص وقال يعقوب بن سائل بمص اهل الاندلس ما تعنون بالفحص فقال كل موضع يسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط ان يزرع اسميه فحوصاً (٢) والنقاطات بفتح النون وتشديد الميم ماء يكون بين الجلد واللحم تطمو قروحه كالرغوة ولعله ما يبر عنه فى الطب الحديث بالزهرى اما الخراجات فلم اعثر عليه جماعاً بهذه الصيغة والذي فى كتب الامة الخراج كصداع ورم قرح يخرج بطن انسان او حيوان والجمع اخرجه وخرجان كأكسبه وغدان ولعله جمعه هذا الجمع ايشاكل بينه وبين نقاطات (المصححة)

والعذب وتمتوا على ان
 العقل يحسن ويتبع قول
 الشرع وتجب معرفة الله
 تعالى بالعقل كما قالت المانزلة
 الا انهم لم يثبتوا رعاية
 الصلاح والاصلاح والالطف
 عقلا كما كانت معتلة رافوا
 الايمان هو لاقرار مناسل
 فقط دون التصديق
 به فسدوا وساءلوا عمل
 وفرقوا بين تسوية مؤمن
 مؤمنين يرجع الى احكام
 الصهر والتكليف وفيها
 يرجع الى احكام الآخرة
 واجراءه في عهدهم
 مؤمن في الدنيا حقيقة
 مستحق للعقاب لا بدى
 في الآخرة وقد وفى
 الامامة انها تثبت باجماع
 الامة دون النص والتعيين
 كما قال أهل السنة لا هم
 فوالا يجوز عند البيعة
 لامامين في قطر بن وغرضهم
 اثبات مائة معاوية فيهم
 بانفاق جمعة من العداية
 واثبات امامة أمير المؤمنين
 على بالمدينة والرافيين
 بانفاق جمعة من الصحابة
 ورأوا تصويب معاوية فيما
 استبد به من الاحكام
 الشرعية قتالا على طلب
 قتلة عثمان رضي الله عنه
 واستقلاله بالبيت المال
 ومدهبه لاصلي انما على رضي الله عنه في الصبر على ما جرى مع عثمان رضي الله عنه والساوت عنه
 وديت عرق ربع الخراج من ذلك والمرجئه والوعيد به كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة على

(قول ابو محمد رضي الله عنه) آمنوا هذا الكذب اليهودي (١) الالنج * ذكر اولاً ان
 موسى اتي بالوباء ، واخبر عن الله تعالى انه قال لفرعون ساهلك ~~مكسبك~~ الذي في
 الفصوص وخيلك وحيرك وجهلك وبقرك واغنامك فعمم جميع الناس ما ادخل في
 البيوت ، وما لم يدخل بهم جميع الحيوان مسماً صنفاً ، ثم احبر ان جميع دواب مصر بين
 ماتت ولم تمت افي اسرائيل ولا دابة . ثم ذكر امر النفاطات . ثم ذكر امر البرد وان
 موسى امر فرعون من الله تعالى وامره بالدخول اسلمه في البيوت وان ما ادرك البرد
 مبرأ في محسن بهلك ديت شمرى اى دابة بقيت لفرعون واهل مصر وقد ذكر ان
 لوباء اهل مصر جميعاً ، واين لابل خيل والعم والبقر ، اليس هذا عجباً ؟
 وليس يمكن ان يقول ر دواب في اسرائيل هلكت آخر اذ سمعت اولاً ، لانه قد بين
 انه لم يقع من اردن شئ في ارض قوس حيث سكنى بنى اسرائيل . ولم يكن بين آية وآية
 فزارهم وقت يمكن به جلب اعم الهم من بلد آخر . لانه لم يكن بين الآية والآية
 الا يوم او يومين او قريب من ذلك . ومصر واسعة الاعمال ولا تتصل بشئ من الهائر
 بل بين جميع انتهاء اقطارها من كل جهة وبين اقرب الهائر اليها مسيرة ايام كثيرة
 كاشام وبلاد العرب وارض النوبة والسودان وافريقية . فظهر كذب من عمل ذلك الكتاب
 الممدل المحرف المنزى لدى برعمونه التوراة . وحاش لله من ذلك والحمد لله على السلامة
 من مثل عملهم وضلالهم كثيراً

(فصل) وبعد ذلك قل وكان مسكن بنى اسرائيل بمصر اربعمائة وثلاثين سنة فلما انتقضت
 هذه السور خرج ذلك اليوم معسكر السيد من ارض مصر
 (قول ابو محمد رضي الله عنه) هذه فذبيحة الدهر وشهرة لا بد وقاصمة الظهريه قول هاهنا ان مسكن
 بنى اسرائيل بمصر اربعمائة وثلاثين سنة . وقد ذكر قبل ان قاعدت بن لاوي دخل مصر
 مع جده يثوب ومع يه لاوي ومع سائر اعمامه وبنى اعمامه . وان عمر قاهات بن لاوي المذكور
 كان مائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة . وان عمران بن قاهات بن لاوي المذكور كان عمره مائة سنة
 وسبعمائة وثلاثين سنة . وان موسى بن عمران بن قاهات بن لاوي المذكور كان اذ خرج
 ببني اسرائيل من مصر مع نفسه ابن ثمانين سنة ، هذا كله منصوص كانه ذكره في الكتاب الذي
 يزعمونه التوراة . هلك ان قاهات دخل مصر ابن شهر أو قل ، وان عمران ابنه وله بعد
 موته . وان موسى بن عمران ولد بعد موت أبيه ، ليس يجتمع من كل ذلك الاثلاثمائة عام وخمسون
 عاماً فقط . فان اليهود عند الحقيقة من حمله ربي مائة سنة وثلاثين سنة * فان قالوا انضيف الى
 ذلك مدة بقاء يوسف بمصر قبل دخول أبيه واخوته ، قلنا قد بين في التوراة انه قل
 ددحها بن سبع عشرة سنة ، وانه كل ددحها ابوه وخوته ابن تسع وثلاثين سنة فاذن كان
 مقدمه بمصر قبل ابيه واخوته بين وعشرين سنة ، صمها الى ثمانين سنة وخمسين سنة بقوم
 من الجميع الاشك ثلاثمائة وثمانون وسبعون سنة . ابن الثماني والخمسون الباقية من اربعمائة وثلاثين

(١) المصيب المستحق والالنج البارز الواضح

سنة
 وديت عرق ربع الخراج من ذلك والمرجئه والوعيد به كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة على

يسمى خارجيا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين (١٢٣) أو كان بعدم على التابعين باحسان

والائمة في كل زمان •
والمرجسة مذهب آخر
تكاموا في الايمان والعمل
الا اهتم واقفوا الخوارج
في بعض المسائل التي تتعلق
بالامامة • والوعيدية
دائسة في الخوارج وم
التاملون تكبير صاحب
الكبرية وتخليده في ابد
فذكرنا مذاهبهم في أثناء
مذاهب الخوارج •
الخوارج • اعلم ان أول

من خرج على أمير المؤمنين
علي ابن أبي طالب رضي
الله عنه جماعة ممن كان
معه في حرب صفين وأشد
خروجا عليه وصروقا من
الدين الاشعث بن قيس
ومسعود بن فديك التميمي
وزيد ابن حصين الطائي
حين فوجئوا اليوم يدعوا
الى كتاب الله ورسوله
الى السيف حتى قتلوا
عما في كتاب الله امروا
الى بقية الاحزاب انقروا
الى من يقول كذب الله
ورسوله وأنتم تقولون
صدق الله ورسوله قالوا
لترحمنا الاشرع عن قتل
المسلمين والافضل ان
كما فعلت بهتم فاضطر الى
رد لاشرع بعد ان هزم
الجمع وولوا مدبرين وما

سنة؟ هذه شهرة لانظير لها، وكذب لا يحق على احد، وما طلق قطع بانه لا يمكن التمسك ان
يمتدده احد في رأسه شيء من دماغ صحيح. لانه لا يمكن ان يكذب الله تعالى في دققة. ولا
ان يكذب رسوله ﷺ طامدا ولا مخطئا في دققة. فيقره الله تعالى على ذلك، فكيف
ولا بد ان يستقط من هذه المدة سن قاهات اذ ولد له عمران، وسن عمران اذ ولد له موسى
عليه السلام، والصحيح الذي يخرج على نصوص كتبهم ان مدة بني اسرائيل منذ دخل
يعقوب وبنوه مصر الى ان خرجوا منها مع موسى عليه السلام لم تكن الا مائتي عام سبعة عشر
عاما، فهذه كذبة في مائتي عام وثلاثة عشر عاما (١) ولولا يكن في توراهم الالهة الكذبة
وحدها لكفت في انها موضوعة مبدلة من حمار في جهله او مستخف بحرهم ولا بد

• (فصل) • وبعد ذلك قال وعند ذلك محمد موسى وبنو اسرائيل بهذه السورة وقالوا محمدنا
السيد فانه يعظم ويشرف واغرق في البحر العرس وراكه قوتي ومدنني للسيد وقد
صار خلاص هذا الهى اجدده واله انى اعظمه السيد قاتل كالحل القادر وفي السفر الخامس
اعلموا ان السيد الهى الذي هو نار اكول

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه سورة من السور انشده الله عز وجل بالرحل القادر ويحجر
بانه نار • هذه مصيبة لا تحجر، واقعد قال بهنهم: أليس الله تعالى يقول عندكم، (تقوى نور
السموات والارض) قلت نعم وقد قال رسول الله ﷺ اذ سأله ابوذر • هل رأيت ربك •
فقال نور أبي أراه • وهذا بين طاهر انه لم يمت النور المرئى، لكن نور لا يرى • ولا ح
ان معنى نور السموات والارض اذ ثبت انه ليس هو النور المرئى الملون انه الهادى لاهدى
فقط، وان النور اسم من اسماء الله تعالى فقط، واما قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة) الى قوله (ولو لم تمسه نار) فانه شبه نوره الذي يهدي به اوليائه
بالمصباح الذي ذكر فانه شبه مخلوقا بمخلوق • وبيان ذلك قوله تعالى متصلا بالكلام
المذكور في الآية نفسها (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) فصيح ما فضاء يقسم من انه تعالى
انما معنى بنوره هداة لاهؤمنين فقط، وهذا اصح تشبيه يكون لان نور هداة في ظلمة الكفر
كالمصباح في ظلمة الليل

• فصل • ثم وصف المن الدازل عليهم من السماء فقال: وكان ايسر شدة
بزريرة الكزبر ومذاقه كالسميد الممل، ثم قال في السفر الرابع: كان المن شبيه بزريرة
الكزبر ولونه الى الصفرة وكان طعمه كطعم الخبز المعجون بالزيت
(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا تناقض في الصفة واللون والطعم واحدى الصفتين تكذب
الاخرى بلا شك

• فصل • وبعد ذلك قال ان الله عز وجل قال لبني اسرائيل لقد رأيتوني
كلكم من السماء فلا تتخذوا معي آلهة الفضة. ثم قال بعد ذلك ثم بعد موسى
وهارون وناداب وايبهو وسبعون رجلا من المشايخ ونظروا الى الله اسرائيل
وتحت رجله كالسنة من زمرد فيروزى وكسماه صافية ولم يجد الرب يده الى حيار بني
(١) اى بطرح ٢١٧ من ٤٣٠

بقى منهم الاشر ذمة قليلة فهم حشاشة قوة فامثل الاشر امره وكان من امر الحكيم ان الخوارج حملوه على التحكيم اولا
وكان يريد ان يبعث عبد الله بن عباس فارضى الخوارج بذلك وقالوا هو منك فحملوه على يمين موسى الاشعري على ارضهم

وقالوا لم حكمت الرجال
لاحكم الله يوم المارقة
الذين اجبه واياهم
وكبار فرق الخوارج سنة
الازارقة والتجديدات
والصفرية والمجادة
والاباضية والشمالية
والباقرية فروعهم ويجمعهم
القول بالتجريد عن عثمان
وعلى ويقدمون ذلك على
كل طاعة ولا يصححون
المناكحات الا على ذلك
ويكثرون اصحاب
الكبار ويرون الخروج
على الامام اذا خالف السنة
حقا واجبا (المحكمة
الاولى) م الذين خرجوا
على امير المؤمنين على عليه
السلام حين جرى امر
الحكيم واجتمعوا بحروراء
من ناحية الكوفة
ورئيسهم عبد الله بن
الكواكبي بن الاعور
وعبد الله بن وهب الراسي
وعروة بن جرير ويزيد
ابن عاصم المحاربي
وحرقوم بن زهير
المعروف بذي الثديين وكانوا
يومئذ في اثني عشر الف
رجل اهل صيام وصلاة
اعني يوم النهر وان فيهم
قال النبي صلى الله عليه
وسلم من حقر صلاة احدكم

اسرائيل الذين اطروا الى الله واكاثروا وشربوا وقال مقرية من ذلك وكان منظر عظيمة
السيد كبار آفة في قرن الحيل يراه جماعة من بني اسرائيل
(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا تجسيم لاشك فيه وتشبيه لاخفاء به ، وايس هذا
كقول الله تعالى (وحامدك والملك صفا صفا) ولا كقوله تعالى (الا ان يأتهم الله في
ظلال من السماء والملائكة) ولا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله
تبارك وتعالى كل ليلة في ثلث الاليل الباقى الى سماء الدنيا) لان هذا كله على ظاهره بلا
تكلف تأويل انما هي اقول يفعلها الله عز وجل تسمى عجيبا واياتنا وتنزلا ، ولا مثل
قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) (ويبقى وجه ربك) وسائر ما في القرآن من مثل
هذا ، فانه ايس بمعنى الجراحة لكن على وجوه ظاهرة في اللغة قد بيناها في غير هذا
المكان . عمدتها ان كل ذلك خبر عن الله تعالى لا يرجع بشيء من ذلك الى سواء اصلا .
ثم كيف يجمع ما ذكرنا عن توراتهم مع قوله في السفر الخامس (كلكم الله من وسط
اللاهيب فسمعتهم صوته ولم تروا له شخصا) وهاتان قضيتان تكذب كل واحدة منهما
الاخرى ولا بد

(فصل) وبعد ذلك قال فلما اطال موسى المقام اجتمع بنو اسرائيل الى هارون وقالوا :
قم واعمل لنا الها يتقدمنا فاننا لا ندرى ما اصاب موسى الرجل الذي اخرجنا من مصر
فقال لهم هارون اقلوا اقرط الذهب عن آذان نسائكم واولادكم وبناتكم واثبوني بها
ففعلوا ما امرهم به واتوه بالاقرط فلما قبضها هارون افرغها وعمل لهم منها عجلا وقال هذا
الهكم يا بني اسرائيل الذي اخرجكم من مصر فلما بصر بها هارون بنى مذبحا بين يدي
المجل ورح (١) مسمعا غدا عيد السيد فلما قاموا صاحبا قربوا له قربانا واهدوا له
هدايا وقصدت الامة اكل وتشرب وقاموا للعب ثم ذكر اقبال موسى وانه لما تدانى
من المسكر اسرعا بمجل وجماعات تتننى وبعد ذلك ذكر انه قل هارون ماذا فعلت
بك هذه الامة اذ جعلتم تذبذبون ذنا عظيما فقال له هارون لا تنضب سيدي فانك تعرف
راى هذه الامة في الشر قاوا الى العمل لنا الها يتقدمنا لاننا نجعل ما اصاب موسى الذي
اخرجنا من مصر فذات لهم من كان عنده منهم ذهب فاقبل به الى والقيته في النار
وخرج لهم منه هذا المجل فلما راى موسى القوم قد تمروا وكان هارون قد عرام
بجهالة قلبه وصيرم بين يدي اعدائهم عراة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا الفصل عفا (٢) على ما قبله وطم عليه ان يكون
هارون وهو نبي مرسل يعتمد ان يعمل لقومه الها يسدونه من دون الله عز وجل .
ويبادى عليه (غدا عيد السيد) وبني للمجل مذبحا ويساعدكم على تقريب القران
للمجل . ثم يجردهم ويكشف أستاهم (٣) برقص والغناء امام المجل الا ان تكون احق

(١) ربح اي خرج مناديا مسمعا قومه يقول (غدا عيد السيد) يعني المجل
(٢) من عفت لربح الآثار اذا عمتها اي عماما قبله وطم عليه اي غمر وغطى على كل
الاشياء (٣) الاستاء فاحل جمع است وهو المعز (المصحح)

في جنب صلاتهم وصوم احدكم في جنب صيامهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيمهم يوم المارقة الدين
قال فيهم سيخرج من شئني هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرقى السهم من الرمية وهم الذين اولهم ذو الخويصرة

وآخرهم ذو الشبهة وانما خروجهم في الزمن الاول على امرين احدهما (١٢٥) بدعتهم في الامامة اذ جوزوا ان

تكون الامامة في غير
قريش وكل من ينصونه
برأيهم وطائر الداس على
ما مثلوا له من العدل
واستتاب الجبر كان اماما
ومن خرج عليه يجب
نصب القتال معه وان
غير السيرة وعدل عن
الحق وجب عزله او قتله
وم أشد الناس قولا بالقياس
وجوزوا ان لا يكون في
العالم امام أصلا وان احتيج
اليه فيحوز ان يكون عددا
أو حرا أو نبطيا أو قرشيا
والدعة الثانية انهم قالوا
اخطا على في التحكيم
اذ حكم الرجال لا حكم الا
لله تعالى وقد كذبوا على
علي عليه السلام من وجهين
احدهما في التحكيم انه
حكم الرجال وليس ذلك
صدقا لانهم الذين حملوه
على التحكيم والثاني ان
تحكيم الرجال جائز فان
القوم هم الحاكمون في هذه
المسئلة وهم رجال ولذا قال
عليه السلام * كلمة حق
اريد بها بطل * وتخطتوا
عن التخطئة الى التكفير
ولمناو عليا عليه السلام
بما قاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين فقاتل الناكثين
وما اغتتم أموالهم ولا سي

أستاء كشفت . ان هذا لمحب نبي مرسل كافر مشرك يعمل لقومه الهام من دمه من الله .
او يكون المجل ظهر من غير ان يتمد هارون عماله فهذه والله معجزة كجرات موسى ولا
فرق . الا ان هذا هو الضلال والتلخيص . والاشكال والتدليس الممد عن الله تعالى .
اذ لو كان هذا لما كان موسى اولى بالتصدق من طائد المجل الملعون . أتري بعد
استخفاف النذل الذي عمل لهم هذه الخرافة بالادباء عليهم السلام استيخذ ما حاش الله
من هذا ؟ أو ترون بعد حق من يؤمن بان هذا من عند موسى رسول الله وكلامه عن
الله تعالى حقا . نحمد الله على العافية . اين هذا الموصى المارد والكذب الممتد من نبي
الحق الذي يشهد له العقل بالصحة الذي جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الله عز وجل حقا ؟ اذ يقول في هذه القصة نفسها لا يمكن سواء (واتخذ قومه موسى من بعده
من حلبيهم عجلا حسدا له خوار الميروا انه لا يكلمهم . لانهم ليسوا بسلامة ان يحسبوه وكانوا ظالمين)
وقوله عز وجل (فذلك التي السامري فاخرج لهم عجلا حسدا له خوار فلو اعدا حكمه . انه
موسى فتسقى أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا ولا تلت لهم ضرا ولا نعماء وان قد قال لهم هرون من
قل يا قوم انما فتنتهم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قلوا ان نخرج عليه ما كنتم حتى
يرجع الينا موسى قال يا هرون ما نمك اذ رأيتم صلوا ان لا تنتم أمصيت مري قل يا ابن
أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بيني اسرائيل ولم ترفق قولي)
وقوله (يا ابن أم انت القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى) فهذا هو الصادق حقا . انما
عمل لهم المجل السكافر الضال السامري واما هارون فليس عليه حجة واهم عدوه
وكادوا يقتلونه وقديين (١) الصبح لذي عينين . ولا ح صدق قوله تعالى من كذب لا فكن *
واما الخرافة فقد صبح عن ابن عباس مالا يجوز سواء . والله انما كان دوى الريح تدخل من
قله . وتخرج من دبره . وهذا هو الحق لانه تعالى أحمر انه لا يكلمهم . ولو حرم من عد
نفسه لكان ضرا من الكلام . والسكان حياة فيه وهو محل . اذ لا كون معجزة ولا
احالة لغير نبي اصلا وبالله تعالى التوفيق

- فصل - وفي خلال هذه المصولة ذكر ان الله عز وجل قال لموسى دعني اغضب
عليهم واهلكهم واقدمك على أمة عظيمة ، وان موسى رغب اليه وقال له تدكر اسرائيل
واسرائيل واسحق عبيدك الذين خلقتهم بيدك وقلت لهم سأكثر ذريكم حتى يكونوا
كنجوم السماء واورثتهم جميع هذه الارض التي وعدهم بها ويملكونم فحن السيد ولم
يتم ما كان اراد انزاله من المسكروه بامته

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الفصل عجائب * أحدها اخبره بان الله تعالى لم
يتم ما اراد انزاله من المسكروه بهم ، وكيف يجوز ان يريد الله عز وجل اهلاك قومه فترتفع
وعده لهم بامور ولم يتمها لهم بعد ؟ وحاشى الله من ان يريد اخلاف وعده فيريد الكذب *

(١) قوله وقل بين الصبح لذي عينين هذا لفظ المثل ومعنى بين تين

ذرايرهم ونساءهم وقاتل مقاتلة القاسطين وما اغتتم أموالهم ولا سي ثم رضى تحكيم وقاتل مقاتلة المارقين وما اغتتم أموالهم
وسبي ذرايرهم وطمعنوا في غنائم الاحداث التي عدوها عليه وطمعنوا في انجاب اجل واصحاب صفين فقتلهم على عليه السلام

منهم الى عمان واثنان الى
كرمان واثنان الى سجستان
واثنان الى الجزيرة وواحد
الى تل مورون باليمن
وظهرت بدع الخوارج في
هذه المواضع منهم وبقيت
الى اليوم واول من يبيع
بالامامة من الخوارج عبد الله
ابن وهب الراسي في منزل
زيد بن حصين بابه عند الله
ان الكوا وعروة بن حرير
وبزيد ابن عاصم المحاري
وجماعة بهم وكان يمنع
عليهم نحر جاجا ويستقبلهم
ويؤمى الى غيرهم تحرزا
فلم يقتعروا الا به وكان
يوصف برأى ونجدة
فترا من الحسكين ومن
رضى بقولهم وصوب
امرهم وكروا امير
المؤمنين عليا عليه السلام
وقالوا انه ترك حكم الله
وحكم الرجل وقيل ان
اول من تلفظ بهذا رجل
من بني سعد بن زيد بن مناة
انهم يقال له الحجاج
ابن عبيد الله يلقب بالمرء
وهو الذي ضرب معاوية
على آية له سمع بذكر
الحسكين وقال اتحكم في
دين الله لا حكم الا لله تحم
بحكم القرآن به فسموها
رجل فقال طعن والله
فامد فسموا المحكة بذلك

وثانيها ثبتهم البدء (١) الى الله عز وجل وحاش لله من ذلك ، والعجب من انكار من انكر
منهم النسخ بعد هذا ، ولا نكرة في النسخ لانه قبل من افمال الله أتبعه بفعل آخر من افماله
بمقد سبق في عهده كذا ، وهذا صفة كل ما في العالم من افماله تعالى ، واما البدء
فمن صفات من هم ما شئ ثم بدوله غيره ، وهذه صفة الخوارج لاصفة من لم يزل لا يخفى
عليه شئ ، ففعله في المستأف ، ثم قوله وما يكونها ، وهذا كذب ظاهر ماملكوها
الامدة ثم خرجوا عنها الى الابد والله تعالى لا يكذب ولا يخلف وعده

فصل ١٠ - واما هذا ذكر ان الله تعالى قال لموسى ، اذهب واصعد من هذا الموضع
انت وامتك التي اخرجت من مصر الى الارض التي وعدت بها مقبها ابراهيم واسحق
ويسحق لا ورثها فلهم واثبت بين يديك ماسكا لاخراج الكذابين والاموريين والحشيين
والعز من الخوارج واليهوسين تدخل في ارض تقيس اياها وعسلاست انزل معكم لانكم
امة قد ارفقت باللاتهم باطريق فمما سمعت الامامة هذا الوعيد الشديد عجبت ولم تأخذ
زيد بن قيس السبيعي قال اي امري انتم امة قد فقت رفاكم سأزل عليكم مرة واهلككم
فمضوا الى نيك لا علم ما قبلكم ، ومعد ذلك فصول قل : ان موسى قال لله تعالى ان كنت
سدي عنى راسي فارجع اليك ان تذهب معنا ، واما ذلك : ان الله تعالى قال لموسى
سأخرج بنفسي بين يديك

(قال انه مجتري الله عه) في هذا الفصل كذتان وتشبيه محقق اما الكذبتان (فاحدهما)
قوله انه سمعت من سدي موسى ما كما لاخراج الاعداء ، واما هو تعالى فليس ينزل معهم ثم
نزل معهم ، وهذا كذب لا يحصى منه تعالى الله عن هذا وحاش له من ان يقول ساقبل ثم
لايهل ، وورقول لا اذن ثم بفعل (واكذبة) قوله اني سأزل اليكم مرة واهلككم ثم لم
يفعل ، وحاش له من هذا ، واما التشبيه المحقق فانه من ان ينزل نفسه واقتضاه على
على ان يبعث ملكا لتعصيته ثم احاط الى النزول معهم ، وهذا ما لا يسوغ فيه ما يسوغ فمن
حديث النزول من انه قال الله تعالى لانه لو كان هذا لكان ارسال الملك اقوى ما يوجد
في العلم ، وقد بطل ما ادعى به رول شبه ولا بد

فصل ١١ - وفي خصال هذه الفصول قل : وكان السيد يكلم موسى
مواحدة فمما كان يكلم الله صديقه وان موسى رغب الى الله تعالى ان يراه وان الله
تعالى قال له سأدخلك في حجر وأحفظك بعيني حتى اجترار ثم ارفع يدي وتصر ورائي
لانك لا تقدر ان تري وجهي ، وفي هذين الفصلين تشبيه شنيع قبيح جدا من اثبات
آخر بخلاف الوجه وهذا لا يخرج

● (فصل) وفي السفر الثالث ان الامري تعالى قال له : من صاح امرأته عمه او خاله او
كشف عورة بنته فيجملان جميعا ذنوبهما ويموتان من غير اولاد

(١) الداء عتق والمدن قولهم بدا له داء اي تميز رايه على ما كان عليه وقال ابن الاثير هو
استعواء شئ علم بمدن لم يمد ذلك على الله غير حائر (المسححة)

ولما سمع امير المؤمنين على عليه السلام هذه الكلمة قال كلمة عدل يراد بها جور (قال)
انما يقولون لا اماره ولا بد من اماره مرة او فاجرة ويقال ان اول سيف سل من الخوارج سيف عروة

ابن اذينة وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه الذينة يا اشعث وما (١٢٧) هذا التحكيم اشترط اوثق من

شروط الله تعالى ثم شهر
السيف والاشعث تولى
فضرب به عجز البعلة
فشبت البعلة فدمرت البعلة
فلا رآى ذلك لاحنف مشي
هو واصحابه الى الاشعث
فسالوه الصبح ففعل
وعروة بن اذينة نجح بعد
ذلك من حرب النهر وان
وفي الي يوم معاوية ثم اتى
لرياد بن ابيهم ومعه مولى
له فساله زيد عن ابي بكر
وعمر فقال فيهما خيرا
وسال عن عثمان فقال كنت
اتولى عثمان على احواله
في خلافته ستة سنين ثم
تبرأت منه بعد ذلك
للاحدث التي احدثها
وشهد عليه بالكفر فساله
عن امير المؤمنين على كرم
الله وجهه فقال اتوالاه الى
ان حكم ثم اتبرأ منه بعد
ذلك وشهد عليه بالكفر
فسال عن معاوية فسه
سا قبيحا ثم ساله عن
نفسه فقال اولك لزيعة
واحرك الدعوة وانت فيها
بينهما بعد عاص ربك فامر
زيد بضرب عنقه ثم دعا
مولا وقال له صف لي امره
واصدق فقال اطلب ام احتصر
وقال بل احتصر فقال ما اثبتته
طعام في نهار قط ولا

(قال ابو محمد رضى الله عنه) كما ذكرنا ان لا يخرج عديده من توراههم كلاما لا يهتبه
معناه ، اذ للقائل ان يقول قد اصاب الله به ما اراد ان هذا المكان لم يتخلف فيه
وعدا لانها شريرة بكلمة مكرمة . ومن اجل ان يكلف الله الناس عملا لا يهيمونه ولا
يعقلون معنى الامر به

(فصل) وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بني اسرائيل الخارجين من مصر اقدرين على
القتال خاصة من كل ابن عشرين سنة فصاعدا كانوا ستمائة الف مقاتل واولاده آلاف
مقاتل وخمسمائة مقاتل وخمسين مقاتل . وانه لا يدخل في هذا العدد من كل له من
عشرين ولا من لا يطيق القتال ولا النساء جملة . وان عددهم اذ دخلوا الارض المقدسة
ستمائة الف رجل والف رجل وستمائة رجل وثلاثون رجلا . لم يعد فيهم من له اقل
من عشرين سنة ، وان على هؤلاء قسمت الارض الموعودة وعلى النساء وعلى من كان دون
العشرين ايضا . وفي كتبهم ان داود عليه السلام احدث في ايمه بنى اسرائيل فوجد
بنى يهوذا خاصة خمسمائة الف مقاتل . ووجد القسمة الاسبط البقية حش بنى لاوي
وبنى بنيامين فلم يخصهما الف الف مقاتل غير ثلاثين الفا سوى النساء وسوى من لا
يقدر على القتال من صبي او شيخ او ممدور وكل هؤلاء اقاموا في فلسطين والاردن
وبعض عمل النور فقط والبلد المذكور بحداته كما كان لم يرد بالانساع ولا نقص . وفي
كتبهم ايضا ان ابنا ابن يرعام بن سليمان بن داود قتل من البشارة الاسبط من بنى اسرائيل
خمسمائة الف رجل ، وان ابنا قتل اثنين وخمسين الف مقاتل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) البلد المذكور ما لم يقص ولا صفت ارضه ، وحده
باقرارم في الجنوب غزة وعسقلان ورحح وطرق من حبال الناصرة بلد عيسو ، ولا
خلاف بينهم في انهم لم يملكوا قط قرية ما فوقها من هذه البلاد . وانهم لم يزلوا من ول
دواتهم الى آخرها بخاريين مرة لبنى اسرائيل ومرارا عليهم ، وحدث ذلك المدة في القرب
البحر الشامي ، وحده في الشمال صور وحيفا وحمص دمشق التي لا يحدسون في اسم لم
يملكوا قط منها مضرب وتم ، وانهم لم يزلوا من اول دواتهم الى آخرها بخاريين لهم ،
مرة عليهم ومرة لهم ، وفي اكثر ذلك يملكون بنى اسرائيل ويسومونهم سوء العذاب
ومرة يخرج بنو اسرائيل عن ملكهم فقط ، وحدث البلد المذكور في اشرف ابد موآب
وعمون وقطاعة من صحراء العرب التي هي القلوات والرمال ولا خلاف بينهم في ان
نص توراهم ان الله تعالى قال لموسى وبنى اسرائيل : لي هذا لا تخربوا بنى عيسو ولا
بنى موآب ولا بنى عمون فاني لم اورتكم من اعداءكم وسمعتهم في ارضهم لاني قد ورثت
بنى عيسو وبنى لوط هذه البلاد كما ورثت بنى اسرائيل تلك التي وعدتهم بها وانهم لم
يرالوا من اول دواتهم الى آخرها بخاريين مرة يملكهم . وعمون وبنو موآب ومرة
يخرجون عن رقعتهم فقط ، وطول بلاد بنى اسرائيل المذكورة بمساحة احدى الخففة
من عقبة اثيق وهي على اربعة وخمسين ميلا من دمشق . الى طبرية ثمانية اميال وهي
جبل افرايم . الى الطور اثني عشر ميلا . الى النجور اثني عشر ميلا . الى عيصين عدها

فرشت له قرانا ببلد قط هذه معاديه واحتماده وذلك حقه واستغذ (الاررقه) اصحاب ابى راشد بافع بن الاررق
الذين خرجوا مع بافع من البصرة الى الاهوار فقبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد

وعند الله بن ماحوت
واخوانه عثمان والربيع
وعمر بن عمير الغنصري
وقطري بن العجوة المديني
وعبيدة بن هلال اليشكري
واخوانه محرز بن هلال
وصيخر بن حبا التميمي
وصالح بن محراق المديني
وعبد ربه الكبير وعبد
ربه الصغير في زهاء ثلاثين
الف فارس ممن يرى رؤسهم
وينحرف في سلكهم وهذا
اليه عبيد الله بن الحرث
بن نوفل النوايلي صاحب
حيثه مسلم بن عيسى بن
كعب بن جبيب قتله
اخوارج وهرموا اخوه
فخرج اليهم ايضا عثمان
ابن عبد الله بن ميمر
لتبقي فهرموا فخرج
اليهم حارث بن بدر لمتابقي
جيش كير فهرموا وحشي
اهل الصرة على انفسهم
ولم يدم من الخوارج فخرج
اليهم المهلب بن ابي صفرة
ففي حرب الازارقة
تسع عشرة سنة الى ان
فرع من اسره في ايام
الخجاج ومات مائة الف
وقام المهلب مع الازارقة
وابموا بسد قطري بن
العجوة وسموه امير المؤمنين
(وسمع الازارقة ثمانية)

ينقطع عمر الاردن ومن عمل فسطاطين ميل واحد الى الزينة محواريين ميلين الى عسقلان ثمانية
عشر ميلا . وموضع الرملة هو كان آخر عمل بني اسرائيل . فذلك ثلاثة وسبعون ميلا .
وعمره من البحر النامي الى اول عمل جبل الشراة واول عمل واب واول عمل عمان نحو ذلك
ايضا . وعمره من شرق الاردن يسمى الفوف بمدينته يسان يكون اقل من ثلاثين ميلا في ثلاثين
ميلا ولا يزيد . وكل هذا العمل الذي شرقي الاردن بزعمهم وقع في رؤاين وبني جادوا نصف
بني ميثا بن يوسف عليه السلام لا يكره يصاح لرعي المرائي وكان هؤلاء اصحاب بقرو غم
وعجوة لهذا الكذب المقصوح وهذا خذل الممتنع ان تكون المدة المذكورة تقسم ارضها على
عدد يكون ابناء الشر من منهم فصاعدا خاصة ازيد من ستمائة الف فاين من دون العشرين
واين النساء . والكل برعهم اخذ سهمه من الارض المذكورة ليعيش من زرعها او ثمرها
واعدوا به لا يمكن الله ان يكون في المساحة المذكورة على ان تكون مساحة كل قرية
ميلا في ميل مرارعا ومث جرها الاسنة آلاف قرية ومئات قرية . هذا على ان يكون جميع
العمل المذكور عمره منفصلا لا مرجح فيه ولا شجر ولا ارض عجيبة لانهم ولا ارض مرهبة
كذلك ولا سبيحة منج كذلك . وهذا محال ان يكون . فلي هذا يقع اكل قرية من الرجال
المذكورين من قرحل او نحو ذلك . سوي من هودون الشرين بينهم . وسوى النساء .
ولاسيما البتة على هذا ان يدر كوايتها الممش . وهذا كذب لاحكامه . ولا سيما ادبوا الف
الف مقاتل وخمسة مائة مقاتل سوي من لا يقتل . وسوى النساء . اين هذا الكذب البارد
من الحق لو اصح في قول الله تعالى حاكيا عن فرعون انه قال ادفع بني اسرائيل (ان هؤلاء
لشرمة فيلبون) هذا لدى لا يجوز غيره ولا يمكن سواء اصلا . وكذبة اخرى . وهي
اهم ذكرها في كتاب يوشع : ان البلد المذكور كان فيه من المدن في سهم بني يهوذا مائة مدينة
واربعة مدن . وفي سهم بني شمعون سبع عشرة مدينة . وفي سهم بني يامين ثمان وعشرون
مدينة . وفي سهم بني روبون ثني عشر مدينة . وفي سهم بني نفتالي تسع عشرة مدينة .
وفي سهم بني دان ثمان عشرة مدينة فذلك مائتا مدينة واثنان وست وثلاثون مدينة . قال
في الكتاب المذكور سوى قراها لا يخصها لا الله عز وجل . وذكر فيه انه وقع لنصف
بني ميثا بن يوسف شرقي الاردن بنان وعملها . وان مدائنهم المحصنة ستون مدينة سوى
قراها لا يخصها لا الله . ولتجمع من هذه المدن المذكورة اثنا عشر مدينة غير اربع مدن . ولم
يذكر عدد مدائن في رؤاين ولا عدد مدائن في عادو ولا عدد مدائن نصف بني ميثا الذي
حرب الاردن ولا مدائن في افرايم . وعنده لاساط اني لم تذكر مدائن تقع على ما توجه توراههم
في الربع من جميع بني اسرائيل تقع لهم على هذا الحساب نحو مائة مدينة . اذا صحت الى العدد
لدى كرههم اجمع نحو مائة مدينة . ويجوز هذه الشهرة ان تكون البقية التي قد ذكرنا
مساحتها على قاتها ونههتها تكون فيها هذه المدن . وقد ذكرنا نصف سبط بني ميثا الذين
وقموا شرقي الاردن ووقع في حطاهم ستون مدينة كانوا ستة وعشرين الف رجل مقاتلين منهم
ايس فيهم ان اقل من عشرين سنة . والعمل في اليوم له اثني عشر ميلا في مثلها . ما رثت

احداها كره عبا عليه السلام وقد ان الله ارل في شأه . ومن الناس من يجيبك قوله في
الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام . وصوب عبد الله بن ماجم لعنه الله وقال ان الله ارل
اقل

كفر كفره فخرج به عن الاسلام (١٣٠) سنة ويكفر بخلاف الدين مع سائر الكفار واستدلوا بكفر الميسر لعنه
الله وقوا ركب الاكبره
حيث امر به سجود لآدم
فسمع ولا فهو عارف
بوحدة الله تعالى
(البجعات العاديه)
أصحاب نجدة بن عامر
الحنفي وقيل حاصم وكان
من شأنه انه خرج من
اليمامة مع عسكره يريد
البحر فبالازرق فاستقبله
ابوفديك وعطية بن الاسود
الحنفي في الطائفة الذين
خالفوا نافع بن الأزرق
فأخبروه بما أحدثه نافع
من الخلاف فكبير لقعدة
عه وسائر الاحداث
والدعوى بما هو النجدة وحموه
أمير المؤمنين ثم اختصموا
على نجدة فكفره قوم
منهم لامور فمروها عليه
فما اصابته مع جيش
الى أهل القطيف فقتلوا
وسوا ندم وفروها على
اسمهم وقالوا ان صارت
قيمهم في حصة فذلك
والا ردونا لفضل وكجوهر
قبل القسمة واكلوا من
القيمة قبل القسمة فلما
رجعوا الى نجدة واخبروه
بذلك قال فلم يسجدوا لهم
قالوا لم ندلم ان ذلك لا يسعنا
فمذرم نحن انهم واحذف
أصحابه بعد ذلك فمروا من

ومن كان منهم ابن شهر فصاعدا من الله كور فوجد من ستة آلاف ومائتين مقدمهم صور بئيل
بن أبيجيل وامرهم ان يكونوا في ثلث القبة وانه حسب من كان منهم ابن ثمانين سنة فصاعدا
الى حسين فوجد من ستة آلاف رجل ومائتي رجل ومئتين كرم من كان من بني لاوي ابن
شهر فصاعدا من الله كور كما ورد ما قال : فجميع الملايين الذين حسب موسى وهارون
من بني دكر من ابن شهر فصاعدا اثني وعشرون الفا وان السيد اوحى الى موسى
احسب بكورد كور ولد اسرائيل لذكر من ابن شهر فصاعدا وأخذ الى الملايين عن
بكور جميع ولد اسرائيل فمدي كور ولد الى اسرائيل الله كور من ابن فصاعدا
فوجد من اثنين وعشرين الفا ومائتين وثلاثة وسبعين ، فقال السيد لموسى : خذ بني لاوي عن
بكورد كور ولد اسرائيل يكون بنو لاوي في وعن المائتين والثلاثة والسبعين الزائدين عن
عدد بني لاوي تأخذ من كل واحد خمسة اشقي (١) بوزن الهيكل تأخذ موسى دراهم
لرايين فبلغت الفا وثلاثمائة وخمسة وسبعين شقلا واعطاهم هارون وولده علي ما عهد عليه
السيد ثم ذكر في سفر يوشع بن النون بن هارون انه سمي في الى يوشع بن نون ادفحت
الارض المقدسة وكنت الى اريطلى الى لاوي مدين ناسكى فمدل ، وانه وقع ابني هارون
خاصة ثلاث عشرة مدينة من مدائن بني يهودا وبنيامين وشمعون ، وانه وقع اسائر بني قهاث
ابن لاوي عشر مدين في دس وى افراسيم ونصف سبط مئث للذين مع سائر الاسباط ، وانه
وقع في حرشون بن لاوي ثلاث عشرة مدينة من مدائن يساخر وشارون فقتلى ونصف
سبع مئث سدى شرقى لاردور ، وانه وقع الى مرارى بن لاوي ثلث عشرة مدينة من مدائن
بني زابلون وى فاس واحد بن يعقوب شدى الاردن فذلك ابني لاوي ثمان واربعون
مدينة ، وذكر في السفر الرابع والعشرون بنى يهودا بن يعقوب رجال حصة من كل منهم
ابن عشرين سنة فعد عدد الارز بن للحرب فوجد من خمسة واربعين الف رجل وخمسين رجلا
مقدمهم ايلاس بن عوفيل هو واحد بنى يهودا كور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة
فصاعدا المارز بن للحرب خاصة فوجد من ثمانية وسبعين الفا وستة مئتي رجل ، وقد ذكر قبل وبعد
ان هذا العدد كله ، فمن ولد شبة رورس ورايح بنى يهودا فقط مقدمهم نحشون بن عميداب
ابن ارام بن حصرون ابن قارص بن يهوذا بن اسرائيل ، وانه احصى بنى يساخر المذكور
حصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعدا المارز بن للحرب خاصة ، فوجد من اربعة
وخمسين الف رجل واربع مئتي رجل مقدمهم شبايل بن صوغر ، وانه احصى بنى زابلون
الذكر حصة من كل منهم بن عشرين سنة فصاعدا المارز بن للحرب خاصة ، فوجد من
سبعة وخمسين الف رجل واربع مائة رجل مقدمهم الياب بن حيلون ، وانه حسب بنى
يوسف عليه السلام المذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا المارز بن للحرب
خاصة ، فوجد من ثنين وسبعين الف رجل وسبع مائة رجل ، منهم من ولد افراسيم بن
(١) الاشغال جميع شغل بنج مسكون وفي الا ارا عن ابن الاعرابي الشغل الوزن يقال
اشغل الى هذا الدين اراى زنه

وفقه وعذر ما لم له في الحكم الاجتهادى وقالوا الذين امران احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رساله
عليهم السلام وتخريم دماء المسلمين يتنون موافقهم والافرار بما جاء من عند الله جلالة فهذا واجب على الجميع والجهل به

لا يكثر فيه والثاني ما سوى ذلك فالناس مذورون فيه الى ارتقوا عليه (١٣١) الحجة في الحلال والحرام قلوا ومن

خاف العذاب على المجتهد
المخطئ في الاحكام قل
قيام الحجة عليه فهو كافر
واستحل نكحة بن طاهر
دماء أهل الدهد والذمة
وأموالهم على دار التوبة
وحكم بالبرائة من حرمة
قال واتحاب الحدود من
موافقيه لعزل الله تعالى
يعفوا عنهم وان عنهم
ففي غير المار ثم يدخلهم
الحجة فلا تحوز البرائة
عنهم وقال من نظر نظرة
أو كذب كذبة صغيرة وأصر
عليها فهو مشرك ومن زنا
وشرب وسرق غير مصر
عليه فهو غير مشرك
وغلظ على الناس في حد
الخمر تعليظا شديدا ولما
كتب عبد الملك بن مروان
واعطاء الرضا قم عليه
أخذه فيه فاستأبوه فظهر
التوبة فتركوا القصة عليه
والتمرض له وندمت طائفة
على هذه الاستنابة وقلوا
أخطأ وما كان لنا ان
نستتيب الامام وما كان
له ان يستتيب باستنابتنا
ايام فتاوعن ذلك واطهروا
الخطأ وقلوا له تب عن
نوبتك والاباء ماك فتاب
من توبته وفارقه ابوفديك
وعطية ووثب عليه

يوسف اربعون الف رجل وخمسمائة رجل ، ومقدمهم اليشمع بن عميرود ، ومن ولد
منشا بن يوسف اثنان والاثون الف رجل ومائتا رجل ، مقدمهم جليليل بن فدهصو ،
وانه حسب بنى بنيامين المذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعدا المبارزين
للحرب خاصة ، فكانوا خمسة والاثني الف رجل واربعمائة رجل ، مقدمهم ابدن بن
جدعوني ، وان حسب بنى دان المذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا من
المبارزين للحرب خاصة ، فكانوا اثنين وستين الف رجل وسبعمائة رجل ، مقدمهم
اخيزر بن عميشداي ، وكلهم من ولد حوشيم بن دان ، وان حسب بنى اشير المذكور
خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا من المبارزين للحرب خاصة ، فوجدتهم احصاء
واربعين الف رجل وخمسمائة رجل ، مقدمهم جليليل بن عكرن ، وان حسب بنى نفتالي من
كان منهم من المذكور خاصة ابن عشرين فصاعدا المبارزين للحرب خاصة ، فوجدتهم
ثلاثة وخمسين الف رجل واربعمائة رجل ، مقدمهم اخيزر بن عتيق ، وان هذا
الحساب كان بعد عام واحد وشهر واحد من خروجهم من مصر حيث قسمة المدائن
المذكورة ، واسما بعد دخولهم فلسطين والاردن واليهود كل ذي تميز يخرج من الخاصة
والعامه هذا الكذب الفاحش الذي لا يخفاء به ، والمحال الممتنع والجهل المغرط الموح
كل ذلك ضرورة انها كتب بحرفة مدبرة من تحريف وفسق وسحرهم ، وانها لا يمكن
ألمة ان تكون من عند الله ولا من عند نبي ولا من عمل صادق للهجة ، فمن ذلك اخاره
بان رجال بنى دان كانوا اذ خرجوا من مصر اثنين وسبعين الف رجل ، لم يعد
فيهم من كان منهم ابن اقل من عشرين سنة ، ولا من لا يطيق العوز للحرب ولا النساء ،
وانهم كلهم راجعون الى حوشيم بن دان وحده ، ولم يكن لدان ما يراهم ولد غير حوشيم
مع قرب انسابهم من حوشيم ، لان في نص توراههم ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام
ان الجليل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام فاضطربوا هذا طمراكم الكذب علانية
لا يخفاء به ، وان بنى يهوذا كانوا اربعة وسبعين الف رجل وسبعمائة رجل ليس
فيهم من له اقل من عشرين سنة ، وكلهم راجعون كما ذكرنا الى ثلاثة اولاد ايهوذا لم يقف
له غيرهم ، وفي الحجة يوشع رئيسهم يحشون بن عميزر بن راحاب بن راحاب بن حشرون بن حشرون
ابن يهوذا وان بنى يوسف عليه السلام كانوا اثنين وستين الف رجل وسبعمائة رجل
ليس يمد فيهم من له اقل من عشرين سنة ، وكلهم راجع الى ابراهيم وميثا لم يمت ابراهيم
غيرها ، وفيهم يومئذ في الحياة صافح دن حور بن حام دن ماشا بن يوسف عليه السلام ،
وقد ذكر ايضا في توراههم اولاد ابراهيم فلم يحول له الا ثلاثة ذكور ، ولم ينجل لمشا
الا ولدان ، وذكر اولاد حام المذكورين من ماشا ولم يحول له الا ستة ذكور ، ولم ينجل
فاجعلوا لمشا وافراهيم اقصى ما يمكن ان يكون لراحم من الاولاد ثم لحرد واخوته وبنى
عمه مثل ذلك ، ثم لحاف وطبقته مثل ذلك ، راخروا احب ما يمكن ان يجمع ذلك ثم هذا
العدد ، والاسرى ولد دان اخش من سار ماني ولد اخوته وان كان الكذب في كل
ذلك فاحشا ، لان الجمع والسبع الف رجل واربعمائة رجل ان اقل من عشرين

ابو فديك قتله ثم رعى ابوديك من عطية وعطية من ابى فديك وامام عبد الملك بن مروان ممر ابن عبد الله ابن
ممر الى حرب ابى فديك فخاربه اياما قتله ولحق عطية مريض سحس وقال لا يحياه العطوية ومن اصحابه

وحكم الكمي عن السجادات

سنة يرجعون الى ثلاثة من ولد يهوذا والذين من ولد يوسف ، وأما الاثنان وستون
الف رجل ونيف لا يمد فيهم ان اقل من عشرين سنة فانما يرجع الى واحد فقط لم يكن
لدا ان غيره بلا خلاف منهم ، فكيف اذا اضيف الى هذا العدد من له اقل من عشرين
سنة من الرجال ؟ والاغلب انهم قريب من عدد المتجاوزين عشرين سنة او اقل بيسير
وجميع النساء والاغلب انهن في عدد الرجال او قريباً من ذلك ، فيجتمع من ولد يوسف
ابن دان وحده في مدة مائتي عام وسبعة عشر طمانحو مائة الف واثنتين الف انسان ، هذا
الحال الممتنع الذي لم يكن قط في العالم علي حسب بنيتة . ويجتمع من ولد يوسف عليه
السلام علي هذا ارجح من مائتي الف انسان . ومن ولديهم وذا نحو ذلك وليس يمكنهم ان يقولوا
ان الطقات من الولادات كانت كثيرة جدا لوجهين (احدهما) قوله في تورانيهم ان الجيل
الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام (والثاني) ان الذي ذكر انسابهم من بني لاوي وبني
يهوذا وبني يوسف وبني رؤا بن كانوا متقاربين في التعداد كموسى وهارون ومريم بني
عمران بن قهاث بن لاوي بن اسرائيل واليضا فان بن عزرايل بن قهاث بن لاوي بن اسرائيل
وقورح واخوانه بنو بصهار بن قهاث بن لاوي بن اسرائيل ونحشون واخوانه بنو عميناداب
ان ارام بن حصرون بن فارس بن يهوذا بن اسرائيل واحار بن كرمي بن سيداي بن شيلة بن
يهودان اسرائيل ودان وابرام ابنا الباب بن ملوكن بن روبان بن اسرائيل واخوتهم
واولادهم واولاد اولادهم ، هذا نص ذكر انسابهم في تورانيهم ، فوضح ان الامر متقارب
في تعدادهم وظهر بهذا عظيم الكذب الفاحش في الاعداد التي ذكروا ، ولا يمكنهم البتة ان
يقولوا انه كان لاسرائيل غير من سبعة من الاولاد الاثني عشر ، ولانه كان لاولاد اسرائيل
بما ذكره بن غير من سبعة من الاولاد واعددهم احد وخمسون رجلا فقط ، ابنيامين عشرة .
رجدا سبعة ولشمعون ستة . ولرؤا بن وشيروا يساخر ونفثالي اكل واحد منهم اربعة
اربعة . وايهود واللاوي وربلون اكل واحد منهم ثلاثة ثلاثة . وليوسف اثنان ولدان
واحد في اللباس كيف يمكن ان يتناسل من ولادة واحد وخمسين رجلا فقط في مدة مائتي
عام وسبعة عشر عاما فقط ازيد من مائتي الف انسان ؟ هذا غاية الحال الممتنع . لانه نص
في تورانيهم انه اتسل منهم ستمائة الف وثلاثة آلاف رجال كما هم لم يمد فيهم ابن اقل من
عشرين سنة . وامل من دون العشرين طمانحوهم يقاربون هذا العدد . ثم النساء ولعمري
أخو هذا العدد . فاعجبوا لهذا الفضائح . وقد رآنا بعض من صككت وجهه من علماءهم بهذه
الفضيحة ان يلود بهذا الشغب . فقلت دع عنك هذا الحموية فقد سدت عليك تورانيك كل
المذاهب . لان فيها بملكك حيث ذكر خروجهم من مصر وحيث ذكر دخولهم الى الشام
حيث ذكر قسمة الارض عليهم في سفر يشوع ذكر اخذ قبائلهم وتسمية اسمائهم اسمائهم
لم يزد علي من سبعة ولا واحدا . فلو كان ما تقول لكانت ايضا قد كذبت في هذا الموضع اد
كبرت زعمك هذا قسمة الارض ورتبة الجيوش واعداد الاسماط بخلاف ما تزعم
الام فيها من الكذب المتيقن كيف تصرف الحال فسكت خامساً فان قيل الم يقل يعقوب اد
رض عليه يوسف ابنة افرايم ومدشا فقال له يعقوب افرايم ومدشا يكونان لي وينسبان الي

وبقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه وقال القعود جوائز والجهاد اذا أمكنه افضل (وفصل الله

المجاهدين على القاعدین أجرة عظيمة) وقال نافع هذا في الصحاح الذي ^{صلى الله عليه وسلم} (١٣٢) حين كانوا مقهورين وأما في غيرهم

مع الامكان فالتقدمة كفر
لقوله تعالى (وقد الذين
كذبوا الله ورسوله)
(السياسة) اصحاب أبي بهس
المهيم بن جابر وهو واحد
بن سعد بن ضبيعة وقد كان
الحجاج طلبه أيام الوليد
فمرب الى المدينة فطلبه بها
عثمان بن حبان المزني فظفر
به وحبسه وكان يسامره
الى ان ورد كتاب الوليد
ماز يقطع يديه ورحليه ثم
يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو
بهس ابراهيم وميمون في
اختلافهما في بيع الامة
وكذلك كفر الواقفية
وزعم انه لا يسلم احد حتى
يقر بمعرفة الله تعالى ومعرفة
رسله ومعرفة ما حرم به النبي
^{صلى الله عليه وسلم} والولاية لاولياء الله
تعالى والبراءة من اعداء
الله فمن جمل ما ورد به الشرع
محرم الله وجاء به الوعيد
فلا يسمعه الا معرفته بعينه
وتفسيره والاحتراز عنه
ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه
ولا يضر ان لا يعرفه
بتفسيره حتى يتلى به وعليه
ان يقف عندما يعلم ولا
يتلى شيء الا بعلم
وبريء أبو بهس عن
الواقفية لقولهم انا نقف
فيمن واقع الحرام وهو

ومن ولدك بعدما ينسان اليك * قلنا لا يخلو يوسف عليه السلام من ان لا يكون له ولد
غيرها من اعقب خاصة كانقول نحن وتشهد به نصوص توراتك وجميع كتبك. أو يكون
ليوسف ولد أعقب غير ابراهيم ومنشأ فلو كان ذلك فكذلك كلها كاذبة اولها عن آخرها من
التوراة فاوراهما. لانه في كل مكان ذكر فيه رتبة معسكر الاساط سبطاً سبطاً. وعدم
اذا خرجوا من مصر. وعدم اذا دخلوا الشام. وعدم اذا هذوا الى الكباش. والجول وحقق
الذهب. وعدم اذا وقفوا على الجبلين للركبة واللجنة. وعدم اذا انقشت اسماؤهم في الفصوص
المرتبة على صدر هارون في ازبد من الف موضع في سائر كتبهم. ولم يذكر يوسف
الاسطين فقط سبط منشأ وسبط ابراهيم فطل الاعتراض بذلك الكلام المذكور والله
التوفيق * وقد علم كل من يميز من الرجال والنساء ان الكثرة الحارحة من الاولاد
لم توجد في العالم. لصعوبة الامر في تربية اطفال الناس ولكون الاسقاط في الحوامل.
ولا بطاء حمل المرأة بين بطن وبطن. ولكثرة الموت في الاطفال. فهذه اربع عوارض
قواطع دون الكثرة الخارجية في الاولاد للناس. ثم كون الاما في الولادات ايضاً. ولو
طامنا ان نمد من حاش له عشرون ولدا فصاعداً من الذكور وبلغوا الحلم فما وجدناه
الا في النذرة ثم في القليل من الملوك وذوي اليسار المفراط الذين تنطق ايديهم على الكثر
من النساء والاماء. ثم على الخدام اللواتي هن الامون على الترية والكفاية. وعلى كثرة المال
الذي لا يكون المماش الابه. وامان لا يحد الا الكفاف وفوقه مما لا يساع الا كثر من
الوفر ولا يقدر الا على المرأة والمرأتين ونحو ذلك. فلا يوجد هذا فيهم الستة بوجه من
الوجوه. ولا يمكن ذلك اصلاً لهم لما ذكرنا آتفاً من القواطع الموانع. وقد شاهدنا الناس
وباعتنا اخبار اهل البلاد البعيدة وكثر بحسبنا عما غاب عنا منا ووصلت اليها التواريخ
الكثيرة المجموعة في اخبار من سلف من عرب وعجم في كثير من الامم. فما وجدنا
في ذلك الممهود من عدد اولاد المذكور في الكثيرين الذين يتحدث بهم عند كثرة الولد
الا من أربعة عشر ذكراً فأقل. واما ما زاد الى العشرين فنادر جدا هذه الحال في جميع
بلاد اهل الاسلام. والذي بلغنا عن ملك النصارى الى ارض الروم وممالك الصقلية
والترك والهند والسودان قديماً وحديثاً. واما الثلاثون فكثر في بلغنا ذلك الاعن
نقر يسير عن سلف * منهم انس بن مالك الانصاري وخليفة بن ابي السعدى وابو بكر
فان هؤلاء لم يموتوا حتى مشى بين يدي كل واحد منهم مائة ذكر من ولده. وعمر بن
عبد الملك فانه كان يركب معه ستون رجلاً من ولده. وجعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن العباس فانه حاش له اربعون ذكراً من ولده سوى ابنائهم. وعبد الرحمن بن الحليم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية فانه ولد له خمسة واربعون ذكراً حاش منهم
ثلاثون. وموسى ابن ابراهيم بن موسى بن جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب فانه بلغ له منهم مائة الرجال واحد وثلاثون ابناً ذكوراً كلهم. وكان ابوه
اميراً على اليمن مرة قائماً ومرة والياً للامون. ووصيف مولى المعتصم التركي كان له
خمس وخمسون ذكراً بالغون من ولده الاذنين. وتامرت مولى بنى مناد صاحب طرابلس

لا يعلم احلال واقع أم حرام قال كان من حقه أن يعلم ذلك * والايان هو أن يعلم كل حق من باطل وان الايمان هو العلم
بالقلب دون القول والعمل * ويحكى عنه انه قال الايمان هو الاقرار والعلم وليس هو أحد لامرئين دور الآخر وطامة

ثم الى (قل لا اجد في اوحى الى محرم ما في طاعم بطعمه) وما سوى ذلك فلكاه حلال ومن اليسية قوم يقال لهم العونية وهم فرقة من فرقة تقول من رجع الى دار الهجرة الى القمود برئ منه * وفرقة تقول بل يتولاهم لاسم رجوع الى امر كان حلالا لهم والفرقة ان احتملنا على ان الامام اذا كفر كفرت لبيعة امامت منهم والشاهد * ومن اليسية من يقول لهم اصحاب التفسير رعموا ان من شهد من المسلمين شهادة اخذ بنفسه وكيفية * وصف يقول لهم اصحاب السؤال قالوا ان الرجل يكون مسلماً اذا شهد الشهادتين وتبرأ وتولى وآمن بما جاء من عنده الله جملة وان لم يعلم فيسأل ما افترض الله عليه ولا يسره ان لا يعلم حتى يتلى به فيسأل وان واقع حراما لم يعلم تحريمه فقد كفر * وقالوا في الاطفال يقولون ان اطفال المؤمنين مؤمنون واطفال الكافرين كفرون ووافقوا القدرية في القدر وقولوا ان الله تعالى فرض على الامام

فانه كان يركب ومعه ثمانون ذكراً من اولاده الا الذين ، الا ان هذا كان يقتضيه كل امرأة ايجته من امة او حرة وبولدها . ورجل من ملوك البربر من بني دمرم تولى كان يركب معه مائتا فارس من ولده وولد ولده ، وتيم بن زيد بن يزيد بن علي بن محمد العربي فانه لما كان له ذيف وخمسون ذكراً بالفون . وكان ملك بني نصر من ملوك بلاد اعظيمة . وابو الهار بن زيري من مكناد فكان يركب معه ثلاثون ذكراً من ولده الا الذين . ومرزوق ابن اشكر بن الثوري مكناد فكان يركب معه ثلاثون فارساً من ولده الا الذين . وابو الهار عن ملك من ملوك الهند انه كان له ثمانون ولداً ذكورا مائون * وتذكر الهود في تواريخهم ان رئيسا كان يدعى امرم كان يسمى خدعون ابن بواش من بني مذش بن يوسف عليه السلام كان له سبعون ولداً ذكورا ، وان آخر منهم ايضا من سبط مذش يسمى بابن بن جلماد كان له اثنان وثلاثون ولداً ذكورا ، وآخر من مدرهم اسمه عدون بن هلال من بني افرايم بن يوسف كان له اربعون ولداً ذكورا مائون ، وآخر من مدرهم من سبطهم ، ذا اسمه اقصان من سكان بيت لحم كان له ثلاثون زوجة وثلاثون ابناً ذكورا وثلاثون بنتاً ، وتزعم الفرس ان حور ز الملك على كرم كان له تسعون ابناً ذكورا بالفون فاذا كانت هذه الصفة لم نجد لها من نحو ثلاثة آلاف عام الا في اقل من عشرين انساناً في مشارق الارض ومغاربها في الامم السالفة والحالفة من عت حله وامتد عمره وكثرت امواله وعياله ، فكيف يتقن من هذا العدد ما لم يسمع مثله قط في الدهر لاقى نادروا في شاد لبني اسرائيل كاذبة عصر ؟ وحالهم فيها معروفة مشهورة لا يقدر احد على انكارها ، وهي انهم كانوا في حياة يوسف عليه السلام في كفاف من العيش اصحاب غنم فقط ، ولم يكونوا في اسارى دس . ثم كانوا بعد موت يوسف واخوته عليه السلام في فاقة عظيمة ، وعذاب ونسب . وسخرة متصلة ، وذل راتب ، والاه داس ، وتم زاهق ، كاذبة قطع عن الشمع . فكيف عن النساء في العبد والاشرف في الاستكثار من الولد ؟ فهذه كذبة عظيمة مطقة ذميمة وثابتة . وهي ان في توراتهم انهم كانوا ساكنين في ارض قوس فقط وان معاشهم كان من المواشي فقط * وذكر في توراتهم اسم اذخر جوا من مصر اذخر جوا بجميع مواشيهم * وعبروا الى مصر ونادوا ما الذي يكفي ستائة الف وثلاثة آلاف بائد فيهم من قبل من عشرين سنة سوى السماوات والارض من المواشي ، ثم اعدوا يقيناً ان ارض مصر كلها تنفع من هذا القدر من المواشي ، فكيف ارض قوس وحدها ؟ ويذكر في توراتهم ان ابراهيم والوطا عليها السلام لم يحمل ثروة مواشيهم ارض واحدة ، ولا امكانها ان يسكنوا ، فكيف بمواشي قوم يريد من الف الف وخمسة الف انسان ؟ اقد كان الذي عمل لهم هذه الكتب المأموية المسكذوبة يفتي العقل فليل المسكرة فم يطلق به قومه . فهذه كذبة فاحشة ذميمة عظيمة جدا * وثابتة . انه ذكر في توراتهم انهم كانوا كلهم يستخرون في عمل (الطير) (١) ، وثالثه ان ثمانية الف طوابل كثير جداً ، لا يسل قوس وحدها ، وليس يمكن ان يقولوا انهم كانوا مائة الف . فان توراتهم تقول غير هذا

(١) في صحاح الجوهري الطوب الاجر بلمة اهل مصر

فليس لله في اعمال العبد شيئا يبرئ منه عامة اليسية * وقال من اليسية ان واقع الرجل حراماً لم يحكم بكفره - حتى يرفع امره الى الامام والوالي ويخبره وكل ما ليس فيه حد فهو حرام * وقال بعضهم ان السكر اذا

كان من شراب حلال فلا يؤخذ صاحبه بما قال فيه وقبل قات العوانة المذكر (١٣٥) كفو ولا يشهدون انه كفر لم

ينظم اليه كبيرة اخري
من ترك الصلاة او قذف
المحسن ومن الخوارج
اتحاب صالح بن مسرح
ولم يسمع عنه انه احدث
قولا تميز به عن اخويه
الخرج على بشر بن مروان
فقت اليه شر بن الحارث
ابن عميرة او الاشعث بن
عميرة المصديقي المصنف
الحجاج اقاله فاصابت
صالح حرا حتى قصر حملوا
فستحلف مكانه شيب
ان يزيد الشيباني ويكي
ابا الصخاري وهو الذي
غلب على الكوفة وقتل
من جيش الحجاج اربعة
وعشرين اميرا امراء
الجيوش ثم انه زعم الى
الاهوار وغرق في نهر
الاهواز وذكر اليه ان
الشيباني يسمون مرجئة
الخوارج لما ذهبوا اليه
من الوقف في امر صالح
ويحكي عنه انه بري منه
وفرقة ثم خرج يدعي
الامامة لنفسه ومذهب
شيب ماذكرناه من مذهب
الشيعة لان شوكنه
وقوته ومقامته مع الخواص
لم يكن خارجا من الخوارج
وقصته مذكرة في التواريخ
(المجاردة) اتحاب عبد

وتخبر اسم كانوا محتجبين ، ذكركم في مواضع جمة ، نه حيث امرهم بدخ الخراف ومن
الغيب لهم ، ومها حيث اناج لهم فرعون الخروج مع موسى عليه السلام فكانوا كلهم محتجبين
بواسمهم يوم خروجهم . وهذه كذبة طيبة ، اثلة لا مقام بها ، والرابعة انه ذكر بنى لاوى
ثلاثة رجال فقط ، قهات وجرشون ومراري ، واد كور اسل هؤلاء الثلاثة فقط كانوا
اثني عشر من الما من المذكور خاصة من بن شهر فصاعدا ، من جملتهم ثمانية آلاف رجل
وخمسة مائة رجل وثمانون رجلا ليس فيهم بن قن من (دسة) ولا بن أكثر من خمسين سنة
ثم ذكر اولاد مراري فلم يذكر له الاولاد بن علي وموسى فقط ، وذكر اولاد جرشون بن لاوى
فلم يذكر له الاولاد بن لفي وشمي ، وذكر اولاد قهات بن لاوى فلم يذكر له الاولاد فقط ، عمار
ويصهار وجبرون وعزئيل ، فرجع اسل لاوى كله الى هؤلاء الثمانية فقط ، ثم دعي حملوا
لتوجيه التأويل في كذبهم . - طال عد اولاد عمار بن اسم موسى وهارون عليهما
السلام فقط ، والمازار وفرصوم ابني موسى عليه السلام وكانا ميري بن حيد بن جد ، والرابعة
اولاد هارون عليه السلام ، وعد اولاد يصهار مذ كور قورح واحوته وثلاثة اولاد قورح ، ونقي
سائر العدد المذكور من الالف وهي ثمانية آلاف رجل وسبعة مائة رجل لا يعد فيهم بن قن من
شهر من بنى قهات خاصة راجعا الي اولاد جبرون وعزئيل وأخوي قورح فقط ، هذا
والصافان بن عزئيل حتى مقدم طبقته سوى النساء . وامل عددهن كعدد الرجال ، وهذا
من الحق الذي لا نظيره ومن قلة الحياء في الدرجة العليا ، ومن الكذب البحت في المقدمة
ومن الخيال في المحل الاقصى ، وجار بجري الحراحت التي قال عبد السمير لائل ، وامر لى لو
ضل بتصدق هذا المهوس الفاجر واحد ولسكار شأ . وكيف أن يعدل به عالم عظيم
وحيل بمد - يل مذاريد من الف وحمية . - كتب لهم عدد الوراق هذا السحيم
الذي أصلهم به ، وحمد لله على عظيم نعمته عليا كثيرا . وسأله المصنف في بقى أعماله ما
امتحن به من شاء صلاة آمين آمين . والخمسة دواني مبروشع : الموقع ابني هارون ثلاث
عشرة مدينة والمارار بن هارون حتى قنم ، وبالس في محل أكثر من يدخل في عقل
أحد أن نسل هارون بمد موته بسنة وأشر يبع عدد الايسه المكي لا اث عشرة مدينة
هل لهذا الحق دواء الا ابل (١) وان يندرج حجة ومراعى ذلك من السكي والسوط ، وسود
بأنه من الخذلان . وكذبة سادسة طريفة جدا . وهي انه ذكر في توراههم أن عدد كوري
جرشون بن لاوى من بن شهر فصاعدا كانوا ستة الاف وخمسة مائة رعد ذكر كوري بن قهات
ابن لاوى من بن شهر فصاعدا كانوا ثمانية الاف وستة مائة وبن عدد كوري بن مراري بن لاوى
من بن شهر فصاعدا كانوا ستة آلاف ومائة بن ثم قل جميع المذكور من بنى لاوى من بن
شهر فصاعدا ثمان وعشرون الفا وكل هذا طريفة جدا وشيئنا ندى منه الأباط واهل يجهل

(١) اذل بالصم واحد الاعلان وهو ما يوسع في المنق أو اليد قبل في رقبته غل من حديد والقيد
مروفي وهو ما يوسع في الرجل وجمعه والجماع غل يوسع في ايدي وتجمعه على مع وحوامع
ومن الاخيرة قول الشاعر : ولو كانت في ساعدي الجوامع . اه . صحيحه من كتب الامامة
الكريم بن جرد وافق الجندات في بدعهم . وقيل انه قال من اتحاب اني يمس ثم جاءه وتمرد بقوله تجب البرامة
عن الطعل حتى يدعى الى الاسلام ويحب دعاه ان يبع وأصل المشركين في النار مع آتاهم ولا يرى المال فيأخى يقتل

ويحكي عنهم انهم ينكرون
كون سورة يوسف من
القرآن ويرغمون انها قصة
من القصص قالوا ولا يجوز
أن تكون قصة العشق
من القرآن ثم ان المعجزة
افترقت أصنافا ولكل صنف
مذهب على حiale الا أنهم
لما كانوا من جملة المجاردة
أوردناهم على حكم التفصيل
في الجدول والضمع *
(الصليبية) أصحاب عثمان
ابن أبي الصلت والصلت
ابن أبي الصلت تفردوا
عن المعجزة بأن الرجل
إذا لم تولد له وتبرأ من
أطفاله حتى يتركوا فقبلوا
الاسلام ويحكي عن جماعة
منهم انهم قالوا ليس لأطفال
المشركين والمسلمين ولاية
ولا عداوة حتى يبايأوا
فيدعوا الى الاسلام فيقروا
أو ينكروا * (الحزبية)
أصحاب حمزة بن أدرك وافتقوا
المسيونية في القدر وفي
سائر بدها الا في أطفال
مخالفيهم والمشركون فانهم
قالوا هؤلاء كلهم في النار
وكان حمزة من أصحاب
الحسين بن الرقاد الذي
خرج بسجستان من أهل
أوق وخالفه خلف
الخارجي في القول بالقدر

أحدان الأعداد المذكورة انما هي يجتمع منها واحد وعشرون والآ ثلاث مائة ؟ هذا امر
لا ندري كيف وقع ؟ انما يبلغ المستخم الوجه الذي كتب لهم هذا الكتاب الا حق من الجمل
بالحساب هذا المبلغ ، ان هذا العجب . واقد كان الثور اهدي منه والجار ابنه منه بلا شك ،
انري لم يأت بعده من اليهود منذ ازبد من الف عام وخمسمائة عام من تبين له ان هذا خطأ
وماطل ، ولا يمكن ان يدعى ما غلط من الكتاب ولاوم من الناسخ في بعض النسخ ، لانه
لم يدعى في لمس من ذلك ولا في شك من فساد ما في به بل أكد ذلك ويدينه وفضحه واوضحه ،
بل قال : ان بكور ذكور بني اسرائيل كانوا اثنين وعشرين المائتين وثلاثة وسبعين وان
الله تعالى امر موسى ان يأخذ من بني اسرائيل الذكور عن بكور ذكور بني اسرائيل وان يأخذ
عن المائتين والثلاثة والسبعين الراشدين من بكور ذكور بني اسرائيل عن الاثنين وعشرين
العام من بني لاوي عن كل رأس خمسة اشكال فقصه ، فاجتمع من ذلك الف شقل وثلاثمائة شقل
وخمسة وستون شقلا ، فارتفع الاشكال جملة ، والله التوفيق * وثالثه ما سمعنا قط باخبار
طيبة ولا فسد جملة من كتب لهم هذا الضال الامن ابنه وصدق بضالاه . فهذه ست كذبات
في حق لولم يكن في توراهم منها لا واحد كان برها باقيا ، موجد الميقين بانها كتاب موضوع
بلا شك . بدل محرف صير مخدوب ، فكيف يجتمع ما لوردناهم ذلك ونورد ان شاء الله
ونموذ بالله من الخذلان ، ويقلو هذا كذبة شائعة بشيعة شنيعة . وهي انهم لا يختلفون في ان
داود عليه السلام هو ابن ايشاي بن عويذ بن بو عز بن شلومون بن نحشون بن عمير ادا ب
ان ارام بن حصرون . لا يختلفون في ان عويذا المذ كور جد داود ابايه كانت امه روث
الممونية التي لها كتاب مفرد من كتب النبوة . ولا يختلفون في ان من خروجهم من مصر
الى ولاية داود عليه السلام كانت ستمائة سنة وست وستين * وفي نص التوراة عندهم وبالاخلاف
منهم ان مقدم بني يهوذا اخرجوا من مصر كل نحشون بن عمير ادا ب المذ كور . وانه اخو
امراة هارون عليه السلام * وفي نص توراهم اهتم قالوا : قال الله تعالى انه لا يدخل الارض
المقدسة من خرج من مصر وله عشرون سنة فصاعدا الا يهوشع بن نون الافرايمي وكالب
ابن يفيغة اليهوداني . فصح ضرورة ان نحشون مات في التيه ، وان الداخل في ارض
الشام هو ابنه شلومون * فافسموا الآن ستمائة وست وستين على اربع ولادات فقط .
وهذه ولادة بو عز بن شلومون الداخل ثم ولادة عويذ بن بو عز بن روث
الممونية ثم ولادة ايشاي بن عويذ ثم ولادة داود عليه السلام ثم ايشاي ثم
لا تحف كتبهم في ان داود عليه السلام ولي له ثلاث وثلاثون سنة عند تمام
الستة سنة وست وستين . فينبغي ان تسقط سنو داود اذ ولي من المدد المذ كور يكون الثاني
خمسمائة سنة وثلاثا وسبعين سنة لثلاث ولادات . وهي ولادة ايشاي وولادة عويذ
وولادة بو عز * فناملوا . انكم كان واحد منهم اذ ولد له ابنه المذ كور ؟ تعلموا انه كذب
مستحيل في نسبة ذلك من اعمارهم يومئذ لان في كتبهم نصا انه لم يش احدا بعد موسى عليه
السلام في بني اسرائيل مائة وثلاثين سنة الا يهوشع الكوهن (١) الحاروني وحده

(١) الكوهن بالمصرية هو الكاهن بالعربية (لمصححه)

واستحقاق الرياسة فبرئ كل واحد منهم عن صاحبه وجور حراما بين في عصر واحد ما لم يجتمع
الكلمة ولم يتمم الاعداء الخلفية أصحاب خائف الخارجي ومكران ومكران خالفوا الحزبية في القول بالقد

وأضافوا القدر خير وشروا إلى الله تعالى وسلكوا في ذلك مذهب السنة وقلوا (١٣٧) الحرة، وقد وحيث هو الوعد بانه

المدعى قول قدره عليه
ارطى ما لا يرد له كل طائفة
وقضوا بأن أطفال المشركين
في النار ولا عمل لهم ولا
شرك فهذا من أعجب ما يستقد
من التناقض (الشيعية)
اتحاب شعيب بن محمد وكان
مع ميمون من جملة المعجزة
الا انه يرى منه حين اظهر
القول بالقدر قال شعيب
ان الله خالق اعمال العباد
والعبد مكتسب لما قدرة
وارادة مستول عنها خيراً
وشراً مجازي عليها ثواباً
وعقاباً ولا يكون شيء في
اوحود الا بمشيئة الله
تعالى وهو على بدع الخوارج
في الامامة والوعيد وعلى
بدع المعجزة في حكم
الاحفال وحكم التعدد

والثولي والتبري

(الميمونية) اتحاب ميمون
ابن حلد كانت من جملة
المعجزة لا انه تفرد عنهم
بثبات القدر خير وشرو
من البعد واثبات الفعل
للعبد خلقاً وابداعاً واثبات
الاستطاعة قبل الفعل
والقول بان الله تعالى يريد
الخير دون الشر وليس
له مشيئة في معنى العبد
وذكر الحسين الكرايسي
في كتابه الذي حكى فيه

بالضرورة يجب ان كل واحد ممن ذكرنا كان له ازيد من مائة واربين اولاده اية
المذكور . وهذه اقوال يكذب بعضها بعضاً . فصح ضرورة لا يحيد عنها اسمها مدة
مستعملة محرفة مكذوبة ملعونة . ونبت ان ديانتهم المأخوذة من هذه الكتب ديانة وسدة
مكذوبة من عمل الفساق ضرورة كاشية المدرك بالعيان والامس . ونحمد الله على السلامة
فصل ١٣٨ - ثم وصف قيام بني اسرائيل على موسى عليه السلام وطائفتهم من اللحم
اللاكل . وذكروا شوقهم الى الفروع والفضة والبصل والكراث والثوم لدى شجر رحته
في الروائح عقولهم في القول . وذكروا ضجرهم من المن واللة عز وجل دل موسى عليه
السلام تقول للعامة تقدسوا غداً تأكلوا اللحم ههنا اسمك قائمين من ديارهم كل اللحم قد
كنابخير بمصر اعطيتكم السيد اللحم قناً تكون ليس يوماً واحداً ولا يوماً واحداً ولا خمسة ولا
عشرة حتى تكمل ايام الشهر حتى يخرج على ما خرمكم ويصحبكم التخمة تحلينم عن السيد
الذي هو في وسطكم ويكون قدماه قائمين لمساذاً أخرجنا من مصر فدل موسى الله
تعالى ستمائة الف رجل وانت تقول اما اعطيتهم اللحم شهر اطما اترى تكثر بدبائح
البقر والغنم فيقتاتون بها ام تجمع حيتان البحر ما لتشبعهم فدل له الرب اترى يد السيد
طاجرة ستري ان يوافيك كلامي ام لا ثم ذكر ان الله تعالى ارسل ريحاً فأتت بالسحاب من
خلف البحر الى بني اسرائيل فاكلوها ودخل اللحم بين اضراسهم واصابتهم التخمة واخذهم
وباء شديد مات منهم به كثير وان عذا كان في الشهر الثاني من خروجهم من مصر
(قال ابو محمد رضي الله عنه) ذكر في هذا الفصل آيات من الله رب العالمين ، وما نأني

له طامة الانكاد تنسى ما قلها ، فاول ذلك اخبار الامين المبدل للتوراة بان الله تعالى اذ
قال لموسى : غداً تأكلون اللحم الى تمام الشهر ، قل له موسى : ثم ستمائة الف رجل
وانت تقول اما اعطيتهم اللحم طاماً شهياً . اترى تكثر بدبائح البقر والغنم يقتاتون بها
او تجمع حيتان البحر ما لتشبعهم ؟
(قال ابو محمد رضي الله عنه) حاش لله ان يراجع رجل له من العقل مسكة ربه عز
وجل هذه المراجعة ، وان يشك في قوته على ذلك وعلى ما هو اعظم منه ، فكيف رسول
نبي ؟ ترى موسى عليه السلام دخله قط شك في ان الله تعالى قادر على ان يكثر بدبائح
البقر والغنم حتى يشبعهم ، او على ان ياتيهم من حيتان البحر بما يشبعهم منه حاش لله
من ذلك ، اترأ خفي على موسى عليه السلام ان الله تعالى هو الذي يرزق جميع
آدم في شرق الارض وغربها اللحم وغير اللحم ؟ وانه تعالى رازق سائر الحيوانات
كلها من الطائر والمائم والمنساب والمأشى على رجلين واربع واكثر ، حتى يستكران
يشبع شرذمة قذيلة لا قدر لها من اللحم . حاش له من ذلك ، فكيف يقول موسى عليه
السلام هذا الكلام الاحق ؟ حاش له من ذلك ، وقبل ذلك باسم وشهر وبمس آخر
طلبوا اللحم فانام بالسحاب والمن واكلوا ذلك بنص توراتهم ، اترأ نسي ذلك في هذه
المدة اليسيرة ؟ اويظن انه قدر على الاولى ويجز عن الثانية ؟ حاش له من هذا الهوس
ثم زيادة في بيان هذا الكذب ان في توراتهم ان بني اسرائيل اذ خرجوا من مصر مع

(١٨ - الفصل في المال - ل)

مقالات الخوارج ان الميمونية يشيرون كاح ثبات السب واثبات ولاه لاجوة
والاخوات وقال الله حرم سكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم كاح ثبات اولاده ولاه وينكح الكبي ولا شري

عن المبعوثية اسكار كوز سورة (١٢٨) يوسف من القرآن وقالوا بوجوب قتل السلطان وحده ومن رضى بحكمه

موسى خرجوا بجميع مواليهم من القم والغنم ، وان اهل بيت منهم ذبحوا جديا او خروف في تلك الليلة * وذكر في مواضع منها انهم اهدوا الكباش والثيران والخرفان والجديان والقر والمحول الى قبة العهد * وذكروا في آخرها ان بنى رؤاين وبنى جادا ونصف سبط بن منشا كل منهم غنم كثير ، ومن لقر عدد لا يحصى ، في حين ابتداء قتالهم وقتلهم لارض الشام ، فاي عبرة في اشباعهم من اللحم واللحم حاضر معهم كثير لا قابل ؟ ثلاثة من الغنم كانت تكفى الواحد منهم شهر كاملا ، وثور واحد كان يكفى اربعة منهم شهر كاملا . على ان يأكلوا اللحم قوا حق يشبهوا بلاخير ، فكيف اذا ادموا به ؟ فاي عجب في اشباعهم باللحم ؟ حتى تراجع موسى ربه تعالى بانكار ذلك من قوة ربه عز وجل ، فهل في العلم الحق بمن كتب هذه الكذبة الشنيعة الباردة السخيفة المروجة ؟ كبر ! اللهم لك الحمد على تسليك لنا عما استحقهم به * فان قالوا ان في كتابكم ان الله تعالى قال لكرية (ابشرك بسلام منه يخفى) الآية ، وان زكريا قال لربه تعالى (اني يكون لى غلام) وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين) الآية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليل سويا * وفي كتابكم ايضا ان الملك قال لمريم (انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت رب انى يكون لى غلام) الآية قال كذلك قال ربك هو على هين) الآية * قدما ليس في جواب زكريا ومريم ما بها السلام اعتراض على بشرى الباري عز وجل لها كفى كتابكم عن موسى عليه السلام ، ولا في كلام زكريا ومريم عليهما السلام اسكار على ان يعطيهما ولد بن وما عتيم وبكر ، بما سالا ان يعرفا لوجه الذي منه يكون الولد فقط لان انى في اللغة العربية انى بها رل القرآن بالاخلاف ان معاها من اين ، فصح ما قلنا من اسما سالا ان يعرفا الله تعالى من اين يكون له لولد ان او من اى جهة أبتكاح زكريا لامرأة اخرى ؟ ام تكاح رجل لمريم ؟ ام من اختراعه تعالى وقد رنه ؟ فانما سأل زكريا الآية ليظهر صدقه عند قومه وللايظن اسما حذاء وادعياء ، هذا هو ظاهر الآيتين المتين ذكرنا من القرآن دون تركاب تأويل بلفظ أو زيادة أو حذف ، بخلاف ما حكيتكم عن موسى من الكلام الذى لا يحتمل الا التكذيب فقط

- بفصل - وبعد ذلك ذكر قيام مريم وهارون خى موسى عليه السلام معاندين لموسى من اجل امرأته الحبشية (١)

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وكيف تكون حبشية وقد قال فى اول تورانهم انها بنت يثرون المديانى وهو بلا شك من ولد مدين بن ابراهيم عليه السلام فاحد هذين القولين يكذب الآخر

• (فصل) • ذكر كما ذكرنا ان فى الشهر الثانى من السنة الثانية من خروجهم من مصر كان طلبهم اللحم كما ذكرنا ، وانه بعد ذلك وقع لهارون ومريم الشغب مع موسى

(١) فى النوراة التى بابديننا الكوشية اه صححه

عن المبعوثية اسكار كوز سورة
فما من أسكره الا يحوز
قتاله الا اذا أمان عليه أو
طمن في دين الخوارج أو
صار دليلا للسلطان
وأطفال الكفار عندهم
في الجنة (الاطرافية) فرقة
على مذمت حمزة في القول
بالتدبر الا انهم هذروا
أصحاب الاطراف في ترك
مالم يعرفوه من الشريعة
اذ اتوا بما يعرف لزومه
من طريق العقل والتبوا
واجبات عقلية كما قالت
القدرية ورئيسهم خالب
ابن شداد من - جستن
وخالفهم عبدالله السرورى
وتبرأ منهم ومنهم لمحمدية
أصحاب محمد بن زرق وكان
من أصحاب الحسين بن مرقى
منه (الحارمية) أصحاب
حازم بن على بن قول شبيب
فى ان الله تعالى خالق اعمال
الصاد ولا يكون فى سلطانه
الا ما يشاء وقالوا بالموافاة
وان الله تعالى اعمايتولى
العباد على ما علم انهم
صائرون اليه فى آخر أمرهم
من الايمان وبشيرة منهم
على ما علم انهم صائرون
اليه فى آخر أمرهم من
الكفر وانه سبحانه لم
يرل محبا لا واثقه مفضا
لاعدائه ويحكى عنهم اسم
يتوقنون فى أمر على عليه السلام ولا يصرحون بالبراءة منه ويصرحون بالبراءة من حق غيره (الكشالية) من ذلك أصحاب اخيهما
نحلة بن طاهر كان مع عبد الكريم ابن عجرود يدا واحدة الى ان اختلفا فى أمر الطفل فقال نحلة اناطى ولايتهم صفارا وكبارا

نحلة بن طاهر كان مع عبد الكريم ابن عجرود يدا واحدة الى ان اختلفا فى أمر الطفل فقال نحلة اناطى ولايتهم صفارا وكبارا

لهم حكم في حال الطفولية من ولاية وعداوة حتى يدركوا ويدعوا فان قبلوا فذلك وان انكروا كفروا وكان أخذ الزكوات من عبيدكم وقال اني لا ارا منه بذلك ولا ادع اجتهادي في خلافه وجوز ان يصير سهام الصدقة سهر واحد في حال الثقبه (الرشيديه) أصحاب الطوسي ويقال لهم العشرية وأصلهم اثنتا عشرة كانوا يوجبون فيها سقى بالانهار والقفى نصف العشر فأخبرهم زياد بن عبد الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز البراءة عن قال فيها نصف العشر قبل هذا فقال الرشيد ان لم يجز البراءة منهم فانا نعمل بما عملوا فافترقوا في ذلك فرقتين (الشيانية) أصحاب شيان بن سلمة الخارج في أيام أبي مسلم وهو الممنون له وأبى بن الكرماني علي نصر بن سيار وكان من الثعلبية فلما اتاهما برئت منه الخوارج فلما قتل شيان ذكر قوم توبته فقالت الثعلبية لا يصح توبته لانه قتل الموافقين لنا في المذهب وأخذ أموالهم ولا يقبل توبة من قتل مسلما وأخذ ماله الا بان

أخيها عليه السلام كما ذكرنا ، وان مريم مرضت وأخرجت من المسكر سبعة أيام حتى برئت ثم رجعت . وان بعد ذلك وجه موسى عليه السلام الاثنى عشر رجلا الذين كان من جملتهم هوشع ابن نون الافرايمى وكالب بن يفتة اليهوداني ليروا الارض المقدسة وذكر انهم طافوها في اربعين يوما ثم رجعوا وخوفوا بني اسرائيل حاشا كالب وهوشع وان الله تعالى سخط عليهم واهلكهم واوحى الى موسى اما حبيكم فستكون ملقة في المفاز ويكون اولادكم سابحين في المفاز اربعين سنة علي عـ عدد اربعين يوما التي دوختم فيها البلد اجمل لكم كل يوم سنة وتكاثرون اربعين سنة بخطاياكم . واسم بقوا في التيه اربعين سنة فلما أتوها امرهم الله عز وجل بالحركة فتحركوا : ثم مات مريم اخت موسى عليها السلام . ثم مات هارون عليه السلام . ثم حارب موسى عوج وسحون الملكين واخذ بلادهما راعطى بلادها لبني رؤاين وبني جادا ونصف سبط منشا . ثم حارب المدينتين وقتل ملوكها . ثم انه عليه السلام مات وله مائة سنة وعشرون سنة . وفي صدر توراتهم انه عليه السلام اذ خرج عن مصر كان له ثمانون سنة هذا كله نص توراتهم حرفا حرفا

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا كذب فاحش ، وقد قلنا ان الذي عمل لهم التوراة التي بأيديهم كان قليل العلم بالحساب ثقيل اليد فيه جدا ، او عيارا (١) ما جئنا مستخفا لادين له سخر منهم بامثال النيرس والحير : لانه اذا خرج وله ثمانون سنة وبقي بعد خروجه سنة وشهرا ، ثم تاهوا اربعين سنة ، ثم قاتلوا ملوكا عدة وقتلوا واحذوا بالادم واموالهم ، فقد اجتمع من ذلك ضرورة زيادة على المائة والعشرين سنة اكثر من سنة ولا بد ، والاغلب انها سثنان زائدتان فكذب ولا بد في سن موسى اذ مات ، او كذب الوعد الذي اخبر عن الله تعالى بتيههم اربعين سنة ، حاشا للداري تعالى ان يكذب او ان يغلط في دققة او اقل ، وحاشا لنبيه صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك . وصح انها مولدة موضوعة

* (فصل) * ثم ذكر في السفر الخامس فقال : ان طلع فيكم نبي وادعى انه رأى رؤيا واتاكم بخبر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد ذلك اسموا اياه آلهة الاجناس فلا تسموا له

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الفصل شناعة من شنع الدهر وتدسيس كافر مبطل للنسوات كلها ، لانه اثبت النبوة بقوله ان طلع فيكم نبي ويصدق في الاخبار بما يكون ، ثم امرهم بمعصيته اذا دعاهم الى اتباع آلهة الاجناس ، وهذا تناقض فاحش واثم جاز ان يكون نبي يصدق فيما ينذره يدعو الى الاطل والكفر ، فامل صاحب هذه الوصية من اهل هذه الصفة وما الذي يؤمننا من ذلك ، وهل هاهنا شيء يوجب تصديقه

(١) يفسر العيار هنا بالذئب في المعاصي . والماجن صاحب الجون الذي لا يبالي بما صنع . والمستخف المستجهل الذي يحمل غيره على اتبعه في غيه وجهله . ومنه قوله تعالى (فاستخف قومه ذطاعوه) أي حملهم على الخفة والجهل (المصحح) من كتب اللغة

يقص من نفسه ويرد الاموال أو توجب له ذلك ومن مذهب شيان انه قال بالجبر ووافق جهم ابن صفوان في مذهبه الى الجبر ونفى القدرة الحادثة * وينقل عن زياد بن عبد الرحمن الشيباني ابي خالد انه قال ان الله تعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه

عما وان الاشياء انما تصير معلومة (١١٠) له عند حدوثها ووجودها وتقل عنه انه نرا من شيطان وكفره

واتباعه وبينه من الكاذبين الا ما صحح نبوته من المعجزات ؟ فلما لزمته معصيته اذا امر
سطل ، قال معصية موسى لازمة وغير جائزة في شيء مما امر به اذ لعله امر ببطل اذ
كل في الممكن ان يكون نبي يأتي بالمعجزات بأمر سطل . وحاش لله من ان يقول موسى عليه
السلام هذا لكلام ، واقدم قطع . ولقد كذب عليه الكذاب المدلل للتوراة وكذلك حاش
لله ان يظهر آية على نبي من يمكن ان يكذب او امر . سطل هذا هو النابلس من الله على
عباده وزج الحق بالباطل وخططها حتى لا يقدم رهان على تحقيق حق ولا ابطال باطل *
وعملوا ان هذا الفصل من توراتهم والفصل الملمون الذي فيه ان السحرة عملوا مثل
«نفس ما عمل موسى عليه السلام ، فانهم ما سطلان على اليهود المصدقين بها نبوة كل نبي
يقرون له ، وقطعاً ، لانه لا فرق فيهما بين موسى وسائر انبيائهم وبين الكذابين والسحرة ،
وحاش لله من هذا انه تعالى لم يؤمن اخذلان * هذا مع قوله بهد ذاك وايمانني احدث فيكم
من دمه نبوة ما امر به ولم اعهد اليه به او تماً فيكم يدعو للآلهة والارثان فقتلوه . فان
فاته في الكذب من ثمن يعلم به من عدالة او من ذنه فهذا علمه فيكم اذاً بأشئ . ولم يكن
فاعلموا انه من ذاته

(فان ابو محمد رضى الله عنه) هذا كلام صحيح ، وهذا مضاد لما في قلبه من انه ينبغي ما شئ .
فيكون كما قل . وهو مع ذلك يدعو الى عبادة غير الله ، والقوم يحذولون تقبوا دينهم عن
رعدة مستحسن لا مؤنة عنهم ان ينسوا الى الانبياء عليهم السلام الكفر والضلال
والكذب والامم . كلهم ذكر من قبل . وكسبتهم الى هارون عليه السلام انه هو الذي عمل
الرجل ابي اسرائيل وى له مذبحا ، وقرب له القرمان . وحرد أستاذ قومه للرقص والقناء
فدام اجعل عيرة . وكما . . . الى سليمان عليه السلام انه قرب القرابين لا لوان على الكدي (١)
وانه قتل يواب بن سوري صبر وهو بني منته ، وكما نسوا الى شاول وهو نبي عديم يوحى اليه
قن النفوس ط . ونسوا الى بلعام بن بعور وهو نبي عديم يوحى الله تعالى اليه مع الملائكة
لن على الكفر وان موسى وجيشه قتلوه ، ثم نسوا النبوة الى منشأ بن حزقيا المالك وهو
مقررهم كرامات يمد الاوثان ويقتل لانيه . وينسبون المعجزات الى شمسون الداني وهو
عنده فاسق مشهور بالفسق متمشق للفواسق لم ين . وينسبون المعجزات الى السحرة ،
* بحجوا المظالم بلبتهم واحمدوا الله على السلامة والوه العافية لا اله الا هو

سطل فصل في آخر توراتهم فتوفي موسى عبد الله بذلك الموضع في أرض
مواب مقابل بيت فغور ولم يعرف آدمي موضع قبره الى اليوم . وكان موسى يدوم توفي ابن مائة
وعشرين سنة لم ينقص بصره ولا تحركت أسنانه . فنعاه بنو اسرائيل في أوطنة مواب ثلاثين
يوماً ماواكلوا نفيه . ثم أن يشوع بن نون امتلا من روح الله . اذ جعل موسى يديه عليه . وسمع
له بنو اسرائيل فعملوا ما أمر الله به موسى . ولم يخاف موسى في بنو اسرائيل نبي مثله . ولا من

(١) الكدي جمع كدية كفرقة وغرف الارض الصلدة المرتفعة

حين نصر الرحلين فوقت
عامة الشيا بسة بحر حان
ونس وأرمينية والذي
تولى شيطان وقت نبوته
عطية الخراب ونسجه
(الكريمة) نسج مكرم
ان عبد الله المجلى من
جملة الثمالة وتفرده عنهم
ان قال تارك الصلاة كافر
لان أجل ترك الصلاة
ولكن لجهله بالله تعالى
وطرد هذا في كل كبيرة
يرتكبها الانسان وقال انما
يكفر لجهله بالله تعالى وذلك
ان المارق بالله تعالى وانه
المطلع على سره وعلايته
المجازي على طاعته ومعصيته
ان يتصور منه الا فساد
على المعصية واحترامه على
تداعيه سلم به عن هذه
المعرفة ولا يبي ما تكاف
فيه . وعن هذا قال ابي
يحيى ^{عليه السلام} لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن . الخبر
وخالفوا الثمالة في هذا
القول وفلوا بالموافاة
والحكم بان الله تعالى انا
يوالى عباده ويهديهم على
مام صائرون اليه من موافاة
الموت لاعلى المسالم التي
م فيها . انت ذلك ليس
موشوق به السرار عليه

سطل فصل في آخر عمره وسببه تجله شيطان حتى هي ما به تقدمه فذلك هو الايمان فيو اليه وان
قد به نبيه وكنت في حق الله تعالى حكم الموالات والمعاداة على ما علم منه حل الموافاة المملومية والمحموالية كاديا في الاصل حازمية
يكامه

بكلمة الله مواجهة في جميع عجائبه التي قبل على يديه بارض مصر في فرعون مع عبده وجميع
أهل ملكته . ولا من صنع ما صنع موسى في جماعة بني اسرائيل

(قال أبو محمد رضى الله عنه) هذا آخر توراتهم وتعامها . وهذا الفصل شاهد عدل وبران
تام ودليل قاطع وحجة صادقة في ان توراتهم مدلة . واسما تاريخ مؤلف كتبهم من تعرض
بجمله أو تعدد فكره . وانها غير منزلة من عند الله تعالى . ادلا يمكن أن يكون هذا الفصل منزلا
على موسى في حياته . فكأن يكون أخارا عنه لم يكن سابقا قد كان . وهذا هو محض
الكذب تعالى الله عن ذلك . وقوله لم يعرف قبره آدمى الى اليوم يان ما ذكرنا كاف . وانه تاريخ
ألف بعد دهر طويل ولا بد

(قال أبو محمد رضى الله عنه) ها هنا انتهى ما وجدنا من التوراة اليهود التي اتفق عليها الرمانيون
والامانيون والعيسويون والصدوقيون منهم مع النصارى أيضا . لا خلاف منهم فيها من (١)
الكذب الظاهر في الاخبار وفيما يخبر به عن الله تعالى ثم من مالا . ككتمانهم عن رسله عليهم السلام
من المرافضة الظاهرة والقوا حش المضاف الى الانبياء عليهم السلام . ولو لم يكن فيها لا فصل
واحد من الفصول التي ذكرنا كان موحدا ولا بد ان يكون موضوعا محرفة مدسوبة . وكيف
وهي سبعة وخمسون فصلا من جملة فصول مجمع الفصل الواحد منها سبع كلمات أو ما قضت
فأقل . سوى ثمانية عشر فصلا يتكذب فيها نص توراتهم ويصدع نص تلك الاخبار . عياها عد
النصارى . والكذب لا يح ولا بد في احدي الحكايتين . فلو كان هذا المدد من الكذب
والمناقضة في مقدار توراتهم وانما هي مقدار مائة وثلاثة وعشرة وراق في كل صفحة منها من ثلثة
وعشرين سطرا الى نحو ذلك يحط هو الى الانفساح أقرب يكون في السطر بضع عشرة كلمة
(قال أبو محمد رضى الله عنه) ونحن نصيب ان شاء الله تعالى حال كون التوراة عند بني اسرائيل
من أول دواتهم اثر موت موسى عليه السلام الى ان قراض دواتهم الى رجوعهم الى بيت المقدس
الى أن كتبها لهم عزرا الوراق باجماع من كتبهم . واتفاق من علمهم دون خلاف يوجد من أحد
منهم في ذلك . وما اختلفوا فيه من ذلك نهنا عليه ليتيقن كل ذي فهم انها محرفة مبدلة وبالله
تعالى نستعين

(قال أبو محمد رضى الله عنه) دخل بنو اسرائيل الاردن ووسطين والمور مع يوشع بن نون مدير
امرهم عليه السلام اثر موت موسى عليه السلام . ومع يوشع المنار بن هارون عليه السلام
صاحب السراشق بمافي وعنده التوراة لا عند أحد غيره ما قرأهم . مدير يوشع عليه السلام
امرهم في استقامة . وألزمهم للدين احدي والاثنين سنة مذمات موسى عليه السلام الى ان
مات يوشع . ثم دبرهم فيخاس بن المزر بن هارون وهو صاحب السراشق . والكوهن الاكبر
والتوراة عنده لا عند أحد غيره خمسا وعشرين سنة في استقامة والنزام للدين . ثم مات
وطائفة منهم عطيمة يرعمون انه حي الى اليوم والاثلة أعس اليه . وم لياس الى الهاروني
عليه السلام . وملك يصدق بن هارون بن عامر بن ارفحشاد بن سام بن يوح عليه السلام . والعد
الذي يشبه ابراهيم عليه السلام ابراهيم اسحاق عليه السلام رقيقة بنت يوشع بن ناحو احي
(١) قوله من الكذب الظاهر الخ وان قوله ها هنا انتهى ما وجدنا من التوراة الخ (لمصححه)

الاعراس وهي قبل الفعل بها يحصل الفعل وأفعال المدسوبة لله تعالى احدث وابداعا ومكتسبة لمد حقيقة لا يجازا
ولا يسمون امامهم امير المؤمنين ولا انفسهم مهاجرين وقالوا لم يعنى كاهنا في أهل التكليف دل واحموا على ان من ارتكب

واحاروا ان يبدلوا الحجة
 فضلا وحكى الحكيم
 عنهم انهم قالوا اطاعة
 لا يبرادها الله تعالى كما قال
 او المذنب ثم احتجوا في
 النفاق ايسى شركا اولا
 قرا ان المذنب في عهد
 رسول الله ﷺ كانوا
 موحدين الا انهم ارتكبوا
 الكبائر فكفروا في الكبرة
 لا بالشرك وقالوا كل شيء
 امر الله تعالى به فهو عام
 ليس بخاص وقد امر به
 المؤمن والكافر وليس في
 القرآن مخصوص وقالوا
 لا يخلق الله تعالى شيئا الا
 دابلاعي واحد يتو لا بد
 ان يبدل به واحدا وقال
 قوم منهم يجوز ان يخلق
 الله تعالى رسولا بلا دليل
 ويكلف الامم ما يوحى
 اليه ولا يجب عليه طهر
 المعجزة ولا يجب على الله
 تعالى ذلك الى ان يطهر
 دليلا ويخلق معجزة وم
 جماعة متفرقة في مذاهبهم
 تفرق الثعالب والمعادرة
 (الخصية) منهم أصحاب
 حفص بن ابي المقدم تميز
 عنهم بارتقاء من الشرك
 والايمان خصلة واحدة
 وهي معرفة الله تعالى وحده
 فمن عرفه ثم كفر بما سواه
 من رسول أو كتاب أو

١٤٢) سنة لا كفر الاثني عشر سنة
 ابراهيم عليه السلام فلم انقضت المدة المذكورة لفينحاس بن العزر كفر بنو اسرائيل وارتدوا
 كلهم وعدوا الاوثان علانية ، فمكهم كذلك ملك صور وصيدا مدة ثمانية أعوام على
 الكفر . ثم دبر امرم عذنييل بن قار بن اخي كالب بن بنة بن يهوذا اربعين سنة على الايمان
 ثم مات فكفر بنو اسرائيل كافة ، ارتدوا وعدوا الاوثان علانية ، فمكهم كذلك عفلون
 ملك بني مواب ثمان عشرة سنة على الكفر . ثم دبر امرم اهوذين قارا ، قيل انه من سبط
 ابراهيم ، وقيل من سبط بنيامين . واختلف ايضا في مدة رياسته . فقيل ثمانون سنة . وقيل
 خمس وخمسون سنة على الايمان الى ان مات . ثم دبرم صمان بن غاث بن سبط اشار خمسا
 وعشرين سنة على الايمان . ثم مات فكفر بنو اسرائيل كلهم وعدوا الاوثان جوارا .
 فمكهم كذلك مرائش الكنعاني عشرين سنة على الكفر . ثم دبرت امرم (ديور) النبتية من
 سبط يهوذا وكان زوجها رجلا يسمي السوث من سبط ابراهيم الى ان ماتت وهم على الايمان ،
 فمكهم مدة ثمانين سنة . فلما ماتت كفر بنو اسرائيل كلهم وارتدوا وعبدوا
 الاوثان جوارا . فمكهم موزاب وزاب ملك بني مدين - ع - بن علي الكفر . ثم دبر امرم
 جدعون بن يواس من سبط ابراهيم . وقيل بل من سبط منشاوم يصفون انه كان نبيا وكان
 له واحد وسبعون ناد كورا . فمكهم على الايمان اربعين سنة . ثم مات وولى ابنه ابو ملك
 ابن جدعون وكان فاسقا خبيث السيرة ورتد جميع بني اسرائيل وكفروا وعبدوا الاوثان
 جوارا . واعماله احواله من اهل بالاس من بني اسرائيل من سبط يوسف بتسعين ديرا
 من بيت (ماعل) الصنم ومضوا معه فقتل جميع احواله حيا ، واحدا منهم اقلت وبقى كذلك
 ثلاث سنين الى ان قتل . ودرج بعده موام بن قوا من سبط يساخر ولم نجد بيانا هل كان
 على الايمان او على الكفر سبعاً وعشرين سنة . ثم مات ثم دبر امرم بعده بايين بن جلداد من
 سبط منشا ثمان وعشرين عاماً على الايمان الى ان مات . وكان له اثنان وثلاثون ولداً كورا
 قدولى كل واحد منهم مدينة من مدن بني اسرائيل فارتد بنو اسرائيل كلهم بعد موته وعبدوا
 الاوثان جوارا . ومكهم ثمانون ثلاث عشرة سنة متصلة على الكفر . ثم قام فيهم رجل من
 سبط منشا اسمه هيلم بن حلماد . ولا يجهلون في انه كان ابن زانية وكان فاسقا خبيث
 السيرة . فتران ايامه الله بعدوه ان يترتب له سعاده وتعالى اول من يلقاه من منزله
 فاول من لقيه الله ولم يكن له ولد غيره فرفى نذره وذبحها قربانا . وكان في عصره نبى فلم
 يلتفت اليه . وانه قتل من بني ابراهيم اربعين واربعين ألف رجل . فمكهم ست سنين ثم مات .
 فولاهم بعده اصف من سبط يهوذا من سكان بيت لحم وكان له ثلاثون ابنا ذكورا فولاهم سبع
 سنين وقبل ست سنين ثم مات . والادام من حاله على ما توجه اخبارهم بالاستقامة . فولاهم
 بعده المون من سبط زبولون عشرين سنة الى ان مات . وولى بعده عدون بن هلال من سبط
 ابراهيم ثمانين سنة على الايمان . وكان له اربعون ولداً ذكورا . فماتت اربعة بنو اسرائيل
 كلهم وكفروا وعبدوا الاوثان جوارا . فمكهم الماطييون وهم الكهنة ازيون وغيرهم اربعين سنة
 على الكفر . ثم دبرم ششون بن منوح من سبط داني وهاك مذكورا عندهم بالفسق واتباع
 الروى . فمكهم عشرين سنة . فولاهم سون اليه الميجرات . ثم أسروا مات فدبر بنو اسرائيل

میں نے

(الحرثية) فتعاب الحارث لا تأتي بخلاف الأمانة في قلوبهم فلو كانوا يرون من الشرك

أما في حاشية الأمامية في قوله: «باعتدالي» فلهذا المنهج المتعزلة وفي الاستطاعة قبل الفعل وفي اثبات

طاعة لا يراد بها الله تعالى (اليزيدية) أصحاب من يدعي أنه الذي قال تولى (١٤٣) المحكمة الأولى قبل الأزارقة ونبرا

بعضهم بعضا في سلامة وإيمان أربعين سنة بلا رئيس يحكمهم . ثم دبرهم الكاهن الماروني علي
الإيمان عشرين سنة إلى أن مات . ثم دبرهم شوبل بن قنات النبي من سبط أفرايم قبل عشرين سنة
وقيل أربعين سنة كل ذلك في كتبهم على الإيمان . وذكروا أنه كان له إيمان قوهارا وبناجور
في الحكم ويظلمان الناس . وعند ذلك رغبوا إلى شوبل أن يجعل لهم ملكا . فولي عليهم
شاول الداغ (١) بن قيش بن أنيل بن شارون بن يورات بن آسبا بن خنس من سبط بنيامين
وهو طالوت فولاهم عشرين سنة . وهو أول ملك كان لهم ويعصفونه بالسوة والعمسق والحلم
والمعاصي معا . وأنه قتل من بني هارون نيفا وثمانين انسانا وقتل نساء وأطفالهم لاسمهم طعموا
داود عليه السلام خبزا فقط . فاعلوا الآن أنه كان مذبحا لولا الأرض المقدسة . ثم مات موسى
عليه السلام إلى ولاية أول ملك لهم . هو شاول المذكور سمع رداث قوايا لايمس واعدوا
بعبادة الاصنام . فأولها قوا فيها ثمانية أعوام . والثانية ثمانية عشر عاما . والثالثة عشرين عاما
والرابعة سبعة أعوام . والخامسة ثلاثة أعوام وربعا كثر . والسادسة ثمانية عشر عاما .
والسابعة أربعين عاما . فقاموا أي كتاب يبقى مع تهادي الكفر ورفض الإيمان هذه المدة
الطوال في بلد صغير مقدار ثلاثة أيام في مدها فقط . ليس على دينهم وتباع كتبهم أحصى
ظهر الأرض غيرهم . ثم مات شاول المذكور مقتولا وولي أمرهم داود عليه السلام وم يذسون
إلى النزاع العالية بأم سليمان عليه السلام . وأنه ولدته من الرنا . مات قبل ولادة سليمان
فدلى من بضيف هذا إلى الأنبياء عليهم السلام ألف ألف سنة . ويذسون إيه أنه قتل جميع
أولاد شاول لذنب أبيهم . حاشا صغيرا مقدما كان فيهم فقط . وكانت مدته عاياه لسلام أربعين
سنة . ثم ولي سليمان عليه السلام وقد وصفوه بماد كراذل . وذكروا أنه من عقته فرضاها
على الأسباط لكل سبط شهر من السنة . وأرجنده كانوا إلى عشر ألف درس على الخيل .
وأربعين الف على الرمح (٢) حلالا في التوراة أن لا يكثروا من الخيل وهو الذي بنى الهيكل
في بيت المقدس وجعل فيه السراشق والمذبح والمذابة لأن والقرون والتوراة والتابوت
وسكنية بني هارون فكانت ولايته أربعين سنة . ثم مات عليه السلام وتفرق أمر بني إسرائيل
فصار بنو يهوذا وبنو بنيامين لبني سليمان بن داود عليه السلام في بيت المقدس . وصار ملك
الأسباط العشرة الباقية إلى ملك آخر منهم يسكن بنابلس على ثمانية عشر ميلا من بيت المقدس .
وبقوا كذلك إلى ابتداء أديبار أمرهم على مانين أن شاء الله تعالى . هذا كرمحول الله تعالى وقوته
أسماء ملوك بني سليمان عليه السلام وأديهم . ثم يذكر ملوك الأسباط العشرة وبنته عرجل
تأيد ليري كل واحد كيف كانت حال التوراة ولديانة في أيام دواهم

(١) قال أبو محمد رضي الله عنه . ولي أمر موت سليمان بن داود عليه السلام أنه رحيم بن سليمان
وله ست عشرة سنة . وكانت ولايته سبعة عشر عاما فأعز الكفر طول ولايته وعدد لاوائ
جهارا هو وجميع رعيته وجنده بالأحلاف منهم . ويقولون أن جده كانوا ثمانية آلاف وعشرين
الف مقاتل وفي أيامه غزا ملك مصر في سعة آلاف فارس وسبعة عشر ألف رجل إلى بيت

(٢) قيل إن طالوت واسمه بلعتهم شاول كراعيها وقيل سقاء وقيل دغا (لمصححه)

(٣) الراب بالمعجم جمع رمكة بفتحات الأثني من البرانيين مرسومة بالرسية (لمصححه)

والقذف فيسحق زانبا أرقا فاده لا تافرا مشرنا ومن كان من الكاثر عنييس فيه حد اعظم قدره مثل ترك الصلاة فانه
يكفر بذلك وأقل عن الضحاك منهم انه جور نزوح المسلدت من كمار قومهم في دار اتية دون دار العالانية ورأي زيار بن

واحد في حال النية ويحكمي عنه انه قال نحن مؤمنون عند انفسنا ولا

(١٤٤)

الاصفر جميع الصدقات سم

نرى امدا خرجنا من
الايمان عند الله وقت
الشرك شرك هو
طاعة الشيطان وشرك هو
عبادة الاوثان والكفر
كفران كفر بالاسم وكفر
بانكار الربوبية والبرادة
برادتان برادة من اهل
الحدود سنة وبرادة من
اهل الجحود فريضة
ولتختتم المذاهب يذكر
رجال الخوارج من المتقدمين
عكرمة وابو هارون المدي
وابو الشفاء واسماعيل
ابن صبيح ومن المتأخرين
اليمان بن رباب ثماني ثم
يحيى وعبد الله بن يزيد
ومحمد بن حرب ويحيى
ابن كامل اباني (ومن
شعرانهم) عمران بن حطان
وحبيب بن حذرة صاحب
الضحاك ابن قيس ولذين
اعتزلوا الى جانب فلم
يكونوا مع علي رضي الله
عنه في حروبه ولا مع
خصومه وقالوا لا يدخل
في سمرة الفتنة من المعصية
رضي الله عنهم عبد الله
ابن عمرو وسعد بن أبي وقاص
ومحمد بن مسلمة الانصاري
واحامة بن زيد بن حارثة
السكبي مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقت قيس بن أبي
حازم كثر مع علي رضي الله عنه في جميع حوائج حروبه حتى قال يوم صفين ادعوا الى بقية

المقدس أخذها عروة السيف . وهرت رحمة وانتهت حصر المدينة والقصر والميكل
وأخذ كل ما فيها ورجع الى مصر سنة . ثم مات رحمه الله على الكفر فولى مكانه ابنه
أبى وله ثمان عشرة سنة . وفي عي الكفر هو وحده ورعيته وعلى عبادة الاوثان
علاوية . وكانت ولايته ست سنين . وبقروا قبل من الاسط العشرة في حروبه معوم
خمس الف إنسان ، ثم ولى بعد موته ابنه اسابن أبى وله عشر سنين وكان مؤمنا
فهدم بيوت الاوثان ، واطهر الايمان ، وبقي في ولايته احدى وأربعين سنة على الايمان
وذكروا أن حده كانوا ثلاثمائة الف مقاتل من بني يهود ، وانين وحسين العا من بني
بنيامين . ومات وولى بعده ابنه يوشافاط بن اساه وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، فكانت
ولايته خمس وعشرين سنة وذكروا عنه انه كان على الايمان الى أن مات فولى ابنه
يهورام بن يوشافاط ، ولم يجد أمر سيرته ودينه لانه كان مؤلفا لعبادة الاوثان من
ملوك سائر الاسباط وولى له انسان والاثون سنة وكانت ولايته ثمانية أعوام ومات
فولى مكانه ابنه (احريهو) وله اثنا عشر سنة فظهر الكفر وعبادة الاصنام
في جميع رعيته . وكانت ولايته سنة وثلث فوات امه (عنديه) بنت عمرى ملك
العشرة لاسط . ومات على أشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان ، وقتلت لاطفال
وسمته معلن ارب في ابيت المقدس وجميع عملها ، وعهدت أن لا تنزع امرأة ممن أراد
ارب معها . وعهدت أن لا يكر دث احد . وقتل كذلك ست سنين الى أن قتلت
فولي ابنها يوش بن (حريهو) وله سبع سنين ، فانصبت ولايته اربعين سنة
واعلم الكفر وعدة الاوثان . وقتل زكريا الذي عليه السلام بالحجارة . ثم قتله
غداة فولى بعده ابنه (عنديه) بن يوش وله خمس وعشرون سنة . فاعان الكفر
وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته . فقتل كذلك الى أن قتل وهو على الكفر . وكانت
ولايته تسعا وعشرين سنة وفي أيه انتهت ملوك لاسباط العشرة البيت المقدس
وتدروا هي كل ما فيه مرتين . ثم ولى بعده عريهو بن امصيهو وله ست عشرة سنة
فاعان الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته الى أن مات . وكانت ولايته اثنتين
وخمسين سنة وهو قتل طاموس النبي عليه السلام المداودي . فولى بعده ابنه يوثام
ابن عزياهو وله خمس وعشرون سنة . ولم يجد له سيرة . وكانت ولايته ست عشرة سنة
فمات فولى مكانه ابنه احاز بن يوثام وله عشرون سنة . فاعان الكفر وعبادة الاوثان
وكانت ولايته ست عشرة سنة . فاعان الكفر وعبادة الاوثان الى أن مات . فولى بعده
ابنه حزقيا بن احاز وله خمس وعشرون سنة . وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة
وطهر الايمان . وهدم بيوت الاوثان . وقتل حدهما . وبقي على الايمان الى أن مات
هو وجميع رعيته . وفي السنة السابعة من ولايته قطع ملك العشرة الاسباط من بني
اسرائيل . وغاب عنهم سائر الاعسر ملك الموصل . وسدح وقلمهم الى آمد (١)

(١) آمد باند وكسر الميم كما في مجم البلدان بلد قديم مسمى على مرتفع تحيط دجلة
بأكثره من بلاد ديار بكر (اصححه) بنصرف

والبلاد
الاسراب ادرو الى من يقول كذب لله ورسوله امرت بش كان يستند في الجماعة فاعتزلت عنه (المرجئة) الارجاء الى

معنيين • أحدهما الأخير قالوا أرجه وأخاه أي أمهله وأخره • والثاني (١٤٥) أعطى الرجاء • أما إطلاق اسم

المرجئة على الجماعة فالمعنى
الاول فصحيح لانهم
كانوا يؤخرون العمل عن
النية والقصد وأما بالمعنى
الثاني فظاهر فاسم كانوا
يقولون لا تنس مع الايمان
معصية كالا يجمع مع الكفر
طاعة وقيل الارحاء تأخير
حكم صاحب الكبيرة الى
القيامة فلا يقضى عليه
بحكم مافي الدنيا من كونه
من أهل الجنة أو من أهل
النار قلى هذا المرجية
والوعيدة فرقتان متقابلتان
وقيل الأرجاء تأخير على
رضي الله تعالى عنه عن
الدرجة الاولى الى الرامة
فعلى هذا المرجئة والشعبة
فرقتان متقابلتان • والمرجئة
اصناف أربعة مرجئة
الخوارج ومرجئة القدرية
ومرجئة الجبرية والمرجئة
الخالصة ومحمد بن شيب
والصالحى والخالدى من
مرجئة القدرية ونحن انما
نقدم مقالات المرجئة الخالصة

(الرواية) اثبات يونس
السمرى زعم ان الايمان
هو المعرفة بالله والخضوع
له وترك الاستكبار عليه
والحجة بالقلب فن اجتمعت
فيه هذه الخصال فهو
مؤمن ومساوى المعرفة من

وبلاد الجريرة . وسكن في بلاد الاساط العشرة أهل آمد وجريرة . فطروا دين
السامرة الذين هناك الى اليوم . ثم مات حزقيا وولى بعده ابنه منشا بن حزقيا وله ثمان
عشرة سنة . ففى السنة الثالثة من ملكه اظهر الكفرونى بيوت الاوثان وأظهر عبادتها
هو وجميع أهل مملكته . وقتل شمعيا النبى . قيل نشره باندشار من رأسه الى عرجه
وقيل قتله بالحجارة وأحرقه بالنار . والمجرب كله اسم يصفون فى بعض كتبهم بان الله
أوحى اليه مع ملك من الملائكة . وان ملك بابل كان اسره وحمله الى بلده وأدخله فى
ثور نحاس وأوقد النار تحته . فدعا الله فأرسل اليه ملكا فأخرجته من الثور ورده الى
بيت المقدس . وانه قد مضى مع ذلك كله على كفره حتى مات . وكانت ولايته خمس وخمسين
سنة . يقولوا يوشع الساميين . بلدتان فيه عبادة الاوثان . وتسمى هيكلا . ويقتل من
وجد فيه من الانبياء . كيف يجوز أن يلقى فيه كتاب الله ساء . ثم كيف يمكن هذا . فمات
منشا ولى مكانه ابنه آمون بن منشا وهو ابن اثنين وعشرين عاما . فسكنت ولايته سنين على
الكفر وعبادة الاوثان الى أن مات . فولى مكانه ابنه يوشيا بن آمون وهو ابن ثمان سنين . ففى
السنة الثالثة من ملكه أعلن الايمان . وكسر الصلطان وأحرقها . واستأصل هيكلا . وقتل
خدامها ولم يرل على الايمان الى ان قتل . قتله ملك مصر . وفى أيامه أخذ أرميا النبى السراقى
والتابوت والنار وأخفها حيث لا يدري أحد ما له بفوت ذهاب أرمم . ثم ولى بعده ابنه
يهوياحوز بن يوشيا وهو ابن ثلاث وعشرين سنة . فرد الكفر وأعلن عبادة الاوثان . وأخذ
النوراة من الكاهن المارونى ونشر منها أسماء لله حيث وجدها . وكانت ولايته ثلاثة أشهر . وأسر
ملك مصر فرلى مكانه يهويافيم بن يوشيا أخوه وهو ابن خمس وعشرين سنة . فأعلن الكفرونى
بيوت الاوثان . هو وجميع أهل مملكته . وقطع الدين بجمه . وأخذ النوراة من المارونى
وأحرقها بالنار . وقطع أثرها . وكانت ولايته احدى عشرة سنة . ومات فولى مكانه ابنه
يهوياكين بن يهويافيم وتلقب بنخيا . وان ثمان عشرة سنة . فقام على الكفر وأعلن عبادة
الاوثان . وكانت ولايته ثلاثة أشهر . وأسر . بختنصر فولى مكانه عمه متيان بن يوشيا وتلقب
صدقيا . وهو ابن احدى وعشرين سنة فثبت على الكفر وأعلن عبادة الاوثان هو وجميع أهل
مملكته وكانت ولايته احدى عشر سنة . وأسر . بختنصر وهدم البيت والمدينة . واستأصل
جميع بنى اسرائيل وأخلى البلد منهم . وحملهم مسبيين الى بلاد بابل . وهو آخر ملوك بنى
اسرائيل وبني سليمان جملة . فهذه كانت صفة ملوك بنى سليمان بن داود عليها السلام • فاعلموا
الآن ان التوراة لم تكن من أول دوائهم الى انقضائها الا عند المارونى الكوهن الاكبر وحده
فى الهيكل فقط . وأما ملوك الاساط العشرة فلم يكن فيهم مؤمن قط ولا واحد فوقه . بل
كانوا كلهم معنيين بعبادة الاوثان مخيفين للانبياء مانعين الفصد الى بيت المقدس . لم يكن فيهم
نبى قط الا مقتولا أو هارباً عافا • فان قيل أليس قد قتل الياس جميع انبياء مالى لأجل لوثى
الذى كان يبده الملك . والحجة التى كانت تمدها بنى اسرائيل وعممها نون رجلا •
قلنا انما كان باقرار كتبهم فى مشهود واحد . ثم هرب من وقته وطلته امرأة الملك فقتله وما
أبصره أحد . فأول ملوك الاساط العشرة يريام بن باباط الافرايمى وليهم أتر موت سليمان
النبى صلى الله عليه وسلم . فعمل من حينه مجلين من ذهب وقال : هذان الاكبران الذى
حصداكم من مصر . ونى لهما هيكلا وجعل لهما سدنة من غير بنى لاوى وعدما عو وجميع

(١٩ - الفصل فى الملل - ل)

الطاعة فليس من الايمان ولا يخر تركها حقيقة الايمان ولا يذهب على ذلك
اذا كان الايمان خالفاً واليقين صادقا وزعم ان ليس لعنه الله كان عاراً لله وحده غير انه كفر باستكباره عليه ابى واستكبر

يُمكن في قده لخضوع لله والمجته له على خلوص وبقين لم يخالفه

وكان من الكافرين • قال ومن
في معصية وان صدرت
منه معصية فلا يضريقينه
وحللاه واؤمن انما
يدخل الجنة بحللاه ومحت
لا يمهوطاته (الميدية)
احجاب عبيد المكنت حكى
عنه انه قال مدور اشرك
مدور لاجلة وان لمسد
ادامات على توحيد لم
يضره ما اقترف من الآثام
واجترح من السيئات
وحكى البيان عن عبيد
المكنت واحبابه انهم
قالوا ان علم الله تعالى لم
يزل شي غير ما كلامه
لم يزل شي غيره وكذلك
دين الله لم يزل شي غيره
وزعم ان الله تعالى عن
قولهم على صورة انسان
وحمل عايه قوله ﷺ
خلق آدم على صورة الرحمن
(القصانية) احباب غسان
الكوفي زعم ان الايمان
هو المعرفة بالله تعالى
ورسوله والاقرار بما انزل
الله به مما جاء به الرسول
في الجملة دون التفصيل
والايمان يزيد ولا ينقص
وزعم ان فان لا لوقائعلم
ان الله قد حرم اكل
الخمر ولا ادرى هل
الخمر الذي حرمه هذه
الشاة أم غيرها كان مؤمنا
ولو قال اهل ان الله قد

اهل ملكته • وهم من المير الى بيت المقدس وهو كان شر بهتهم لاشرياه لم غير القصد
اليه والقربان فيه • فمات ارساوعشرين سنة ثم مات وولى ابيه ماداب بن يرام على الكفر
المعلن سنتين • ثم قتل هو وجميع اهل بيته وولى يشان يلان بن يساحر على عبادة
الاوثان عناية ارساوعشرين سنة • وولى ولده ايلان بن جشاطي الكفر وعبادة الاوثان سنتين
الى ارقام عليه رحل من قواده اسمازمري • فمات وولى جميع اهل بيته وولى زمري سبعة أيام •
قتل وأحرق عليه داره • وافترق أمرهم على رحبن • أحدهما بنى كافن حينة والآحر
عمرى فبقيا كذلك اثني عشرة عاما • ثم مات بنى وامرد بمكهم عمرى فبقيا كذلك ثمانية
أعوام على الكفر وعبادة الاوثان الى ثمان • وولى بعده ابيه احاب بن عمرى على أشد
ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان احدى وعشرين سنة • وفي يومه كان الياس النبي عليه
السلام ماريا عنه في الفلوات وعن امراته بنت ملك صيدا • رها يطعمه لانه لم ياكل ثم مات احاب
وولى ابيه حزيا بن احاب على الكفر وعبادة الاوثان ثلاث سنين • ثم مات وولى مكانه أخوه
يهورام ابن احاب على الكفر وعبادة الاوثان اثني عشرة سنة • الى أن قتل هو وجميع اهل
بيته • وفي أيامه كان اليسع عليه السلام وولى مكانه ياهو بن عشي من سبط منشيا فكان
أقلمهم كفرا • هدم هياكل ما على الوثن • وقتل سدنته • الا انه لم ينقص قطع عبادة الاوثان
بل ترك الناس عليه ولم يظهروا الايمان • فولى كذلك ثمانية وعشرين سنة ومات • وولى مكانه
ابيه يهورياح زبن يهور سبع عشرة سنة على يوث لاوثان • وأعلن عبادته هو ورعيته الى أن
مات • وفي كنهم ان أمر الاساطير اشترى نصف في أيامه • حتى لم يكن معه من الجيد الا خمسون
فارسا وعشرة آلاف رجل فقط • لان ملك دمشق غلب عليهم وقتلهم وولى مكانه ابنه يوش
ابن يهورياح زبن سبع عشرة سنة على أشد من كفر ابيه • وأخذ في عبادة لاوثان وهو الذي غزا بيت
المقدس واعار عليه وعلى الهيكل وأخذ كل ما فيه • وهدم من سور المدينة اربعة أذراع • وهرب
عنه ملك يهوذا • ثم مات وولى مكانه ابيه يرام بن يواش خمس وأربعين سنة على كفر
ايه وعبادة الاوثان • وغزا ايضا بيت المقدس وهرب امامه ملكها الداوودي فقتله
فقتله • ثم مات وولى مكانه ابيه زخري بن يرام بن يواش بن يهورياح بن ياهو بن عشي
سنة اشهر على الكفر وعبادة الاوثان • الى أن قتل هو وجميع اهل بيته • وولى مكانه
شلوم ابن ماس من سبط نفتلي فمات شهر واحد على الكفر وعبادة الاوثان • ثم قتل
وولى بعده مياخيم بن قرا من سبط يساحر عشرين سنة على عبادة لاوثان والكفر ومات
وولى مكانه ابيه محبي بن مياخيم على الكفر وعبادة الاوثان سنتين الى أن قتل هو وجميع
اهل بيته • وولى مكانه ناحح بن مليا من سبط داني • فمات ثانيا وعشرين سنة على الكفر
وعبادة الاوثان الى أن قتل هو وجميع اهل بيته • وفي أيامه أجلي تباشير ملك الجزيرة
بنى رثاين وبني جادا ونصف سبط منشيا من بلادهم بالقر (١) • وحملهم الى بلادهم
(١) في مجسم البلدان : والفور غور الاردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق وهو
مأخوذ عن ارض دمشق وارسل البيت المقدس ولذلك سمي الفور طوله مسيرة ثلاثة
أيام وعرضه نحو يوم وفيه نهر الاردن اه (لمصححه)

فرض الحاج ان الكفة غير انى لا ادرى ابن الكفة واعلم بالمدكن مؤمنا ومقدودا ن امثال هذه
الاعتقدت امور وراء الايمان كما انه في هذه الامور ما لا يستجير من غناه ريثك في ان الاله الى اية جهته

وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر * ومن المعجب ان غسان كان (١٤٧) يحكي عن ابي حنيفة رحمه الله

مثل مذهبه ويمنه من
المرجئة وأمله كذب وامورى
كان يقول لابي حنيفة
وأصحابه : مرجئة السنة
وعده كثير من أصحاب
المقاتلات من جهة المرجئة
وأمل السب فيه انه لما
كان يقول الايمان هو
التصديق بالقلب وهو
لا يزيد ولا ينقص طنوا
انه يؤخر العمل عن الايمان
والرجل مع تخرجه في
العمل كيف يفتى بترك
العمل وله سبب آخر وهو
انه كان يخالف القدرية
والمعتزلة الذين ظهروا في
الصدر الاول والمعتزلة
كانوا يلقبون كل من خالفهم
في القدر مرجئا وكذلك
الوعيدية من الخوارج فلا
يبعد أن القاب انما لزمه
من فريق المعتزلة والخوارج
والله أعلم (الثمانية) أصحاب
أبي ثومان المرجئي الذين
زعموا أن الايمان هو المعرفة
والاقرار بالله تعالى وبرسله
عليهم السلام وبكل مالا
يحوز في العقل أن يفعله
وما حاز في العقل تركه
فليس من الايمان وآخر
العمل كله من الايمان ومن
القائمين بمقالته أبو مروان
غيلان بن مروان الدمشقي

وسكن بلادهم قوما من الاده ، ثم بلى مكانه هوسج بن ايلان من سبط جانا على الكفر
وعادة الاوثان سبع سنين ، الى أن اسره كاذكرنا سليمان الاعسر ملك الموصل وحمله
والثمة الاسباط ونصف سبط منشيا الى بلاد اسرى وسكن بلادهم قوما من أهل بلده
وم السامرية الى اليوم ، وهوسج هذا آخر ملوك الاسباط العشرة ، وانقضى أمرهم فبقايا
المقواين من آمد والجزيرة الى بلاد بني اسرائيل هم الذين ينكرون التوراة جملة ، وعندما
توراة أخرى غير هذه التي عند اليهود ، ولا يؤمنون بنبي بعد موسى عليه السلام
ولا يقولون بفضل بيت المقدس ولا يقرؤونه ، ويقولون ان المدينة المقدسة هي نابلس
فامر توراة أولئك أضغف من توراة هؤلاء ، لانهم لا يرجعون فيها الى نبي أصلا ، ولا كانوا
هنالك ايام دولة بني اسرائيل ، وانما عملها لهم رؤساء أيضا * فقد صح بيقينا أن جميع
اسباط بني اسرائيل حاشا سبط يهوذا وبنيامين ومن كان بينهم من بني هارون بعد سليمان
عليه السلام مدة مائتي عام وواحد وسبعين عاما لم يظهر فيهم قط ايمان ولا يوما واحدا
فوقه ، وانما كانوا عباد أوثان ولم يكن قنطهم نبي الاغاف ، ولا كان للتوراة عندهم لا ذكر
ولا رسم ولا أثر ، ولا كان عندهم شيء من شرائعها أصلا ، مضى على ذلك جميع طائفتهم
وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكا قد سميناهم الى أن أوجلوا ودخلوا في الامم وتدينوا
بدن الصابئين الذين كانوا بينهم متملكين . وانقطع رسم ريميمهم الى الابد . فلا يعرف
منهم عين احد . وظهر بيقينا أن بني يهوذا وبني بنيامين كانت مدة ملكهم بعد موت سليمان
عليه السلام أربعين سنة غير اعوام . على اختلاف من كتبهم في ذلك في بضعة عشر عاما
وقد قلنا انها كتب مدخولة فاسدة ملك هذين السبطين في هذه المدة من بني سليمان بن
داود عليها السلام تسعة عشر رجلا . ومن غيرهم امرأة تموا بها عشرين ملكا
قد سميناهم ثمانا كانوا كفارا معادين لعبادة الاوثان حاشا خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين
ولامزيد . وهم أشا بن أساولي احدى وأربعين سنة . وانه يهوشافاط بن أشاولي خمسة
وعشرين سنة . فهذه ستة وستون . اتصل فيهم الكفر طاهرا وعادة الاوثان . ثم
ثمانية أعوام ليورام بن يهوشافاط لم نجد له حقيقة دين . تخملناه على الايمان لسبب ابيه
ثم اتصل الكفر طاهرا وعادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عام وستين عاما مع كفر
سائر اسباطهم فعمهم الكفر وعادة الاوثان في اولهم وآخرهم . فأي كتاب أو أي دين
يقي مع هذا ، ثم بلى حزقيا المؤمن تسعا وعشرين سنة . ثم اتصل الكفر بعد في عامتهم
وملوكهم وعادة الاوثان تسعا وخمسين سنة . ثم بلى يوشافاط من الفاضل احدى وثلاثين
سنة . ثم لم يل بعده الا كافر مملان لعبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاما وستة أشهر
منهم من نشر أسماء الله من التوراة ، ومنهم من احرقها وقطع أثره ، ولم نجد بعد هؤلاء
ظهر فيهم ايمان الا الكفر وقتل الانبياء عليهم السلام ، الى أن انقطع أمرهم جملة
افارة بختنسر وسوا كاهن وهدم البيت واستأصل أثره ، الى غارات كانت على
مدينة بيت المقدس وهيكلها الذي لم تكن التوراة عند احد الا فيه لم يترك
فيها شيء . مرة غار عليهم صاحب مصر أيام رحمة بن سليمان . ومرتين في أيام أمصيا هو الملك

وأبو شمروبوئاس بن عمران والعصل ارقاشي ومحمد بن شيب والغباني وصالح أخيه وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره
من المدد وفي الامامة انما ما تصلح لغير قریش وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها وانما لا تثبت

من قبل صاحب المشرقة الاسط . الى ان املها عليهم من حفظه عزرا الوراق الماروني . وم
 مقرون له وحدها عندهم وفيها اخلال كثيرة فاصححه . وهذا يكفي . وكان كتابة عزرا اللتوراة
 بعد اريد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس . وكتبهم تدل على ان عزرا لم يكتبها لهم ولم
 يصحها الا بعد نحرور عير عازا من رجوعهم الى البيت . بعد السبعين عاما التي كانوا فيها اخلاين ولم
 يكون فيهم حينئذ بي اصلا ولا ائمة ولا تائوت . واختص في الدار كانت عندهم ام لا ؟ ومن
 ذلك وقت انتشرت التوراة ونسخت وظهرت ظهورا ضيفا ايضا . ولم تزل تتداولها الايدي
 مع ذلك الى ان جعل لها كبوس الذي في انطاكية وثال للعبادة في بيت المقدس واخذ
 بن اسرائيل صلاته . وقرت الحارير على مذبح البيت . ثم تولى امرهم قوم من بني هارون
 بعد من من اسنين . وانظمت القران حينئذ انتشرت نسخ التوراة التي بأيديهم اليوم
 واخذت لهم حارير ملوات لم يكن عندهم حملوه بدلا من القرابين . وعملوا له دين حديدا
 ورتوا له الكس . ثس في كل قرية . بخلاف حالهم طول دوائهم وبعد هلاك دولتهم بأزيد
 من اربعين عاما . وحدثوا لهم اجتماع في كل سنة على ما عليه اليوم . بخلاف ما كانوا طول
 دوائهم . ولم يكن لهم في شيء من الادب بيت عبادة . ولا نصح ذكر وتعلم ، ولا مكان قرمان قرينة
 البتة الا بيت المقدس وحده ، وموضع السراشق قبل بذيان بيت المقدس فقط ، وبرهان هذا
 ان في سفر يوشع بن نون باقرارهم ان بني رؤاين وبني جاداو نصف سبط منشا اذارجه وابعده
 فتح الادل الاردن وفلسطين الى الامم شرق الاردن ، بنوا مذبحا ففهم يوشع بن نون وسر بني
 اسرائيل بفروم من اجل ذلك حتى ارسلوا اليه اسالم نعمة لا قرمان ولا تقديس اصلا . ومعاذ
 الله ان تحذو موضع تقديس غير المختص بعبدة الذي في السراشق وبيت الله . حينئذ كف عنهم
 في دوا هذا كدبة في حق في أم الكتاب مدلل مكذوب موضوع . ودين معمول خلاف
 الدين الذي قرون ان موسى عليه السلام اتم به . وما يزيد الشيطان منهم اكثر من هذا . ولا
 في الدال موفي هذا . وودعته من الخذلان وايضا في التوراة التي ترجمها السبعون شيخا
 الطيبوس . بعد ظهور التوراة وفشوها عافاة التي كتبها لهم عزرا الوراق . وتدعى
 العساري ان تلك التي ترجمها السبعون شيخا في اختلاف أسنان الآباء بن آدم ونوح
 عيسى . انما اتى من اجل ذلك الاختلاف تولد بين تاريخ اليهود وتاريخ النصارى
 ريبة لم عامو يرب على ما ذكر . مد هذا ارشاد الله تعالى . فان كان هو كذلك فقد وضع
 اليقين وكذب السمع شيئا . وتممده ابن الساطل . وم الدين عنهم اخذوا دينهم . وأف
 ف لدين احدث من ميثق كذبه . وأبداه في السفر الخامس من أسفار التوراة الذي يسمى
 التكرار : ان الله تعالى قال موسى صنع لوحين على حال لاواين واسم الى الجبل واعمل تابوتا
 من خشب لا كتب في لوحين المشرقات التي اسمها لسيد في الجبل من وسط الهيكل . وفي
 احتم على يه وري سحان من حروف من خل وحسن في التابوت وهما فيه الى اليوم . وفي
 السفر المذكور أيضا بعد هذا الفصل : ومن بعد ذلك كتب موسى هذه العهود في مصحف
 واستوعبها من بني لاوي حتى تابوت عهد الرب وقال لهم خذوا هذا المصحف واجملوه في
 المذبح واجعلوا عليه تابوت عهد الرب لكي يكون عليكم شاهدا . وقد قبل ذلك في السفر
 المذكور . فاستجمعهم على تقديم ملك عليكم على حال ملوك الاجناس فلا تقسموا الا

الامام ابي امامة والمحب ان الامة
 دعوا ما امير ومنهم من
 فقد جمع غيلان خصالا
 من القدر والارحام
 والخروج واجاعة التي
 عدهم انما على رة
 انه لي لوعده عن طاس في
 القيامة عفا عن كل مؤمن
 طاس هو في مثل حاله وان
 اخرج من الدار واحدا
 اخرج من هو في مثل حاله
 ومن المحب انهم لم يخرجوا
 القول بأن المؤمنين من
 أهل التوحيد يخرجون
 لاجالة من النار . وبمكي
 عن مقاتل بن سليمان أن
 المعصية لا تقصر صاحب
 التوحيد والايان وانه
 لا يدخل النار مؤمن
 والصحيح من النقل عنه
 ان المؤمن العاصي يعذب
 يوم القيامة على الصراط
 وهو على متن جهنم يصيبه
 امع لدرونها فيأثم بذلك
 هي مقدار المعصية ثم يدخل
 الجنة ومثل ذلك بالحجة
 على المغلاة المؤحجة بالار
 وتقل عن شر بن غيث
 المربى امقل ان دخل
 أنحب الكبار البارهم
 صبحرحون عنها عد أن
 عصفوا بدوهم واما
 النجيد فيها فمحل وليس
 اصل وقيل ان اول من
 في الارحام الحسن بن محمد

ان على من طاس وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه ما حرا العمل من لا يبين كما قال
 المرحون بونسية والميدية الكهكم ان صاحب الكبرة لا يكر دالطاعات وترك الماصي ايست من اصل الايمان حتى يروى

هو ما عصى من الكفر وهو

اسم لخصال اذا تركها النار ك
كفر وكذلك او ترك خصلة
واحدة منها كفر ولا يقال
للاخصة الواحدة منها ايمان
ولا اخص ايمان وكل مصيبة
صغيرة أو كبيرة لم يجتمع عليها
المسلمون بانها كفر لا يقال
لصاحبها قاصق ولكن يقال
فسق وعصى وقال تلك
الخصال هي المعرفة والتصديق
والحجة والاخلاص والافرار
بما جاء به الرسول قال ومن
ترك الصلاة والصيام
مستحلا كفر وان تركها
على نية القضاء لم يكفر
ومن قتل نبيا أو لوطه
كفر لامن أجل القتل
واللطم ولكن من أجل
الاستخفاف والعداوة
والينص إلى هذا المذهب
ميل بن الراوندي وبشر
المريسي قالوا الايمان هو
التصديق بالقلب
واللسان جميعا والكفر
هو الجحود والانكار
والسجود للشمس والقمر
والصنم ليس بكفر في نفسه
ولكنه علامة الكفر
(الصالحية) أصحاب صالح
ابن عمرو الصالحى ومحمد
ابن شيب وأبو شير وغيلان
ابن حريث ومحمد بن القيس
كلهم جمعوا بين القدر
والارجاء وتحن وان

من ارتضاء الرب من عدد اخواتكم ولا تقدموا اجنيبا على أنفسكم . الى أن قال : فاذا تعدى
سريرملة فليكتب من هذا الزكرا في مصحف ما يطيعه الكوهن المتقدم من بنى لاوى
بما يشاءه ويكون ذلك معه فيقرأه كل يوم طول ولا يتبليخف الرب الهه ويذكر كتابه وعهده
فهذا كله بيان واضح لصحة ما قلنا من أن الشركاء ومصحف التوراة انما كان
في الهيكل فقط تحت تابوت العهد وفي التابوت فقط عند الكوهن الاكبر وحده . لانه
ما جاءهم لم يكن يصل الى ذلك الموضع أحد سواه . وفيه أيضا امر أن يكتب الكوهن
المذكور من السفر الخامس فقط شيئا يمكن أن يقرأه ذلك كل سنة . ومثل هذا لا يكون لا
يسير أجدا ورقة أو نحو ذلك . مع أنهم لا يختلفون في انه لم يمتد الى ذلك الاثنته عشر من عهده
السلام أحد من ملوكهم لأرمة أو خمسة كما مدنا فقط من جهة ثمانية ملكا . وبطرس
قال في السفر المذكور . ثم كتب موسى هذا الكتاب وقرأه الى الكهنة من بنى لاوى
الذين كانوا يحسنون عهد الرب وقال لهم . وحي اذا اجتمعتم لتقدس بنى يدي الرب الهكم في
الموضع الذى تخيره الرب فاقرأوا ما في هذا المصحف في جماعة بنى اسرائيل عند احتفالهم فقط
يسموا ما يلزمهم

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وفي نص توراتهم انه كانوا الايام مرة الحرة الى بيت المقدس الا
ثلاث مرات في كل سنة فقط . فانما أمر خص التوراة كما أوردنا أن يقرأها عليهم الكوهن
الهاروني عند اجتماعهم فقط . فثبت انه لم تكن الا في الهيكل فقط عند الكوهن الهاروني
فقط لا عند أحد سواه . وقد أوضحنا قبل أن الشريعة الاساط لم يدخل قط بيت المقدس منهم
أحد بعد موت سليمان عليه السلام الى أن انقطعوا . وان بنى يهودا وبنى يمان لم يحتضروا اليه لا
في عهد الملوك الحرة المؤمنين فقط . فظهر بهذا كل ما قلنا . وصح تدليسها بيقين . ولا شك
في أن تلك المدة الطويلة التي هي أربعة مئة سنة غير شىء . قد كان في الكهنة الهارونيين ما كان
في غيرهم من الكفر والفسق وعادة الاوثان كاذبي يذكرون عن ابني الكوهن عالى الهاروني
وغيرها ممن يقرؤن في كتبهم أنهم خدموا الاوثان ويوتهم بنى هارون وبنى لاوى . ومن
هذه صفته فلا يؤمن عليه تعبير ما يفرد به . وهذه كلها براهين أضمر من الشمس على صحة
تبديل توراتهم وتحريفها

(قال أبو محمد رضى الله عنه) الا سورة واحدة ذكر في توراتهم ثلث موسى عليه السلام أمر أن
تكتب وتعلم جميع بنى اسرائيل ايحفظوها ويقرؤوها ولا يمنع أحد من سلمه من
حفظها وهذا نصها حرف بحرف : اسمى سموت دولى وتسمع لارض كلامى يكبر
كلامى ويل كالرذاذ كلامى ويكون كالطير على العشب وكالرداد على ابرى
ماسم الرب فيمطمه الرب اله الذى اذل خليفته وامتدات احكامه الله لامين يدي لا يخور
العدل القيوم اذنب لديه غير اوليائه وحت الامة العاصية المستحيلة وهذا شكر للرب
بأتم حاشية قيمة اما هو انكم لدى خلقكم بمليكمكم وشكروا القريب . وكروا الى الاجناس
وسلواكم فيموتونكم واكبركم فيموتونكم ان قال قسم على الاجناس ومير بن
بنى ادم جعل قسمة الاجناس على حساب بنى اسرائيل فهم الرب امته ومقبوب قسمته وجده

شرطنا أن نورد مذاهب المرجئة الخ لصة الا انه بدا لنا في هؤلاء لا نرى عن المرجئة شيئا مما الصالحى فقال الايمان
هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو ان الله لم يمانا فقط والكفر هو الجهل به على الام لا على وقول الله ان ثلاث

بان للعالم صائغا ولنفسه خالفا وهذه المعرفة لانسمى ايمانا انما الايمان (١٥١) هو المعرفة الثانية الملتزمة (ثمة)

رجل المرحلة كما نقل
الحسن بن محمد بن علي بن
ابي طالب وسعيد بن جبير
وطلق بن حبيب وعمرو بن
مرة ومخارب بن دينار ومقاتل
ابن سليمان وذر وعمرو بن
ذر وحامد بن ابي سليمان
وابو حنيفة وابو يوسف
ومحمد بن الحسن وقديد
ابن جعفر وهؤلاء كلهم
ائمة الحديث لم يكفروا
أصحاب الكبار بالكبيرة
ولم يحكموا بتخليد في
البار خلافا للخوارج
والقدرية (الشيعة) م الذين
شابهوا عليا عليه السلام
على الخصوص وقالوا امامته
وخلافته نصا ووصاية اما
جليا واما خفيا واعتقدوا
أن الامامة لا تخرج من
أولاده وان خرجت
فبظلم يكون من غيره أو
بنقية من عنده قالوا
وليست الامامة قضية
مصلحية تناط باختيار
العامة وينتصب الامام
بنصهم بل هي قضية أصولية
هو ركن الدين لا يجوز
للمسلم عليه السلام اغفاله
واماه وتفويضه الى العامة
وارساله ويجمعهم القول
بوجوب التعيين والتنصيب
وثبوت عصمة الائمة
وجوبا عن الكبار

عليهم أن يجعلوا لله ولدا اما وحسوا في هذه المذلة المذلة بايدي
اليهود ، وليس في المعجب اكثر من ان يحكمهم انفسهم اولاد لله تعالى وكل من عرفهم
يعرف انهم () اوصى الامم مرة ، وارده طلبة ، واعظم مقاطع ، واتهم حش ، واكثرهم
غشا ، واجنهم نفوسا ، واشدهم مهانة ، واكذبهم لهجة ، واضمهم همة ، وارعنهم
شمال ، بل حش لله من هذا الاحتيال الماسد ، ومثل قوله في هذه السورة انه تعالى حملهم
على مكبره ، ومثل قوله انه قد قسم الاجناس من بني آدم وجم من قسمة الاجناس على حسب
بني اسرائيل ، وحملهم سبعة ، فهذا كذب ظاهر حاش لله منه ، لان اولاد بني اسرائيل
اثنا عشر ، فلي هذا يجب ان كون اجناس بني آدم التي عشر وليس لاسر كنس في كل
عنى من تناسل من بني اسرائيل فكذب حينئذ اشنع وابشع ، لان عدم لا يستقر على قدر
واحد . بل كل يوم يريدون ويقتصرون بالولادة والموت . هذا ما لا شك فيه . فكل هذه
براهين واضحة بانها معرفة مدلة مكذوبة . فدمى كذب ولا يجوز انته في مثل احد ان
يشهد في تصحيح شريعة . ولا في مثل معجزة . ولا في ثبات وة . بل مكذوب مغترى
موضوع . هذا ما لا شك فيه . وقد قلنا اولاد بني اسرائيل اليهود قد مدحول . لا مراجع
الى قوم انما من اخرجه من لدل واللاء والسخرية واحدة في عمر لضوب ودمع
اولادهم عند اولادة ومن حال لا يصبر عاها كذب مطلق ولا حتم مسيب الى الامر والراحه
والعافية والملك الاموال وان يكونوا امرين عموما . من بني اولادهم واحده . ولا يكر
في مثل هذا الحال ان يشهد المحدث للمحدث في كل ما يريد . ومع هذا كان انما اعلمهم
لومى عليه السلام الذي اخرجهم من تلك الحلة الى هذه الاخرى . وطعنهم له كانت
مدخولة ضيقة مضطربة . وقد ذكر في نص توراتهم انهم اذ عملوا المعجل نادوا
هذا موسى الذي احصاهم من مصر . ومرة اخرى ارادوا قتلهم فقتلوا . فدمى في الغم
قائدا ورجع الى مصر . ومع هذا فقولهم ان السحرة حملوا من كبرهم من موسى وان كل
ذلك بيان على صناعة معروية . وفي هذا كسبية . وهم مقرون بالاحاد من احدهم انه لم
يقع موسى اما سوام ، ولا بعد لهم معجزة طائفة غيرهم ، وانما البصاري منهم اخذوا نبوة موسى
ومعجزاته ، واما سائر الأمم والملل كالخوس والفرس والاندلس والاسريين والمانية
والسمنية والبرامعة والهد والعرب والترك (٢) املا ، ولا على آدم لارض مصدق
بنبوة موسى وبالتوراة التي بأيديهم الام ومن هرطقة منهم في بصاري . وانما نحن امسين في
قدما نبوة موسى وهرون وداود وسليمان واليسع عليهم السلام وحدها ملك وآما

(١) في كتب اللغة الوضوح محركة ومسح الدسم والابن وغسالة السقاء والقصة ونحوها
وما شمه من ربح نجدها من طام قد أي مدرم . واسمهم وح . راء ثم كلاما لا
المقاطع نهايت القول وفواصله حيث انتهى بانفسكم المسمى والكنتم انتم هو ردى
الذي لا تلاوة عليه . وهذه الحداث الى قوله وارعنهم مثل اي احقهم حلاق من
الرعمية وهي الحق والموح هي دعت اليهود المذمة لهم الى اليوم (مصححه)
(٢) أي فلا يصدقون بنبوة موسى فضلا وان في الكلام سقط

واصناف القول بالتولى والتبري قولا وقلاوة قد افى حال التقية ويدهم ليس لرؤية في ذلك ولم في تمديدة الامامة
كلام وخلاف كثير وعند كل تمديتة تواف . ومنه مذهب وحظ وم خمس فرق كسبية ورؤية واممية وعلاء واسميلية

ودعائه ويذكر علوما من خرفة ينوطها به ولما وقف محمد بن الحنفية (١٥٣) على ذلك تبرأ منه خاصة وأظهر

لأصحابه عند العامة براءه
ليصرف الناس عنه ليشي
أمره على إمارة الحسين
وليجمع أمر زين العابدين
على أعداء أهل الدين وأنه
إنما يث على الخلق ذلك
ليتمشي أمره ويجمع
الناس عليه وإنما انتظم له
ما انتظم بأمرين أحدهما
انتسابه إلى محمد بن الحنفية
عدا ودعوة والثاني قيامه
بأمر الحسين عليه السلام
واشته له ليلا ونهارا بقتال
الظلمة الذين اجتمعوا على
قتل الحسين فمن مذهب
المختار أنه يجوز البدأ على
الله تعالى والبدأ له معان
البدأ في العلم وهو أن
يظهر له خلاف ما علم ولا
أظن حاقلا يمتنع هذا
الاعتقاد والبدأ في الإرادة
وهو أن يظهر له صواب
على خلاف ما أراد وحكم
والبدأ في الأمر وهو أن
يأمر بشيء ثم يأمر بعده
بخلاف ذلك ومن لم يجوز
النسخ ظن أن الأوامر
المختلفة في الأوقات المختلفة
متناسخة وإنما صار المختار
إلى اختيار القول بالبدء
لأنه كان يدعى علم ما يحدث
من الأحوال أما يوحى
يوحى إليه وأما برسالة من
قل الإمام مكان إذا وعد

ورجم بناته حتى يموتوا كلهم بالحجارة ، وأمر باحراق مواشيه كلها ، وحاش لله أن يحرق هذا
الحكم فيعاقب باغاظ العقوبة من لا ذنب له من ذرية لم تكن شيئا بحياة أبيهم ، مع أن أمس
التوراة : لا يقتل الأب بذنوب الابن ولا الابن بذنوب الأب : فلا بد ضرورة من أن يقولوا نسخ
يوشع هذا الحكم فيثبتوا النسخ من نبي لشريعة نبي قبله ، وفي شريعة موسى أيضا أو ينسوا
الظلم وخلاف أمر الله إلى يوشع ، فيجعلوه طاعة لخاصية الله بدلا لأحكامه ، وما فيها حظ المختار
منهم ، والله تعالى التوفيق * وفيه أن كل من دخل من بني إسرائيل الأرض المقدسة منهم
كانوا مختونين ، وفيه أبناء تسعة وخمسين عاما وقل ، وإن موسى عليه السلام لم يختن من ولده
بعد خروجه من مصر أحدا ، هذا مع إقرارهم أن الله تعالى شدد في الختان وقال : من لم يختن
في يوم أسدوع ولادته فلتنف نفسه من أمته بمعنى فليقتل . فكيف يضع موسى هذه
الشريعة الواكدة ؟ حتى يختنهم كلهم يوشع بعد موت موسى بدهر . ولقد فضحت بهذا وجه
بعض علماءهم فقال لي : كانوا في التيه في حل وارتحل . فقلت لا فكان ماذا ، فكيف وأيس
كما تقولون ؟ بل كانوا يقون المدة الطويلة في مكان واحد ؛ وفي نص كتاب يوشع بزعمهم : أنه
إنما اختنهم إذ جازوا لاردن قبل الشروع في الحرب وفي أضيق وقت وختنهم كلهم حينئذ وم
رجال كهول وشبان وتركوا الختان إذ لا مؤنة في ختنهم أطعما لا تحمله أمه مختونا كما تحمله غير
مختون ولا فرق . فسكت منقطعا ، وأما الكتاب الذي يسمونه الزبور ففي المزمور الأول
(١) منه (قال لي الرب انت ابني أما اليوم ولدتك)

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فأي شيء تمكرون على النصارى في هذا الباب ؟ ما شبه
الأمثلة بالبارحة ؛ وفيه أيضا : انتم ذوالقرون بنو الله على كلكم ، وهذه أطم من التي قبلها ومثل
ما عند النصارى أو اثنين ، وفيه في المزمور الرابع والاربعين منه (عرشك يا الله في العالم
وفي الأبد قضيب العدل قضيب ملكك أحببت الصلاح وابغضت المكروه من أجل ذلك
دهلك الهك بزيت الفرح بين أشراكك)

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذه سوءة الأبد ، ومضيعة الدهر ، وقاصمة الطهر
وثباته الآخر على الله تعالى ، دهنه بالزيت أكراماله ، وبجازاة على محبته الصلاح وإثبات
أشراك (١) لله تعالى وهذا دين النصارى بلامؤنة ولكن إثبات الهدون الله ، وقد ظهر
عند اليهود هذا علانية على ما ذكر بعد أن شاء الله تعالى ، وبمده ييسر يخاطب الله تعالى
(وفت زوجتك عن يمينك (٢)) وعقاصها من ذهب إيتها الابنة اسمي وميلي ما ذنك واجسري

(١) هذا النص مذكور في المزمور الثاني لا المزمور الأول من سفر المزامير طعمة
بيروت وكذلك ما ذكرناه في المزمور الرابع والاربعين هو في المزمور الخامس والاربعين
والمعنى واحد واللفظ مختلف كالكرسي بدل العرش والاستقامة بدل العدل ومسحت
بدل دهلك والابتهاج بدل الفرح ورفقتك بدل أشراكك (٢) الأشراك جمع شريك
كيتيم وإيتام (مصححه)

(٣) وفي سفر المزامير (بنات ملوك بين حطياتك جعلت الملكة عن يمينك)

(٢٠ - الفصل في الملل - ل)
أصحابه يكون شيء وحدوث حادثة فان وافق كونه قوله جعله دليلا على صدق
دعواه وإن لم يوافق قال قد بدا لكم وكألا يفرق بين النسخ والبدء قال إذا جاز النسخ في الأحكام جاز البدء في الأخبار وقد

قيل أن السيد محمد بن الحنفية (١٥٤) ترا من محزبين وصل اليه أنه قد ليس على الناس أنه من دعائه

ورحله وترأس الصلوات
التي ابتدعها اختصار من
الأوليات العائدة
ولحرق المذمومة من
عريقة أنه كان عبده
كرسي قديم قد غشه
الديح وزينة سواع الرينة
وقال هذا من ذخائر
أمير المؤمنين علي عليه
السلام وهو عندنا بمنزلة
النابوت لدى إسرائيل
فكان إذا حارب خصومه
يضعه في براح الصف
ويقول قاتلوا وإني الظفر
والصرة وهذا الكرسي
عليه فيكم محل النابوت في
بنو إسرائيل وفيه الكعبة
والبقية والملائكة من فوقكم
ينزلون مددكم وحديث
الحمامات البيض التي ظهرت
في السما وقد أخبركم قبل
ذلك بأن الملائكة تنزل
علي صورة الحمامات البيض
معروف والأسبغع التي
ألفها إبرد تليف مشهور
وأنما حملته على الانتساب
إلى محمد بن الحنفية حسن
اعتقده الناس فيه ومثله
القلوب تحب وأسيد كان
كثير السلام سرير المعرفة
وقد العكر مصيب الخطر
في العرف قد أخبره
أمير المؤمنين عن حوال
اللاحم وطعمه على مدارج
الملك فذا حذر الدرة وآثر الجول على الشهية وقد قيل أنه كان منوداً عالم لامة حتى سلم

وآتني عن ميرك وبيت ايت فيهلك الملك وهو الرب والله فسجدي له طوعاً
(قال أبو محمد رضي الله عنه) ما شاء الله كان أمركم الأولاد وتوابعاً بالزوجة ولاحتان
تبارك الله فما نرى لهم على النصارى فضلاً أصلاً ، ونوذ بالله من الخذلان ، وفيه في المزمور
الموقى مائة وسبب (قال الرب لربي أقدم علي يعني حتى أجعل أهداك كرسي قديمك)
(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا كالذي قبله في الجنون والكفر رب فوق رب ، ورب
يقعد عن عيني رب ، ورب يحكم عني رب ، ونوذ بالله من الخذلان ، وفيه في المزمور
السادس والثماني منه : يقول روح القدس أحمرون يقل رجل ورجل ولد فيها وهي
الذي اسمها الرب الذي خلصها بعد عدد مكتبة الامة ان هذا ولد هناك
(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا دين النصارى الذي يشتمون به عليهم من ان الله ولد
صهيون ، لو انه دمت الجبال من هذا ما كان عجبا ، وفيه في المزمور السابع والسبعين
من (الرب قد كلفته من يومه كالجار الذي يفربه الر الحار (١) كما يقوم الجريش)
وفيه (اتقوا ربكم الذي قوته كقوة الجريش)

(قال أبو محمد رضي الله عنه) مسمع في الحق المذنب ، ولا في الكفر الضعيف ، بمثل
هذا العمل . مرتبته قيام لله تعالى بالمتة من يومه ، وقد علمناه لا يكون المرء كسل
ولا احوح الى التمدد ، ولا نقل حركة ، منه حين قيده . ومرة يشبهه بحمار ثمل
وماعز للمرء وقت يكون فيه . مكذ ، ولا من عيب ، ولا احبث مسا ، ولا آلم
صداعاً ولا ضعف عزيمة . وفي حار حار ، ومرة يثله بالجريش ، وما الجريش والله
ما هو الا نور من الثيران قر في وسط رأسه ، حش لله من هذه الحشوس التي حق من
بؤسها السوط حتى يمتدل دمه . اويحى في . وكل وينذ الناس بالحجارة ويسقط
عنه الخطاب ، ونوذ بالله من البلاء ، وفيه من المزمور الحادي والثمانين (قام الله في
يجتمع لالهة ونف إلى امة في وسطهم تسي) . وهذه حرفة مروجته بكم مسمع . يجتمع
الالهة . وقيام الله بينهم ، ووقوفه في وسط اصحابه ، ما شاء الله كان الا ان هذا احبث
من قول النصارى . لان لالهة عبد النصارى من ثلاثة ، وهم عبد هؤلاء الهة الارذل
جمعة : ونوذ بالله من الخذلان ، وفيه في المزمور الثامن والسبعين (من ذا يكون مثل
الله في جميع بني الله) ومعه يقول (ارداود يدعو في رسا واما جدته بكر في) وبمعه
(ان عرش داود يبقى ملكه سرمدا أبدا)

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذه كانت قد اصدت لامة قريظة موسى ب ، وكان فيهم واحد هو
سيد ليس فيهم مثله ، ولا حروص فيهم نفس الاشك ، فالى الله عن ذلك ونحمد الله كثيرا على
نعمه الاسلام لانه اتوحيد الصادة التي تذل القبول تصحتم وبتحمة كل مذهبها . مع كذب اوعد
في في ذلك . اود سرمدا . وهم يذبحون قول المدحدين لله في الناس كالغيب اذا خرجت
ارواحهم فسوا ولا يعلمون مكانهم ولا فيهمون بعد ذلك

(١) الحار بالنعم ما خاط الخور من السكر والمثني يفربه تأثير الحار

قال
لامة الى انها وما فرق الدنيا حتى فرها في مستقرها وكانت السيد الحيري وكثير الشاعر من شبهته قال كثير فيه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وان دين اليهود ايميل الى هذا ميل شديد ، لانه ايمس في توراتهم ذكر الماعاد اصلا ولا الجرام بعد الموت ، وهذا مذهب الدهرية بلا كرامة ، فقد جمعوا الدهرية والشك والتشديد وكل حق في العلم ، على ارفيه باطلهم الله على تعديل ما صار فيه من كتابهم وكاف ايديهم عما شاء ابقاه حجة الباطل عليهم ، ومجزئة ايميل الى الله عليه وسلم * وفي المزمور الحادي والستين منه ان العرب وبني سبأ ودون اليه المال ويتعونه ، وان الدم يكون له عنده ثمن وهذه صفة الدنيا التي ليست الا في الدنيا ، وفيه ايضا يظهر من المدينة هكذا نصا وهذا اذار بين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واما الكتب التي يضيفونها الى سليمان عليه السلام ، فهي ثلاثة (أحدها) يسمى شار هير ثم منها شعر الاشعار ، وهو على الحقيقة هوس الادموس ، لانه كلام أحق لا يقل ولا يدري أحسن منهم مراده ، انما هو مرة يتفزل بمذكر ، ومرة يتعمل بمؤنث ، ومرة يأتي منه بلغم لزج بمنزلة ما يأتي به المصدوع والذي قد دماغه ، وقد رأيت بعضهم يذهب الى انه رموز على السكيميا ، وهذا وسواس آخر طريف ، (والثاني) يسمى مثلامعناه الامثال ، فيه مواظ ، وفيه ان قال قبل ان يخلق الله شيئا في البدن من الابدان اصرت ومن القديم قبل ان تكون الارض وقبل ان تكون البحور انما قد كست احلت وقد كنت ولدت وليس كان خلق الارض بعد ولا الانهر واذ خلق الله السموات قد كست حاضرا واذ كان يحمل للبحور حدا يحجار يدق بها وكان يوثق السموات في العلو ويقدر عبون المياه واذ كان يحرق على البحر بنجمه ويحمل للمياه بحى انما تاوز حورها واذ كان يملق اساسات الارض امامه كنت مهيئا للجميع (قال ابو محمد رضي الله عنه) فهل في الملاحدة أكثر من هذا ، وهل يضاف هذا الحق الى رجل متدل ، فكيف الى بني اسرائيل ؟ وهل هذا الاشر الكسبيح ، وحاش لله ان يقول سليمان عليه السلام هذا الكلام ، نبتة باغيظ اهل الخلد بالخدام الا هذا ومثله ، ورأيت بعضهم يخرج هذا على انه انما أراد علم الله تعالى

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولا يحزن من لاحياء له عن ان يتلب كل كلام الى ما انتهى بالارهاق ووصف الكلام عن موضعه ومعناه الى بني آخر لا يجوز الا بدليل صحيح غير ممتنع المراد في اللغة (والثالث) يسمى قو هات ، معناه الجوع مع . فيه ارفق عطا الله تعالى : اخترني امير الا امك ، وحاكما على ذيك وسانك . وهذا كدسي سف . وحاش لله ان يكون له بنات وبنون لاسيما مثل بني اسرائيل في كفرهم في دينهم . وصفهم في دينهم ، وردتهم في احوالهم النفسية والجسدية : وفي كتاب حرقيا : يقول السيد سديد على بني عيسو واذهب عن ارضهم الادميين والانعام ، وافقرهم وانتقم منهم على يدي امتي بني اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا ميعاد قد ظهر كذبه يقين . لان بني اسرائيل قد بادوا جملة ونوع عيسو باقون في بلادهم بمسكتهم ، ثم بعد ذلك باد عيسو وفاء على اديم الارض منهم أحد يعرفه منهم ، وصارت بلادهم لمسلمين . وسكانهم وغيرهم من العرب . وبطل بذلك ما يريدوا ان هذا يكون في المسنأف ، وفي كتاب الشعيا : امرأى الله عز وجل شيئا أبيض الرأس ولاحية . وهذا تشبيه حاشا لي ان يقوله : وفيه . قال الرب من سمع قط مثل هذا اما اعطى غيري ان يلد ولا لدانا وأنا الذي ارزق غيري انا كون ابايلا ابن

فسيط سبط ايمان وبر
وسط غيظه كرا لا
وسط لا يذوق الموت حتى
قود الخيل يقدمه النوا
يفيب ولا يرى فيهم زما
برضوى عنده غسل وماء
وكان السيد الحميري أيضا
يعتقد انه لم يمت وانه في
جبل رضوى بين امدون
يحفظانه وعنده عيان
نضاختان تجريان ماء وعسل
ويمود بعد الغيبة فيملا
العالم عدلا كما ملئت جورا
وهذا هو الاول حكم بالغيبة
والمود بعد الغيبة حكم به
الشيعه وجرى ذلك في
بعض الجماعة حتى اعتقدوه
دينا وركنا من اركان
التشيع * ثم اختلف
الكيسانية بمداتقال محمد
ابن الحنفية في سوق الامامة
وصار كل اختلاف مذهبا
(الماشية) اتباع ابي هاشم
ابن محمد بن الحنفية قالوا
بانتقال محمد بن الحنفية الى
رحمة الله ورضوانه وانتقال
الامامة منه الى ابنه ابي هاشم
قالوا فانه أنضى اليه اسرار
العلوم واطلعه على مناهج
تطبيق الآفاق على الانفس
وتقدير التنزيل على التأويل
وتصور الظاهر على الباطن
قالوا ان لكل طاهر طاهر

ولكل شخص روحا لكل تنزيل تأويلا ولكل من في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمتنشر في الآفاق من الحكم والاسرار
يجتمع في الشخص الانساني وهو العالم الذي استأثر على عليه السلام به ابي محمد بن الحنفية وهو انضى ذلك لسر الى اسه ابي هاشم

وقال من اجتمع فيه هذا العلم (١٥٦) فهو الامام حقا واختلف بعد ابي هاشم شيعة خمس فرق * قالت

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا طام ما سمع به ان يقدس الله عروجه في كور النين
على خلقه ، وكل هذا اشيع من قول البصري في اضافة الشرك والولد والزوجة الى الله
تعالى ، ونعوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لم نكتب ما في الكتب التي يصيغونها الى الانبياء عليهم
السلام الا طرعا يسيرا دال على فضيحتهم ايضا وتبديلها ، وقد قلنا انهم كانوا في بلد صغير
عاطية ، ثم لا يدري كيف يكتمهم اتصال شيء من ذلك الى نبي من انبيائهم ؟ لاسيما من
لم يكن الا في ايام كفرهم محلا ومقتولا ، فصح بلاشك انهم تولدوا من عمل لهم الصلوات
التي عملها ، والشرائع التي يقرون انهم عمل احبارهم الثابتة اظهر دينهم ، وانتشرت
بيوت عبادتهم ، فصارت لهم مجامع يتعلمون فيها دينهم ، وعلماء يملكونهم في كل بلد ، بخلاف
ما وضعوا انهم كانوا عليه ايام دولتهم الاولى من كونهم كلهم كفارا اميين من النين
وكونهم لا مسجد لهم اصلا الايت المقدس ، ولا مجمع لهم اصلا ولا عالما يعلمهم بوجه
من الوجود ولا جامع لشيء من كتبهم ، والحمد لله رب العالمين ، ولوثقتنا ما في كتب
انبيائهم من المدفقات والكذب لكثير ذلك جدا وفيها اوردناه كفاية

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد اعترض بعضهم فيما كان يدعى عليهم من تبديل التوراة
وكتبهم المضافة الى الانبياء قل ان بين لهم اعيان ما فيها من الكذب البحت ، فقال قد كان
في مدة دولتهم انبياء وبعد دولتهم ومن المحال ان يقر اولئك الانبياء على تبديلها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فجواب هذا القول ان يقال : ان كان يهوديا كذبت
ما في شيء من كتبهم انه رجع الى البيت مع زرمائيل بن صيائيل بن صدقيا الملك بيني اصلا
ولا كان معه في البيت نبي بقرام اصلا ، وكان ذلك قبل ان يكتبها لهم عزرا الوراق بدهر
وقبل رجوعهم الى البيت مع زرمائيل مات دانيال آخر انبيائهم في ارض بابل ، واما
الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد ساميان ، فكلامهم كما بينا امامه قتل بالشرع القتل
او عذف مطرود مني لا يسمع منهم كلمة الاخفية ، حشامدة الملوك المؤمنين الخمسة في
بني يهوذا او بني بنيامين خاصة ، وذلك قليل تلاء ظهور الكفر وحرق التوراة وقتل
الانبياء . وهو كان خاتمة الامر . وعلى هذا الحال واقام اقراض دولتهم . وايضا فليس
كل شيء يثبت بنصحيح كتاب من قوله . ففطل اعتراضهم بكون الانبياء فيهم جمة .
وان كان اسرائيليا يقر بالمسيح وزكريا ويحيى عليهم السلام . قيل له ان المسيح بلاشك
كانت عنده التوراة المرولة كما امر الله تعالى . وكان عنده الانجيل المنزل . قال الله تعالى
(ويملأه التوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل) الا انه عرض في النقل عنه بمسند
رفعه عارث اشد واقبح من العارس في النقل الى موسى عليه السلام . فلا كفاية في العالم
متصلة الى المسيح عليه السلام اصلا . والنقل اليه راجع الى خمسة فقط . وهم متى وباطر
ابن نوما ويوحنا ابن سيداي ويثوب ويهوذا ابنا يوسف فقط . ثم لم ينقل عن هؤلاء
الا ثلاثة فقط . وهو لوقا الطبيب الانكاكي ومارقس الماروني وبولس البنياميني .

فرقة ان ابا هاشم مات
مصرفا من الشام بارض
الشيرة وادعى الى محمد
ان علي بن عبد الله بن
عباس وانجزت في اولاده
الوصية حتى صارت الخلافة
الى ابي العباس قالوا ولم
في الخلافة حتى لا اتصال
النسب وقد توفي رسول الله
ﷺ وعنه العباس اولي
بالوراثة * وفرقة قالت

ان الامامة بعد موت ابي هاشم
لابن اخيه الحسن بن علي
ابن محمد بن الحنفية وفرقة
قالت لا بل ان ابا هاشم
أوصى الى اخيه علي بن
محمد وعلى أوصى الى ابنه
الحسن فالامامة عندهم في
بني الحنفية لا تخرج الى
غيرهم * وفرقة قالت ان
ابا هاشم أوصى الى عبد الله
ابن عمرو بن حرب
الكندي وان الامامة
خرجت من بني هاشم
الى عبد الله وتحولت
روح ابي هاشم اليه والرجل
ما كان يرجع الى علم وديانة
فاطلع بعض القوم على
خبايته وكذبه فاعرضوا
عنه وقالوا بالامامة عبد الله
ابن معاوية بن عبد الله

بن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح تناسخ من شخص

الى شخص وار النواب والمقاب في هذه الاشخاص اما اشخاص بني آدم واما اشخاص الحيوانات قال وروح الله تناسخت حتى

وهؤلاء

وهو لا

وهؤلاء كلهم كذابون قد وضع عليهم الكذب حمارا على ما نوضحه به هذه الآية شاء الله تعالى
وكل هؤلاء مع ما صح من كذبهم وتدليسهم في الدين فاما كانوا مستترين باظهار دين اليهود
ولزوم السبب بنص كتبهم ، ويدعون الى الثابت سراد وكاوا مع ذلك يملون بين حيث ما ظفروا
بواحد منهم طاهر اقبل . فبطل الانجيل والتوراة برفع المسيح عليه السلام بطلا كيا . وهذا
الجواب انما كان يحتاج اليه قبل اريظهم من كذب توراتهم وكتبهم ما قد اظهروا . واما بعد
ما أرفخنا من عظيم كذب هذه الكتب بما لا حيلة فيه . فاعتراض سائط . لان يقين
الباطل لا يصححه شيء أصلا ، كما أن يقين الحق لا يفسده شيء أبدا . فاعلموا الآن ان
ما عورض به الحق المتيقن ليطل به ، وعورض به دون الكذب المتيقن ليصحح به . فانما
هو سبب وتويه وإيهام وتخيل وتحويل فاسد بلا شك . لان يقين لا يمكن التمسك في الزينة
بتمارضنا أبدا والله تعالى التوفيق * فالقول فانكم تقرون بالتوراة والانجيل ، وتستشهدون
على اليهود والنصارى بما فيها من ذكر صفات نبيكم . وقد استشهد نبيكم عليهم نصها في قصة الراحم
لأزاني المحسن * وروى أن عبد الله بن سلام ضرب يد عبد الله بن صوريا اذ وضعها على آية
الرحم * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ التوراة وقال آمنت به فبك * وفي كتابكم
(بأهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) . وفيه
أيضا (قل فأتوا بالتوراة فتلوها ان كنتم صادقين) وفيه أيضا (اما أنزلنا التوراة فيها
هدى ونور يحكمها البيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) وفيه (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) وفيه (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم
من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) وفيه (يا أيها الذين آمنوا الكتاب آتوا بما أنزلنا
مصدق لما همكم) * قلنا والله التوفيق . كل هذا حق . حاشا قوله عليه السلام آمنت بما فيك
فانه ما طل لم يصح قط . وكله موافق لقولنا في التوراة والانجيل تمديد على ما ليس شيء منه حجة
لمن ادعى أنهم بأيدي اليهود والنصارى كما نزل على ما بين الآن شاء الله تعالى ما برهان لو اوضح
(قال أبو محمد رضي الله عنه) أما قرار ما توراة لانجيل فعم . وأي معنى لتمويهكم بهذا
ونحن لم ننسكرها قط بل نكفر من أنكرها ؟ انما قلنا والله تعالى أنزل التوراة على موسى
عليه السلام حقا . وأنزل انزبور على داود عليه السلام حقا . وأنزل الانجيل على عيسى
عليه السلام حقا . وأنزل الصحف على ابراهيم وموسى عليه السلام حقا وأنزل كتابنا عليهم
لما على أنبياء لم يسألوا حقا : ومن بكل ذلك . قال تعالى (يخف ابراهيم وموسى) وقال تعالى
(وانه ابى زيرا الاولين) قلنا ونقول : ان كفار بني اسرائيل بدلوا التوراه والزبور فرادوا
وتقصوا وأبى الله تعالى معصا حجة عليه كما شاء (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (لا معقب
لحكمه) وبدل كفار النصارى الانجيل كذلك فرادوا وقصوا وأبى الله تعالى بمعصا حجة
عليهم كما شاء . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * فدرس (١) ما بدلوا من الكتب المذكورة

(١) فدرس أي فني وذهب وكذلك قوله ودرس الصحف

فيه كان يعلم الغيب اذا أخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان يحارب الكفرة وله الصرة والظفرو به قلع باب خير وعن
هذا قال والله ما فلت باب خير بقوة جسدانية ولا بحر كغذائية ولو كن قلة بقوة ملكوتية . وورر بها مضيفة لفوة الملكوتية

في نفسه قاله. اح في المشكاة

قوله تعالى (هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظل من الغمام) اراد به عاياتهم الذي ياتي في ظل والرعد صوته والبرق تدسمه ثم ادعى بان انه قد انتقل اليه الجزء الالهى نوع من التاسخ ولذلك استحق ان يكون اماما وحليمة وذلك الجزء هو الذي استحق به آدم سجود الملائكة ورغم ان معصيته على سورة انسان عضو فعضوا حرقه فحرقه وقال به لك كاه الا وحوه لقوله تعالى (كل شيء هالك الا وحوه) ومع هذا اخرى العايش كتب الى محمد بن على بن الحسين القزويني الى نفسه وفي كتابه سلم وترتقى من سلمه لا تدري حيث يجول الله السورة فامر السافر ان يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به فأكلفه في الحال وكان اسم الرسول عمر بن أبي عفيف وقد اختتمت طائفة على شان ابن سنان ودوا عنده فقتله خالد بن عبد الله القسري على ذلك

(لزامية) اتباع ررام سافوا الامانة من على الى انه محمد ثم الى ابيه نبي هاشم ثم منه الى علي بن عبد الله بن عباس

الامام وهو صاحب أبي مسلم لدى دعاه اليه وقال بالامانة وهو لا يظروا بجراسان في يوم أبي مسلم حتى قيل ان أبي مسلم

ورفعه الله تعالى كابرست الصحف وكتب سائر الانبياء حجة في ذاهو الذي قلنا قد أوضحنا البرهان على صحة ما أوردنا من التديل والكذب في التوراة والزبور. ونورد ان شاء الله تعالى في الانجيل وماتة الى كيد بطريركنا تمويههم باننا نقرأ بالتوراة والانجيل والزبور. ولم نؤمنوا بذلك في تصحيح ما أمدسهم من الكتب المكذوبة المبذولة والحمد لله رب العالمين *
واما استشهادهم على الله وارضاهم من الانبياء الذين صلى الله عليهم وسلم لم يخلق. وقد قلنا آذنا ان الله تعالى اطاعهم على تامل مشاهيرهم من ذنوب الكسائين. كما أطلق أيديهم على قتل من أراد كرامته من الانبياء الذين قتلوا بسوء المثل. وكف أيديهم عما شاء انقامه من ذنوب الكسائين حجة عليهم. كما كف أيديهم لله تعالى عن اراد أيضا كرامته بالصر من انبيائه الذين حل بن الدس ومن ادعاه. وقد غرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام وقوم فرعون بسكالاتهم. وفي آخر شريعة لهم. وأمل لقوم انزادوا اثما. وأمل لقوم آخرين انزادوا صلا. هذا لا كره أحد من أهل الايمان حجة كان ما ذكرنا زيادة في اعلام الى صلى الله عليه وسلم الواسعة. وبراهينه اللائحة. والحمد لله رب العالمين *
فقطل انبيائهم عليه باستمدا عليهم تعالى في كتبهم المحرفة من ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم. وامّا استشهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة في أمر رجم الزاني المحصن وضرب بن سلام رضي الله عنه يدان صديقا اذ حملها على آية الرحمة حق. وهو ما قد اتفق الله تعالى انقامه خريالهم وحجة عليهم. وانما المحتج عليهم بهذا كاه بهد اثبات رسالة صلى الله عليه وسلم بالبراهين الواسعة اهرة ما قبل الفاطم لما نذر على ما قد بينا ونبين ان شاء الله تعالى. ثم نورد ما قام الله تعالى في كتبهم المحرفة من ذكره عليه السلام اخراهم وتكيتا وقضية غلالهم. لا حاجة منا الى ذلك ادلاوا الحمد لله رب العالمين. وأما الخبر بان النبي عليه السلام أخذ اتوا وقال تمت ما بينك. غير مكذوب موصوع علم بات قط من طرق فيها خير ولست استعن الكلام في السطال لوصح. فهو من التكاف الذي نريد اعنه. كما لا يحل توهين الحق ولا الاعتراض فيه. وامّا قول الله عز وجل (يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من كتاب) حتى لا مربة فيه. وهكذا نقول ولا سبيل لهم الى اقفها انما الرفع ما سقطوا من فليسوا على شيء الا بالامان محمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حجة عليهم في التوراة والانجيل كاه. وممن حجة بما انزل الله عليهم وجدوا عدم. ويكذبون بمبدل فقه لم يزل الله تعالى فيهم. وهذا هو القصد من احكامه. فلاح صدق قرانا. واما النص الآية الانجيل واما الحمد لله رب العالمين * وامّا قوله تعالى (قل يا اهل التوراة فتلوها ان كنتم صادقين) * ما علموا على كتب كذوبة ونسبوا الى التوراة على حجة عادية رائد على الكذب الذي وضعه شاول في توراة. فكانهم عاياه السلام في ذلك الكذب الحديث يا حذر التوراة ان كانوا صادقين فعبر كذبهم. وكما عرض هذا مع علمهم في انهم لم يزلوا على ان تقف على نصوص التوراة. فانهم لا قوة عليهم من الكذب حتى الآراء اطعموا وبالخص من شياهم لا يكون ذلك الا كذب. وهذا حق حديد. وطرا لا يرضى به مصحح وموذيالة من مثل هذا. وامّا قوله تعالى (يا اهل التوراة يا هادي ويا كبر الدور ليس الدور الذين هادوا والربانيون

تعالى

الامام وهو صاحب أبي مسلم لدى دعاه اليه وقال بالامانة وهو لا يظروا بجراسان في يوم أبي مسلم حتى قيل ان أبي مسلم

روح الآله فيه ولهذا أيد
على بن أبي أمية حتى قتلهم
عن بكره أبيهم وقالوا
بتناسخ الارواح والمقنع
الذي ادعى الالهية لنفسه
مخاريق أخرجهما كان
في الاول على هذا المذهب
وتابعه مبيضة ما وراء النهر
وهؤلاء صنعة من الخرمية
دانوا بترك الفرائض
وقالوا الدين معرفة الامام
فقط ومنهم من قال الدين
أمران معرفة الامام واداء
الامامة ومن حصل له
الأمران فقد وصل الى حل
الكل وارتفع عنه
المكاييف ومن هؤلاء من
ساق الامامة الى محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس
من أبي هاشم بن محمد بن
الحنفية وصية اليه لامن
طريق آخر وكان أبو مسلم
صاحب لدولة علي مذهب
الكنيسانية في الاول
واقبس من دعائم العلوم
التي احتصوها بها وأحسن
منهم ان هذه العلوم مستودعة
فيهم وكان يطلب المستقر
فيه فمضى الى الصادق جعفر
ابن محمد اني قد أظهرت
الكلمة ودعوة الناس عن
مولاة بنى أمية الى مولاة أهل
البيت فاررغبتم فلما زيد
عليه فكتب اليه الصادق

والاحبار بما استجذبوا من كتاب الله (منهم . هذا حق على طاهر . كما هو . وقد قد ار الله
تمالى انزل التوراة وحكمهم النبايون الذين أسلموا كوسى وهارون وداود وسليمان ومن كان يهيم
من الانبياء عليهم السلام ومن كان في أرضهم من الربانيين والاحبار الذين لم يكونوا ببيد بل كانوا
حكما من قبل الانبياء عليهم السلام ومن كان في أرضهم من الربانيين والاحبار قل حدثت
التبديل . هذا نص قولنا وايس في هذه الآية انهم تبدل بتبدلات اصلا لا بغير ولا بدائل . وأما
من طن لجهته من المسلمين ان هذه الآية نزلت في رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديين الذين
زنيا وهما حصنان . فقد طن الباطل . وقال بالكذب وآرل المحل . وحالف القرآن . لان
الله تعالى قد نهي نبيي عليه السلام عن ذلك نصا بقوله (وثرب الى الكتاب ما حق مصدقا
بين يديه من الكتاب ومهيما عليه فكم ينهم بما ارسل الله ولا تتبع هواهم عما جاءك من الحق
لكل جملة ما حكم شرعا ومنهاها ولو شاء الله لجمناكم متواحدة) وقدر وجل (ولا تتبع
اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فم هذا نص كلام الله عز وجل لدى مخالفة فهو باطل
وأما قوله تعالى (وايحكم أهل الانجيل بما ارسل الله فيه) حتى على طاهره لان الله تعالى
أنزل فيه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم . وتباع دينه . ولا يكونون ابداحا كمين به
أرسل الله تعالى فيه الا باتاعهم دين محمد صلى الله عليه وسلم . فاما أمرهم لله تعالى باحكم بما
أنزل في الانجيل الذي ينتهون اليه فهم أهله . ولم يأمرهم قط تعالى باسمى الجبال وايس
بالحيل ولا ارله الله تعالى كما هو قط . والآية موافقة انما وايس فيها ان الانجيل لم يدل
لابس ولا بدليل . انما فيه الرام النصارى الذين يتسمون بأهل الانجيل ان يحكمرا بما
أنزل الله فيه وهم على خلاف ذلك . وأما قوله تعالى (ولو اسلم اهل التوراة والانجيل وما
أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من موقعهم ومن تحت ارجلهم) حتى كعاد كرناء قبل ولا
سبيل لهم الى اقامة التوراة والانجيل الذين بعد تدريسها الا بالايان بمحمد صلى الله
عليه وسلم . فيكونون حيدثا مقيمين للتوراة والانجيل حفا لا يمسهم بلعزل فيهما
وجحدهم ما لم ينزل فيهما . وهذه هي قامتها حفا . وأما قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
الكتاب آمنوا بما رانا صدقا لما نكم) منهم . هذا عموم قام البرهان على انه مخصوص
وانه تعالى انما أراد مصدقا لما نكم من الحق لا يمكن غير هذا . لاسا بالضرورة بدرى
ان معهم حقا وبالصلا ولا يجوز حديق البطل اليه . اصح انه انما ارله تعالى مصدقا
لما نكم من الحق . وقد قدما ان الله تعالى اني في التوراة والانجيل حفا ايكون حجة
عليهم وزائد في حزمهم . وبالله تعالى التوفيق فمطل تمتهم بشي . محمد كرناء الحمد لله رب العالمين
(قلأبو محمد رضى الله عنه) وبما عن قوم من المسلمين يكرون بحكمهم انقول بن
التوراة والانجيل الذين يمدى اليهود والنصارى تحرف . وانحطهم على هذا فلهذا لم
(١) بنصوص القرآن والسنة . أرى هؤلاء مسمووا قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
تلبسون الحق بالباطل وتسكتون الحق وانتم تعلمون) وقوله تعالى (وان فريقا منهم

(١) اي اشتغالهم وتقدم تفسيرها

ما لا تمن رجالي ولا ائمن زماي خذ اي الى الامس ان محمدا قد ولد لخلافة وكذا كتب اليه ابو مسلم حرق كتابه (الزيدية)
اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام ساقوا الامامة في اولاد قاطمة عاير السلام ولم يحوروا ثبوت امامة في غيرهم الا

انهم حوزوا ان يكون كل فاطمي كان من اولاد الحسن او من اولاد الحسين وعن هذه فائضة منهم امامة محمد و ابراهيم الامامين ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين الذين خرجا في ايام المصورة وقتلوا ذلك وجوزوا حروب الامين في قطر بن يستجيمان هذه الحصال ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة وزيد ابن علي لما كان مذهبه هذا المذهب اراد ان يحصل الاصول والفروع حتى يتحل بالمعلم فتلق في الاصول لواصل بن عطاء الفزال رأس المتزلة مع اعتقاد واصل بن جده علي بن ابي طالب في حروبه التي جرت بينه وبين اصحاب الحار واصحاب الشام ما كان علي يقين من الصواب وان احد الفريقين منهما كان على الخطأ لاسيما فتنس منه الاعتزال وصارت اصحابه كلها معتزلة وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قيام الافضل فقال كان علي بن ابي طالب افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت الى ابي بكر لمصلحة رؤاه وقعدة دبية راعوها من تسكن نارة الفتنة وتطبيب

ليكتفون الحق وم يملون) وقوله تعالى (وان منهم افريقا يلوون السهم بالكتاب لتعوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقرلون هو من عند الله وما هو من عند الله الى آخر الآية) وقوله تعالى (يخرفون الكلام عن مواضعه) ومثل هذا في القرآن كثير جدا . وتقول لمن قال من المسلمين ان تقلهم نقل تواريخهم العلم وتقوم به الحجة لاشك في انهم لا يخشون في ان ما نقلوه من ذلك عن موسى وعيسى عليهما السلام لا ذكر فيه لمحمد ^{عليه السلام} اصلا ولا اشار بنبوته . فان صدقهم هؤلاء القائلون في بعض نقلهم . فواجب ان يصدقهم في سائر اجوابهم كرهوا . وان كذبهم في بعض نقلهم وصدقهم في بعض فقد تراءوا وطهرت مكابرتهم ، ومن الداط ان يكون نقل واحد جاء بحديث واحد بعينه حق وبعبه باطل ، فقد تناصوا . وما يدري كيف يستحل مسلم انكار تحريف النوراة والنجيل وهو يسمع كلام الله عز وجل (محمد رسول الله والذين مما اشدها علي الكفار رحمة) بهم تزام ركما سجدا يذنبون فضلا من الله ورضوانا سيهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في النوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شجاء و آزره فاستملطه مستوى على سوقه بهجب لرراع ايغيط بهم الكفار) ؟ وليس شيء من هذا فيما يابى اليهود والصارى مما يدعون انه النوراة والنجيل ، فلا بد هؤلاء الجهال من تصديق رسم جل وعز ان اليهود والصارى بدلوا النوراة والنجيل ، والا يرجعوا الى الحق ويكذبوا رسم جل وعز ويصدقوا اليهود والصارى فيدققوا بهم ويكون القول عليهم كاه جبهته وحدايه ونحوه من تدليل الكذابين ، وما اوردها محاميهما من الكذب المشاهد عيانا لميت نص اسم بدلوهما ، لعلنا بتدليلهما بقينا كما لم مانشهد به بخبر ساء لانفس فيه . وقد اجتمعت المشاهدة والنص * **حدثنا** ابو سعيد الجعفي **حدثنا** ابو بكر الارفوي **حدثنا** علي المصري * **حدثنا** ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النجاشي * **حدثنا** احمد بن شبيب عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر * **حدثنا** علي بن ابي المبرك * **حدثنا** يحيى بن ابي كثير عن سمعة عن لرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال * كان اهل الكتاب يقرؤن النوراة بالبرانية ويفسرونها لأهل الاسلام بالمرية فقال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آت بالذي آتوا اليها وآتوا اليكم والها والمكم واحد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين * ما نزل القرآن والسنة عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} بتصديقه صدقابه * وما نزل النص تنكبيه او طهر كذبه كذبابه وملم ينزل نص بتصديقه او تنكبيه وممكن ان يكون حقا او كذبا لم تصدقهم ولم تنكذبهم وقت ما امر بارسل الله ^{صلى الله عليه وسلم} ان قوله كما لما في نوبة من لم يأتنا باسمه نص والحمد لله رب العالمين **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد * **حدثنا** ابراهيم بن احمد البلخي **حدثنا** المزيري * **حدثنا** العجاري * **حدثنا** ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ان عوف * **حدثنا** ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود قال ابن عباس

قلوب العامة فل عهد الحروب التي جرت في ايام النبوة كان قريبا وصيف امير المؤمنين علي عليه السلام عن دماء المشركين من قرين لم يحف بدوا الضغائن في صدور القوم من طاب النار كما هي لما كانت القلوب تيل اليه كيف

كل الميل ولا تقادله الرقاب كل الانتقاد وكانت المصلحة ان يكون القيام بهذا (١٦١) الشان من عرفوه بالان والودود

والقديم بالن والسبق في
الاسلام والقرآن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الا ترى انه لما اراد في
مرضه الذي مات فيه تقايد
لامر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه زعق الناس
وقالوا لقد ولت علينا
فظاغليظنا كانوا يرضون
بامير المؤمنين عمر لشدة
وصلاية وغلظله في الدين
وفظظة على الاعداء حتى
سكنهم أبو بكر رضي الله
عنه وكذلك يجوز أن
يكون المفضل قائم فيرجع اليه
في الاحكام ويحكم بحكمه
في القضايا ولما سمعت شيعة
الكوفة هذه المقالة منه
وعرفوا انه لا يتبرأ عن
الشيخين رفضوه حتى أتى
قدومه عليه فسبوا رافضة
وجرت بينه وبين أخيه
محمد الباقر مناظرة لامن
هذا الوجه بل من حيث
كان يتعدوا اصل بن عطاء
ويقتبس العلم عن يجوز
الخطأ على جده في قتال
الناكثين والقاسطين ومن
يتكلم في القدر على غير
ما ذهب اليه أهل البيت
ومن حيث انه كان يشترط
الخروج شرطا في كون
الامام اماما حتى قال له يوما

كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسولكم صلى الله عليه وسلم
تفرؤنه محضاً لم يثبت وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله تعالى وغيروه وكتبوا
بأيديهم الكتاب وقد قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمننا قليلاً
(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا أصح اسناد عن ابن عباس رضي الله عنه وهو نفس
قولنا، وماله في ذلك من الصحابة مخالف * وقد روينا أيضاً عن عمر رضي الله عنه
أنه لما كتب الخبر بسفر وقال له عنه النوراة، أفروها؟ فقال له عمر بن الخطاب، إن
كنت تعلم أنها من أنزل الله على موسى فقرأها، آتاه الميل والهار وهذا عمر لما سمعها
(قال أبو محمد رضي الله عنه) ونحن أن شاء الله تعالى نذكر طرفاً يسيراً من كثير
جداً من كلام أحبارهم الذين هم أخذوا كتبهم ودينهم وأيامهم يرجعون في دينهم أنوارهم
وكتب الانبياء وجميع مراتبهم، ليرى كل ذي فهم مقدارهم من الفسق والفساد والكتاب
فيلوح له أنهم كانوا كذابين مستخفين بالدين وبالله تعالى التوفيق، ولقد كان ينبغي من
هذا اقراءهم بعملوا لهم هذه الصلوات عوضاً عما امر الله تعالى به من القرابين،
وهذا تبديل الدين جهاراً

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ذكر أحبارهم وهو في كتبهم مشهور لا ينكرونه عند من
يعرف كتبهم: أن أخوة يوسف اذ باعوا طعاماً طرحوها المنة على كل من باع إلى أبيهم
حياة ابنه يوسف، ولذلك لم يخبره الله عز وجل بذلك ولا أحد من الملائكة، وعجبوا
لجور أمة تسمو أن الله حاف أن يقع عليه لعنة قوم باعوا إلى أحبابهم، وعقوا النبي
أبائهم أشد العقوق، وكذبوا أعظم الكذب، فوالله لو لم يكن في كتبهم إلا هذا الكذب
وهذا الحق وهذا الكفر لكانوا به أحق الأمم والكفرهم وأكذبهم، فكيف ولم
ما قد دكر ما وجد كراماً من الله تعالى؟ وفي بعض كتبهم أن هارون عليه السلام قال لله
تعالى اذ أراد أن يسخط على بني إسرائيل: يا رب لا تعلم فلنا عيث ذمام وحق لأن
أخى وأنا أقبل لك مملكة عظيمة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهذه طامة أخرى حاشا لهارون عليه السلام أن يقول
هذا الجور، أين هذا الموص وهذه الرعونة من الحق الزير اذ يقول تعالى (يمنون
عليك أن أسألوكم لا تؤمنوا على أسلافكم ل الله بمن عليكم أن هذا لكم للآء أن كنتم
صادقين) وفي بعض كتبهم أن الصورتين اللتين امر الله تعالى موسى أن يصورها على
التابوت خلف الحجارة في السرداق إنما كانا صورة لله وصورة موسى عليه السلام
معه، تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً. وفي بعض كتبهم أن الله تعالى قال لبني إسرائيل
من نمرض أسكم فتد امرض حدفة عيني. وفي بعض كتبهم: أن علة تردد بني إسرائيل مع
موسى في الزية أربعين سنة حتى ماتوا كلهم إنما كانت لأن فرعون كان في على طريق مصر
إلى الشام صنما سماه بأهل صفون. وجعله طامساً لكل من هرب من مصر بحيرة ولا يقدر
على الفداء. فاجتروا أن يكون طامس فرعون يغاب الله تعالى ويحجب بتيه موسى
ومن معه حتى يموتوا. فابن كان فرعون عن هذه القصة اذ غرق في البحر، وفي بعض

(٢١ الفصل في الملل - ل)
على قضية مذهبك والدك ليس يا امام فانه لم يخرج قط ولا امرض للخروج
ولما اتى زيد بن علي وصلب قام بالامامة مدهم يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة رقدوا صلى الله عليه واله

عنه أنه يقتل كما قتل أبوه ويصاب كما صاب أبوه فحرم عليه الأمر

(١٦٢)

من الصادق جعفر بن محمد رضي الله

كما أخبر وقد عوض الأمر
بعده إلى محمد وإبراهيم
الأمين وخرجا بالمدينة
ومضى إبراهيم إلى البصرة
واجتمع الناس عبيد قتلا
أيضا وأخبرهم الصادق
بجميعهم وهم عديهم وعرفهم
أن أبا عبد الله عليهم السلام أخبروه
بذلك كله وأن بني أمية
يتطاولون على الناس حتى
لوطاوتهم الجبال لطاولوا
عساكرهم تشعرون بعض
أهل البيت ولا يجوز أن
يخرج واحد من أهل البيت
حتى يادن الله تعالى رول
ملكهم وكار بشير إلى
أبي العباس وأبي جعفر
بني محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس أما لا تخوض
في الأمر حتى يتلاعب بها
هذا وأولاده إشارة إلى
المنصور فريد بن علي قتل
بمسكة الكوفة قتله هشام
ابن عبد الملك وبجي بن
ريد قتل بجوز جال حراسان
قتله أميرها ومحمد الإمام
قتله بالمدينة عيسى بن
ماهان وإبراهيم الإمام قتل
بالبصرة أمر بقتلها المنصور
ولم ينظم أمر الريدية بعد
ذلك حتى ظهر بخراسان
ناصر الأطروش فطلب
مكانه ليقتل فاحتفى واهتز
إلى بلاد الديلم والخل لم
تعلوا بدين الإسلام سدد على الناس دعوة إلى الإسلام على مذهب زيد بن علي فدأوا بذلك وإنشأوا

كتبهم أن دينه بات يعقوب عليه السلام إذ غصها شكيم بن حمور وزما بها حمات
وولدت ابنة . وإن عقبا حطفت تلك الفرخة من الزنا وحملها إلى مصر ووقعت في
حجر يوسف . فرباها وتزوجها . وهذه تشبه الحرافات التي يتحدث بها النساء
بالليل إذا غزلن . وفي بعض كتبهم أن يعقوب إنما قل في أبيه نقاش : أيل مطلق . لأنه
قطع من قرية إبراهيم عليه السلام التي بقرب بيت المقدس إلى منف التي بمصر ورجع
إلى قرية خلبل في ساعا من النهار لشدة سرعته لأن الأرض طويت له . ومقدار ذلك
مسيرة نصف وعشر بن يوما . وفي بعض كتبهم لا يختلفون في صحته : أن السحرة
يحجون الموتى على الحقيقة . وأن هيا أسماء لله تعالى ودعاء وكلاما ومن عرفه من صالح
أوقاف أحاد الطوائع . وأتى بالمعجرات وأحيا الموتى . وأن عجوزا ساحرة أحييت
لشارل ذلك وهو طالوت فتول النبي بعد موته . فليت شمرى إذا كان هذا حقا ؟ فما
يؤمنهم أن موسى وسائر من يقرون بذكوته كانوا من أهل هذه الصفة . ولا سبيل إلى فرق
بين شيء من هذا أبدا . وفي بعض كتبهم أن بعض أحبار المعظمين عندهم ذكر لهم
أمرني طائرا يطير في الهواء . وأنه باض بيضة وقمت على ثلاث عشرة مدينة فهدمتها
كلها . وفي بعض كتبهم أن المرأة المدنية التي ذكر في التوراة التي زني بها زمرى بن خالو
من سبط شمعون طعنه فبجس بن الزار بن هارون برمحه فعدوه ونفذ المرأة تحت شمر فمعا
في رمحه إلى السماء كاهما هتران في سمود ، وقل هكذا قبل بين عصاك ، قال كبير من
أحبارهم معظم عندهم : أنه كان تكبير عجرتك المرأة مقدار مزرعة مدى خردل
وفي كتبهم أن طول حية فرعون كان سبعة ذراع ، وهذه والله مضحكة تدلى الشكالي
وترد الأحزان

(قال أبو محمد رضي الله عنه) عن مثل هؤلاء فليقل الدين ، وتب لقوم أخذوا كتبهم
ودبرهم عن مثل هذا لرقيق الكذاب وأشاعوه . وفي بعض كتبهم المعظمة أن جباية
سابق عليه السلام في كل سنة كانت ستين ألف قطار وستة وثلاثين ألف قطار من
ذهب ، وهم مقرون أنه لم يأت قط إلا فلسطين والأردن والنور فقط ، وأنه لم يملك
قط رفح (١) ولا غزة ولا عجلان ولا صور ولا صيدا ولا دمشق ولا عمان ولا البلقاء
ولا مواب ولا جبال الشراة . فهذه الجباية التي لو جمع كل ذهب الذي بأيدي الناس لم
يسلمها من بن خرجت ، وقد قد ان لا حبار لدين عملوا لهم هذه الحرافات كانوا أمالا
في الحساب . وكان الحية في وجودهم قايلا جدا . ودكروا أنه كان لمائدة سليمان عليه
السلام في كل سنة أحد عشر ألف نور وجميعة نور وزيادة ، وستة وثلاثين ألف
شاة سوى الأبل والصياد ، فحروا ما يكفي لحوم من دكر ما من الحيز ، وقد ذكروا
عددا يبلغه ستة آلاف مدى في العام مئذنه حسنة ، وعلوا أن بلاد بني إسرائيل
تضيق عن هذه النفقات . هذا مع قولهم أنه عليه السلام كان يهدي كل سنة ثلثي هذا

(١) رفح بفتح راء متعجب وحاء مهالة في حدود الشام على طريق الذهاب إلى مصر بينها وبين
غزة ثمانية عشر ميلا

عابه وبقية الريدية في ذلك البلاد طهرين وخرج واحد بعد واحد من الأئمة ولي أمرهم وحلفوا بني أعمامهم من

الصحابة طعن الامامية
وم اصناف ثلاثة جارودية
وسليمانية وبترية والصالحية
منهم والبترية على مذهب
واحد (الجارودية)
أصحاب أبي الجارود زعموا
أن النبي صلى الله عليه
وسلم نص على علي عليه
السلام بالوصف دون
التسمية والامام بعده علي
والناس قصروا حيث لم
يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا
الموصوف وانما نصبوا
أبا بكر باختيارهم فكفروا
بذلك وقد خالف أبو
الجارود في هذه المقالة
امامة زيد بن علي فانه لم
يمتد بهذا الاعتقاد
واختلفت الجارودية في
التوفيق والسوق فساق
بعضهم الامامة من علي الى
الحسن ثم الى الحسين ثم
الى علي بن الحسين زين
العابدين ثم الى زيد بن علي
ثم منه الى الامام محمد بن
عبد الله بن الحسن بن
الحسين وقالوا بابائهم وكان
أبو حنيفة رحمه الله علي
بعتهم ومن جملة شيعته حتى
رفع الامر الى المنصور
فحبسه حبس الابد حتى
مات في الحبس وقيل انه
انما بايع محمد بن عبد الله
الامام في أيام المنصور ولما
قلع محمد بالمدينة بقي الامام

العدد من برء ومثله من زيت الى ملك صور، فابت شرى لامي شيء كان بهاديه بذلك
هل ذلك الا لانه كفؤه ونظيره في الملك، وهذه كذبات، ورعونة لاخفاء بها
واخبار متناقضة * وذكروا انه كانت توضع في قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة
مائة ذهب، على كل مائة مائة صفحة ذهب وثلاثمائة طبق ذهب، على كل طبق
ثلاثمائة كاس ذهب، فاعجبوا لهذه الكذبات الماردة * واعلموا ان الذي عملها كان ثقبيل
الذهن في الحساب، مقصرا في علم المساحة، لانه لا يمكن ان يكون قطر دائرة الصفحة
اقل من شبر، وان لم تكن كذلك فهي صحيفة لاصحفة طعام ملك، فوجب ضرورة
ان تكون مساحة كل مائة من تلك الموائد عشرة اشبار في مثاليها لا اقل، سوى حاشيتها
وارجلها * واعلموا ان مائة من ذهب هذه صفتها لا يمكن البتة أن يحركها إلا قليل لأن
الذهب اوزن الاجسام واعلموا، ولا يمكن البتة ان يكون في كل مائة من تلك الموائد اقل من
ثلاثة آلاف رطل ذهب، فمن يرفعها ومن يضعها ومن يفسلها ومن يمسحها ومن يديرها
فهذا الذهب كله وهذه الاطباق من ابن * فان قيل انتم تصدقون بان الله تعالى آتاه ملكا
لا يدني لاحد من عباده، وان الله سخر له الريح والجن والطير وعلمه منطق الطير والنمل
وان الريح كانت تجري بأمره، وان الجن كانوا يملكون له المحاريب والتمثيل والجمال
والقدور * قلنا نعم ونكفر من لم يؤمن بذلك وبين الامر بين فرق واضح، وهو ان الذي
ذكرت مما نصدق به نحن هو من المعجزات التي تأتي بعلمها الانبياء عليهم السلام
داخل كله تحت الممكن في بنية العلم، والذي ذكروه هو خارج عن هذا الباب داخل
في حد الكذب والامتناع في بنية العالم * وفي بعض كتبهم المعظمة عندهم ان زارع ملك
السودان غزا بيت المقدس في الف الف مقاتل، وان اسابن ابنا الملك خرج اليه في
ثلاثمائة الف مقاتل من بني يهوذا وخمسين الف مقاتل من بني بنيامين فهزم ملك
السودان * وهذا كذب فاحش ممتنع، لان من اقرب موضع من بلد السودان وم الزوينة
الى مسقط النيل في البحر نحو مسيرة ثلاثين يوما، ومن مسقط النيل الى بيت المقدس
نحو عشرة ايام محاربي ومفاوز، الف الف مقاتل لا تحملهم الا لاد المعصورة الواسعة
واما الصحاري الجرد فلا، ثم في مصر جميع اعمال مصر فكيف يحطوها الى بيت المقدس
هذا ممتنع في رتبة الجيوش وسيرة الممالك، ومن العبد أن يكون عندهم السودان حيث
يتسع لدم ويكثر عددهم اسم بيت المقدس، فكيف ان يتكاثروا غروها لعدد تلك البلاد
عن الزوينة. واما بلد الزوينة والحبيشة والبيجة فغير الحطة قليل العدد. وانما هي
خرافات مكذوبة باردة. وفي كتاب لهم يسمى شعر توما من كتاب التمود والنمود هو معلوم
وعمدتهم في فقههم واحكام دينهم وشرعهم. وهو من اقوال احبارهم بلا خلاف من أحد
منهم ففي الكتاب المذكور ان تكسير حبة خالقهم من أعلاها الى اسفله خمسة آلاف ذراع
حاش لله من الصور والمساحات والحدود والنهايات * وفي كتاب آخر من التمود يقل
له سادرنشيم ومناه تفسير احكام الحيز ان في رأس خالقهم ناجا فيه الف قطر من

أبو حنيفة علي تلك الشيعة يمتد موالاته أهل البيت فرفع حاله الى المنصور فقم عليه ماتم والذين قالوا بإمامة محمد بن الامام اختلفوا
فمنهم من قال انهم يقتل وهو بهدحي يسيخرج فيملا الارض عدلا ومنهم من أقر موته وساق الامامة الى محمد بن القاسم بن علي

من قال امامه يحيى بن عمر
رحم الكوفة فخرج
ودعا اليه واجتمع عليه
حتى كثير وقت في يوم
المتين وحمل رأسه الى
محمد بن عبد الله بن ظاهر
حتى قال فيه بعض الملوية
قلت أعز من ركب انطايا
وحدثت متبعتك سكاك
وعز على أن له لا
وفي بيت حد الحسام
ويحيى بن عمر بن يحيى
ان الحسين زبدن علي وأما
أبو الجارود فكان يسمى
سرحوب سماه بذلك أبو
جعفر محمد بن علي الباقر
رضي الله عنه وسرحوب
شيطان أحمى يكن البحر
قاله الباقر تفسيراً من
أصحاب أبي الجارود فضيل
الراز وأبو خالد الواسطي
ومختلفون في الأحكام
والبر فرم بعضهم ان
علم ولد الحسن والحسين
عليهما السلام كلام النبي
صلى الله عليه وسلم
فيحصل له العلم قبل التبع
نطرة ومروية ومنهم
يزعم أن العلم مشترك بينهما
وفي حيرم وحارث بن وحيد
عنه وعن غيرهم من العامة
(السامية) أصحاب سليمان
ان حبيب وكان يقول ان
الامة شوري في بين

ذهب . وفي اصبه خاتم نعيه منه الشمس والكواكب . وان الملك الذي يحرم ذلك
التاج اسمه سندلقون . ثمالي الله عن هذه الحقات * وما اجمع عليه اخبارهم منهم الله
ان من شتم الله تعالى وشتم الانبياء يؤدب . ومن شتم الاخبار يموت اي يقتل * فاعجبوا
لهذا . واعلموا انهم ملحدون لادين لهم . يفضلون أنفسهم على الانبياء عليهم السلام وعلى
الله عز وجل . ومن الاخبار فيهم ما يخرج من أسافلهم وفيما سمنا علماءهم يذكرونه ولا
بنوا كرويه معني ان أحدم الذين أخذوا عنهم دينهم والتوراة وكتب الانبياء عليهم
السلام انفقوا على ان يشوا (يواس) الديابى . به الله وامروه بطهار دين عيسى عليه
السلام . وارسل ناهيه ويدخلهم الى القول بالاهيته . وقاواله نحن نتحمل اثمك في
هذا . فقل وبانغ من ذلك حيث قد ظهر * واعلموا يقينا ان هذا عمل لا يستعمله ذو
دين صلا . ولا حيوان مع المسيح عليه السلام عند أولئك الاخبار انهم الله من ان
يكروا على حق ارحمى طل . لاند من احدهما * فان كانوا عديم على حق فكيف استحلوا
مدان قوه عمن . واحداهم عن لمدى ولدين . الى الضلال المدين . هذا والله لا يفعله
مؤمن مئة على . لاله وان كانوا عديم على ضلال وكفر بحسبهم ذاك منهم . والله يسمى
انفس اهلدى الكافر او الغفل . ولما أن يقوى حيرته في الكفر ويفتح له فيه ابواب
أشد وأخشن . هو عاياه هذا لا يفعله أيضا من يؤمن بالله تعالى قطعا . ولا يفعله الا ملحد
يبدأ بجر من سوء من هؤلاء أخذوا دينهم وكتب الانبياءهم بقرارهم * فمخ والهذا
وهذا أمر لا مده عنهم لاسم قد راموا ذلك فينا وفي ديننا فمد عاهم بلوغ ارسهم من
ذلك . وذلك ما سلام عبد الله بن سنا المعروف بان السوء اليهودي الحيري اسمه الله .
ليصل من امكته من المسمى . ومع اطاعة رذلة كانوا يشيعون في علي رضي الله عنه ان
يقولوا بطبيعة على . كما سيج يواس لانواع المسيح عليه السلام ان يقولوا بطبيعة . رم
البطنية والافالية الى اليوم واخفهم كغرا الامامية . على جميعهم لعائن الله تقوى . واشنع
من هذا كانه يمدى لانه يمدى عنهم فيه عن كثير من احدم بانقدمين الذين عنهم اخذوا
دينهم وهو تورته وكتب الانبياء ان رجلا اسمه اسمييل كان اثار حرات البيت
القدس مع الله تعالى بن كائن لامة وركي وهو يقول . اوبس لمن احرب بته
ومسمع ركة وهذه قصته وموضع سكينة ولي على ما حرت من بيتي ولي على ما
عرفت من بي وساني في مكة حتى ابي بيتي واراد اليه بي وساني * قال هذا المذلل
المرسج بن الامام اسمعيل : فحدث الله تعالى بديابي وقال لي : الله في ياي بالاسماعيل
قلت لا يارب . فقال لي ياي بالاسماعيل : برك لي قال هذا الكتاب والحكمة المنة فواركت
عليه ومضيت

(قال أبو محمد ربي لله عنه) لقد هان من يالت عاياه الشهاب . والله ما في الموجودات
ارذل ولا اثنين من احتاج الى بركة هذا الكتاب الوضر . فاعجبوا اعظم ما انتظمت هذه
القصة عليه من وحوه السكفر الشنيع * فها احاراه عن الله تعالى ان يدعوا على نفسه

حق ويصح أن يتبعت رعايا من اخبار المذاهب وانها تصح في المتداول مع وجود لأصل واثبات امامه أبي
بكر وعمر حجة باخبار لامة حقا اجتهاديا وري كان يقول ان الامة اجمعت في البعث لها مع وجود علي حقا لا يناع درجته الله في

وذلك الخطأ خطأ اجتريه غير انه طعن في عثمان بالأحداث التي أحدثها (١٦٥) وكفره لذلك وكفره عائشة والزبير

وطاعة باتداهم على قتال
على ثم انه طعن في الرافضة
فقال ان أئمة الرافضة
قد وضوا مقاتلين
لشيعة لا يظهر أحد قط
عليهم احداها لقول باليد
فاذا اظهر واقلوا انه سيكون
لهم قوة وشوكة وظهور
ثم لا يكون الامر على
ما خبروه قالوا بدا الله
تعالى في ذلك والثانية التقية
وكل ما أرادوا تكلموا به
فاذا قيل لهم ذلك ليس
بحق وظهر لهم البطلان
قالوا انما لنا تقية وفيلنا
تقية وتابعة على القول بحراز
أمامة المفضول مع قيام
الافضل قوم من المنزلة
منهم جعفر بن بشر وجعفر بن
حرب وكثير الزوى وهو
من أصحاب الحديث قالوا
الامامة من مصالح الدين
ليس يحتاج اليها لمعرفة الله
تعالى وتوحيده فان ذلك
حاصل بالعقل لكها يحتاج
اليها لاقامة الحدود والقضاء
بين المتحاكين وولاية
اليتامى والايام وحفظ
البيضة واعلاء الكلمة
ونصب القتال مع أعداء
الدين وحتى يكون للمسلمين
جماعة ولا يكون الامر
فوضى بين العامة فلا يشترط
فيها أن يكون الامام افضل

بالويل مرة بعد مرة . اويل حقا على من يصدق بهذه القصة وعلى الملعون الذي أتى
بها * ومنها وصفه الله تعالى بالندامة على ما قبل . وما الذي دها الى الندامة ؟ أتراه كان
حازرا ؟ هذا عجب آخر . واذا كان نادما على ذلك فلم تنمادى على تبديدهم والقائه النجس
عليهم حتى يبلغ ذلك الى القاء الحسكة في أديارهم كأنص في آخر توراتهم ؟ ما في العالم صفة
أحق من صفة من يتمادى على من يندم عليه هذه الندامة * ومنها وصفه الله تعالى
بالكباء والابن * ومنها وصفه لربه تعالى بأنه لم يدركه سمعه ام لاحى سألته عن ذلك . ثم
اظرف شئ اخباره عن نفسه بأنه اجاب بالكذب وان الله تعالى قنع بكذبه وجازعده
ولم يدركه كاذب * ومنها كونه بين الحرب وهي أرى المجانين من الناس وخساس
الحيوان كالنمل والقواطع البرية ونحوها * ومنها وصفه الله تعالى بتكيس النامة *
ومنها طلبه البركة من ذلك المنتين ان المنة والمنتن . وبالله الذي لا اله الا هو ما بلغ قط
ملحد ولا مستخف هذه المبالغ الذي بلغها هذا اللعين ومن يظلمه . وبالله تعالى نتأيد
ولولا ما وصفه الله تعالى من كفرهم وقولهم يد الله مغلولة . والله فقير ونحن أغنياء . ما
انطلق لنا لسان شئ مما اردنا . ولكن سهل علينا حكاية كفرهم ما ذكره الله تعالى لنا
من ذلك . ولا عجب من اخبار هذا الكلب لعنه الله عن نفسه بهذا الخبر . فان اليهود
كلهم ينفى الربانيين منهم يحجون على الغضب على الله وعلى نبيه وتبوين امره عز وجل
فانهم يقولون ليلة عيد اليهود وهي العاشرة من تشرين الاول وهي اكتوبر يقوم
الميططرون . ومعنى هذه اللفظة عند الرب الصغير تعالى الله عن كفرهم . قال . ويقول
وهو قائم ينتف شعره ويكي قليلا قليلا . وبلى اذ خربت بيتي وأيتمت بنى وبناتى قاتى
متكسة لأرغمها حتى أبني بيتي واراد اليه بنى وناتى ويردد هذا الكلام * واعلموا انهم
افردوا عشرة أيام من أول اكتوبر يسدون فيه ربا آخر غير الله عز وجل . فحصلوا
على الشرك المجرد * واعلموا ان الرب الصغير الذي افردوا له الايام المذكورة يبدونه
فيها من دون الله عز وجل هو عندهم مندفقون الملك خادم التاج الذي في رأس معبودهم
وهذا أعظم من شرك النصارى * ولقد وقفت بعضهم على هذا فقال لي ميططرون . ملك
من الملائكة * فقلت وكيف يقول ذلك الملك وبلى على ما خربت من بيتي وفرقت بنى
وبناتى ؟ وهل قل هذا الا الله عز وجل * فان قالوا ترى ذلك الملك ذلك القمل بأمر
الله تعالى ؟ قلنا فن المحال الممتنع ندامة الملك على ما فعله بأمر الله تعالى ، هذا كفر
من الملك لو فعله فكيف ان يحمد ذلك منه ، وكل هذا انما هو تحيل منهم عند صك وجوهم
بذلك * والا فهم فيه قسمان * قسم يقول انه الله تعالى نفسه فيصرونه ويحقرونه
ويعبونهم * وقسم يقول انه رب آخر دون الله تعالى * واعلموا ان اليهود يقومون في
كنائسهم أربعين ليلة متصلة من ايلول وتشرين الاول وماستبر واكتوبر فيصيحون
ويولولون بمصائب * منها قولهم ، لاى شئ تسلبنا يا الله هكذا ولنا الدين القيم والاثر
الاول لم يا الله تنصم عنا وأنت تسمع وتعلمي وأنت مبصر هذا جزاء من تقدم الى

الامة علما وافهم رأيا وحكمة اذ الحاجة تنسب بقيام المفضول مع وجود الفضل والافضل ومالت جماعة من أهل السنة الى
ذلك . ق جوزوا أن يكون الامام غير مجتهد ولا خير بمواقع الاجتهاد ولكن يجب أن يكون معه من يكون من أهل

الاجتهاد في ارجاءه في الاحكام (١٦٦) ويستفتى منه في الحلال والحرام ويجب ان يكون في الجملة ذا رأى

عبوديتك وبدر الي الاقرار بك لم يالله لانما من يكفر النعم ولا تجازى بالاحسان
ثم تبخنا حظنا ونسنا لكل معتد وتقول ان احكامك عدلة فاعجبوا الوضاعة هؤلاء
الاولياء ، ولرذالة هؤلاء الانذال الممتين على ربهم عز وجل ، المستخفين به وبملائكته
وبرسله : ونالله ما يخسهم ربهم حظهم . وما حظهم الا الحزى في الدنيا والخلود في النار
في الآخرة وهو تعالى موفيههم نصيبهم غير منقوص . واحمدوا الله على عظيم منته علينا
بالاسلام الملة الزهراء التي صححتها العقول . وبالكتاب المنزل من عنده تعالى بالنور
المبين والحقائق الباهرة ندال الله تبييننا على ما منحنا من ذلك بمنه الى ان نلقاه مؤمنين
غير منضوب علينا ولا ضالين

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هنا انتهى ما اخرجناه من تورات اليهود وكتبهم من الكذب
الظاهر والمناقضات اللائحة التي لاشك معه في انها كتب مبدلة محرفة مكذوبة . وشريرة
موضوعة مستعملة من اكابرهم . ولم يبق بأيديهم بعد هذا شيء أصلا . ولا بقي في فساد
دينهم شيء بوجه من الوجوه . والحمد لله رب العالمين . واياكم ان يجوز عليكم تمويه من
بما رضىكم بخرافة أو كذبة . فاننا لا نصدق في ديننا بشيء أصلا الا ما جاء في القرآن أو ما
صح باسناد الثقات ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط . وما
عدا هذا فنحن نشهد انه باطل . واعلموا اننا لم نكتب من فضائعهم الا قليلا من كثير
ولكن فيما كتبنا كفاية قاطعة في بيان فساد كل ما عليه وبالله تعالى التوفيق

تم الجزء الاول من الفصل وبليه الجزء الثاني اوله قال أبو محمد رضي الله عنه
واما الانجيل وكتب النصارى فنحن ان شاء الله الى آخره



متين وبصر في الحوادث
نافذ (الصالحية) أصحاب
الحسن بن صالح بن حنى
والبرية أصحاب كثير
النوى الا بتروما متفقان
في المذهب وقولهم في الامامة
كقول السليمانية الا أنهم
توقفوا في أمر عثمان أهو
مؤمن أم كافر قالوا اذا
سمنا الاخبار الواردة في
حقه وكونه من العشرة
المبشرين بالجنة قلنا يجب
ان يحكم بصحة اسلامه
وايمانه وكونه من أهل
الجنة واذا رأينا الاحداث
التي أحدثها من استناره
ببرية بنى أمية وبنى
مروان واستبداده بأمور
لم توافق سيرة الصحابة
قلنا يجب ان يحكم بكفره
فتعيرنا في أمره وتوقفنا
في حاله ووكلاءه الى
أحكم الحاكمين . وأما
على فهو أفضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأولام بالامامة
لكنه سلم الأمر لهم اضيا
وفوض الأمر اليهم طائما
وترك حقه راغبا فنحن
راضون بما رضى مسدون
لما سلم لا يخل لنا غير ذلك
ولو لم يرض على بذلك
لكان أبو بكر هالكا وم
الذين جردوا امامة المفضل
وأخير القاضل والافضل اذا كان الافضل راضيا بذلك وقالوا من شريفه من أولاد الحسن والحسين وكان صالحا زاهدا شجاعا
فهم الامام وشرط بعضهم مباحة الوجه ولم يخط عظيم في امامين وجد في هذه الشرائط وشهر اسيفها ينظر الى الافضل

* فهرس الجزء الاول من كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل للامام ابن حزم الظاهري *

صحيفة	صحيفة
٦٨	٢
الكتاب ٣	اهداء الكتاب ٣
ترجمة ابن حزم	ترجمة ابن حزم
٧١	٧
خطبة الكتاب	ترجمة الشريستاني ٩
٧٥	١٠
الكتاب على رؤس الفرق المختلفة للدين الاسلام	الكتاب على رؤس الفرق المختلفة للدين الاسلام
٧٦	١٠
الكتاب من انه تحدث في خلال هذه الاقوال	الكتاب من انه تحدث في خلال هذه الاقوال
٧٩	١٠
آراء مركبة منها	آراء مركبة منها
٨٢	١٠
ذكر من نظرات جرت بين اهل الف و بين من ادعى قدم بعض الاشياء	ذكر من نظرات جرت بين اهل الف و بين من ادعى قدم بعض الاشياء
٩٣	١٥
باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الى الحق	باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الى الحق
٩٤	١٤
باب الكلام على من أبطل لحقائق وم السوفسطائية	باب الكلام على من أبطل لحقائق وم السوفسطائية
١١٨	١٥
باب الكلام على أن من قال ان العالم قديم وليس له مدبر	باب الكلام على أن من قال ان العالم قديم وليس له مدبر
١٢٢	١٥
الكتاب على حصر شهرهم في خمس اعتراضات	الكتاب على حصر شهرهم في خمس اعتراضات
١٢٩	١٦
افساد الاعتراض الاول	افساد الاعتراض الاول
١٣٧	١٧
افساد الثاني ١٧	افساد الثاني ١٧
١٤١	١٨
افساد الرابع ١٨	افساد الرابع ١٨
١٤٩	١٩
الكتاب عن اراد البراهين على حدوث العالم	الكتاب عن اراد البراهين على حدوث العالم
١٥٢	١٩
البرهان الاول ٢٠	البرهان الاول ٢٠
١٥٦	٢٠
البرهان الثالث ٢٢	البرهان الثالث ٢٢
١٥٧	٢٢
البرهان الخامس	البرهان الخامس
١٥٩	٢٦
باب الكلام على من قال ان العالم لم يزل وله مع ذلك فاعل	باب الكلام على من قال ان العالم لم يزل وله مع ذلك فاعل
١٦١	٢٧
باب الكلام على من قال ان العالم خالق غير ان النفس والمكان والزمان قديما	باب الكلام على من قال ان العالم خالق غير ان النفس والمكان والزمان قديما
١٦٢	٣٥
الكتاب على من قال ان فاعل العالم أكثر من واحد	الكتاب على من قال ان فاعل العالم أكثر من واحد
١٦٣	٤٧
الكتاب على الفرق ٤٧	الكتاب على الفرق ٤٧
١٦٤	٤٧
أصحاب بولس الشمشاطي	أصحاب بولس الشمشاطي
١٦٥	٤٧
أصحاب مقدونيوس ٤٨	أصحاب مقدونيوس ٤٨
١٦٦	٤٨
فرقة الملاكات	فرقة الملاكات
١٦٧	٥٩
النسبورية ٤٨	النسبورية ٤٨
١٦٨	٥٩
وما يترتب به على النصارى	وما يترتب به على النصارى
١٦٩	٦٠
الكتاب على من يقول ان البارى خلق العالم جملة كما هو بجميع احواله	الكتاب على من يقول ان البارى خلق العالم جملة كما هو بجميع احواله
١٧٠	٦٣
الكتاب على من ينكر النبوة والملائكة	الكتاب على من ينكر النبوة والملائكة
١٧١	٦٤
القول في اثبات النبوة	القول في اثبات النبوة

فهرس الجزء الاول من كتاب الملل والنحل لشيخنا في الدين بالهناش

مصحف	مصحف
٩٥ الصفائية	٩ خطبة الكتاب
٩٧ الاشعرية	١٠ المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل العالم
١١٠ المشبهة بحملون لله أعضاء ويقولون انه	جملة مرسله
خبر دوله بدوعين	١٢ المقدمة الثانية من تعيين قانون ينبغي عليه
١١٥ الكرامية من الصفائية	تعديل الفرق الاسلامية
١٢٣ الخوارج والمرجئية والوعيدية	١٥ المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في
١٢٤ الحكمة الاولى	الخليفة ومن مصدرها ومن مظهرها
١٢٧ الازارفة	٢١ المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في
١٣٠ النجيدات الماذرية	الملة الاسلامية الخ
١٣٥ العجاردة	٣٧ المقدمة الخامسة في السبب الذي اوجب
١٣٦ الصلئية	ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب
١٣٦ الحمزية (والخافية والشميلية)	٤٢ ارباب الديانات والملل من المسلمين وأهل
١٣٧ الميمونية	الكتاب وعن له شبهة كتاب
١٣٨ الاطرافية (والحازمية)	٤٦ المسمون
١٣٨ الثمالية (والرشيدية)	٤٨ اهل الاصول المختلفين في التوحيد
١٣٩ الشيبانية	والوعد والوعيد
١٤٠ المكرمية	٥٠ المنزلة
١٤١ العلومية والمجهولية (والاباضية)	٥٣ الواصليه اصحاب ابي حذيفة
١٤٢ الحفصية	٥٧ الهذيلية
١٤٣ الحارثية (واليزيدية والصفورية)	٦٠ النظامية
١٤٤ رجال الخوارج	٦٧ الحياطية
١٤٤ المرجئة	٧٠ البشرية
١٤٥ اليونانية (والعبودية)	٧٢ المعمرية
١٤٦ القسائية	٧٥ المزدارية
١٤٧ النوبانية	٧٧ الثمانية اصحاب ثمانية ابن اشرس
١٤٩ التومنية	٧٨ المشامية اصحاب هشامة كان لا يقول بان
١٤٩ الصالحية ورجال المرجئة	الله خلق الكافر
١٥١ آمة رجال المرجئة	٨٠ الجاحظية اصحاب الجاحظ كان في ايام
١٥١ الشيعة	العتصم يقول بان القرآن جسد يقرب
١٥٢ الكيسانية	نارة رجلا ونارة امرأة
١٥٢ المختارية	٨٢ الحياطية
١٥٥ المشمية	٨٣ الجبائية والمشمية
١٥٧ البنانية	٩٠ الجبرية هي التي لا تثبت للعبد فلا
١٥٨ الرزامية	٩٠ الجهمية اصحاب جهم بن صفوان
١٥٩ الزيدية	٩٢ البخارية
١٦٢ الجارودية	٩٤ الضرارية اصحاب ضرار بن عمرو
١٦٤ السامانية	
١٦٦ الصالحية	